

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ

فاطر - ١٠



مركز الأبحاث والدراسات
إحياء وتراث نخوة النخلة العلمية

أهل الحق

مرح الهاشمي

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ
تُعْنَى بِالدرَّاسَاتِ وَالبُحُوثِ عَنِ جَوَازَةِ الحِلَّةِ العِلْمِيَّةِ
مُعْتَمَدَةً لِأغراضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

تَصَدَّرُ عَنْ

مركز الأبحاث والدراسات

إحياء وتراث نخوة النخلة العلمية

السنة السادسة / المجلد السادس
العدد الرابع عشر ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م



بطاقة فهرسة

مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

مصدر الفهرسة :	IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
رقم تصنيف LC :	BP١،١ .M٨٤
العنوان :	المحقق : مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث تصدر عن حوزة الحلة العلمية
بيان المسؤولية :	العتبة الحسينية المقدسة. مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية.
بيانات الطبع :	الطبعة الأولى.
بيانات النشر :	كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية، ٢٠١٧ / ١٤٣٨ هـ .
الوصف المادي :	مجلد.
سلسلة النشر :	(العتبة الحسينية المقدسة).
سلسلة النشر :	(مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية).
تكرارية الصدور :	فصلية.
نمط تاريخ الصدور :	السنة الأولى، العدد الأول (١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧)
تبصرة ببيوجرافية :	الوصف مأخوذ من : السنة الأولى، العدد الثاني (١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م).
مصطلح موضوعي :	الإسلام - دوريات.
مصطلح موضوعي :	المدارس الدينية - العراق - الحلة - دوريات.
مصطلح موضوعي :	علماء الشيعة الإمامية - العراق - الحلة - دوريات.
موضوع جغرافي :	الحلة (العراق) - الحياة الفكرية - دوريات.
اسم هيئة اضافي :	العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق)، مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية . جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة



Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت 4 / 8695
التاريخ: 2019/09/12

الأمانة العامة للجنة الحسينية المقدسة / مكتب السيد الأمين العام

م/ مجلة المحقق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ٧٥٣٩ والمؤرخ في ٢٠١٩/٣/٣١ المتضمن طلب الموافقة على اعتماد مجلة المحقق التي تصدر عن مركز العلامة النحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية لأغراض النشر والترقيات العلمية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي على اعتماد المجلة المذكورة أعلاه لأغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية الذي تشرف عليه دائرتنا .
راجين تسمية مخول عن المجلة لمراجعة دائرتنا بغية تزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتمكن له تسجيلها ضمن موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية وفهرسة أعضائها .

... مع وافر التقدير

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير

٢٠١٩/٩/ ١١

نسخة منه الي:

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / اشارة الى موافقة سيادته بتاريخ ٢٠١٩/٩/١١ المثيقة على اصل منكرتنا المرقمة ب ت ٤ / ٦٣٥٧ في ٢٠١٩/٩/١١ / للتفضل بالإطلاع ... مع التقدير
- قسم ادارة المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الإلكترونية / للتفضل بالعلم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات
- الصادرة

ج.م. محمد رمضان
١٩ / أيلول

الملاحق

مرح الهاشمي

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ
تُعْنَى بِالذَّرَاسَاتِ وَالبُحُوثِ عَنِ حَوَازَةِ الحِلَّةِ العِلْمِيَّةِ
مُعْتَمَدَةً لِاغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

الترقيم الدولي issn

2521- 4950

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية :

٢٢٣٦ لسنة ٢٠١٧م

عنوان المجلة

العراق - بابل - الحلة - شارع الأطباء - بناية متحف

الحلة المعاصر

ارقام هاتف المجلة

TeL. +9647732257173 -

+9647808155070

البريد الالكتروني للمجلة

<http://alalama.alhilli@yahoo.com>

[Email:mal.muhaqq@yahoo.com](mailto:mal.muhaqq@yahoo.com)

معتمد اللغة العربية

أ.م.د. صلاح حسن هاشم

معتمد اللغة الانكليزية

وحدة الترجمة

مركز العلامة الحلي

التصميم والخراج الفني

اوس عبد علي

رئيس التحرير

أ.م.د. عباس هاني الجراح

مدير التحرير

م.د. كريم حمزة حميدي

هيئة التحرير

أ.م.د. عادل عبد الجبار الشاطي

العراق- النجف الأشرف

أ.م. د محمد نوري الموسوي

العراق- بابل

أ.م.د حميد جاسم الغرابي

العراق- كربلاء المقدسة

أ.م. د قاسم رحيم حسن

العراق- بابل

د. عماد الكاظمي

العراق- بغداد

أ.د. محمد كريم ابراهيم

العراق- بابل

أ.د. سعيد جاسم الزبيدي

سلطنة عمان

أ.د عبد المجيد محمد الإسداوي

جمهورية مصر العربية

أ.د. حميد عطائي نظري

إيران- اصفهان

أ.م. د جبار كاظم الملا

العراق- بابل

د. وسام عباس السبع

مملكة البحرين



سياسة النشر

- (١) مجلة (المحقق) مجلة محكمة ، تصدر ثلاث مرات سنويًا عن مركز العلامة الحلي التابع للعتبة الحسينية المقدسة، تستقبل البحوث والدراسات من داخل العراق وخارجه التي تكون ضمن المحاور الآتية :
- * القرآن وعلومه (التفسير والمفسرون ، علوم القرآن ، القراءات القرآنية).
 - * الفقه وأصوله (فقه مقارن ، فقه استدلائي ، أصول الفقه).
 - * الحديث وعلم الرجال (علم الرجال ، حديث المعصوم).
 - * العلوم العقلية (منطق ، علم الكلام ، فلسفة).
 - * علوم اللغة العربية (دراسة صوتية و صرفية ، دراسة تركيبية ، دراسة دلالية ، دراسات أدبية وبلاغية).
 - * الدراسات التاريخية (تراجم ، أحداث ووقائع).
 - * الأخلاق والعرفان (أخلاق ، تصوف ، عرفان).
 - * معارف عامة (معارف صرفية ، معارف إنسانية).
 - * تحقيق النصوص (نصوص محققة ، نصوص مجموعة).
 - * الببلوغرافيا والفهارس .
- (٢) يكون البحث المقدم للنشر ملتزمًا بمنهجية النشر العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا.
- (٣) أن لا يكون البحث قد نُشر سابقًا أو حاصلًا على قبول للنشر، أو قُدِّم الى مجلة أخرى، ويوقع الباحث تعهدًا خاصًا بذلك.
- (٤) لا تنشر المجلة البحوث المترجمة إلا بعد تقديم ما يثبت موافقة المؤلف الأصلي وجهة النشر على ترجمة البحث ونشره.
- (٥) يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة عن محتويات بحثه المرسل للنشر ، وتعبر



- البحوث عن آراء كُتَّابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة .
- (٦) يخضع ترتيب البحوث لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة ومحاورها.
- (٧) تبلغ المجلةُ الباحثَ تسلّم بحثه خلال مدة لا تتجاوز عشرة أيام بدءاً من تاريخ تقديمه له.
- (٨) تبلغ المجلةُ الباحثَ بالموافقة أو عدم الموافقة على نشر بحثه خلال فترة لا تتجاوز الشهرين ابتداءً من تاريخ تسلّم البحث.
- (٩) لاتعاد البحوث غير المقبولة للنشر إلى أصحابها.
- (١٠) يلتزم الباحث بإجراء التعديلات اللازمة على بحثه على وفق تقارير هيئة التحرير أو المقومين ، وإعادته إلى المجلة خلال أسبوع من تاريخ تسلمه التعديلات .
- (١١) البحوث المقدمة للنشر جميعها تخضع لعملية التقييم العلمي من قبل ذوي الاختصاص، وإلى فحص الاستلال الإلكتروني .
- (١٢) تنقل حقوق النشر والطبع والتوزيع الورقي والإلكتروني للبحوث الى المجلة على وفق صيغة تعهد يقوم المؤلف بتوقيعها ، ولا يحق لأية جهة أخرى إعادة نشر البحث أو ترجمته إلاّ بموافقة خطية من الباحث ورئيس تحرير المجلة .
- (١٣) لا يجوز للباحث سحب بحثه بعد صدور قرار قبول النشر ، ولكن يجوز له ذلك قبل صدور ذلك القرار، وبموافقة السيد رئيس التحرير حصراً.
- (١٤) يتوجب على الباحث الإفصاح عن الدعم المالي أو أي من أنواع الدعم الأخرى المقدمة له خلال كتابة البحث.
- (١٥) يتوجب على الباحث إبلاغ رئيس التحرير عند اكتشافه خطأً كبيراً في البحث أو عدم دقّة في المعلومات ، وأن يسهم في تصحيح الخطأ .
- (١٦) يمنح المؤلف ثلاث مستلّات مجانية مع نسخة من العدد الذي نُشر فيه بحثه .



دليل المؤلفين

- (١) تستقبل المجلة البحوث والدراسات التي تكون ضمن محاورها المبينة في سياسة النشر.
- (٢) أن يكون البحث المقدم للنشر أصيلاً، لم يسبق نشره في مجلة أو أية وسيلة نشر أخرى.
- (٣) أن يوافق الباحث على حصر الحق للمجلة وما يتضمنه من النشر والتوزيع الورقي والإلكتروني والحزن وإعادة الاستخدام للبحث .
- (٤) لا تزيد عدد صفحات البحث المقدم للنشر عن أربعين صفحة.
- (٥) ترسل البحوث الى المجلة عبر بريدھا الإلكتروني alalama.alhilli@yahoo.com و mal.muhaqq@yahoo.com
- (٦) يكتب البحث المرسل للنشر ببرنامج الـ (word) أو (LaTeX) وبحجم صفحة (A4) وبهيئة عمودين منفصلين، ويكتب متن البحث بنوع خط Times New Roman وبحجم ١٤ .
- (٧) يقدم ملخص للبحث باللغة الإنكليزية في صفحة مستقلة، على أن لا يتجاوز (٣٠٠) كلمة .
- (٨) أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على المعلومات الآتية :
 - * عنوان البحث.
 - * اسم الباحث / الباحثين، وجهات الانتساب.
 - * البريد الإلكتروني للباحث / للباحثين.
 - * الملخص.
 - * الكلمات الدلالية.
- (٩) يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة ونوع خط Times New Roman وبحجم ١٦ Bold .
- (١٠) يكتب اسم الباحث / الباحثين في وسط الصفحة وتحت العنوان ونوع خط Times New Roman وبحجم ١٢ Bold .



(١١) تكتب جهات الانتساب للمؤلفين بنوع خط Times New Roman وبحجم

١٠ Bold .

(١٢) يكتب ملخص البحث بنوع خط Times New Roman وبحجم ١٢

.Italic , Bold

(١٣) تكتب الكلمات الدلالية التي لا يتجاوز عددها خمس كلمات بنوع خط Times

New Roman وبحجم ١١ . Italic,Justify

(١٤) جهات الانتساب تثبت على النحو الآتي: (القسم ، الكلية ، الجامعة ، المدينة ،

البلد) وبدون مختصرات.

(١٥) عند كتابة ملخص البحث ، تجنب المختصرات والاستشهادات.

(١٦) عدم ذكر اسم الباحث / الباحثين في متن البحث على الإطلاق.

(١٧) تراعى الأصول العلمية المتعارف عليها في كتابة الهوامش للتوثيق بذكر اسم المصدر

ورقم الجزء والصفحة ، مع ضرورة أن تكون مرقمة ترقيمًا متسلسلاً، وتُوضع في

نهاية البحث.

(١٨) يلتزم الباحث بالشروط الفنية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث ترتيب

البحث بفقره وهوامشه ومصادره ، كما يجب مراعاة وضع صور المخطوطات

(للنصوص المحققة) في مكانها المناسب في متن البحث.

(١٩) تثبت قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث وحسب صيغة Harvard

.Reference style

(٢٠) تُثَبِّتُ الدراسات التي تم الاستشهاد بها خلال متن البحث أو الجداول أو الصور

بشكل دقيق في قائمة المصادر، وبالعكس.

(٢١) يلتزم الباحث / الباحثون ببيان ما إذا كان البحث المقدم للنشر قد تم في ظل وجود

أية علاقات شخصية أو مهنية أو مالية يمكن تفسيرها على أنها تضارب في المصالح.



دليل المقومين

إنَّ المهمة الرئيسة للمقوم العلمي للبحوث المرسله للنشر ، هي أن يقرأ البحث الذي يقع ضمن تخصصه العلمي بعناية فائقة وتقويمه على وفق رؤى ومنظور علمي أكاديمي لا يخضع لأية آراء شخصية ، ومن ثم يقوم بتثييت ملحوظاته البناءة والصادقة عن البحث المرسل اليه .

قبل البدء بعملية التقويم ، يرجى من المقوم التأكد فيما إذا كان البحث المرسل إليه يقع ضمن تخصصه العلمي أم لا، فإن كان البحث ضمن تخصصه العلمي، فهل يمتلك المقوم الوقت الكافي لإتمام عملية التقييم ؟ إذ إنَّ عملية التقويم يجب أن لا تتجاوز عشرة أيام .

بعد موافقة المقوم على إجراء عملية التقويم واتمامها خلال الفترة المحددة، يرجى اجراء عملية التقويم على وفق المحددات الآتية :

- (١) أن يكون البحث أصيلاً ومهماً.
- (٢) أن يتفق البحث والسياسة العامة للمجلة وضوابط نشرها.
- (٣) هل إنَّ فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة ؟ إذا كانت نعم ، يرجى الإشارة الى تلك الدراسات.
- (٤) مدى انطباق عنوان البحث على البحث نفسه ومحتواه .
- (٥) بيان ما اذا كان ملخص البحث يصف بشكل واضح مضمون البحث وفكرته .
- (٦) هل تصف مقدمة في البحث ما يريد الباحث الوصول إليه وتوضيحه بشكل دقيق؟ وهل أوضح فيها المشكلة التي قام بدراستها؟.
- (٧) مناقشة الباحث للنتائج التي توصل إليها خلال بحثه بشكل علمي ومقنع .
- (٨) أن تجرى عملية التقويم بشكل سري ، وعدم اطلاع الكاتب على أي جانب فيها.



- (٩) إذا أراد المقوم مناقشة البحث مع مقوم آخر يجب إبلاغ رئيس التحرير بذلك.
- (١٠) أن لا تكون هنالك مخاطبات ومناقشات مباشرة بين المقوم والباحث فيما يتعلق ببحثه المرسل للنشر، وأن ترسل ملحوظات المقوم إلى الباحث عن طريق مدير تحرير المجلة.
- (١١) إذا رأى المقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة ، توجب عليه بيان تلك الدراسات لرئيس تحرير المجلة.
- (١٢) إن ملحوظات المقوم العلميّة وتوصياته سيتماد عليها بشكل رئيس في قرار قبول البحث للنشر او عدمه ، كما يرجى من المقوم الإشارة- وبشكل دقيق -إلى الفقرات التي تحتاج الى تعديل بسيط يمكن أن تقوم بها هيئة التحرير، وإلى تلك التي تحتاج إلى تعديل جوهري ليقوم بها الباحث نفسه .

المحتويات

- ١-منهجُ العلامة الحلِّي في تفسير آيات الأحكام- دراسة تحليلية
م. م الشيخ ميثاق عباس الخفاجي-جامعة العلوم الإسلامية/ فرع بابل.....١٩
- ٢-السَّديُّ الحلِّي إحد حلقات سند الصحيفة السجادية
السَّيد حسن الموسوي البروجردي- قُم المقدسة.....٤٧
- ٣ - أخبارُ ومرويات هبة الله محمد بن نما الحلبي عن الأمير سيفِ الدَّولة صدقة
بن منصورِ المزيديِّ الأَسديِّ في كتابه (المناقب المزيديَّة في أخبار الملوك الأَسديَّة)
الأستاذ المتمرس د. محمد كريم إبراهيم الشمري/جامعة بابل٧٧
- ٤ - نظراتٌ نقديةٌ في كتابِ (المناقبُ المزيديَّةُ في أخبارِ الملوكِ الأَسديَّةِ) لأبي
البقاء هبة الله ابن نما الحلِّي.
- أ . م. د. عباس هاني الجراح/المديرية العامة لتربية بابل١٢٣
- ٥ - مؤيدُ الدِّين بنُ العَلقَمي-حياته وما تبقى من أدبه-عرضٌ ودراسةٌ .
- أ . د حسين عبد العال اللهيبي- كليةُ الفقه / جامعة الكوفة.....١٥٩
- ٦-الشيخ حسن ابن حسين بن مطر الأَسدي الجزائري الحلِّي
وحيد الشَّوندي/ ايران.....١٩٥
- ٧-قطعةٌ حديثيةٌ مختارة - تصنيفُ الشيخ المقداد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن
الحُسَيْن الشُّيُوري (ت ٨٢٦هـ)
- تحقيق الشيخ عقيل الكفلي/ مركز العلامة الحلِّي.....٢٢٣
- ٨-جمان الأبحر - للسَّيد محمَّد رضا الكمالي الحلِّي الأَسترابادي(ت١٣٤٦هـ)
تحقيق.م. م مصطفى صباح الجنابي.....٢٧٥

مَجْرَثُ الْعَدَاةِ



منهج العلامة الحليّ

في تفسير آيات الأحكام

دراسة تحليلية
العبادات أنموذجاً

م . م الشيخ ميثاق عباس الخفاجي

جامعة العلوم الإسلامية فرع بابل

قسم الدراسات القرآنية واللغوية

الملخص

برز العلامة الحليّ في موسوعته المعرفية في مجال الشريعة الإسلامية، كما يظهر من مصنفاته الثلاثة (مختلف الشيعة، وتذكرة الفقهاء، ومنتهى المطلب)، التي كشفت عن عمق في الاستدلال الفقهي، وقُدرة تفسيرية في بيان الآراء الفقهية من مختلف الآيات القرآنية، وبمختلف الأصول التفسيرية، اللغوية، والأصولية، والروائية.

وكان للسياق القرآني أثره في بيان الأحكام، ورفع الإجمال من الاشتراك اللفظي مُقيداً للحكم الشرعي، وتداخل الموضوعات الأصولية في اللغوية أثره في كشف دلالة النهي على الفساد.

وأضاف العلامة في استدلاله الفقهيّ جنباً تاريخيةً باستدلاله بآيات القصص القرآني، وتوجيهها توجيهاً فقهياً ليستنبط منها حكماً شرعياً، ولم يتقيد بها هو المشهور من كون عددها (٥٠٠) آية؛ لكونها غير منصوص عليها ليلزم بها الفقيه، ولذا كان للعلامة منهجه الخاص في الاستدلال بالقصة القرآنية، وكان غرضه تأسيس قاعدة قرآنية في كيفية الاستدلال بها لإثبات أحكام شرعية.

الكلمات المفتاحية:

العلامة الحلي . آيات الأحكام . الاستدلال الفقهيّ



Al Allama Al-Hilli's Approach to Interpreting Verses of Judgments An analytical study

Sheikh Mithaq Abbas Al-Khafaji

University of Islamic Sciences, Babylon Branch

Department of Quranic and Linguistic Studies

Abstract

Al Allama al-Hilli has emerged in his encyclopedia of knowledge in the field of Islamic law, as appears from his three works (Muktalif al Shiites, Tadhkirat al-Fuqaha', and Muntaha al-Muttalib), which revealed a depth of jurisprudential reasoning and an explanatory power in explaining jurisprudential opinions from various Qur'anic verses, and in various explanatory assets. Linguistically, fundamentalist, and fictional.

The Qur'anic context had its impact on clarifying the rulings, raising the generality of the verbal participation restricting the legal ruling, and the overlapping of the fundamental topics in linguistics had its effect in revealing the significance of the prohibition on corruption.

In his jurisprudential reasoning, Al -Allamah added a historical aspect by inferring the verses of the Qur'anic stories, and directing them to a jurisprudential direction in order to derive a legal ruling from them. The number of them is (500) verses. Because it is not stipulated in order to obligate the jurist. Because it was not stipulated in order to obligate the jurist, and therefore Al- Allamah had its own method of inferring the Qur'anic story, and its purpose was to establish a Qur'anic rule on how to infer it to prove legal rulings.

key words :

Allama al-Hilli, verses of rulings, jurisprudential reasoning .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة :

العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) شخصية موسوعية في كثير من مجالات المعرفة الإسلامية ، تميّز بقوة استدلاله في مجالات الفقه المقارن ، كما يظهر من موسوعاته العلمية ، وتمثّل آيات الاحكام أحد الموضوعات التي يعتمد عليها الاستدلال الفقهي ، وقد سعى الباحث إلى استقراء منهجه في تفسيره لآيات الأحكام ، وبيان بعض أصوله المنهجية في تفسيره .

وقد جاء هذا البحث بعنوان (منهج العلامة الحلي في تفسير آيات الأحكام) ، وتضمّن مقدمةً وتوطئةً ومبحثين ، فكانت التوطئة في بيان تعريف مفردات البحث ، واختصّ المبحث الأول ببيان أسباب الاختلاف في عدد آيات الأحكام وبيان المختار منها ، وتناول المبحث الثاني أهمّ الأصول التفسيرية لآيات الأحكام عنده ، وهي الأصول اللغوية والقصص القرآني ، ثم ذكرت في نهايته أهم النتائج .
والحمد لله ربّ العالمين والصلاة على سيّدنا محمد وآله الطاهرين .

توطئة :

أولاً : تعريف المنهج :

المنهج لغةً: قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): "النون والهاء والجيم أصلان متباينان: الأوّل النهج، الطّريق. ونهج لي الأمر: أوضّحه. وهو مستقيم المنهاج والمنهج: الطّريق أيضاً، والجمع المناهج^(١). وعرفه الجوهري (ت ٣٩٣هـ) بأنّه: "الطريق الواضح، وكذلك المنهج والمنهاج. وأنهج الطريق، أي استبان وصار نهجاً واضحاً بيّناً. ونهجت الطريق، إذا أبتته وأوضحته"^(٢).

وأما اصطلاحاً فقد عرّف بأنّه: (الاستفادة من الوسائل والمصادر الخاصة



في تفسير القرآن ، والتي يمكن من خلالها تبين معنى الآية والحصول على نتائج متعددة^(٣)، وعرفه د. عليّ جواد الطاهر (ت ١٤١٦ هـ) بأنه: (طريقة يصل بها الإنسان الى الحقيقة)^(٤).

فالمنهج يرسمه الباحث ليكون طريقاً يستعين به لكشف مراد الله تعالى من النص القرآني الكريم.

ثانياً: تعريف التفسير :

التفسير لغةً : قال الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ): " فَسَّرَ: الْفَسَّرُ: التفسير وهو بيان وتفصيل للكتاب، وفَسَّرَهُ يَقْسِرُهُ فَسْرًا، وفَسَّرَهُ تَفْسِيرًا، وكلُّ شيءٍ يُعْرَفُ بِهِ تَفْسِيرٌ الشيء فهو التفسير"^(٥).

وقال ابن فارس: " فَسَّرَ " الْفَاءُ وَالسُّيْنُ وَالرَّاءُ " كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه من ذلك الفسر"^(٦).

وأما التفسير في الاصطلاح فقد عرفه أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) بقوله: (عِلْمٌ يُبْحَثُ فِيهِ عَنِ كَيْفِيَّةِ النُّطْقِ بِالْفَاقِظِ الْقُرْآنِ وَمَدْلُولَاتِهَا وَأَحْكَامِهَا الْإِفْرَادِيَّةِ وَالتَّرْكِيبِيَّةِ وَمَعَانِيهَا الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا حَالِ التَّرْكِيبِ وَتَتَمَّتْ ذَلِكَ"^(٧)). وعرفه الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) بقوله: (عِلْمٌ يُفْهَمُ بِهِ كِتَابُ اللَّهِ الْمَنْزُولَ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَبَيَانُ مَعَانِيهِ وَاسْتِخْرَاجُ أَحْكَامِهِ وَحُكْمِهِ وَاسْتِمْدَادُ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ اللُّغَةِ وَالتَّحْوِ والتصريف والبيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج إلى معرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ)^(٨)، وعرفه الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ) بأنه "بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومدايلها"^(٩).

ولم يعرف العلامة الحلي التفسير ؛ لكونه ليس في معرض التفسير للقرآن الكريم تفسيراً مستقلاً حتى يبين دلالة التفسير ومعناها . ويظهر من مجموع مباحثه أنه يوافق مشهور المفسرين في معناه ، وهو أنه يفيد الكشف عن مراد الله تعالى من طريقه المعبرة



والصحيحة ، وقد تختلف هذه الطرق بين المدارس التفسيرية .

ثالثاً: تعريفُ الآيات :

الآية لغة : اشتقاق (الآية) إما من (أي) ؛ فإنَّها التي تبين أيّاً من أيّ (أي شيئاً من شيء) ، وإما أن يكون اشتقاقها من (التأيي) ، الذي هو الثبوت والإقامة على الشيء (١٠) .

وتطلق الآية في اللغة على ثلاثة معانٍ : العلامّة ، والجماعة ، والأمر العجيب . ففي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ ﴾ (١١) دلّت على معنى العلامّة ، والآية بمعنى الأمر العجيب ، جاءت في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾ (١٢) ، وهي الولادة دون الفحل ، وهي أمرٌ عجيبٌ خارقٌ للعادة . قال ابن منظور : (والآية من التنزيل ، ومن آيات القرآن العزيز ، قال أبو بكر : سُمّيت الآية من القرآن آية ؛ لأنّها علامة لانقطاع كلامٍ من كلام . وقال ابن حمزة : الآية من القرآن ، كأنّها العلامّة التي يُفصّل منها إلى غيرها ، كأعلام الطريق المنصوبة للهداية) (١٣) . ويظهرُ من المعنى العام والمشارك في هذه المعاني هو الدلالة على الشيء والعلامّة عليه هذه هو المعنى العام للآية .

وأما الآية اصطلاحاً : فقد عرفها الزمخشريُّ (ت ٥٣٨ هـ) بقوله : "الآيات علم توقيفي ، لا مجال للقياس فيه كمعرفة السور" (١٤) ، وقال الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) : "حدّ الآية قرآن مركب من جمل ، ولو تقديرًا ، ذو مبدأ ومقطع ، مندرج في سورة" (١٥) ، والصحيح أن الآية إنّما تُعلم بتوقيف من الشارع ، كمعرفة السور مثل ما قال الزمخشري . وقال التهانويُّ (ت ١١٥٨ هـ) - نقلاً عن جامع الرموز - وشرعاً : (ما تبين أوله وآخره توقيفاً من طائفة من كلامه تعالى بلا اسم) (١٦) .



رابعاً : تعريفُ الحُكْم :

الحُكْم لغة : قال الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) : "حَكَمَ : أصله منع منعاً لإصلاح ، ومنه سميت اللجام : حَكَمَةَ الدَابَّة ، فقليل : حَكَمْتَهُ وَحَكَمْتُ الدَابَّة : منعتها بالحكمة ، وأحكمتها جعلتُ لها حكمة ، وكذلك حكمت السفينه وأحكمته ، والحكم بالشيء أن تقضي بأنه كذا ، أو ليس بكذا ، سواء ألزمت ذلك غيرك أو لم تلزمه" (١٧) .

أما الحُكْم اصطلاحاً فهو : (خطاب الشرع المتعلق بفعل المكلف بالاقتضاء أو التخيير) (١٨) . واكتفى الباحث بتعريف العلامة من دون الحاجة الى الإكثار في الأخذ والردِّ في أقوال الأصوليين ؛ لكون البحث قرآنيّاً .

خامساً : تعريف آيات الأحكام :

عُرِّفَت آياتُ الأحكام تعريفات عدة ، منها ما قاله الراوندي (ت ٥٧٣هـ) : (هي الآيات التي تضمّنت تشريعات كَلِّيَّة) (١٩) . وقال د. محمد الذهبي : "هي الآيات التي تتضمن الأحكام الفقهية التي تتعلّق بمصالح العباد في دنياهم وأخراهم" (٢٠) ، وعرّفها د. جاسم الغرابي بأنها : "الآيات القرآنية التي لها صلة بالأحكام الشرعية العملية في القرآن الكريم" (٢١) ، وهذه التعريفات تصبُّ في معنى واحدٍ ، وهو بيان الأحكام الشرعية من كتاب الله تعالى ، وبما أنّ هذه التعريفات لفظية فلا حاجة للنقاش فيها .



أولاً: أسباب الاختلاف في عدد آيات الأحكام:

اختلف الفقهاء في عدد آيات الأحكام تبعاً لاختلاف المباني الأصولية والتفسيرية وفهمهم للآية، فذكر محمد بن عبد الله ابن عربي المالكي (ت ٥٤٣هـ) أنها أكثر من ٨٠٠ آية، والشافعي (ت ٢٠٤هـ)، وأبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ما يقرب من (٥٠٠) آية، ومحمد بن أبي بكر ابن القيم (ت ٧٥١هـ) ما يقرب من (١٥٠) آية، ومحمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) ما يقرب من (٢٠٠) آية، والمشهور فيها أنها (٥٠٠) آية^(٢٢)، وهي كافية للفقهاء على رأي العلامة في شروط الاجتهاد، وقدرته على تحديد القرائن اللفظية والترجيح بين الظهورات والتفريق بين النسخ والتخصيص، فهذه لا تتحقق للفقهاء إلا بمعرفته بآيات الأحكام، قال العلامة: (وهذه إنما يحصل بمعرفة الكتاب، لا بجميعة، بل بما يتعلق بالأحكام منه، وهو خمسمائة آية)^(٢٣)، وهو بذلك يبين أهمية هذا العلم للفقهاء في إثبات اجتهاده.

وذهب المقداد السيوري (ت ٨٢٦هـ) إلى أنها أقل من ذلك بعد حذف المكرر منها، فقال: "اشتهر بين القوم أن الآيات المبحوث عنها نحو من خمسمائة آية، وذلك إنما هو بالمتكرر والمتداخل وإلا فهي لا تبلغ ذلك، فلا يظن من يقف على كتابنا هذا ويضبط عدد ما فيه: أننا تركنا شيئاً من الآيات فيسيء الظن به ولم يعلم أن المعيار عند ذوي البصائر والأبصار، إنما هو التحقيق والاعتبار، لا الكثرة والاشتهار"^(٢٤)، وهو بذلك يؤكد أهمية التحقيق بهذا العدد، وعدم أخذه أخذ المسلمات، ولا بد أن يكون للفقهاء رأي فيهما.

ويرى بعض المتأخرين إمكان استنباط الأحكام الشرعية من جميع القرآن الكريم، ومن هؤلاء الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) إذ إنه يرى أن: "دعوى الانحصار





في هذا المقدر إنها هي باعتبار الظاهر للقطع بأن في الكتاب العزيز من الآيات التي تستخرج منها الأحكام الشرعية الأضعاف أضعاف ذلك .. ولعلمهم قصدوا بذلك الآيات الدالة على الأحكام دلالة أولية بالذات لا بطريق التضمن والالتزام^(٢٥) ، ويؤيده السيد الخوئي (ت ١٣٤١ هـ) في ذلك بقوله: "إنَّ المتصدِّين لفهم معاني القرآن لا يصلون إلى متنهاه ؛ لأنه غير متناهي المعاني ، بل وفيها معاني القرآن لا تنقص أصلاً"^(٢٥) ، ويقول السيد السبزواري (ت ١٤١٤ هـ) : "ففي كلِّ سورةٍ منه بحار من المعارف ، وتجلَّى من كلِّ آية أنوار من الحقائق ، وكيف لا يكون كذلك وقائله لا نهاية لعلمه وكماله ، ولا حدَّ لعظمته وجلاله وما حصل من التحديدات إنما هو من مقتضيات الاستعدادات لا أن يكون تحديداً فيه"^(٢٦) . وكلامهم صريح في عظمة الدلالة القرآنية ، وما تعطيه من أثرٍ معرفيٍّ ، ومنه إمكان استفادة الأحكام الشرعية من كلِّ القرآن الكريم ، وكل حسب استعداده الروحي لكشف المعارف الإلهية ومن أهمها آيات الأحكام .

والذي يراه الباحث هو ما ذهب إليه الشوكاني والسيد الخوئي والسيد عبد الأعلى السبزواري في شمولية القرآن الكريم للأحكام الشرعية وإمكان كشف أنواع الأحكام الشرعية الكلية منها والجزئية ، ضمن ضوابط الاستدلال الفقهي لآيات الأحكام ، مع الاستدلال عليها بالأخبار ، مع ذلك عدم وجود ضابطة محددة تقيدها بعدد معين ، ولا نصٍّ معتبرٍ حتى تكون توقيفيةً ، فالمسألة اجتهادية .

ثانياً : أهم الأصول اللغوية في تفسير آيات الأحكام عند العلامة:

لا يمكن الاستغناء عن اللغة العربية في الكشف عن مراد الله تعالى ؛ لأنَّ القرآن الكريم نزل بلغة قريش ، وهي أفصح اللغات العربية ، فلا يمكن للمفسر الاستغناء عنها في فهمه للقرآن الكريم ، فمعرفة تمثل أهم أسس تفسير القرآن الكريم ، وعاملاً مُساعدًا ، وتكون شأهداً أساسياً عليها .



وقد عبّر عن المسائل اللغوية التي لها أثر في كشف دلالة ألفاظ القرآن الكريم بمباحث الألفاظ ، وبمعرفة المفسر أكثر دقة في بيان معاني القرآن واستنباط الأحكام الشرعية من القرآن الكريم ، نحو تحديد المعنى الحقيقي أو المجازي ، وأثر السياق في كشف دلالة الآية وعدمها ، وتحديد دلالة الأمر على الاستحباب أو الوجوب أو الإباحة ، ودلالة النهي على الحرمة أو الكراهة ، وغيرها من الأصول اللغوية التي تساعد على تفسير آيات الأحكام منه عند العلامة الحلي (٢٨) .
ومن أهم مباحث الألفاظ التي تطرق إليها العلامة الحلي في تفسيره آيات الأحكام هي :

الأول : الاشتراك اللفظي وأثره في تفسير آيات الاحكام عند العلامة :

يرى العلامة الحلي إمكان وقوع الاشتراك في القرآن الكريم ، ولذا عرفه بأنه : " اللفظ الواحد الموضوع لأزيد من معنى واحد وضماً أو لاً من حيث هي متعددة " (٢٩) .
وقد بحثه العلامة في علم الأصول ، وبين أثره في تفسير آيات الاحكام ، وعدم جواز استعماله في أكثر من معنى في إطلاق واحد (٣٠) .

وتظهر الملكة التفسيرية لدى العلامة الحلي في تطبيقه لهذه المسألة في تفسير دلالة (القرء) ، وتحديد معناها في قوله تعالى : ﴿ **وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْبِضْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ** ﴾ (٣١) ، فإن (القرء) مشترك لفظي بين معنيين (الطهر والحيض) ، وقد وقع المفسرون في الاختلاف بسبب هذا التعدد في المعنى ، مما أدى إلى اختلاف الحكم الشرعي ، مما جعل الآية مجملة تحتاج إلى قرينة لتحديد المعنى الحقيقي .

وهذا الإجمال في دلالة الآية الكريمة جعل العلامة الحلي يبحث عن قرائن خارجية ليرفع الاجمال في النص القرآني ، وذلك باعتماده على السنة المطهرة ، فاستدل بحديث أبي أمامة الباهلي ، ووثالة ، وأحاديث الأئمة **عليهم السلام** الدالة على أن (القرء) هو الطهر وليس الحيض ، ويدل على ذلك قوله في جواز مراجعة الزوجة المطلقة في



طهرها قال : (وأما العدة فإن كانت عدّة الطلاق الرجعي نُظِرَ إن طَلَّقَهَا ثُمَّ أَقْرَتَ ، فعليها ثلاثة أقراء ، وله الرجعة فيها جميعاً ؛ لأنه قد ثبت ذلك بالطلاق ، فليس له إسقاطه بالإقراء) (٣٢) ، ويؤيد ذلك ما استدللّ به على معنى القرء فإنه مذكور لدلالة الإشارة عليه ، ويحتاج إلى تأنيث العدد ، ولو كان القرء بمعنى الحيض لاحتاج أن يقول ثلاث لا ثلاثة لتناسب المعدود مع العدّد ، والشاهد على ذلك كتب اللغة إذ إنّها جمعت القرء على قروء إذا كان بمعنى الطهر ويجمع على إقراء إذا كان بمعنى الحيض ، وبما أن الآية جمعت القرء على قروء فيترجح أن المراد بالقرء هو الطهر (٣٣) .

وأما (القرء) عند الأحناف والحنابلة فإنهم يرون أنّه هو الحيض ؛ لقول الله تعالى : ﴿يَرْبِضَنَّ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ ، أي : ثلاث حيضات (٣٤) ، واستدلّوا عليه بحديث رسول الله ﷺ فاطمة بنت حيش ، أنّه قال لها : "دعي الصلاة أيام أقرائك" (٣٥) ، يعني : أيام حيضك ، فهي لا تدع الصلاة في الطهر وإنما في الحيض . ولذلك حكموا بأن الآية تُبين حكم عدّة المطلقة الحرة بثلاث حيضات ، ويعضده علة العدة للزوجة المطلقة هي استبراء الرّحم يكون بالحيض ؛ لأن المرأة إذا حاضت دلّ ذلك على أنها ليست بحامل .

والظاهر أن ما ذهب إليه العلامة هو موافق لمشهور الإمامية والأخبار واللغة ، وهو الأظهر في صحة دلالة اللفظ على معناه .

الثاني : الدلالة السياقية وأثرها في تفسير آيات الأحكام عند العلامة :

اهتمّ العلامة بتفسير مفردات آيات الأحكام باعتياده على دلالة سياق الآيات في تحديد المعنى اللغوي ، وهنا يكشف العلامة أهمية الأسلوب القرآني بوصفه مرجعية لغوية في تحديد مفردات القرآن الكريم ، وتظهر دلالة السياق من (دلالة الخطاب من المنطوق الصريح فتسمى دلالة المنطوق ، وأخرى تستفاد من سياق الخطاب ، كما إذا دلّ الكلام بالدلالة الإلزامية على لفظ مفرد أو معنى مفرد غير مذكور في المنطوق



صريحًا ، أو دلّ مفاد جملة لازمة للمنطوق ، إلا أنّ لزوم ليس على نحو اللزوم اليّن بالمعنى الأخص^(٣٦) ، فيظهر المعنى المراد من آيات الاحكام عبر السياق القرآني .

ومثال على ذلك استدلال العلامة الحلي بالسياق القرآني لإثبات دلالة تفسير لفظ (الاعتكاف) في قوله تعالى : ﴿يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾^(٣٧) ، فقد عرفه لغةً بأنه : (اللبث الطويل ولزوم الشيء وحبس النفس عليه ، برّا كان أو غيره)^(٣٨) ، ثمّ استدلل على صحة تعريفه للاعتكاف بقوله تعالى : ﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾^(٣٩) ليبين موافقة تعاريفه للمصطلح اللغوي لسياق القرآني^(٤٠) .

وأما الاعتكاف في الشرع فقد عرفه العلامة الحلي بأنه : "عبارة عن لبث مخصوص للعبادة . وقد اتفق المسلمون على مشروعية الاعتكاف وأنه سنة"^(٤١) .

واستدلّ بعدة آيات في إثبات شرعية الاعتكاف ، منها قوله تعالى : ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ﴾^(٤٢) ، وقوله تعالى : ﴿وَلَا تَبْسُرُوهُنَّ أَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ﴾^(٤٣) ، فإن ظاهر السياق فيه دلالة على شرطية الطهارة في الاعتكاف بدلالة صيغة الفعل (طهّرا) الدالة على لزوم الفعل .

كما أفاد العلامة من السياق في عدم وجوب الامتناع من وجود النساء مع المعتكف في المسجد من حيث خدمة المعتكف ، والنهي متوجّهة للمباشرة بالنكاح وغيرها من المقاربات^(٤٤) ، ويؤيده استدلاله برواية حمّاد ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : "كان رسول الله ﷺ إذا كان العشر الأواخر اعتكف في المسجد ، وضربت له قبة من شعر ، وشمر المتزر ، وطوى فراشه " ، فقال بعضهم : واعتزل النساء ؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : "أمّا اعتزال النساء فلا"^(٤٥) . وروى عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) "أنه لم يمنعهن من خدمته ، والجلوس معه"^(٤٦) ، فإنّها لا تُضَرُّ باعتكافه ؛ لأنه لا بدّ للمعتكف من التفرغ للعبادة ، وهو ظاهر من سياق الآية الكريمة .

ويكشف العلامة الحلي في استدلاله بالسياق أنه يعد من الأصول التفسيرية لكشف





دلالة الألفاظ ، وقد يحتاج إلى قرائن خارجية تؤيد حجية السياق في التفسير، كما هو ظاهرٌ من استدلاله بالآية الكريمة وتفسيرها ، وإفادَة حكم شرعيّ يتعلّق بمسألة جواز وجود المرأة مع المعتكف في المسجد لخدمته ، وعدم جواز المقاربة بالنكاح المبطل للاعتكاف كما هو صريح الآية ١٨٧ من سورة البقرة .

الثالث: دلالة النَّهْيِ على الفساد وأثرها في تفسير آيات الأحكام :

من الأصول اللفظية التي اعتمدها العلامة الحليّ في تفسير آيات الأحكام دلالة صيغة (لا تفعل) الدّالة على الحرمة والفساد ، وتارةً على الحرمة فقط ، لكون المخالفة التكليفية لا توجب بطلان العمل ، وهو خلاف ما ذهب إليه الشيخ الطوسيّ وأكثر العامة ، فإنّهم ذهبوا إلى بطلان المعاملة والعبادة المنهي عنها شرعاً مطلقاً ، وسواء كان عن ذات المنهي عنه أو عارضاً عليه ، وسواء كان عن جزء المنهي أو شرطه أو وصفه (٤٧) .

وقد فرّق العلامة الحليّ بين النهي عن العبادة والنهي عن المعاملة من حيث البطلان والفساد ، ففي العبادة اختار أنّ النهي عنها يدلُّ على الفساد ؛ لفساد التقرب إلى الله بالمبغوض ، بخلاف الثاني ، فإنّ النهي عن المعاملات لا يوجب فساده ، بل يوجب الحرمة ، كما في البيع والشراء وقت النداء إلى صلاة الجمعة الواجبة ؛ لأنّ المعاملة هنا لا يشترط فيها قصد القرينة لكونها من التوصليات (٤٨) ، قال العلامة : (المراد بفساد العبادة عدم الإجزاء ، وهو متحقق مع المنهي عنه ؛ لأنّه لم يأت بالمأمور به ، فيبقى في عهدة التكليف) (٤٩) . وعدم الإجزاء لفقد شرط قصد القرينة لله تعالى ، وكون ما أتى به مبغوضاً لله تعالى ، كما في مسألة الصلاة في الثوب المغصوب فإنّها عبادة مبغوضةٌ ، وبيح عقلاً وشرعاً ، قال العلامة : (لو صلّى في الثوب المغصوب ساهياً ... فعليه الإعادة في الوقت لا خارجه ... لأنّه لم يأت بالمأمور به على وجهه فيبقى في عهدة التكليف ... - وأما عدم القضاء - فلأنّ القضاء فرضٌ ثانٍ يحتاج إلى دليل ...) (٥٠) .



ولفقد شرط الإباحة للثوب المغصوب في الصلاة وجب الإعادة لعدم تحقق الامتثال بالمأمور به ، وهو أداء الصلاة بسائر مباح .

وأما النهي عن المعاملة فتارة يوجب فسادها وحرمتها ، وتارة لا يُوجب إلا الحرمة التكليفية ، وقد استدلل العلامة على الأوّل بالبيع الربويّ ، والغرري والمجازفة ^(٥١) . فقد ثبت بالنص حرمتها وفسادها كتاباً وسنةً .

الرابع: الاختلاف في دلالة الإطلاق والتقييد وأثرها في تفسير آيات الاحكام :
فسر العلامة الحليّ قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ ^(٥٢) على إثبات وجوب واحد في الصوم ، وهو خصوص شهر رمضان كما هو صريح الآية الكريمة ، في قوله (فليصمه) الدالة على الطلب الإلزامي ، ولكن العلامة استدلل على وجوب صوم آخر بالعنوان الثانوي وهو وجوب الصوم بالنذر والاعتكاف ، وإنما يصحّ الصوم بالشرطين ^(٥٣) . والصوم حال الاعتكاف فإنه ملازم له ، وشرط في صحته ؛ لأنّه عبادة من شرطها الصوم ^(٥٤) .

وقد أفاد العلامة من الآية الكريمة ﴿ يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ ﴾ ^(٥٥) وجوب الصوم بالنذر ، فإنّ إطلاقها صريح في وجوب الوفاء بالنذر عقلاً وشرعاً ، واستدل على ذلك بتفسير القرآن بالقرآن وهو قوله تعالى : ﴿ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ ^(٥٦) ، فإنّ إطلاقها ظاهر بالوجوب لدلالة صيغة (أفعل) الدالة على الطلب ، وكونه على جهة الاستعلاء حقيقة ^(٥٧) .

وأيد تفسيره بالقرائن التفسيرية النقلية كالسنة المطهرة ، فقد تمسك بقول النبيّ صلى الله عليه وآله : " مَنْ نَذَرَ أَنْ يَطِيعَ اللَّهَ فليطعه " ^(٥٨) ، قال العلامة : (ولا نعلم فيه خلافاً) ^(٥٩) .

وبذلك يظهر ما للسنة المطهرة من أثر في تفسير آيات الاحكام وتقييد إطلاقات القرآن الكريم وتخصيصها ، فلا يجوز عند العلامة وغيره التمسك بالإطلاق القرآني إلا بعد الفحص عن المقيّد والمخصّص واليأس منه ، ومع ثبوت التقييد فلا يجوز التمسك بالإطلاق .





المبحث الثاني

دلالة القصة القرآنية على الأحكام الشرعية عند العلامة

إن القرآن الكريم مرجعية شمولية ومتكاملة بدلالة قوله تعالى ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾^(٦٠)، فأصبح ﴿ بَيَّنَّا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾^(٦١)، وآياته رافداً ومعيناً لا ينضب، ومنها تضمنه أحكاماً شرعية مُتَعَدِّدَةً.

وقد اختلف المفسرون في إمكان الإفادة من القصص القرآنية أحكاماً شرعية، ويعود هذا الاختلاف؛ لعدم وجود نصٍ معتبر يحدد عددها في القرآن الكريم، والموضوعات القرآنية التي تتضمنها، بل المسألة اجتهادية، ترجع لاختلاف في قواعد التفسير لآيات الأحكام، وما اختلف فيه إمكان استفادة الأحكام الشرعية من القصص القرآني، لتكون من آيات الأحكام.

أولاً: أدلة دلالة القصة القرآنية من آيات الأحكام:

استدلَّ المجوزون على إمكان كون القصة القرآنية من آيات الأحكام بأدلة عدة منها:

أولاً: القرآن الكريم: من الأدلة على كون القصص القرآنية من آيات الأحكام، أقوال بعض العلماء بجواز استنباط الأحكام الشرعية من كل القرآن الكريم، قال الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) في ذلك: "إن آيات الأحكام خمسمائة آية وهذا ذكره الغزالي وغيره وتبعهم الرازي ولعل مرادهم المصريح به فإن آيات القصص والأمثال وغيرها يُستنبط منها كثير من الأحكام"^(٦٢)، ووافق الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) بقوله: (بل من له فهم صحيح وتدبر كامل يستخرج الأحكام من الآيات الواردة لمجرد القصص والأمثال)^(٦٣)، وبه قال العلامة وطبقه في كتبه الفقهية عبر استدلاله بقصة ذبح إسماعيل (عليه السلام) على جواز النسخ قبل العمل بالمنسوخ على جواز استفادة الأحكام



من القصة القرآنية فيما يتعلق بفعل الأنبياء وسيرتهم لكون سنتهم تشريعاً سماوياً^(٦٤)، وإلى ذلك أيضاً ذهب السيد الخوئي (ت ١٤١٣ هـ)^(٦٥)، والسيد السبزواري (ت ١٤١٤ هـ)^(٦٦) في جواز الاستدلال بالقصة القرآنية في استفادة حكم شرعي.

ثانياً: السنة المطهرة: فقد ورد في بعض الأخبار التفسيرية استدلال الأئمة (عليهم السلام) بالقصة القرآنية لإثبات حكم، أو بيان عظمة كما في استدلال الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله تعالى: ﴿فَكُلْ وَأَشْرَبْ وَفَرِّ عَيْنًا﴾^(٦٧). قال (عليه السلام): "إن الصيام ليس من الطعام والشراب وحده". ثم قال: قالت مريم: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾^(٦٨)، أي: صمتاً، فإذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم وعضوا أبطركم، ولا تنازعوا ولا تحاسدوا"^(٧٠). فقد استدلل الإمام (عليه السلام) بهذه القصة لإثبات استحباب الصوم عن الكلام للصائم بترك لغو الحديث والغيبة، والنميمة، ليكون صيامه كاملاً غير ناقص للثواب.

ثالثاً: عدم نسخ الحكم في الشريعة السابقة: إن عدم ثبوت نسخ الحكم في الشرائع السابقة يمكن أن يصلح لاستنباط حكم شرعي منه لدليل حجية شرع من قبلنا^(٧١)، وعدم وجود حكم في شريعتنا، فقد ذكر العلامة "أن المنسوخ من الشرائع السابقة ليس إلا ما خالف شريعتنا، وإلا لوجب نسخ وجوب الإيمان وتحريم الكفر لكونه من الشرائع السابقة"^(٧٢)، ويؤيد ذلك ما قاله الشوكاني إن "الشريعة المتأخرة قد تنسخ بعض أحكام الشريعة المتقدمة، أما كلها فلا؛ لأن قواعد العقائد لم تنسخ، وكذلك حفظ الكلليات الخمس"^(٧٣)، ويقول د. حكمت الخفاجي: "إن في القصص القرآني غرضاً دينياً جليلاً: وهو بيان بعض الأحكام الشرعية الكلية التي لا تختص بها شريعة دون غيرها بل هي موجودة في كل شريعة سماوية وهي غير قابلة للنسخ ومؤكدة وثابتة"^(٧٤) غير قابلة للنسخ، وبذلك يمكن الاستفادة منها في تأكيد الحكم في شرعنا.

رابعاً: عمل المشهور: ذهب مشهور العلماء من العامة والخاصة إلى جواز الاستدلال



بآيات القصص لاستنباط الأحكام الشرعية أمثال أبي حنيفة (ت ١٥٠ هـ^(٧٥))، ومالك بن أنس في الموطأ (ت ١٧٩ هـ^(٧٦))، والجصاص (ت ٣٧٠ هـ^(٧٧))، وابن العربي (ت ٥٤٣ هـ^(٧٨))، وقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ^(٧٩))، وابن الفرس الأندلسي (ت ٥٩٧ هـ^(٨٠))، وابن ادريس الحلبي (ت ٥٩٨ هـ^(٨١))، والقرطبي (ت ٦٧١ هـ)، والعلامة (ت ٧٢٦ هـ)، والمقداد السيوري (ت ٨٢٦ هـ^(٨٢))، والفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ^(٨٣))، وهاشم البحراني (ت ١١٠٧ هـ) في تفسيره البرهان^(٨٤)، والشيخ محمد جواد الكاظمي (القرن الحادي عشر)^(٨٥)، والسيد السبزواري (ت ١٤١٤ هـ^(٨٦))، وغيرهم، ويبيّن ذلك الشيخ محمد جواد الكاظمي في قوله تعالى: ﴿وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾^(٨٧)، فقد فسّرَهَا بِقُبْحِ الصَّوْتِ الْعَالِي مِنْ عَطَاسٍ وَغَيْرِهِ، قَالَ: (وهذه الأمور وإن كانت من وصايا لقمان لابنه إلا أن الله تعالى أعطاه الحكمة، ونقل وصيته في كتابه، وهو يدلُّ على الحثِّ عليها، فيجبُ العمل بها، وحينئذ فكلُّ ما يدلُّ على التحريم فيها يعمل به فيه، وكذا غيره من الأحكام إلا أن يقوم الدليل من الخارج على العدم فيعمل عليه، وبه قال القرطبي^(٨٨))^(٨٩)، وهذا دليلٌ على أن النسخ في الشرائع السابقة لم يكن كلياً بل توجد أحكامٌ نُقلت للإسلام وأقرّها، ومن هنا يظهر إمكان تضمن القصص القرآني لآيات الأحكام.

ومن هؤلاء العلامة الحلبي، فقد فسّر قوله تعالى: ﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ﴾^(٩٠)، على استحباب الكون على الطهارة حين دخول مكة، وأنه ينبغي للعبد أن يدخلها وهو طاهر، وقد غسل عنه العرق والأذى والتطهر^(٩١)، فالآية تتحدّث عن عهد الله وميثاقه إلى إبراهيم (عليه السلام) وتحكي عن أحواله وقصته، إلا أن عددًا كبيرًا من الروايات الواردة في باب الطهارة يستدلُّ بها على استحباب الطهارة عند دخول مكة، وهي تعطي مدلول الآية صبغة كلية،



ومن هنا لا يتردد أحد في كون دلالتها صالحة لشمول العصور المتأخرة (٩٢) ، فيثبت بالآية حكم الاستحباب .

ومثله ما استدلل به العلامة الحلي على أن دلالة العموم في القصة القرآنية يساعد على الإفادة منها في استنباط الحكم الشرعي كما في قوله تعالى : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾ (٩٣) ، فقد أفاد حكماً وهو الصَّوم عَنِ الْكَلَامِ ؛ لشمول دلالة الآية عليه ؛ لأنه لا يختص بالإمساك عن الطعام والشراب وحده بل يدخل فيه الصمتُ .

وفي موضوع الصَّومِ المُسْتَحَبِّ استدلل العلامة بقوله تعالى : ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ (٩٤) على استحباب الصَّمتِ عن الكلام وترك التنازع والتحاسد . قال : (وينبغي ترك الممارسة في الصوم ، والتنازع والتحاسد ، قال الإمام الصادق (عليه السلام) : " إن الصيام ليس من الطعام والشراب وحده " ، ثم قال : (قالت مريم : إني نذرت للرحمن صومًا) أي : صمتًا ، فإذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم وعضوا أبصاركم ولا تنازعوا ولا تحاسدوا) (٩٥) ، فقد أفاد العلامة من دلالة الخبر استحباب الصَّمتِ عن الكلام للصائم وحفظه عن المحرمات .

ومما استدلل به العلامة من القصص القرآني في إثبات الحكم الشرعي منها استدلاله بقصة نبي الله موسى (عليه السلام) على شرعية الاستسقاء (٩٦) بقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ (٩٦) ، وقال تعالى : ﴿ وَيَنْقُورُ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾ (٩٧) .

وبذلك يكون (الاستفادة من قصص القرآن مما لا بحث ولا تأمل فيه أصلاً بل هو في الحقيقة ، واحد من أساليب تفسير الكلام . فأحد أنحاء الاستفادة من آيات القصص هو دراسة موارد استعمال الكلمات في هذه الآيات لغرض تحديد





معانيها ومعرفة مداليها اللغوية) (٩٨). وبذلك تكون القصة القرآنية أحد مصادر آيات الأحكام التي لا يستغنى عنها .

وبذلك ظهر لنا أن العلامة الحلي كان مُفسِّراً مُتَّصِلاً في هذا العلم ، وقد رَسَمَ مَنهَجَهُ التفسيريَّ في آيات الاحكام عبر مصنفاته وموسوعاتهِ الفقهية ، وقد أفدنا ذلك منها .

الثاني : أدلَّة مانعي دلالة القصة القرآنية على الأحكام :

استدلَّ المانعون بأدلة عدة منها :

أولاً : القرآن الكريم : فقد دلَّ القرآن الكريم على نسخ شريعة الإسلام لكل الشرائع بدلالة قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٩٩) ، إذ إنَّها تدلُّ على نسخ الإسلام لكل الشرائع السابقة .

ثانياً : السُّنة الشريفة : استدلُّوا على المنع بحديث رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب حينما رآه يقرأ في كتابٍ من التَّوراة فغضب ، فقال : " أمتهوكون (١٠٠) فيها يا ابن الخطاب " (١٠١) . وروى البيهقيُّ أن الرسول ﷺ قال لعمر بن الخطاب : " والذي نفس محمد بيده لو أن موسى كان حيًّا ما وسعهُ إلا أن يتبعني " (١٠٢) ، وقد تمسكوا بهذه الأدلة للنهي الوارد فيها وللنسخ الثابت .

ثالثاً : الالتزام بِكَوْنِ عَدَدِ آيَاتِ الأحكام بلغ (٥٠٠) آية ، وهو المشهورُ بين العلماء ، وهو المتبع بين العلماء إلا القليل منهم ، كما مرَّ سابقاً .

والذي يراه الباحث بما أنه لا وجود لنصٍّ مُعتبرٍ يُقيِّدُ عَدَدَ آيَاتِ الأحكام ، فالمسألة اجتهادية تعتمد على ذوق المفسِّر ومَلَكتِهِ ، وخلفياته العلمية ، وكيفية التَّعامل مع الأُصولِ التفسيرية ، فإنَّه يستطيعُ كَشْفَ الحُكْمِ الشَّرعيِّ من آيات القصص ، فتكون بذلك جزءاً من آيات الحكم .



نتائج البحث

توصّل الباحثُ الى عددٍ من النتائج ، وهي :

١- يُعدُّ كتاب (منتهى المطلب في تحقيق المذهب) من أهم مصنفات العلامة الحليّ، فقد استدلّ فيه بكثيرٍ من الآياتِ القرآنية في ضوء المنهج الأثري والعقلي واللغوي ، مع قلة الاعتماد على اللغة إلا عند الحاجة .

٢- ظهرت القدرة التفسيرية للعلامة الحليّ بوصفه مفسراً بارعاً من خلال الاستدلال بالأدلة المتنوعة من الكتاب والسنة المطهرة ، والموافقة بينهما لإثبات مراد الله تعالى والكشف عنه من خلال اعتماده على أخبار الصحابة والتابعين ليكون الكشف كشفاً قطعياً يلزم الآخر به .

٣- لا يمكن الاستغناء عن آيات القصص والأمثال في استنباط الأحكام ، كما يظهر من استدلال العلامة بها ، ولا يمنع نسخ الشرائع من ذلك ؛ لعدم النسخ الكليّ، ولكون المولى سبحانه إذا أراد بيان حكم من الأحكام فله استعمال أي أسلوب ليّانه .

٤- برزت موضوعية العلامة في تفسير النص القرآني من خلال تجرده عن المعرفة الفلسفية والكلامية التي اشتهر بها ، والسبب في ذلك كون النص القرآني كتاب هداية للجميع لا يتصف بالغموض الذي قد يتصوره بعضهم ، فيحمل الآية تأويلات زائفة بعيدة عن أصل دلالة ألفاظه ، كما يفعل أتباع الاتجاه الفلسفي والصوفي وغيرهما .

٥- إنّ العلامة اعتمد على القصص ؛ لكونها أحكاماً لم تنسخ في شريعتنا ، فتبقى في حيز الإباحات أو موافقة لشريعتنا فيذكرها للتأييد .

٦- ظهر للباحث أنّ العلامة اعتمد أسلوب المنهج المقارن في آيات الأحكام خلال استدلاله لإثبات الحكم الشرعي الموافق لأصول مدرسة الإمامية بالحجة والبرهان القائم على أساس المنهج العلمي الرصين .



الهوامش

- (٢٠) التفسير والمفسرون: ٢ / ٤٣٢ .
- (٢١) فقه القرآن في تفسير التبيان: ١٥ .
- (٢٢) ينظر: كنز العرفان: ١ / ٥ .
- (٢٣) مبادئ الوصول إلى علم الأصول: ٢٤٩ .
- (٢٤) كنز العرفان في فقه القرآن: ١ / ٥ .
- (٢٥) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول: ١ / ٣٧٠ .
- (٢٦) البيان في تفسير القرآن: ٥٠ / ٢٤ .
- (٢٧) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ١ / ٦ .
- (٢٨) ينظر: الجهد الأصولي عند العلامة الحلي: ٢٠٩ .
- (٢٩) نهاية الوصول إلى علم الاصول: ١ / ٢٠٩ .
- (٣٠) المصدر نفسه: ١ / ٢٠٩ .
- (٣١) البقرة: ٢٢٨ .
- (٣٢) ينظر: نهاية الوصول: ١ / ٢١٠ - ٢١٢ ، تهذيب الوصول: ٧٠ ، ٧٢ .
- (٣٣) يُنظر: مفتاح الوصول: ١ / ٢٨٥ ، المعجم الأصولي: ١ / ٢٤٦ .
- (٣٤) الجهد الأصولي عند العلامة: ١٠٢ ، أصول الفقه: ١ / ١٣١ ، دراسات في علم الأصول: ٢ / ١٩١ .
- (٣٥) ينظر: عدة الأصول: ١ / ٢٦٠ ، المحصول: ١ / ٢٨٧ .
- (٣٦) الجهد الأصولي عند العلامة الحلي: ٦٥ .
- (٣٧) الأعراف: ١٣٨ .
- (٣٨) قواعد الأحكام: ١ / ٣٨٨ .
- (٣٩) الأنبياء: ٥٣ .
- (٤٠) انتهى المطلب في تحقيق المذهب: ٩ / ٤٦٧ .
- (٤١) المصدر السابق: ٩ / ٤٦٧ .
- (١) معجم مقاييس اللغة: ٥ / ٣٦١ ، كتاب العين: ٣ / ٣٩٢ ، لسان العرب: ٢ / ٣٨٣ .
- (٢) الصحاح: ١ / ٣٤٦ (نهج) ، لسان العرب: ٣ / ٣٠٦ ، القاموس المحيط: ١ / ٢١٠ .
- (٣) مناهج التفسير واتجاهاته، دراسة مقارنة في مناهج تفسير القرآن الكريم: ١٧ .
- (٤) منهج البحث الأدبي: ١٩ .
- (٥) كتاب العين: ٧ / ٢٤٧ ، تهذيب اللغة: ١٢ / ٢٨٣ .
- (٦) مقاييس اللغة: ٣٣٠ .
- (٧) البحر المحيط: ١ / ٢٦ ، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١ / ٣١ ، الكليات: ٢٦٠ - ٢٦١ .
- (٨) البرهان في علوم القرآن: ١ / ١٣ ، تفسير مجمع البيان: ١ / ١٨ ، تفسير أمومة الولاية والمحكمات للقرآن الكريم: ١ / ٢٧ .
- (٩) تفسير الميزان: ٤ / ١ .
- (١٠) يُنظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٣٣ ، لسان العرب (أيا) ١ / ١٨٥ - ١٨٧ .
- (١١) البقرة: ٢٤٨ .
- (١٢) المؤمنون: ٥٠ .
- (١٣) لسان العرب: ١ / ١٨٥ (آية) .
- (١٤) الكشاف: ١ / ٣١ .
- (١٥) البرهان في علوم القرآن: ١ / ٢٦٧ .
- (١٦) كشاف اصطلاحات الفنون: ١ / ١٠٥ .
- (١٧) مفردات ألفاظ القرآن (حكم): ٢٤٨ .
- (١٨) تهذيب الوصول: ٥٠ .
- (١٩) فقه القرآن: ١ / ٨ .



- (٤٢) البقرة: ١٢٥ .
- (٤٣) البقرة: ١٨٧ .
- (٤٤) ينظر، منتهى المطلب: ٩/٤٦٧ .
- (٤٥) تهذيب الاحكام: ٤/ ٢٨٧ الحديث ٨٦٩ .
- (٤٦) مَنْ لَا يَحْضِرُهُ الْفَقِيهَةُ: ٢/ ١٢٠ الحديث ٥١٧ .
- (٤٧) ينظر: فقه القرآن في تفسير التبيان: ٢٤٤ .
- (٤٨) وهي واجباتٌ يجبُ الإتيان بها شرعاً، ولا يجبُ فيها شرط قصد القرية إلى الله تعالى، كما في إنقاذ الغريق والحريق وغسل الثوب النجس وإيقاع عقد الزواج، فإنه لا يجب في هذه الامور أن يقصد فاعلها قصد القرية لله تعالى .
- (٤٩) نهاية الوصول إلى علم الأصول: ٢/ ٨٦ .
- (٥٠) مختلف الشيعة: ٢/ ٩٢ .
- (٥١) المصدر السابق: ٢/ ٨٨ .
- (٥٢) البقرة: ١٨٥ .
- (٥٣) ينظر، تذكرة الفقهاء: ٦/ ٢٤١ .
- (٥٤) المصدر نفسه: ٦/ ٢٤١ .
- (٥٥) الإنسان: ٧ .
- (٥٦) المائدة: ١ .
- (٥٧) ينظر، منتهى المطلب في تحقيق المذهب: ٩/ ٤٧٠ .
- (٥٨) صحيح البخاري: ٨/ ١٧٧ ، سنن أبي داود: ٣/ ٢٣ ح ٣٢٨٩ .
- (٥٩) منتهى المطلب في تحقيق المذهب: ٩/ ٤٧٠ .
- (٦٠) الإنعام: ٣٨ .
- (٦١) النحل: ٨٩ .
- (٦٢) البرهان في علوم القرآن: ٢/ ٣ .
- (٦٣) إرشاد الفحول لعلم الأصول: ١/ ٣٧٠ .
- (٦٤) ينظر: مبادئ الوصول الى علم الأصول: ١٨٧ / ١ .
- (٦٥) البيان في تفسير القرآن: ٢٤ .
- (٦٦) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ١ / ٦ .
- (٦٨) مريم: ٢٦ .
- (٦٩) مريم: ٢٦ .
- (٧٠) تهذيب الأحكام: ٤ / ١٩٤ ح ٥٥٣ ، فروع الكافي: ٤ / ٨٧ ح ٣ .
- (٧١) شرع مَنْ قَبَلْنَا: عَرَفَهُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ عَشْرَانُ بِأَنَّهَا: "الأحكام التي شرعها الله تعالى للأمم السابقة وجاءها الأنبياء السابقون، وكُلِّفَ بها مَنْ كانوا قبل الشريعة المحمدية كشريعة إبراهيم وموسى وعيسى - عليهم الصلاة والسلام" .
- القاموس المبيّن في اصطلاحات الأصوليين: ١ / ١٨٨ ، الوجيز في أصول الفقه: ٢٦ .
- (٧٢) غاية الوصول وایضاح السبل: ٢ / ٥٢٦ .
- (٧٣) إرشاد الفحول إلى علم الأصول: ١ / ٣٥٣ .
- (٧٤) التفسير الموضوعي للقرآن الكريم وموضوعاته: ١٠٧ ، الإمام الباقر وأثره في التفسير: ٢٦٥ ، القصص القرآني وأثره في استنباط الأحكام: ٣١ .
- (٧٥) لم تصل إلينا كتبُهُ، ولم يعرف كتابٌ إلا ما نقله طلبتُهُ خصوصاً أحمد . يُنظر: جامع الأحكام الفقهية للقرطبي من تفسيره: ٣/ ٣٤٠ .
- (٧٦) ينظر: أحكام القرآن: ٢/ ٢٣١ .
- (٧٧) أحكام القرآن للجصاص: ١/ ١٩ .
- (٧٨) احكام القرآن: ٣/ ١٠٨٥ .
- (٧٩) يُنظر: فقه القرآن: سورة البقرة / الآية ١٢٤ ، وسورة الكهف / الآية ١٩ و٦٢ ،



- ويوسف / الآية ١٠ و ٢٠ ، وسورة القصص / الآية ٢٠ .
- (٨٠) أحكام القرآن للأندلسي : ١ / ٤٦ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، وغيرها من السور .
- (٨١) محمد بن أحمد ابن إدريس الحلي في كتابه السرائر : ١ / ٤٥٦ ، سورة الكهف الآية ٧٩ .
- (٨٢) مقداد بن عبدالله السيوري الأسدي الحلي ، له كتاب كنز العرفان في فقه القران : ١ / ٦ ، سورة آل عمران الآية / ٤٢ ، ويوسف / الآية ١٦ .
- (٨٣) الفيض الكاشاني وجهوده في تفسيره الصافي : ٣٠٩ .
- (٨٤) ذَكَرَ بَعْضًا مِنَ الْقِصَصِ فِي بَيَانِ الْأَحْكَامِ عَنِ الْأُئِمَّةِ ^١ ، كما في : البرهان ٥ / ٣٢٢ - ٢٢٣ ، سورة آل عمران ، الآية ١٠٤ ، والبقرة ، الآية ٦٣ ، ويوسف ، الآية ٥٥ ومريم ، الآية ٢٥ ، وغيرها من آيات القصص .
- (٨٥) لا تُعْرَفُ سَنَةُ وِلَادَتِهِ وَلَا وَفَاتِهِ ، وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الْحَادِي عَشَرَ . لَهُ (مَسَالِكُ الْأَفْهَامِ فِي شَرْحِ آيَاتِ الْأَحْكَامِ) . ذَكَرَ أَمْهِمِيَةَ الْاسْتِفَادَةِ مِنَ الْقِصَصِ الْقُرْآنِيِّ أَحْكَامًا شَرْعِيَّةً كَمَا فِي سُورَةِ لِقَاءِ (عليه السلام) .
- (٨٦) السيد عبد الأعلى السبزواري له كتاب (تفسير مواهب الرحمن في تفسير القرآن) في أربعة عشر جزءاً لم يكمله ، ذكر لي نجله آية الله السيد علي السبزواري دام ظلّه أن منهج والده يقول بإمكان إفادة الحكم الشرعي من القصص القرآني ومن غيرها أمقابلة خاصة في مسجد السبزواري ، وعلى منهج والده نفسه سار أستاذنا آية الله السيد علي السبزواري دام ظلّه .
- (٨٧) لقمان : ١٩ .
- (٨٨) الجامع لأحكام القرآن : ٧ / ٣٥ ، المبادئ النظرية لدراسة آيات الأحكام : ٤٤٢ .
- (٨٩) مسالك الإفهام الى آيات الأحكام : ٢ / ٤١١ .
- (٩٠) البقرة : ١٢٥ .
- (٩١) تذكرة الفقهاء : ٨ / ٨٠ .
- (٩٢) المبادئ النظرية ، لدراسة آيات الأحكام : ٤٢٢ .
- مريم : ٢٦ .
- (٩٤) مريم : ٢٦ .
- (٩٥) تذكرة الفقهاء ٦ / ٢٣٨ .
- (٩٦) البقرة : ٦٠ .
- (٩٧) نوح : ١٠ و ١١ .
- (٩٨) المبادئ النظرية لدراسة آيات الأحكام : ٤٢٢ .
- (٩٩) آل عمران : ٨٥ .
- (١٠٠) قال ابن منظور : (التَّهَوُّكُ : السُّقُوطُ فِي هَوَّةِ الرَّدَى ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَعْنَاهُ أَمْتَحِرُونَ أَنْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ حَتَّى تَأْخُذُوهُ مِنَ الْيَهُودِ ؟ وَقَالَ ابْنُ سَيْدِهِ ؛ يَعْنِي أَمْتَحِرُونَ ؟ وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَمْتَرَدُّونَ سَاقِطُونَ ؟ وَإِنَّهُ لَمْتَهَوَّكُ لِمَا هُوَ فِيهِ أَي يَرْكَبُ الذُّنُوبَ وَالْحَطَايَا . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : التَّهَوُّكُ مِثْلُ التَّهَوُّرِ ، وَهُوَ الْوُقُوعُ فِي الشَّيْءِ بِقَلَّةِ مُبَالَاتِهِ وَعَوَيْرِ رَوِيَّتِهِ . وَالتَّهَوُّكُ : التَّحِيرُ) ، لسان العرب : ١٠ / ٥٠٨ .
- (١٠١) ابن كثير ، البداية والنهاية : ١ / ٢٢٨ .
- (١٠٢) دلائل النبوة : ١ / ٤٦ .



المصادر والمراجع

٩- البرهان في تفسير القرآن : السيد هاشم

الحسيني البحراني (ت ١١٠٧ هـ) ، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٦ م .

١٠- البرهان في علوم القرآن : بدر الدين

محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية بيروت ، ط ١ ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .

١١- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب

العزيز : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق محمد علي النجار و عبد العليم الطحاوي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م .

١٢- البيان في تفسير القرآن : أبو القاسم علي

أكبر الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣ هـ) ، مؤسسة الإمام الخوئي ، العراق ، ط ٥ ، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م .

١٣- تاريخ الطبري : محمد بن جرير الطبري

(ت ٣١١ هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ، ط ٥ ، ١٤٠٩ هـ .

١٤- تذكرة الفقهاء : العلامة الحلي ، تحقيق

ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٣٧٤ هـ .

١٥- تحرير الأحكام الشرعية : العلامة

الحلي، تحقيق الشيخ إبراهيم البهادري ، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) ، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ .

١٦- تفسير أمومة الولاية والمحكمات

للقرآن الكريم : محمد السنند البحراني، تحقيق الشيخ محسن الجصاني ، مؤسسة الصادق (عليه السلام) ، النجف، ط ١ - ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦ م .

• خير ما نبدي به : القرآن الكريم .

١- أحكام القرآن : أحمد بن علي الرازي

الحنفي الجصاص (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م .

٢- أحكام القرآن : عبد المنعم عبدالرحيم

المشهور بابن الفرس الأندلسي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق د. طه بن علي بوسريخ ، دار بن حزم، بيروت .

٣- أحكام القرآن : عماد الدين بن محمد

الطبري المعروف بالكنيا الهراسي (ت ٥٠٤ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣ م .

٤- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم

الأصول : محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، تحقيق محمد حسن الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٩٩ م .

٥- الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار:

أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ) ، تحقيق محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ، ط ١ ، ١٤٣٠ هـ .

٦- أصول الفقه : المظفر محمد رضا،

انتشارات إسماعيليان ، قم المقدسة ، ط ١٢ ، ١٤٢٥ هـ .

٧- الأعلام : خير الدين بن محمود الزركلي

(ت ١٣٩٦ هـ) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٥ ، ٢٠٠٠ م .

٨- البداية والنهاية : إسماعيل بن عمر ابن

كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ .



- القرطبي): أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق د. عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- ٢٦- الجهد الأصولي عند العلامة الحلي.. دراسة تطبيقية في الفقه: د. بلاسم عزيز الموسوي، العتبة العلوية المقدسة، النجف الاشرف، ط ١، ٢٠١١م/١٤٣٢هـ.
- ٢٧- الخرائج والجرائح: أبو الحسين سعيد بن عبد الله الراوندي (ت ٥٧٣هـ)، منشورات المصطفوي، قم، ط ١، ١٣٩٩هـ.
- ٢٨- دلائل النبوة: أبو نعيم أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- ٢٩- سنن النسائي: أحمد بن شعيب بن علي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢١/٢٠٠١م.
- ٣٠- سفينة البحار: عباس القمي (ت ١٣٩٥هـ)، دار الأسوة للطباعة، ط ٢، ١٤١٦هـ.
- ٣١- سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٣٧٣هـ.
- ٣٢- سنن الدار القطني: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدار قطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وحسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- ٣٣- شرائع الإسلام في مسائل الحلال
- ١٧- تفسير مواهب الرحمن: عبد الأعلى السبزواري (ت ١٤٠٢هـ)، مطبعة نكين، قم، ١٤٢١هـ/٢٠١٠م.
- ١٨- التفسير الموضوعي للقرآن الكريم وموضوعاته، الإمام الباقر وأثره في التفسير: د. حكمت عبيد الخفاجي، مؤسسة البلاغ، بيروت، ط ١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- ١٩- التفسير والمفسرون: د. محمد حسين الذهبي (ت ١٩٧٧م)، مكتبة مصعب بن عمير الاسلامية، الرياض، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- ٢٠- التمهيد في علوم القرآن: هادي محمد معرفة (ت ١٤٢٧هـ)، دار التعارف، بيروت، ط ٢، ١٤٣٢/٢٠١١م.
- ٢١- تهذيب الأحكام: أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ.
- ٢٢- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
- ٢٣- تهذيب الوصول إلى علم الأصول: الحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالمحقق الحلي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق الشيخ محمد حسين الرضوي الكشميري، مؤسسة الإمام علي عليه السلام، لندن، ط ١، ٢٠٠١م.
- ٢٤- جامع الأحكام الفقهية للقرطبي من تفسيره: فريد عبدالعزيز الجندي، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ.
- ٢٥- جامع أحكام القران (تفسير





٤٢- القصص القرآني وأثره في استنباط الأحكام: د. أسامة محمد عبد العظيم، ط ٢، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م.

٤٣- القواعد والفوائد: الشهيد الأول، أبو عبد الله محمد بن محمد بن مكي العمالي (ت ٧٨٦هـ)، مركز إحياء التراث الإسلامي، قم، ط ١٤٣٠هـ / ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩ م.

٤٤- (كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، ط ١، مطبعة باقري، قم، ١٤١٤هـ.

٤٥- كتاب المصاحف: أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، دار الجنان، مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١، ١٤٠٩هـ.

٤٦- كشف اصطلاحات الفنون: محمد بن علي ابن القاضي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.

٤٧- الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٩٨ م.

٤٨- كنز العرفان في فقه القرآن: المقداد بن عبد الله السيوري (ت ٨٢٦هـ)، تحقيق محمد القاضي، مجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، قم، ط ١، ١٤١٩هـ.

٤٩- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: الشيخ علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ.

والحرام: جعفر بن الحسن المعروف بالمحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ)، تعليق صادق الشيرازي، منشورات الأعلمي، طهران، ط ١، ١٤٢٨هـ.

٣٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٩٩٠، ٢٤ م.

٣٥- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ.

٣٦- الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ: السيد جعفر مرتضى العمالي، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، دار السيرة، ط ٤، ١٩٩٥ م.

٣٧- العدة في أصول الفقه: أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق محمد رضا الأنصاري القمي، قم المقدسة، ط ١، ١٤١٧هـ.

٣٨- فقه القرآن في تفسير التبيان: د. جاسم محمد علي الغرابي، أطروحة دكتوراه مقدمة لمجلس كلية الفقه في النجف الأشرف، ٢٠٠٩ م.

٣٩- فقه القرآن، المبادئ النظرية لدراسة آيات الأحكام: محمد علي أبيازي، ترجمة علي محسن، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط ١، ٢٠١٣ م.

٤٠- الفيض الكاشاني وجهوده في تفسيره الصافي: د. قاسم شهيد محمد عياض، العتبة العلوية المقدسة، ط ١، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١ م.

٤١- القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٨، ١٤٢٧هـ.





- ٥٩- المعجم الأصولي: محمد صنقور علي البحراني، مطبعة نقش، قم، ط ٢، ١٤٢٦هـ.
- ٦٠- معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم: الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٣هـ)، ضبطه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ١٤٢٩هـ.
- ٦١- مفتاح الوصول الى علم الأصول: أحمد كاظم البهادلي، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠٢م.
- ٦٢- مَنْ لَا يَحْضِرُهُ الْفَقِيه: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصّدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٢م.
- ٦٣- مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام: فاضل الجواد الكاظمي (ت ١١٠١)، تحقيق محمد باقر البهبودي، المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية، ط ٤، ١٤٢٩هـ.
- ٦٤- المستصفي في علم الأصول: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٣هـ.
- ٦٥- معجم ألفاظ منهج البحث الأدبي: د. علي جواد الطاهر (ت ١٩٩٦م)، مطبعة دار المعارف، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٦م.
- ٦٦- مناهج التفسير واتجاهاته، دراسة مقارنة في مناهج تفسير القرآن الكريم: محمد علي الرضائي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، سلسلة الدراسات القرآنية، بيروت، ط ٣، ٢٠١١م.
- ٥٠- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي (ت ٧١١هـ)، تحقيق عامر أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٦هـ.
- ٥١- مبادئ الوصول: العلامة الحلبي، تحقيق عبد الحسين محمد علي البقال، دار الأضواء، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦م.
- ٥٢- المبسوط: محمد بن أحمد بن سهل السرخسي (ت ٤٩٠هـ)، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- ٥٣- مجمع البيان في تفسير القرآن: الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق لجنة من العلماء، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٥م.
- ٥٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- ٥٥- المحصول في علم الأصول: محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
- ٥٦- مختلف الشيعة في أحكام الشريعة: العلامة الحلبي، مؤسسة النشر، قم المقدسة، ط ٢، ١٤١٧هـ.
- ٥٧- المزهري في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، القدس للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
- ٥٨- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق د. محمد عوض المرعب، وفاطمة محمد اصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٩هـ.



٦٧- منتهى المطلب في تحقيق المذهب:
العلامة الحلي، تقديم د. محمود البستاني،
مجمع البحوث الإسلامية، مشهد المقدسة، ط
١٤١١هـ، ٢.

٦٨- المهذب في الفقه الإمام الشافعي: أبو
اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)،
تحقيق د. محمد الزحيلي، دار القلم، الشامية،
ط ١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٦٩- الميزان في تفسير القرآن: محمد
حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، تحقيق
الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي
للمطبوعات، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م.

٧٠- نهاية الوصول إلى علم الأصول:
العلامة الحلي، تحقيق إبراهيم البهادري،
مؤسسة الإمام الصادق، قم، ط ١، ١٤٢٥هـ.

٧١- الوافية في أصول الفقه: الفاضل
التوني (ت ١٠٧١هـ)، تحقيق السيد محمد
حسين الرضوي الكشميري، ط ١، ١٤١٢هـ.

٧٢- وسائل الشيعة لتحصيل أحكام
الشريعة: محمد بن الحسن الحر العاملي (ت
١١٠٤هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام،
بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.

السَّيْدِيُّ الْحَلِيُّ

أحد حلقات سَنَدِ الصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَّةِ

السَّيِّدُ حَسَنُ الْمُوسَوِيِّ الْبُرُوجَرْدِيُّ
قُمْ الْمَقْدِسَةُ

الْمُلْتَخَصَاتُ

يتناولُ هذا البحثُ جهودَ سديدِ الدينِ عليِّ بنِ أحمدِ الحليِّ المعروفِ بالسديديِّ في حفظِ التراثِ الشيعيِّ، متمثلاً في نَسْخِهِ وتصحِيحِهِ «الصَّحِيفَةَ السَّجَّادِيَّةَ» بروايتها المشهورة، في قِبَالِ أسماءِ كابنِ إدريسِ الحليِّ وابنِ السَّكُونِ الحليِّ وعميدِ الرؤساءِ، وغيرهم الذين هم وسائطُ إيصالِ مخطوطةِ الصَّحِيفَةِ المشهورة، فضلاً عن تَصْحِيحِهِ نسخةً من «نهجِ البلاغة»، وتصحِيحِهِ كتابِ «النهاية في مجرَّدِ الفقهِ والفتاوى» للشيخِ الطوسيِّ مرَّتين.

ولم ترد ترجمة السديديِّ في كُتُبِ التَّأْرِيخِ أو البِلُوغَرافِيَا، لذا رأيتُ البحثَ عن ذلكِ في ضوءِ ما توافرَ من معلوماتٍ بشأنه وَرَدَتْ في المخطوطات؛ لإظهارِ صُورَةٍ أكثرَ وضوحاً عنه.

الكلمات المفتاحية:

علماءُ الحِلَّةِ، السديديِّ، الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ، نهجِ البلاغة، النهاية في مجرَّدِ الفتاوى.



Al Saddidi Al-Hilli one of the chains of Al-Sahifa al-Sajjadiya

Al Saiyid . Hassan Mousawi Boroujerdi

Holy Qum

Abstract :

This research deals with the efforts of Sadid al-Din Ali bin Ahmad al-Hilli, al-Saddi, in preserving the heritage, represented by a personality in transcribing and correcting “Al-Sahifa al-Sajjadiya” with its famous narration , in the presence of Asmaa Ibn Idris al-Hilli and Ibn al-Sukoon al-Hilli, their well-known mediators, and others. As well as correcting a copy of “Nahj al-Balaghah”, and it was corrected twice in the book “Al Nahaya fi Mujarred Fiqh and Fatwa” by Sheikh al-Tusi.

Al-Sudaidi's translation did not appear in the history books or the bibliography, so I considered searching for it in the light of the available information about it contained in the manuscripts; To show a clearer picture of it.

keywords:

Scholars of Al-Hilla, Al-Saddi, Al-Sahifa Al-Sajjadiyah, Nahj Al-Balaghah, Al-Nahaya fi Mujarred Fatwas.



مقدمة

إذا أردنا استعراض مشاهير علماء الحلة ومفكرها خلال ازدهارها (من القرن السادس إلى آخر القرن التاسع الهجري) فإننا نحتاج إلى عشرات بل مئات الصفحات لذكر سيرهم ومؤلفاتهم، وهذا يؤكِّد دور الحلة في الحياة العلميَّة العراقيَّة عامَّة والشيعيَّة خاصَّة..

وانطلاقاً مما ذُكر، ونظراً لما خلفته مدرسة الحلة العلميَّة بشتَّى فنونها من تراث ضخم، وما أنجبت من فطاحل العلماء، نستطيع أن نقول بكلِّ جرأة: إنَّ سَهْمَ الحِلَّةِ في تأريخ التَّشيعِ في العراق يَصِلُ إلى النِّصْفِ بالمقارنة مع سائر المراكز العلميَّة.. وإذا وازنا شخصيَّات هذه المدينة ببعض الشخصيات الشيعيَّة العراقيَّة أو الذين سكنوا بها لرجح الأوَّل بقوة على الباقين.. وذلك مثل أعلام الأُسَرِ العلميَّة بها ك: آل ابن طاوس، وآل نها، وآل البطريق، وآل ورام، وآل سعيد، وآل المطهر، وآل مُعيَّة، وآل الأعرج، وآل العميدي، وآل الجرجانيّ..، أو الأعلام الذين استوطنوها وحلّوا بها مثل الخواجة الطُّوسي، والحمصي الرَّازي، وابن زهرة الحلبي، وشاذان القميّ...، وهذا أمرٌ لا يَخْفَى على الخبير المَطَّلِع.

ومما يؤسف له أننا لم نعرف أسماءً جُملةً من عُلمائها وفضلائها الذين لهم سهم كبير في نشر التَّشيعِ وتراثه السياسي والاجتماعي والفكري والعلمي والثقافي.. ولكن ما يدعو للسُّرور أنَّ الكثير من نتاجات هذه المدرسة في هذه الحقبة الزمنيَّة والنقطة الجغرافيَّة سلَّمت من يد الدهر، ومن خلال مراجعتنا للمخطوطات الحليَّة واجهنا أسماء الكثير من فقهاء وعلماء هذه المدينة ونشاطاتهم العلميَّة.

ومن هذه الشخصيات الشيخ «علي بن أحمد السديدي»^(١) الذي كنَّا نقرأ اسمه عند ذِكرِ الرِّوَايَةِ والنسخة المعروفة لـ «الصحيفة السجَّاديَّة»، إذ إنَّ الصحيفة المنتشرة المعروفة منقولة من خطِّ الشهيد الأوَّل محمد بن مكِّي العاملي (الشهيد ٧٨٦ هـ) وقد





نقلها من خط هذا الرجل؛ وهذه المعلومة تتكرر على عدد كبير من نسخ «الصحيفة السجادية» التي نقلت من خط الشهيد. ومن الحري بالذکر أن جميع طرق الإجازات للصحيفة ترجع إلى رواية الصحيفة الشهيدية وهي أم نسخ الصحيفة، وجل نسخها منقول عنها، إمّا بلا واسطة أو مع واسطة أو وسائط^(٢). فمن هنا تظهر أهمية دراسة الشخصيات التي كان لها دور في إنجاز هذه المخطوطة وأوصلوها لنا، وقد كان كلهم من كبار الفقهاء والمحدثين المشهورين، وهم: الشهيد الأول، وابن السكوني، والنحوي، وابن إدريس الحلبي، وعميد الرؤساء، وابن معيّة، إلا (علي بن أحمد السديد) الذي نعرفه من خلال نسخة الصحيفة التي كتبها الشهيد عن خطه فحسب.. فمن المهم أن نعرف مكانته بصفتيه حلقة الوصل، ومستواه بلحاظ هؤلاء الأعلام. كما أن الميرزا الأفندي والطهراي وغيرهما لم يجدوا أكثر من دوره في رواية الصحيفة السجادية^(٣).

وقد حصلت على صورة الصحيفة بخط الشهيد الأول ضمن مصوّرات مكتبة السيد الكلبيكاني التي صورها ولده المرحوم السيد مهدي الكلبيكاني من الهند.. وكنا نعرف أن هذه النسخة كانت في مكتبة العلامة السيد محمد تقي ابن سيّد العلماء حسين بن دلدار عليّ النقوي الرضوي اللكهنوي، المعروف بممتاز العلماء (ت ١٢٨٩ هـ). فكتبتُ عنها دراسة تفصيلية في مجلّة تراثنا في العدد ٨٩ - ٩٠ في سنة ١٤٢٨ هـ. ولكن في حينها كانت معلوماتي عن السديديّ هذا قليلة جدًّا، ثمّ عثرتُ على معلومات جديدة فأحببت أن أنشرها في هذا البحث؛ لكي تتبين قيمة أعمال هذا الرجل، ولا سيما في «الصحيفة السجادية».

هناك عدّة معلومات مهمّة عن عليّ بن أحمد السديدي وشخصيته العلميّة، بعضها معروف ومذكورٌ أوردته في بحثي السابق الذكر، وأشياء جديدة عرفتُها. وأذكرُ هنا ما توصّلت إليه من جهوده وإسهامات قام بها في حفظ التراث الشيعي.



أَوَّلًا : نَسْخُهُ وَتَصْحِيحُهُ لـ «الصحيفة السَّجَّادِيَّة»

نَسَخَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ السَّيِّدِيُّ بِخَطِّهِ نَسْخَةً مِنْ «الصحيفة السَّجَّادِيَّة» عَنْ خَطِّ عَلِيِّ بْنِ السَّكُونِ النَّحْوِيِّ فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ ٦٤٢ هـ، وَكَانَتْ عَلَى هَذِهِ النُّسخةِ - أَيْ نَسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ - إِجَازَةٌ عَمِيدِ الرُّؤسَاءِ بِخَطِّهِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الآخِرِ مِنْ سَنَةِ ٦٠٣ هـ، ثُمَّ قَابَلَ السَّيِّدِيُّ نَسْخَتَهُ عَلَى نَسْخَةِ ابْنِ إِدْرِيسِ الحَلِيِّ^(٤). وَذَكَرَ الشَّهِيدُ الأَوَّلُ هَذِهِ المَعْلُومَاتِ عَلَى نَسْخَتِهِ مِنَ الصَّحْفِيَّةِ الَّتِي فَرَّغَ مِنْ كِتَابَتِهَا فِي ١١ شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ ٧٧٢ هـ عَنْ خَطِّ السَّيِّدِيِّ^(٥).

قَالَ الشَّهِيدُ فِي نَسْخَتِهِ مِنَ الصَّحْفِيَّةِ:

١ - «نَقَلْتُ هَذِهِ الصَّحْفِيَّةَ مِنْ خَطِّ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ السَّيِّدِيِّ، وَفَرَّغْتُ فِي حَادِي عَشْرِ شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنِينَ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةً».

وَقَابَلَهَا بَعْدَ الكِتَابَةِ بِهَذَا الأَصْلِ، وَصَرَّحَ بِذَلِكَ فِي أَعْلَى الصَّفْحَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الجَانِبِ الأَيْمَنِ:

٢ - «عَارَضْتُهَا بِأَصْلِهَا المَذْكُورِ، وَفِيهَا مَوَاضِعٌ مَهْمَلَةٌ التَّقْيِيدُ فَنَقَلْتُهَا عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَوَاتِهِ (وَسَلَامُهُ ؟) عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ؛ وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّي».

وَحَكَى الشَّهِيدُ نَصُوصَ مَقَابَلَاتِ السَّيِّدِيِّ عَلَى نَسْخَتِهِ، فَقَالَ:

٣ - «نَقَلْتُ هَذِهِ الصَّحْفِيَّةَ مِنْ خَطِّ عَلِيِّ بْنِ السَّكُونِ، وَتَبَّعَ إِعْرَابَهَا عَنْ أَقْصَاهَا حَسَبَ الجُهِدِ، إِلا مَا زَاغَ عَنْهُ النُّظَرُ وَحَسَرَ عَنْهُ البَصَرُ؛ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةً».

ثُمَّ قَابَلَ نَسْخَتَهُ عَلَى نَسْخَةِ ابْنِ إِدْرِيسِ، وَقَالَ مَا نَصَّهُ:

٤ - «بَلَّغْتُ مَقَابَلَةً مَرَّةً ثَانِيَةً بِخَطِّ السَّعِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - بِحَسَبِ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ الجُهِدُ، وَاللَّهُ الحَمْدُ؛ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةً،



وكل ما على هامشها من حكاية (س) ونسخة (خس) فإنه عن ابن إدريس، وكذلك جميع ما يوجد بين السطور وعليه (س) فإنه حكاية خطه. وأمّا ما كان (نسخة) بلا (س) فمنها ما هو بخط ابن السكون، ومنها ما هو بخط ابن إدريس رحمته الله.

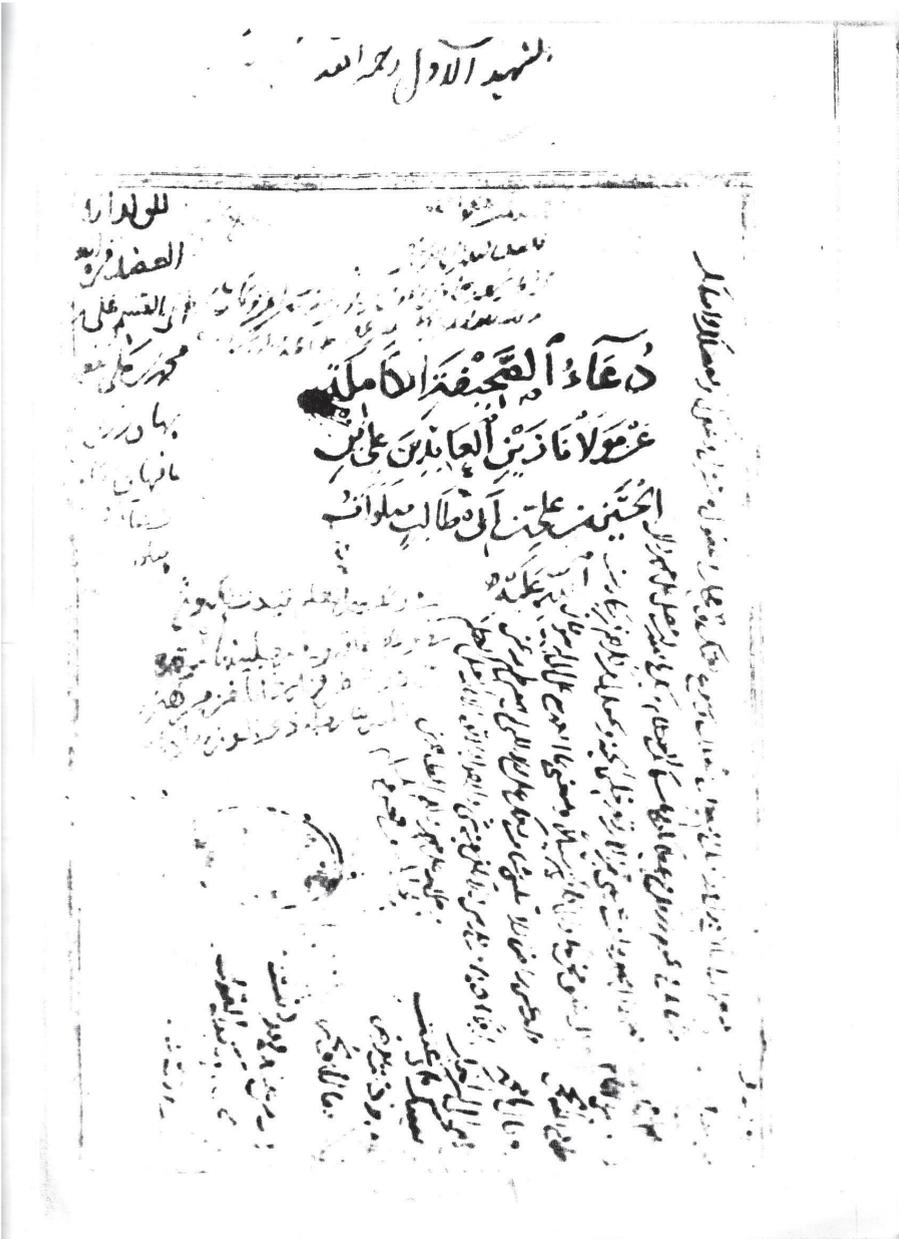
وحكى السديدي صورة خط ابن إدريس في مقابلته:

٥ - «بلغ العرض بأصل خير الموجود، وبذل فيه الجهد والطاقة إلا ما زاغ عنه النظر وحسره عنه البصر».

وأيضا بخطه:

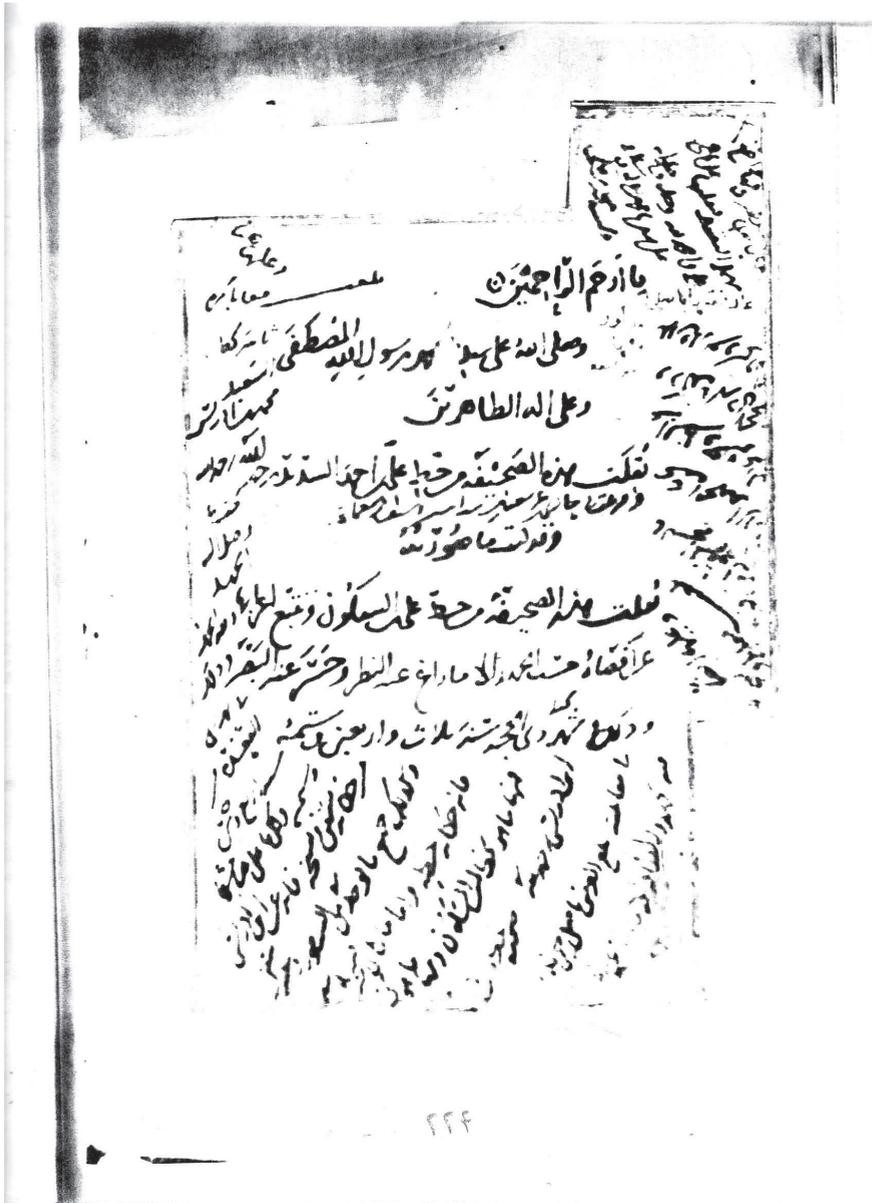
٦ - «وعلى النسخة التي بخط عليّ ابن السكون خط عميد الرؤساء، قراءة صورتها: «قرأ عليّ السيد الأجلّ والنقيب الأوحد العالم، جلال الدين، عماد الإسلام أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معة - أدام الله علوه - قراءة صحيحة مهذبة، ورويتها له عن السيد بهاء الشرف أبي الحسن محمد بن الحسن بن أحمد، عن رجاله المسمين في باطن هذه الورقة [وأيضا كتب في هامشه هكذا بخط ابن السديدي: الورقة التي في أول الكتاب]، وأبحته روايتها عني حسب ما وقفته عليه وحددته له، وكتب هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن عليّ بن أيوب في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وستمائة، والحمد لله الرحمن الرحيم، وصلاته وتسليمه على رسوله سيدنا محمد المصطفى وعلى آله الغرّ اللهاميم».





ظهر الورقة الأولى من نسخة «الصحيفة السجّادية» بخط الشهيد الأوّل محمّد مكّي العاملي (الشهيد ٧٨٦ هـ)، كتبها عن نسخة سيد الدين علي بن أحمد الحلبي، وتظهر في هذه الصورة علامة إهداء المخطوطة إلى ولده أبي القاسم عليّ





ظهرت الصفحة الأخيرة من نسخة «الصحيفة السجّادية» بخطّ الشهيد الأوّل محمد مكّي العاملي (الشهيد ٧٨٦ هـ)، كتبها عن نسخة سديد الدين علي بن أحمد الحليّ، وتظهر في الصورة نصوص سديد الدين الحليّ وبلاغاته لمقابلات الصحيفة.

ثَانِيًا : نَسْخُهُ وَتَصْحِيحُهُ لـ «نَهْجِ الْبَلَاغَةِ»

كُتِبَ السَّيِّدِيُّ نَسْخَةً بِخَطِّهِ مِنْ كِتَابٍ: «نَهْجِ الْبَلَاغَةِ» فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ ٦٤٧ هـ عَنْ نَسْخَةِ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ كَرَمِ الْمُرَّخَةِ سَنَةِ ٥٨٧ هـ، وَقَابَلَهَا عَلَى نَسْخَةِ عَلِيِّ ابْنِ السَّكُونِ^(٦) فِي مَجَالِسِ آخِرِهَا الثَّلَاثَاءِ ١٦ سُؤَالَ مِنْ سَنَةِ ٦٨٤ هـ. وَهَذِهِ النُّسْخَةُ مَحْفُوظَةٌ فِي مَكْتَبَةِ السَّيِّدِ الْبُرُوجَرْدِيِّ فِي قَمِّ، وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي فِهْرَسِ الْمَكْتَبَةِ ج ١، ص ٤٤ - ٤٥، بِرَقْمِ ٦١.

وَهَذَا نَصُّ السَّيِّدِيِّ بِخَطِّهِ فِي هَامِشِ الْمَخْطُوطَةِ:

«بَلَّغَ مَقَابَلَةَ وَتَصْحِيحًا مِنْ نَسْخَةِ نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّكُونِ، وَقَابَلْتُهَا بِهَا بِحَسَبِ مَا بَلَغَ إِلَيْهِ جَهْدِي وَطَاقَتِي، فَصَحَّحْتُ إِلَّا مَا زَاغَ عَنْهُ النَّظَرُ، وَحَسَرَ عَنْهُ الْبَصَرُ. وَهَذِهِ النُّسْخَةُ نَقَلْتُهَا أَيْضًا بِخَطِّي مُجْتَهِدًا فِي نَقْلِهَا وَمَقَابَلْتُهَا بِالنُّسْخَةِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا فِي مَجَالِسِ آخِرِهَا الثَّلَاثَاءِ سَادَسَ عَشْرِينَ مِنْ سُؤَالَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ وَثَمَانِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ، وَكُتِبَ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ وَغُفْرَانِهِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ حَامِدًا مُصَلِّيًا مُسَلِّمًا، أَنْتَهَى.»

وَجَاءَ عَلَى ظَهْرِ الْوَرَقَةِ الْأُولَى مِنْ هَذِهِ النُّسْخَةِ أَنَّ نَاسَخَهَا تَوَفَّى فِي لَيْلَةِ مَحْرَمِ الْحَرَامِ عَامَ ٦٨٨ هـ.



الجزء الأول من نهج البلاغة
 وهو المنبوع من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
جمع الشريف الرضي ذي
 الحسين أبي الحسن محمد بن الطاهر الأجد
 في المنافق إبراهيم الحسين الموسوي
 رضي الله عنهم

حمله كتب الكحل
 كل عبد الله محمد
 عن الله عنها محمد

وآية الله في العالمين
 أو أخوه الأجداد

اسم بالبايع الزبير الرضا
 ملكي معلم صاحب

من اجوام
 عن الصادق ع من قرأها
 وكل ليلة بعد اجتهاد الله وحبيته
 وبإيماني الدنيا بوسا ابدا ولا فتره
 اقامت الدنيا وكان من رفقنا
 وامر المؤمنين علي

عالم الدين
 الرضا
 السيد



الهيئة العامة - المجلة السادسة - العدد الرابع عشر ١٤٤٢ هـ - ١٤١١

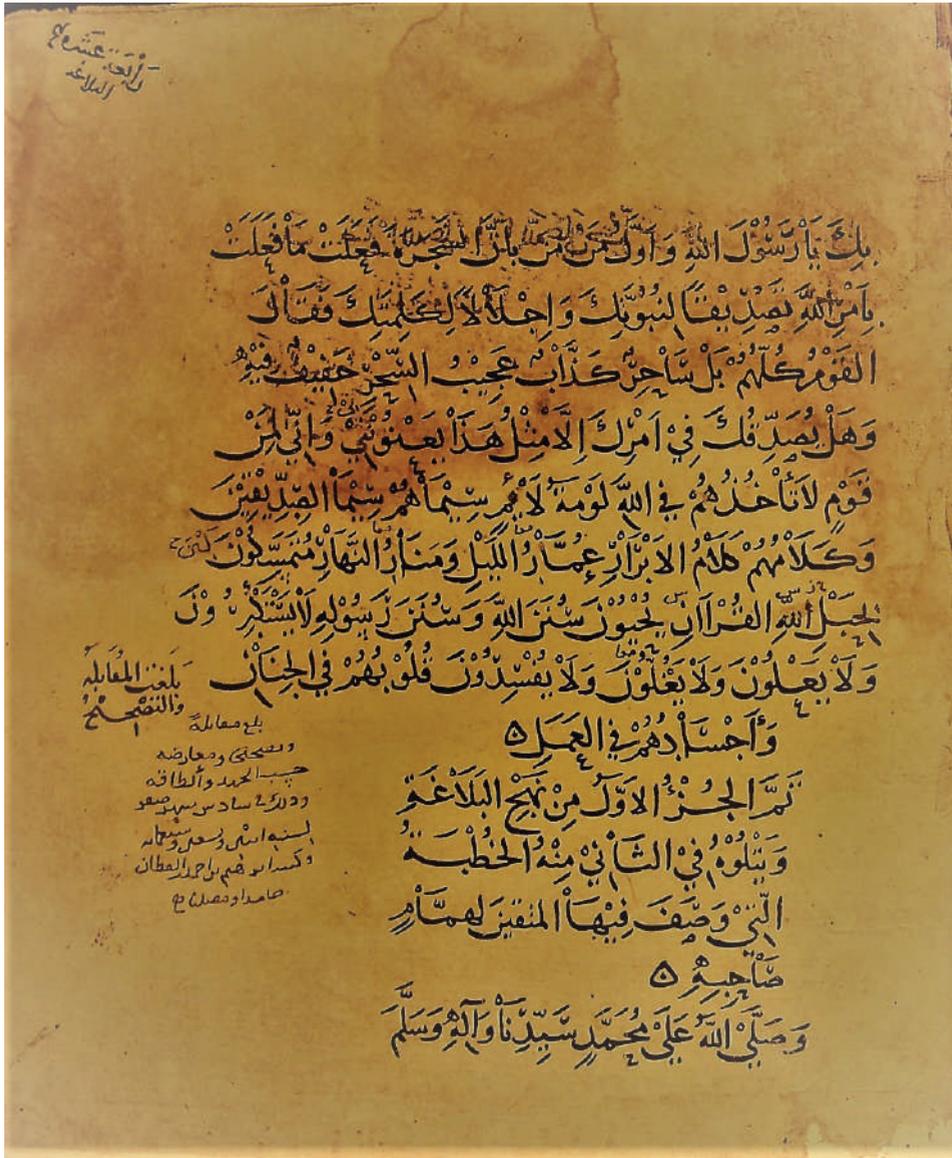
ظهر الورقة الأولى من مخطوطة «نهج البلاغة» في مكتبة السيد البروجردي في قم المقدسة، وهي بخط سيد الدين الحلّي، ويظهر فيها التصريح بوفاته في سنة ٦٨٨ هـ.

اللَّامَةُ وَقَلَبُوا السُّيُوفَ فِي عِمَادِهَا قَبْلَ سَيْلِهَا وَالْحَطَّاءُ
 الْخَزْرَاءُ وَالطُّغْيَانُ الشَّرُّرُ وَفَاحِشُ اِبْنِ الطَّبِيِّ وَصَلُّوا السُّيُوفَ
 بِالْحَطَّيِّ وَأَعْلَمُوا اَنْتُمْ بَعِيْنُ اللهِ وَمَعَ اَبْنِ عَمِّ رَسُوْلِ اللهِ فَجَاوِزُ
 الْكَبْرِ وَاسْتَحْبَبُوا مِنْ لَفْسٍ فَاِنَّهُ يُعَارِضُ فِي الْاَعْقَابِ وَتَابَهُ
 يَوْمَ الْحِسَابِ وَطَبَّبُوا عَنِ اَنْفُسِكُمْ نَفْسًا وَاَمْسُوْا اِلَى الْمَوْتِ
 مَشِيْبًا سَجَّادًا عَلَيَكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْاَعْظَمِ وَالرُّوْفِ
 الْمَطِيْبِ فَاضْرِبُوْا بِنَجْهٍ فَاِنَّ السَّيْطَانَ كَاْمٍ فِي هِسْرِ
 قَلْبِكُمْ لِلْوَشْيَةِ يَدًا وَاخْتَرُ لِلنُّكُوْصِ رَجُلًا فَيَمْدِدُ صِمْدَكَ الْقَسْدَ
 حَيْثُ يَجْعَلُ لَكُمْ عَمُوْدًا الْحَقِّ وَاَنْتُمْ الْاَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ
 يَبْرَزَ كُمْ اَعْمَالِكُمْ
 وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَوْعِزَةِ السَّبْتِيَّةِ نَحْوُ
 فِي مَعْنَى الْاَلْفِصَارِ
 قَالُوْا مَا اَنْتُمْ اِلَى اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنْبَاءُ السَّبْعَةِ
 بَعْدَ وَاوَّلِ سُوْرَةِ اللهِ حَيَّا اللهُ عَلَيْهِ قَالِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَالَتْ
 الْاَلْفِصَارُ قَالُوْا قَالَتْ مِنْ اَمِيْرٍ وَمِنْ اَمِيْرٍ قَالِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 هَذَا اَلْحَبِيْبُ عَلَيْهِمُ عَلَيْهِمُ اَنَّ رَسُوْلَ اللهِ وَصِيٌّ بِاَنَّ يُجَسِّنَ اِلَى
 وَيُجَاوِزَ عَنْ سَبِيْهِمْ قَالُوْا وَمَا فِي هَذَا مِنْ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

صورة صفحة من مخطوطة «نهج البلاغة» في مكتبة السيّد البروجردي في قم المقدّسة، وهي بخطّ سديد الدين الحلّي، وتظهر فيها إحدى بلاغات السديدي لتصحيح المخطوطة



المسنة السادسة - المجلد السادس - العدد الرابع عشر ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م



المعاليه المعاصره - المجلد السادس - العدد الرابع عشر - ١٣٤٤ هـ - ١٠١١

آخر الجزء الأول من مخطوطة «نهج البلاغة» في مكتبة السيد البروجردي في قم المقدسة، بخط سيد الدين الحلي، ويظهر فيها بلاغ مقابلة المخطوطة بخط السديدي، ومعها بلاغ آخر لإبراهيم بن أحمد بن القطان في سنة ٧٩٢ هـ



ثالثاً: تصحيحه كتاب «النهاية في مجرد الفقه والفتوى» للمرة الأولى

قابل السديدي نسخة من كتاب «النهاية» للشيخ الطوسي في ٣ ربيع الثاني سنة ٦٦٣هـ مع نسخة بخط علي بن السكون، وهي التي قابلها ابن إدريس الحلّي في سنة ٥٩٨هـ مع نسخة خط المؤلف، وهي كانت بخط أبي الفرج مسعود بن علي بن أبي الفرج، وفرغ من نسخها الأحد ١٨ جمادى الأولى من سنة ٥٤٦هـ. وعلى هذه النسخة إجازة أخرى لأبي البركات نصر بن محمد تاريخها يوم الخميس ٣ صفر ٧٢٦هـ، وهذه النسخة كانت في مكتبة د. مهدي في طهران كما في مقدّمة النهاية ونكتها ١: ١٨٢، والذريعة ٢٤/٤٠٤. ولم نعرف حالياً مصير هذه المخطوطة.

رابعاً: قراءته وتصحيحه كتاب «النهاية» على المحقق الحلّي للمرة الثانية

قام السديدي بتصحيح نسخة ثانية من كتاب «النهاية»، وهي نسخة نفيسة، وهي من مخطوطات مكتبة السيد المرعشي في قم المقدّسة برقم ٣١٢٦. مُسح اسم الناسخ منها، وفرغ من نسخها في العشر الأول من جمادى الأولى من سنة ٥٩٥ هجرية، وقابلها بدقّة فائقة على نسخة الفقيه الشهير محمد ابن إدريس الحلّي، كما صرح به على ظهر الورقة الأولى من المخطوطة، ومع الأسف أثرت في هذه المخطوطة الأرضة، فأكّلت حواف الأوراق، ولهذا السبب ذهبت عدّة كلمات من نصوص المقابلات بخط السديدي، وقد حاولنا قراءة ما تمكّننا من قراءته وذلك على النحو الآتي:

أخبر السديدي أولاً بمقابلة هذه المخطوطة مع نسخة ابن إدريس الحلّي عند ذكر عنوان الكتاب على ظهر الورقة الأولى من المخطوطة، إذ كتبت تحت العنوان ما نصّه:

١ - «نقلت هذا الجزء من خط الشيخ السعيد محمد بن إدريس رحمته الله».

ثم صرح بمعارضته معها فكتب على الورقة نفسها ما نصّه:

٢ - «عورض هذا النصف من الكتاب (النهاية) وهو الأوّل، وكذلك النصف



الثاني بنسخة الشيخ السعيد محمد بن إدريس العجلي رحمته الله وهي بخط علي بن محمد بن السكون معارضة مرضية محققة، بذل فيها الجهد والطاقة إلا ما زاغ عنه النظر وحسر عنه البصر، وذلك... (٧) سنة خمس وأربعين وستمائة.

ثم وصف السديدي كيفية مقابله، ولأهميتها نذكر المتبقي منها للفائدة، فقال أولاً ما نصه:

٣- «وجميع ما يوجد من الكلمات التي عليها صحّ فإنها من حكاية خطّ الشيخ الفقيه... العجليّ ممّا حكاه عن خطّ المصنّف - رحمه الله تعالى - وكذلك... هذا الكتاب من أنّها بخطّ المصنّف... ابن إدريس رحمته الله».

ثم حكى السديدي نصوص المقابلات الواردة على مخطوطة ابن إدريس، وهذا نصّها:

٤- «... الشيخ السعيد محمد بن إدريس العجلي رحمته الله - على نهايته بالمقابلة ما حكايته من الكتاب (النهاية) وهو هذا الأصل من أوّله إلى آخره معارضة مرضية محققة بالأصل الذي بخطّ المصنّف رحمته الله - وذلك بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وبذلت فيه غاية مجهودي، فصحّ إلا ما زاغ عنه نظري وحسر عنه بصري؛ وكتب محمد بن إدريس، تاريخه شهر رجب من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة هجرية».

وقال ذيله كلمة:

٥- «والذين كان بأيديهم خطّ المصنّف يضبطون فيه على القاري رجال ثقات لهم بصيرة بالمعارضة... (٨) من العلم، وهم الميزان في بعض أركان الكتاب»

ثم كتب النصوص والطرق والبلاغات الواردة على نسخة ابن إدريس وهي عدة، وهذا نصّ المتبقي من كلماتها:

٦- «وبخطّه أيضًا أعقب هذا الكلام





جميع ما يوجد في هذا الكتاب التي عليها (صحح) فإنها حكاية خط المصنف - ﷺ - ...
لفظ المعارضة من الخط المذكور كتبت عليها (صحح) انتهى».

٧ - «صورة خط ابن شعرة - ﷺ - هذا حكايته:

... في مقابلة هذا الكتاب... صاحبه محمد بن إدريس أطال الله بقاه من جملة شياً
من أوّله وأوسطه وآخره ذلك بخط المصنف، وبذلت فيه ما قصارى إليه جهدي
وديانتني؛ وكتب علي بن يحيى... بن عليّ حامداً لله ومصلياً على رسوله في ليلة التاسع
والعشرين من رجب في مشهد مولانا أمير المؤمنين سنة ثلاث وسبعين وخمسةائة،
ولا قوة إلا بالله. حضرت بعض مجالس هذا الكتاب وضبطت... على القاري بخط
المصنف.....^(٩) وكتب..... محمد بن علي بن شعرة بخطه في أواخر شهر الله
رمضان...».

٨ - «قابلت هذا الكتاب... تشهد بما في أصل المصنف في مجالس عدة؛ وكتب
الحسن بن أبي الفضل بن الحسن ابن الدرّبي في شهر رمضان سنة... / وسبعين
وخمسةائة حامداً لله ومصلياً على نبيه محمد وعترته».

٩ - «... في هذا الكتاب بعض مجالس مقابله... انتهت بقدر الوسع بنسخة
المصنف - ﷺ - التي بخطه وكتب..... الخازن».





الصفحة الأولى من مخطوطة كتاب «النهاية» للشيخ الطوسي، حكى سديد الدين الحلي في هذه الصفحة في أول المخطوطة صورة البلاغات والمقابلات الموجودة على نسخة ابن إدريس





X
٣١٢٩

كتاب
مرعشي نجفی - قم
في الفقه

تصنيف الشيخ السعيد الإمام الأوجح الميرزا جعفر
محمد الحسين بن علي الطوسي رضي الله عنه وإرضاه وقدر روحه

٣١٢٩

وقد ضريحه
جاءه ما قد جمع المصنف بخطه وهي
الحمد الأول من كتاب الزمان والفقه
املا محمد بن الحسين بن الطوسي
الله به يملك هذا من خط
الشيخ السيد محمد ادریس

عروضه في النصف من كتاب النهاية وهو الأول
وكانت النصف الثاني نسخة الشيخ السعيد محمد ادریس
العلوي رضي الله عنه وهو خطه من النسخة التي كان يملكها
في حقه من نسخة السيد محمد ادریس
عنه المتضمنة
وهي ما يوجد
في نسخة
السيد محمد ادریس



هذا الكتاب من خط
السيد محمد ادریس
العلوي رضي الله عنه
وهو خطه من النسخة
التي كان يملكها
في حقه من نسخة
السيد محمد ادریس



الهيئة العامة - المجلة السادسة - العدد الرابع عشر ١٤٤٥ هـ - ١٤١٠

ظهر الورقة الأولى من مخطوطة كتاب «النهاية» للشيخ الطوسي، وفيها بلاغ
سديد الدين الحلي لمقابلة هذه المخطوطة مع نسخة خط ابن إدريس الحلي المقابلة مع
خط الشيخ الطوسي



خطُ الشیخ البهائي في الصفحة المقابلة لإجازة المحقِّق الحليِّ في تأييد أنَّ هذه الإجازة هي بخطَّ المحقِّق





إجازة المحقق الحلبي للسديدي:

ثم قرأ السديدي كتاب «النهاية» على المحقق الحلبي، فكتب له إنهاء وإجازة على ظهر الورقة الأولى من الكتاب في سنة ٦٥٤ هـ، وأطراه بكل جميل ووصفه بما يدل على كمال علمه وفضله، ونصها متأثر أيضاً بالأرضة فنذكر النص الموجود، وهذا نص إنهاء القراءة في آخر المخطوطة:

٩ - «انتهت... أيده الله - هذا... آخره في مجالس... ثالث عشر شوال من سنة أربع وخمسين وستمائة، أجهد في التلطف بها، وأجهدت في سماعه منه، وأصغى إلى ما أوردت عليه من ثقة [؟] [إصغاء ضابطة، عارف بما يلقي إليّ - وفقه الله - كتبه جعفر...].»
وهذا نص الإجازة بالقراءة على ظهر الورقة الأولى:

١٠ - «قرأ الشيخ الفقيه العالم الصالح سديد الدين أبو الحسن بن أحمد - أدام الله تأييده ووفّر من الخيرات حظّه ومزيده - قراءة تشهد بفضله وتؤذن برئاسته ونبله، وتدلل على فهمه وتحقيقه وعلمه وتدقيقه، وسألني في غضون قراءته عما أبهم من مسائله وأظلم من مشكله، فأجبت بما أعول عليه مؤمناً إلى دلائله موضعاً لحاصله، فأخذ ذلك ضابطاً لما يلقي إليه حافظاً لما يورد عليه، وأجزت رواية ذلك عني عن والدي عليه السلام عن أبيه، وعن شيخنا الفقيه محمد بن نما عن الفقيه محمد بن إدريس جهمياً، عن عربي بن مسافر، عن إلياس بن هشام، عن أبي عليّ، عن والده أبي جعفر محمد بن الحسن المصنّف - تغمده الله برضوانه - وأجزت له رواية ذلك أيضاً عني عن الشيخ الصالح الحسن بن...، وعن السيد أبي عبد الله محمد [بن عبد الله] ^(١٠) بن عليّ بن زهرة الحسيني، وعن سديد الدين سالم بن محفوظ، وعن أبي الحسن علي بن العم... إلى مصنّف هذا الكتاب، فليرو ذلك عن حرج؛ وكتب جعفر... في سنة أربع وخمسين وستمائة...».

وأخيراً كتب السديدي بلاغ المقابلة مع نسخة ابن إدريس في آخر المخطوطة،





وهذا ما نصّه:

١١ - «بلغ عرضاً وقبالاً فصَحَّ إِلَّا ما زاغَ النَّظْرُ، وذلك بنسخة السعيد محمد بن

إدريس رحمته الله، وهي بخط علي بن السكون، وهي مقابلة بخط المصنّف رحمته الله».

وهناك نصٌّ آخر بخط السَّيِّدِيِّ يشبهُ بعض ما ذكرناه في الرقم: (٥)، ولكن

ذَهَبَ أَكْثَرُهُ بِالْأَرْضِةِ.





الخاتمة:

نستنتج ممّا ذكرناه في هذا البحث ما يأتي:

- ١- هو: الشيخ سديد الدين أبو الحسن عليّ بن أحمد المعروف بالسديدي الحلّي.
- ٢- تُؤيِّ ليلة ٢٧ محرّم الحرام سنة ٦٨٨ هـ.
- ٣- تتلمذ على المحقق الحلّي ، الذي وَصَفَ قراءة السّديديّ «قراءةً تشهد بفضله وتؤذن برئاسته ونبله، وتدلّ على فهمه وتحقيقه وعلمه وتدقيقه».
- ٤- نَسَخَ وَصَحَّحَ نُسخةً من «نهج البلاغة»، و«الصحيفة السجّاديّة»، و«النهاية» مرّتين.
- ٥- كان تصحيحه لهذه الكتب عن أصول مهمّة بخطوط مشايخ عظام كابن إدريس وابن السكون الحلّيّين ..
- ٦- ذلك يدلّ على حياة السديدي العلميّة، وترددها في مجالات تصحيح الكتب الحديثيّة، وتوفيرّ أصول المخطوطات عنده بخطوط المشايخ.



الهوامش

برقم: ٣٧٤١، كتبها أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد المعروف بالربان، في ٦ رمضان سنة ٧٠٣ هـ في جزيرة أوال البحرين عن نسخة شمس الدين محمد بن خزعل، وهو استنسخ نسخته عن نسخة ابن السكون النحوي.

الثالثة: نسخة رأيتها في مكتبة العتبة العباسية المقدسة في كربلاء المقدسة، وهي بخط أحمد بن محمد بن إسماعيل البجلي الحداد الحلي أستاذ الشهيد الأول، كتبها في ربيع الأول من سنة ٧٢٨ هـ، وفهرستها في الجزء الثاني من فهرس المكتبة. وعندني منها صورة.

الرابعة: نسخة من مخطوطات مكتبة رئيس الكتاب برقم: ٩٤٣ في المكتبة السليمانية في إسلامبول، بخط نسخي جيد، جاء في آخرها: «تم الكتاب من نسخة كتبها علي بن محمد بن السكون، واتفق الفراغ منها في سؤال...»، وأيضا عندي منها صورة.

الخامسة: رأى العلامة الميرزا عبد الله أفندي الإصفهاني (ق ١٢) نسخة عتيقة جداً، صحيحة، حسنة الخط، معربة - على حد تعبيره - من كتاب نهج البلاغة، في البحرين، كتبها الشيخ الفاضل منصور بن محمد بن عبد الله المعروف والده بالشنبيكي، كتبها في مشهد الكاظمين عليه السلام ببغداد في سنة ٧٦٩ هـ، عن خط ابن السكون، وكان تاريخ كتابة ابن السكون سنة ٥٦٤ هـ، وقوبلت بها مرة بنسخة أخرى أيضاً، وطالها أيضاً الشيخ الفاضل محمد بن ناصر بن علي بن خميس بن عيينة البحراني الهذلي سنة ٩٧٥ هـ. (الفوائد الطريفة: ٥٧٥-٥٧٦).

وحقق نسخة ابن السكون وضبطها الأخ العزيز

(١) هو غير رضي الدين علي بن أحمد المزيدي الذي ورد في إجازة السيد محمد بن القاسم بن الحسين بن معية الحسيني للسيد شمس الدين (بحار الأنوار ١٠٤/١٧٥، ١٠٥/٧٨).

(٢) راجع بحثي: «الأعلام الجلية في أصالة نسخة الشهيد من الصحيفة السجادية»، مجلة تراثنا، ع ٨٩-٩٠، ١٤٢٨ هـ.

(٣) رياض العلماء ٣/٣٥٤؛ طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة): ١٠٠؛ تراجم الرجال للسيد أحمد الحسيني ١/٣٥٦.

(٤) يُنظر: بحار الأنوار ١٠٧/٢٢١؛ الذريعة ١٩/١٥. وكانت نسخة الصحيفة بخط ابن إدريس موجودة إلى القرن الحادي عشر، ورآها العلامة المجلسي (ت ١١١٠ هـ) (يُنظر: الفوائد الرضوية: ٣٢٧).

(٥) كتب الشهيد الأول الصحيفة السجادية مرتين؛ وكلا المرتين كتبها عن خط شيخنا المترجم له، وأما المرة الثانية فقد فرغ منها سنة ٧٧٦ هـ (يُنظر: بحار الأنوار ١١٠/١٦٢).

(٦) نظراً لأهمية نسخة (النهج) التي نسخها ابن السكون، ظهرت عدة نسخ بعدها نسخت أو قوبلت على نسخته؛ وهي:

الأولى: نسخة مكتبة السيد البروجردي في قم المقدسة برقم: ٦١، والتي كتبها علي بن أحمد السديدي في رمضان سنة ٦٤٧ هـ، وقد ذكرناها في المتن.

الثانية: نسخة مكتبة السيد المرعشي في قم المقدسة



الفاضل العلامة الشيخ قيس بهجت العطار،
وطبعتها مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام التخصصية في
مشهد المقدسة سنة ١٤٣١ هـ.

(٧) هنا أيضًا مخروم، وكذا المواضع التالية التي
وضعنا مكانها ثلاث نقاط.

(٨) هنا كلمتان غير مقروءتين.

(٩) سقطت هنا عدة كلمات، وكذا الموضع في
التالي.

(١٠) في الأصل مخروم.



المصادر والمراجع

٨. فهرست نسخه های خطی کتابخانه مؤسسه

حضرت آیه الله العظمی بروجردی (فارسی):
السید أحمد الحسینی الإشکوری، الطبعة الأولى،
مجمع ذخائر اسلامي، قم، ۱۳۸۴ شمسي.

الدوريات:

مجلة تراثنا العددان ۸۹-۹۰، قم، ۱۴۲۸ هـ:
الأعلام الجليلة في أصالة نسخة الشهيد من الصحيفة
السجّادية: السيد حسن الموسوي البروجردی.

١. بحار الأنوار الجامعة ليدّرر أخبار الأئمة

الأطهار: العلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي
(ت ۱۱۱۰ هـ)، إعداد عدّة من العلماء، الطبعة
الثالثة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ۱۴۰۳ هـ/
م ۱۹۸۳ م [بالأوفست عن طبعة إيران].

٢. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الميرزا
عبد الله الأفندي الأصفهاني (ت نحو ۱۱۳۴ هـ)،
إعداد السيد أحمد الحسيني، الطبعة الأولى، قم،
مكتبة آية الله المرعشي، ۱۴۰۱ هـ.

٣. طبقات أعلام الشيعة: محسن بن علي بن
محمد رضا المعروف بالشيخ آقا بزرك الطهراني
(ت ۱۳۸۹ هـ)، الطبعة الثانية، مكتبة إسماعيليان،
قم، ۱۴۱۴ هـ.

٤. تراجم الرجال: السيد أحمد الحسيني،
الطبعة الأولى، ٤ مجلدات، مكتبة آية الله المرعشي،
قم، ۱۴۱۴ هـ.

٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: محسن بن
علي بن محمد رضا المعروف بالشيخ آقا بزرك
الطهراني (ت ۱۳۸۹ هـ)، الطبعة الثالثة، دار
الأضواء، بيروت، ۱۴۰۳ هـ / م ۱۹۸۳ م.

٦. الفوائد الرضوية: عباس بن محمد رضا
القمي (ت ۱۳۵۹ هـ)، مطبعة المركزي، طهران،
١٣٢٧ هـ.

٧. فهرست نسخه های خطی کتابخانه
عمومي آية الله العظمی مرعشی نجفي (فهرس
مخطوطات مكتبة السيد المرعشي النجفي العامة):
السيد أحمد الحسيني وجمع من المفهرسين، الطبعة
الأولى، قم، مكتبة آية الله المرعشي، من سنة ۱۳۷۲
إلى ۱۴۰۰ شمسي.

أخبارُ ومرويات هبة الله محمد بن نما الحلي

عن الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيديّ الأسيديّ

في كتابه (المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسيديّة)

الأستاذ المتمرس

د. محمد كريم إبراهيم الشمري

جامعة بابل

الملخص

يركّز هذا البحثُ على دراسة المرويات والأخبار التي أوردها أبو البقاء هبة الله بن نما الحليّ في كتابه (المناقب المزيديّة) بشأن الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيديّ الأسيديّ، وينقسمُ على مبحثين: درسنا في المبحث الأوّل سيرة أبي البقاء من حيثُ نشأته ومكانته ومنزلته العلميّة، ولمْ نُوفّق في تحديد سنة ولادته ومكانها، فضلاً عن اختلاف المؤلّفين في تحديد سنة وفاته، بروايات ووجهات نظر متعددة متباينة. وفي المبحث الثاني درسنا رواياته وأخباره عن سيف الدولة صدقة بن منصور، ومعظمها تتعلق بشخصيته ومواصفاته، زيادةً على ذكْر مواقف وأحداث سياسيّة وعسكريّة شهدها عصره، خلال حكمه وإدارته للإمارة المزيديّة، وعلاقتها بالخلافة العباسيّة والسلّطين السلاجقة، وكان أبو البقاء ميّالاً إلى مدح الأمير صدقة إلى حدّ المبالغة في كافة الروايات الواردة في كتابه .

الكلمات المفتاحية:

سيف الدولة صدقة، الإمارة المزيديّة، هبة الله بن نما، المناقب المزيديّة .



News and narratives of hebat allah muhammad bin nama al -hilli on the authority of Prince Saif al-Dawlah Sadaqah bin Mansour al-Mazidi al-Asadi

In the book

(Al-Manaqib Al-Mazidiah fi Akhbar Al-Maluk Al-Asadiyah)

Experienced Professor Dr.

Muhammad Karim Ibrahim Al-Shamri

University of Babylon

Abstract

This research focuses on studying the narrations and news reported by Abu Al-Baqa Hebat Allah bin Nama Al-Hilli in his book (Al-Manaqib Al-Mazidiah) about Prince Saif Al-Dawlah Sadaqah bin Mansour Al-Mazydi Al-Asadi, and it is divided into two sections:

In the first topic, we studied the biography of Abi Al-Baqa' in terms of his upbringing, his position and his scientific status, and we were not successful in determining the year and place of his birth, as well as the authors' differences in determining the year of his death, with multiple different narratives and points of view.

In the second topic, we studied his narrations and news about Saif al-Dawlah Sadaqah ibn Mansur, most of which are related to his personality and specifications, in addition to mentioning political and military situations and events that his era witnessed during his rule and administration of the Mazeedi Emirate, and its relationship with the Abbasid caliphate and the Seljuk sultans. Abu Al-Baqa was inclined to praise the Prince of Sadaqah to the extent of exaggeration in all the narrations contained in his book.

key words:

Saif al-Dawlah Sadaqah, Al Mazeedi emirate, Hebat Allah bin Nama, and the Manaqib al-Mazidiah.



مقدمة:

مؤلف كتاب (المناقب الزيدية في أخبار الملوك الأسدية) هو: أبو البقاء محمد بن نما بن علي بن حمدون الربعي الحليّ، الملقّب: هبة الله - كما سنوضح.

انصفت المصادر والمراجع التي ترجمت وتحدثت عنه بقلّة معلوماتها إلى حدّ الإيجاز الشديد والندرة عنه، ولاسيما ما يتعلق بنشأته الأولى، وأبرزها: عدم تحديد تاريخ ولادته، التي تُرجّح أنّها في مدينة الحلة على وجه التحديد، ولم تذكر مراحل نشأته الأولى وطفولته والبيئة التي تربى فيها، فليست هنالك معلومات كافية عن دوره أيام صباه وشبابه في الحياة بمفاصلها المتعددة: السياسية أو الاجتماعية أو العلمية، سواء في مدينة الحلة أو توابعها وما يحيط بها، أو في أي مكان آخر، وأين تلقى علومه ودراسته في الكتاتيب أو المدارس التي كانت قائمة وقتذاك، أي إنّ الغموض كان السمة التي ميّزت حياته الاجتماعية والعلمية ونشأته الأولى بشكل عام، فضلاً عن عدم تحديد المصادر لتاريخ وفاته، ولعلّ هذه الأمور جميعاً أصبحت إشكالية في مجال البحث الذي سعينا لكتابته.

المبحث الأول: المؤلف والكتاب

مؤلف الكتاب:

ترجم لأبي البقاء هبة الله بن نما الحليّ، عددٌ من المؤلفين، سنذكرهم على وفق تواريخ وفياتهم تبعاً، أبرزهم: الحرّ العاملي^(١)، الذي ترجم له ترجمة مختصرة جداً، بما نصّه: «الشيخ أبو البقاء هبة الله بن نما الحلي، فاضل [صالح] يروي عن ولده جعفر». وترجم له الميرزا عبد الله الأصفهاني^(٢)، فسماه: الشيخ الرئيس العفيف أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلي، وذكر قول الحر العاملي عنه، كما سماه عبد الله الأصفهاني^(٣): أبو البقاء أو: أبو التقى هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلي، وهو ابن نما حقيقة، ووصفه بأنه جدهم (آل نما) الأعلى.



ومن ترجم له: الشيخ أفا بزرك الطهراني^(٤)، فسماه: هبة الله بن نما الشيخ الرئيس العفيف أبو البقاء الحلي، وذكر بعض مَنْ رَوَى عَنْهُ.
وسمَّاهُ السَّبْحَانِي^(٥): هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الربعي، أبو البقاء الحلي، وذكر بعض شيوخه، وتلاميذه ممن رَوَوْا عَنْهُ.

شيوخهُ ومن روى عنهم:

- ١- أبو المعالي أحمد بن علي بن قدامة (ت ٤٨٦هـ)، كان قاضي الأنبار، روى عنه خبرين^(٦).
- ٢- أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون بن محمد النرسي، ويُعرف ب: أَبِي الكوفي، لَأَنَّهُ كَانَ جَيِّدَ القِرَاءَةِ للقُرْآنِ، وقرأ القرآن بالقراءات، كان يُورِّقُ للناس بالأجرة، تُوُفِّيَ فِي الحِلَّةِ سنة ٥١٠هـ^(٧).
- ٣- الشيخ الأمين أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحَّال المقدادي، روى عنه أبو البقاء في سنتي: ٥٢٠هـ، ٥٣٩هـ، وكان مجاورًا للمشهد أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في النجف^(٨).
- ٤- القاضي الأرشد أبو الحسين أحمد بن محمد الثقفي، والد القاضي عبد الواحد المتوفَّى سنة ٥٥٥هـ. روى عنه أبو البقاء خبرًا بصيغة التَّرحُّمِ (رحمه الله)^(٩)، ممَّا يدلُّ على أن أبا البقاء الحلي كان معاصرًا للقاضي الأرشد.
- ٥- الرئيس أبو نصر محمد بن علي بن جيا (ت ٥٧٩هـ)، روى أبو البقاء عنه خبرًا سمعه سنة ٤٩٤هـ^(١٠)، ممَّا يوضِّح أن ابنَ جيا كان مُتَوَفِّيًا عند تأليف أبي البقاء كتابه.
- ٦- الشيخ أبو محمد الياس بن محمد بن هشام الحائري^(١١).
- ٧- الشيخ السيد نجم الدين بهاء الشرف أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد العلوي، المُصدَّر باسمه أسانيد الصحيفة الكاملة السجادية^(١٢)، أي إنَّ أبا البقاء رَوَى عنه في هذه الصحيفة.



٨- سُهيل أحد موالى سيف الدولة صدقة بن منصور الأسدي، روى عنه خبراً عن سخاء سيف الدولة^(١٣).

٩- أبو الحسن محمد بن هبة الله بن محمد الوراق النحوي (ت ٤٧٠هـ)، كان له في القراءات وعلوم القرآن باع طويل^(١٤). لكننا نستبعد أن يكون هذا من شيوخ هبة الله بن نما؛ لبعد الفارق الزمني بين تاريخ وفاته، وبين عصر ابن نما، بفارق زمني طويل يقرب من قرنٍ من الزمان، اللهمَّ إلا إذا نقل معلوماتٍ وأخباراً من مؤلفاته بعد اطلاعه عليها.

تلاميذه ومن روى عنه :

١- الشيخ أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي: مؤلف كتاب (المزار). روى عن هبة الله بن نما، الذي كان يقيم في الحلة، وله فيها دار، أقرأ فيه أحد تلاميذه كتاب سُليم بن قيس الهلالي سنة ٥٦٥هـ، أي إنَّ ابن نما كان حياً سنة ٥٦٥هـ^(١٥). وذكر أقا بزرك الطهراني^(١٦) في ترجمة هبة الله بن نما، أنه من مشايخ الشيخ محمد ابن المشهدي مؤلف كتاب (المزار)، وهو يروي عن ابن نما في سنة ٥٦٩هـ، وسنة ٥٧٣هـ، مما يدلُّ على أنَّ ابن نما كان حياً في التاريخ الأخير. وأشار السبحاني^(١٧) إلى أن ابن المشهدي قد سمع منه سنة ٥٧٥هـ.

٢- ولده الشيخ الفقيه جعفر^(١٨).

٣- المحقق الحلي: جعفر بن الحسن بن يحيى الأكبر بن الحسن بن سعيد الهذلي، وُلِدَ في الحلة سنة ٦٠٢هـ، وهو من أجل رجال الإمامية وأعظمهم، كان مرجع أهل عصره في الفقه وغيره، وبجهوده انتقلت الحوزة العلمية من النجف إلى الحلة. تُوفِّي سنة ٦٧٦هـ^(١٩).

٤- من تلاميذ أبي البقاء عدد من أفراد أسرته، منهم: حفيده الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر^(٢٠)، وولد حفيده نجم الملة والدين: جعفر بن نجيب الدين^(٢١)



محمد بن جعفر بن هبة الله وابنه أحمد بن محمد، وعدد من إخوته وأبنائهم، وحفدته وتلاميذه، من غير أسرته^(٢٢).

أسرته ومكانته العلمية:

يتتمي أبو البقاء هبة الله الحلي إلى أسرة: نما الحلية، التي ينتسب إليها العديد من علماء الحلة وفضلائها في الرواية والدراية، فهم يشكلون طائفة كبيرة في الحلة، فيهم العلماء والفقهاء والمحدثون.

جاءت تسمية هذه الأسرة، نسبة إلى جدهم: نما بن علي بن حمدون الحلي، الربيعي، الذي كان معاصراً لأبي علي الحسن بن أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي^(٢٣).

وَضَبُّ لَفْظِ (نَمَا) فِيهِ آرَاءٌ. ذَكَرَ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢٤) أَنَّ بَعْضَ الْفَضَلَاءِ ضَبَطَهُ، بِفَتْحِ النَّونِ وَالْمِيمِ الْمَشْدُودَةِ وَالْألفِ الْمُدَوْدَةِ (نَمَّا)، وَلَكِنْ الْمَسْمُوعُ مِنْ مَشَائِخِنَا بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ مَعَ ضَمِّ النَّونِ أَوْ فَتْحِهَا مَعَ قَصْرِ الْألفِ: أَي: (نَمَى)، (نَمَى)، وَذَكَرَ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ لَفْظَ (نَمَا) يُطْلَقُ عَلَى جَدِّهِمِ الْأَعْلَى، وَهُوَ: أَبُو الْبَقَاءِ، أَوْ: أَبُو التَّقَى هَبَةَ اللَّهِ بْنِ نَمَا بْنِ عَلِي بْنِ حَمْدُونَ الْحَلِيِّ، وَهُوَ ابْنُ نَمَا حَقِيقَةً.

وَذَكَرَ الْخَوَانِسَارِيُّ^(٢٥) أَنَّ لَفْظَةَ: نَمَا، مِثْلَةُ النَّونِ مَخْفَفَةُ الْمِيمِ، أَوْ: بِكسْرِ الْأَوَّلِ وَتَخْفِيفِ الثَّانِي (نَمَا)، كَمَا هُوَ الْمَسْمُوعُ مِنَ الشَّيُوخِ فِي عَصْرِ أَبِي عَلِي شَيْخِنَا الطُّوسِيِّ (قَدَسَ سِرَّهُ الْقُدُوسِي)، أَي فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهَجْرِيِّ / الثَّانِي عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ، وَهُوَ عَصْرُ أَبِي بَيْتِهِم (نَمَا) الْأَجَلِ الْأَعْظَمِ.

وَذَكَرَ السَّيِّدُ مُحْسِنُ الْعَامِلِيُّ^(٢٦) أَنَّ أَبَا الْبَقَاءِ، اسْمَهُ: مُحَمَّدٌ، وَهَبَةَ اللَّهِ لِقَبِّهِ، كَمَا وَرَدَ^(٢٧) فِي تَرْجُمَتِهِ لِلشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرِ نَجِيبِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَمَا الْحَلِيِّ هَذَا الرَّأْيِ الْجَدِيدِ.

لَقِيَ رَأْيَ السَّيِّدِ مُحْسِنِ الْعَامِلِيِّ بِخُصُوصٍ اسْمِ أَبِي الْبَقَاءِ: مُحَمَّدٌ قَبُولًا وَاسْتِحْسَانًا مِنَ الْأَسْتَاذِينَ دَرَاكَةَ وَخَرِيْسَاتٍ^(٢٨)، وَتَوَافَقَ مَعَ رَأْيِهِ بِخُصُوصٍ أَنَّ اسْمَ أَبِي الْبَقَاءِ



هو: محمد، وهبة الله هو لقب في أغلب الظن، وقالوا: «ونحن نرى أن ما ذهب إليه صاحب الأعيان [أعيان الشيعة] حقيقة لا ظن»، ودعم رأيهما بأدلة كافية من خلال أسماء عدد من الشخصيات المنتمية إلى أسرة آل نما، بتأكيد اسم: محمد، ومما تقدّم توّصلاً إلى أن مؤلف كتاب (المناقب المزيدية) هو: محمد بن نما بن علي بن حمدون الحلبي، الربعي ولُقّب بـ: هبة الله، عاش في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي والنصف الأوّل من القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي.

وتجدرُ الإشارة الى أن الشيخ أفا بزرك^(٢٩) انفرد برأي فريد بعد أن ترجم له قائلاً: «ويُحتمل كون المترجم له من الجوانيين الأكراد مؤسسي الحلة».

وهذا مجرد احتمال، وليس في ذلك ضميرٌ ولا تأثير سلبيًا له أبدًا، يحتمل أنه من الجوانيين الأكراد، وتصاهرت أسرته مع إحدى الأسر العربية في الحلة، منها أسرة ربعة، فعرف بـ: الربعي الحلبي.

أصبح أبو البقاء هبة الله محمد بن نما رأس هذه الأسرة في العلم والفضل والأدب، ولُقّب باللقاب وكُنّي عديدة، وقد وصّفه أحد أحفاده، وهو: جعفر بن محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله، في قصيدة مطلعها^(٣٠): (الطويل)

أنا ابن نما، إما نطقت فَمَنطقي

فصيحٌ إذا ما مصتَعُ القومِ أعجمًا

ومنها، في مدح جدّه أبي البقاء وعلمه:

وجدّ أبي الحبر الفقيه أبا البقا

فما زال في نقل العلوم مقدما

لقد أوضحنا بما فيه الكفاية السيرة العلمية بصورة خاصة لعميد أسرة آل نما، أبي البقاء هبة الله محمد بن نما بن علي بن حمدون الحلبي الربعي، وأوضحنا كذلك أن جُلّ





أبناء هذه الأسرة الكريمة من العلماء الفضلاء الأجلاء ، الذين كان لهم باعٌ طويل في العلم والفقه والرواية والدراية والأدب والحديث والقراءات القرآنية ، وبهذه المناسبة نستشهد بما قاله الفقيه البارح يحيى بن سعيد الهذلي الحلبي^(٣١) في وصف هذه الأسرة الكريمة بما نصّه: «إن بيت ابن نما بيت عريق في العراق، شهير بالعلم والفضل، وقد خرج من هذا البيت علماء وفقهاء لا يدرك شأوهم ولا يشق غبارهم».

تتضح المكانة العلمية للشيخ الرئيس العفيف أبي البقاء الحلبي في الحلة أن جعل داره في الجامعين (بمدينة الحلة) مكاناً للدّرس والإقراء ، فقد ذكرت الروايات^(٣٢) التي تؤيد ما ذكّر عن قراءة كتاب سليم بن قيس من أحد طلبة ابن نما في داره سنة ٥٦٥ هـ ، وذكر الشيخ آقا بزرك^(٣٣) نصّ ما جاء في صدر بعض نسخ كتاب سليم بن قيس ، هكذا : «أخبرني الرئيس أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون بداره بحلّة الجامعين في جمادى الأولى [سنة] ٥٦٥ هـ [هـ] ، عن الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي مجاور النجف في ٥٢٠ هـ [هـ] عن الشيخ أبي علي ابن الطوسي في رجب ٤٩٠ هـ [هـ]».

وفاته :

اختلفت الآراء وتضاربت وتناقضت بخصوص سنة وفاته، واتخذ بعض المؤلفين من حادثة معينة ، إذا كانت موثقة تاريخياً ، ذريعة لتحديد سنة وفاته - كما سنوضح في أدناه - وسنعرض أبرز آراء المؤرخين والمؤلفين بشأن تحديد تاريخ وفاته، على وفق تسلسل السنوات التي اعتمدها.

لعل ما ذكرناه عن إجازة الشيخ أبي البقاء لأحد تلامذته ، بقراءة كتاب سليم بن قيس الهلالي في داره بمحلة الجامعين سنة ٥٦٥ هـ ، اعتُمدت تاريخاً لوفاته أبي البقاء في تلك السنة ، أو أنه كان حياً سنة ٥٦٥ هـ ، وتوفي بعدها ، بوضع ثلاث نقاط أفضية هكذا (...). بدلاً من ذكر تاريخ ولادته المجهول ، وإلى (-) ٥٦٥ هـ ، كما فعل د. المهاجر^(٣٤) في ترجمة هبة الله بن نما الحلبي ، فكتب بعد خط عنوان اسمه : [ح حياً]:





٥٦٥هـ / ١١٦٩م).

وذكر الشيخ أفا بزرك^(٣٥) في ترجمة هبة الله بن نما ، أنه من مشايخ الشيخ محمد المشهدي ، مؤلف كتاب (المزار) ، الذي صرّح في أسانيد كتابه أنّه روى عن هبة الله ابن نما في سنة ٥٦٩هـ ، وكذلك في سنة ٥٧٣هـ ، وذكر أفا بزرك أنّ ابن نما كان حيّاً في تلك السنة ، قائلاً : «فيظهر حياة أبي البقاء إلى هذا التاريخ» ، أي إنّّه كان حيّاً سنة ٥٧٣هـ .

أمّا السُّبحاني^(٣٦) فكان عنوان ترجمة أبي البقاء في مؤلّفه هكذا : «... - (٥٧٥هـ) ، وقال : «لم نظفر بوفاته» ، وذكر أنّ ابن المشهديّ سمع منه سنة ٥٧٥هـ ، فاتّخذها تاريخاً لوفاته .

وذكر ابن حجر^(٣٧) ، نقلاً عن ابن أبي طيّ ، أنّ هبة الله بن نما الحليّ ، عاش بعد الثمانين وخمس مئة ، أي إنّهُ تُوِّفِّي بعد سنة ٥٨٠هـ .

أمّا ما ذكره د. درادكة وخريسات^(٣٨) من أنّ محمد بن نما بن عليّ بن حمدون الرّبعيّ ، الملقّب : هبة الله ، عاش في النصف الثاني من القرن الخامس والنصف الأول من القرن السادس الهجري ، فهو غير دقيق ، بل يُفترض أنّ يُصحّح إلى أنه عاش إلى النصف الثاني من القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي ، وبذلك يكون تاريخُ وفاته بعد سنة ٥٨٠هـ ، كما ورد عند ابن حجر العسقلانيّ ، وهو التاريخ المرجّح لوفاته ، في الأعمّ الأغلب .

كتاب : المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسيديّة

هو كتابٌ تاريخيٌّ زاخرٌ بالحوادثِ وأيام العرب وملوكهم ، فضلاً عن تضمينه الكثير من الأشعار التي انفرد بها المؤلّف ، ولا نجدُ بعضها في المصادر المعروفة ، منها : أشعاره الخاصة التي نظمها في مناسباتٍ متعدّدة ، كما سنوضّح ذلك . وأصلُ هذا الكتابِ نسخةٌ مخطوطةٌ فريدةٌ في مكتبة المتحف البريطانيّ / لندن ، تحت





رقم: ٢٣٢٩٦، متكوّنة من جزأين، تمّ نشرهما بتسلسلٍ متواصل، ومن المؤسف أنها لم تصل إلينا كاملة؛ بسبب خرم في أوّلها وآخرها، فضلاً عن الفراغات الكثيرة والكلمات الخالية من التنقيط، والطمس في بعض صفحاتها.

يبدو النقص في نسخة المخطوطة الفريدة هذه واضحاً في أوّلها، إذ تبدأ باللوحة رقم (١٣)، علاوة على النقص الواقع في الجزء الثاني؛ لأنّ المخطوطة تتوقف عند اللوحة رقم (١٧٠)، وقد لحق بعض صفحاتها خرم أو طمس^(٣٩).

قام بتحقيق المخطوطة د. صالح موسى درادكة ود. محمد عبد القادر خريسات، الأستاذان في كلية الآداب / الجامعة الأردنية، وصدر الكتاب عن مؤسسة الرسالة في عمّان سنة ١٩٨٤ م.

وتجدر الإشارة إلى أنّ كتاب (المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسديّة) طبعه ونشره مركز زايد للتراث والتاريخ في دولة الإمارات العربية المتّحدة (العين، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م)، وهي نسخة طبق الأصل للطبعة الأردنية، باستثناء كتابة مقدمة له، واختلاف في تسلسل ترتيب الصفحات في جزأيه ١-٢، وسوف نُشير إليها في المبحث الثاني من بحثنا هذا.

جَعَلَ المؤلّفُ عَرَضَهُ من تأليف هذا الكتاب تمجيد الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور، ونشر كريم شمائله؛ لأنه كان ملك العرب في الحلة^(٤٠)، التي أُطلق عليها: حلّة بني مزيد، كما أنّ هذا الأمير كان ذا شهرة ومكانة ذائعة الصيت في الحلة وفي العراق عموماً، وكان أبو البقاء الحلبي موثقاً سيرة الأمير، وكتب كثيراً عن أحداث إمارته بروايات وحكايات مستقاة من مصادر متعددة ومتنوعة، فضلاً عن توثيقها بأشعاره التي كانت خير وصف وترجمان لأحداث عصر الأمير، كما سنوضّح لاحقاً في بحثنا هذا.

حاول المؤلّفُ جاهداً تضمينَ دفتي كتابه معلوماتٍ متّصلةً بعمق تاريخ العرب



قبل الإسلام، ممّا يوحي للوهلة الأولى عدم التطابق المنهجي والفكري بين عنوان الكتاب ومطائنه، الذي يفترض أن ينصبّ تركيزه على أخبار أمراء بني مزيد الأسديين وأحوالهم، لكن الواقع الذي تضمّنه متن كتابه كان خلاف ذلك تماماً، فمن خلال قراءة الكتاب بتعمّق وأناة، يُدرّك القارئ والباحث أنّه يبحث عن العصور القديمة، وبذلك يُشكّل مصدرًا أساسيًا لا يُستهان به في دراسة الواقع العربي قبل الإسلام؛ لما يجويه من معلومات مفيدة، مقتبسة من المصادر المختلفة ذات الأصول الدينيّة والإخباريّة التاريخيّة، وبهذا المنهج تمكّن أبو البقاء الحلبيّ من ابتكار أسلوب بحثي، تميّز به عن أقرانه من المؤرخين المعاصرين والسّابقين له، يتمثّل بطريقة المقارنة بين حضارتي الحيرة والحلة المزيديّة، على الرغم من الفارق الزمّنيّ الكبير الفاصل بين تاريخيّهما، وربّما يكمن سبب عقده لهذه المهمة المقارنة بين الحضارتين؛ في القرب المكاني بين الحيرة والحلة من جهة، وإثبات أنّ التاريخ ما هو إلّا سلسلة من الحلقات المتّصلة، وأنّ الحضارة تتناقل جيلاً بعد جيل عبر الموروث التاريخي^(٤١).

وتكمن دوافع المحاكاة بين حضارتي الحيرة والحلة بأنّ كليهما من القبائل العربية التي نزحت من شبه الجزيرة العربيّة، واستطاعت أن تُقيم لها كياناً سياسياً خاصاً مُستقلّاً عن السُلطة الحاكمة، فالسّاسانيّون كانوا يُعانون من هجمات القبائل على حدود العراق الغربيّة، فضلاً عن الروم، وكذلك الحال بالنسبة للمزيديين الذين استغلّوا الضعف الداخلي للخلافة العبّاسيّة، فضلاً عن التقارب المكاني بين حضارتي الحيرة والحلّة، والتأثر والتأثير المتبادل بينهما^(٤٢).

اشتمل كتاب (المناقب المزيديّة) على مادة غزيرة وفريدة عن أحوال العرب قبل الإسلام، ولاسيما مدّة حكم آل نصر اللخميّين في الحيرة، وعلاقة ملوك الحيرة بالقبائل العربيّة ومع بلاد فارس، وبيان سياسات الفرس تجاه العرب، وعالج الكتاب أحوال آل مزيد وحكمهم في الحلة، ولاسيما في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر





الميلادي ، ورَسَمَ صورةً واضحةً عن الوضع السياسي للخلافة العباسية ، واشتمل الكتابُ على موضوعاتٍ جديدةٍ ، كما أوردَ كثيرًا من الأشعارِ والأمثالِ والحِكَمِ والأقوالِ ، ما ليس موجودًا في المصادر المطبوعة ، ممَّا يدلُّ على أنَّ أبا البقاء الحليَّ اطَّلَعَ على مصادر لم تصل إلينا بعد^(٤٣).

لم يصل إلينا من مؤلفات أبي البقاء ابن نهار سوى هذا الكتاب ، ويعجب المرءُ أيما إعجاب ، وهو يطَّلَع على قدرات عالم فذٍّ ، جمع من شمائل المعرفة ما جعله رئيسًا في عصره ، ثم لا يجد له ترجمةً وافيةً ، ولا تُذكر له مؤلفات من كتبٍ ورسائل غير كتاب (المناقب) ، وكلُّ الدلائل تُشيرُ إلى أنَّ أبا البقاء لا بدَّ أن يكون قد ألَّفَ في الشعر والأدب والتاريخ والفقه ، غير أنَّ مؤلفاته لم يكتب لها الوصول إلينا ؛ إمَّا لتعرض عائلة المؤلف لنقمة الأعداء في المذهب والاعتقاد ، أو في الميول السياسية ، أو أنَّ عوادي الزَّمن أتت على مؤلفاته ورسائله ، كما أتت على مؤلفات غيره في العراق^(٤٤).

المبحث الثاني

أخبار أبي البقاء ابن نهار الحلي عن الأمير صدقة وسيرته

تضمن كتاب (المناقب المزيديّة) روايات وأخبارًا عن الأمير صدقة بن منصور المزيديّ بصورةٍ خاصّةٍ ، وهي روايات محدودة ؛ لتمجيد ملك العرب الأمير صدقة ، والإكثار من بيان شمائله ، وإبراز مواصفات شخصيته ، المتمثلة بالكرم والشجاعة والنخوة والمروءة وحماية الألاجئ والخائف من سلطة الخلافة العباسية وسلطين السلاجقة ، فسرد لنا رواياتٍ توضح مواقفهُ السَّياسية والعسكرية تجاه الأحداث التي واجهتها الإمارة المزيديّة في عصره.

وصفّت عدّة مصادر^(٤٥) الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بأنه كان كريمًا ، ذا ذمام ، عفيفًا من الزنا والفواحش ، كأنَّ عليه رقيبًا من الصيانة ، ولم يتزوَّج على زوجته



قطّ ، ولم يتخذ السراري والجواري ، ولم يشرب مُسكرًا ، ولا سمعَ غناءً ، ولا قصدَ التَّسَوُّقَ في الطعام ، ولا صادرَ أحدًا من أصحابه ، وكان تاريخًا للعرب الأماجد كرمًا ووفاءً ، وكانت دارُهُ ببغدادَ حرمَ الخائفينَ .

ولعلَّ هذه الصفات المتميزة كانت السبب في إطلاق الخليفة العباسي المستظهر بالله ، لقب: ملك العرب على الأمير صدقة ، فقد بعثَ إلى صدقة كتابًا خاطبهُ فيه بهذا اللقب، وتحديدًا في شهر ذي الحجة سنة ٤٩٥ هـ على رواية ابن الجوزي^(٤٦) ، وفي تلك السنة عمَّر صدقةُ الحلَّةَ ، أي أعادَ بناءها وحصَّنها واتَّخذها عاصمةً له ومركزًا لإمارته ، وكان قبل ذلك مقيمًا هو وأبوه في البيوت القريبة من الحلّة ، أي في منطقة النيل .

سيكونُ منهجنا في دراسة الروايات والأخبار عن الأمير صدقة كما وردت في كتاب (المناقب المزيديّة) ، وتوثيقها بأرقام الصفحات المتسلسلة للجزأين الأوّل والثاني منه ، وبفقرات متسلسلة تبعًا .

(١)

عقد أبو البقاء الحلبي^(٤٧) عنوانًا أطلق عليه : (سيف الدولة ملك الحلّة) ، روى عن محدِّثه الرئيس أبي نصر محمد بن عليّ بن جيا ، نقلًا عمَّن حدَّثه ، عن الأمير معتمدِ الدولة أبي المنيع قرواش بن شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب ، من أمراء بني عقيل في الموصل والجزيرة ، أنه أحصى مجموعَ من اجتمعَ في عسكر ملك العرب سيف الدولة نصره الله ، في منزله بدار السيب^(٤٨) ، وذلك سنة ٤٩٤ هـ ، وكان عددهم ١٢٠٠ مقاتل من أهل بيت آل يزيد وعشيرته بني أسد ، وكان الأمير (قرواش) المروي عنه هذا الحديث يومذاك في جملة جنده ، وأحد من وقع عليه هذا الاسم : (أمير) ، ودخل في هذه الإحصائية العديدة هو وجماعة أهل بيته (المسيبون) ، وهم فرعٌ من قبيلة بني عقيل العربية الضاربة في الموصل والجزيرة



الفراتية ، كما شملت الإحصائية عدد المقاتلين المجتمعين في منزل أمير العرب سيف الدولة صدقة بن منصور الأسدي وقتذاك : أمراء عشيرة قرواش من العباديين ، وغيرهم من : خفاجة وقبائل عقيل وكلاب ونمير وسائر قبائل معد واليمن ، ومن الأكراد آل ورام وآل موسك ، والترک ، وغيرهم من الأعاجم .

وصف أبو البقاء هذا الجمع الضخم من العسكر تحت إمرة سيف الدولة صدقة، المجتمعين في داره في السيب ، وصفًا رائعًا ، يدلُّ على حُسنِ استعمالِهِ لمفرداتِ اللغة العربية وتمكُّنه منها ، قائلاً : «يظْلُهُم ذراه، ويغمرهم نداء [كرمه] ، وتضمهم أنديته، وتحقق على رؤوسهم أليوته، إذا رَأَوْه غَضُّوا الأبصار هيبَةً وإِعْظَامًا، إنْ نطق أرموا [سكتوا وصمتوا] ، إجلالاً وإكرامًا» .

ووصف أبو البقاء حبَّ قادة سيف الدولة صدقة وطاعتهم له ، والإسراع في تنفيذ أوامره ، وتوجههم لحرب أعدائه والانتصار عليهم ، وصفًا رائعًا يوضِّح قوة شخصيته الكارزمية وولاء قاداته وجنده ؛ لخوض الحربِ ضد الأعداءِ ، قائلاً^(٤٩) : «يترادفون حوله رجاء فواضله، ويزدحمون على استلام أنامله ، ويسارعون الى أمره ، ويقفون عند نهيه وزجره، وله فيهم وعليهم حقيقة الملك، لا مجازًا أو تَوَسَّعًا ، وبسطة العزِّ والإنعام والبذل طبعًا لا تَطَبُّعًا، وكذلك لبس التاج كان أيضًا عادة لهم مستعملة في عصره، مطلقة غير محصورة، وهي متروكة في عصرنا هذا...» .

استمرَّ أبو البقاء في حديثه عن لبس القادة والأمراء التيجان ، فذكر أنَّ الأكاسرة ملوك بلاد فارس كانوا يُتَوَجَّونَ مَرَّازِبَتَهُمْ وغيرهم من وفود الناس ، ويلبسونهم التيجان مع الحُللِ التي كانوا يكسونهم ، وعَقَدَ مُقَارَنَةً بين هُوذة الحنفيِّ وسيف الدولة صدقة بن منصور بن مزيد ، واسترسل في الحديثِ المفصَّل عن قوس حاجب بن زرارة ويوم بئر معونة ، وشخصيات عربية قبل الإسلام وبعده ، في أحوالهم ومواصفاتهم وتجاربهم في الحروب والوقائع .



لابدّ لنا أن نُوضِّح مناسبة هذا التجمع العسكري والاستعداد للقتال ، وأسبابه ومسوغاته التي ترتبط بالوضع السياسي والعسكريّ الذي كان سائداً في سنة ٤٩٤ هـ، خلال عصر سيطرة السلاجقة على العراق ، فقد كان الأمير صدقة على علاقة طيبة مع السلطان السلجوقي بركياروق ، وترجع إلى زمن الصراع بين بركياروق وأخيه محمود ، وبعد وفاة محمود استمال بركياروق سيف الدولة صدقة ، فمال إليه وقصد خدمته وهو في أصفهان ، وأقام ببابه مدّة يسيرة ، وجرى بينهما عهدٌ وميثاقٌ ، ولما جاء بركياروق إلى بغداد عن طريق الأحواز وواسط اتّصل به صدقة ، وظلّ مؤيِّداً له حتى سنة ٤٨٨ هـ ، لما استولى داعية تاج الدولة تتش بن محمد ألب أرسلان على بغداد ، توجّه صدقة بجنده وعسكر في محلة باب الشعير^(٥٠) ببغداد ، مُظهِراً مناصرته للسلطان بركياروق ، ممّا أدّى إلى ترك داعية تتش ببغداد ، لكنّ العلاقة تغيّرت بين الأمير سيف الدولة صدقة والسلطان السلجوقي بركياروق بعد ذلك^(٥١).

في سنة ٤٩٤ هـ خرج الأمير صدقة عن طاعة السلطان بركياروق ، وأعلن خطبته للسلطان محمد بن ملكشاه ، ممّا دَفَعَ السلطان بركياروق إلى إرسال وزيره الأعزّ أبي المحاسن عبد الجليل الدّهستانيّ لتهديد صدقة إذا لم يدفع إلى خزانة السلطان ألف ألف دينار ، فإنّ عساكر السُلطان سوف تزحف لمحاربته وطرده من بلاده ، فاعتبر صدقة ذلك التهديد إهانةً له ، لذلك قَطَعَ خطبة السلطان بركياروق ، وخطب لأخيه السلطان محمد ، وكان السلطان بركياروق يعاني من مشاكل سياسية وماليّة معقّدة وشديدة ، وقد عيّن الدّهستانيّ للوزارة سنة ٤٩٣ هـ^(٥٢) ، فلمّا تسلّمها وجد الخزينة فارغةً ، لذلك أراد التعلّب على هذه المشكلة بمطالبة صدقة بهذه الأموال ؛ ليصرفها السلطان بركياروق على نفسه وعلى عساكره ، وكتب إلى الخليفة العباسيّ المستنجد بالله : إنّ المطالب قد امتنعت ، ولا بدّ من إعانتنا بشيءٍ نصرفه على العسكر^(٥٣).

الواقع أنّ تمرّد صدقة على السلطان بركياروق في حال بقائه في بغداد واستقراره



فيها ، يشكّل خطراً كبيراً على صدقة ونفوذه ؛ لذلك لم يستطع السلطان بركياروق تجهيز حملة عسكرية ضد صدقة ، وفي تلك الظروف استطاع السلطان محمد بن ملكشاه أن يُسيطر على بغداد ، لكنه لم يبقَ فيها ، بل سيعين نائباً عنه ، ويعود إلى بلاد فارس ، وهذا ما يدعم تأييد صدقة للسلطان السلجوقي الذي يكون بعيداً عن بغداد ، ولا يُهدد سلطة صدقة ونفوذه داخل العراق .

كَانَ سَبَبُ تَمَرُّدِ صَدَقَةَ عَلَى السُّلْطَانِ بَرْكِيَارُوقِ وَخُطْبَتِهِ لِأَخِيهِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ مَلِكْشَاهِ ، رِسَالَةَ التَّهْدِيدِ الَّتِي بَعَثَهَا الْوَزِيرُ عَبْدِ الْجَلِيلِ بْنِ مُحَمَّدِ الدَّهْستَانِيِّ ، وَمَا قَرَأَ صَدَقَةُ هَذَا الْكِتَابَ طَرَدَ الرَّسُولَ الْعَمِيدَ بِطَرِيقَةٍ مُضْحَكَةٍ ، إِذْ أَمَرَ بِقَطْعِ أَطْنَابِ الْخِيْمَةِ عَلَى الرَّسُولِ ، الَّذِي خَرَجَ وَرَكَبَ عَائِداً فِي الْحَالِ ، وَكَتَبَ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ صَدَقَةَ أَيْبَاتاً فِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ مُهَدِّداً لَهُ ^(٥٤) :

وَنُرَجِّحُ أَنْ هَذِهِ الْحَادِثَةُ كَانَتْ السَّبَبَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْبَقَاءِ عَنْ ذَلِكَ التَّجْمَعِ الْعَسْكَرِيِّ ، الَّذِي تَمَّ فِي دَارِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ صَدَقَةَ فِي السَّبَبِ ، لِمُوَاجَهَةِ أَيِّ خَطَرٍ يَهْدِدُ إِمَارَتَهُ فِي الْحَلَةِ ، بَعْدَ رَفْضِهِ شُرُوطِ السُّلْطَانِ بَرْكِيَارُوقِ ، وَعَدَمِ الْاسْتِجَابَةِ لِرِسَالَةِ الْوَزِيرِ الدَّهْستَانِيِّ ، وَإِهَانَةِ رَسُولِهِ فِي خِيْمَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَعَوْدَتِهِ إِلَى بَغْدَادِ ، وَتَهْدِيدِ الْأَمِيرِ صَدَقَةَ بْنِ مَنْصُورٍ بِالْحَرْبِ ، لَكِنْ سَيْطَرَةِ السُّلْطَانِ بَرْكِيَارُوقِ عَلَى بَغْدَادِ لَمْ تَسْتَمِرَّ إِلَّا قَرَابَةَ الشَّهْرِ ، وَانْتَهَتْ بِعَوْدَةِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ مَلِكْشَاهِ حَلِيفِ الْأَمِيرِ صَدَقَةَ إِلَى بَغْدَادِ ، وَسَيْطَرَتِهِ عَلَيْهَا سَنَةَ ٤٩٤ هـ .

(٢)

عقد أبو البقاء الحلي ^(٥٥) عنواناً : مناقب سيف الدولة ملك الحلة نصره الله ، تحدّث بعد هذا العنوان عن مناقبه ، بعد حديثه عن ملوك الحيرة اللخمين آل نصر ، فقد أورد لهم سلسلة طويلة في ترتيب أسماء ملوكهم ^(٥٦) ، وكان هدفه المقارنة بين ملوك الحيرة وسيف الدولة صدقة ، وبيان شمائله وخصائص شخصيته الجدّابة ،



بأسلوب لغوي بلاغي، يتضح فيه كيل المديح والثناء للأمير صدقة إلى حدّ المبالغة، إذ قال: «لا كان فيهم [ملوك الحيرة] من يشق في الشرف غباره، ولا يقاربه في رتبة ولا يدانيه في منزلة؛ لأن الله تعالى فضّله [صدقة] عليهم بدينه وحسبه ونسبه وعزّ جانبه وسعة ملكه وثروته، وشرف نفسه عن أفعال دنية أسفوا عليها وحلق [ابتعد] عنها، وخلال ذميمة تباعد عن أمثالها ودنوا منها. وسيأتي من ذكر فضله عليهم في سائر أحواله، وجميع خلاله، بما يكون بينه واضحة على صحة ما ذكرناه، وشاهدًا عدلاً على ما أوردناه، وتفصيلاً لجملته ومفتاحاً لرتاجه...».

استدرك أبو البقاء بعد ذلك في حديثه، مُشيداً بشرف آل نصر ملوك الحيرة ومجدهم، قائلاً: «على أننا لا ننكر شرفهم في أيامهم، ولا نجحد ما نالوه من الملك والعزّ في أزمانهم، ولو لم يكونوا ذوي شرف ومُلك ومنعة وعزّ لما قلنا إنه [صدقة] أشرف منهم ولا أعلى قدرًا، ولا أعزّ جانبًا وأوسع مُلكًا، ولا قسنا بين أفعاله وأفعالهم ليعلم أنها أحسن وأجمل، ولا نظرنا في سيرته وسيرتهم ليعلم لنا أنها أبلغ عزًا وأكمل، غير أننا نقول إن خلاصهم في أنفسهم وإن شرفوا، وأقدارهم في ملكهم وعزهم وإن كانوا قد عزّوا وملكوا مقصرة عن خلاله الشريفة في نفسه، وما ناله من العزّ والبسطة في عصره..».

استمرّ أبو البقاء في مقارنته بين صفات صدقة بن منصور وبين ملوك الحيرة من آل نصر، قائلاً: «ونعتذر عمّا نأتي به من كشف أحوالهم، ومعايهم ومناقصهم ومثالبهم وسوء سيرة كانت منهم، أو وهن في ملكهم، أو غميرة عليهم نُورد ذكرها، أو خلّة ذميمة نكشف أمرها، بأنه لا طريق لنا إلى حُصول الغرض الذي نحوناه من إيضاح لردّ فضله عليهم إلاّ بذلك، لكون الأفعال دالة على قدر فاعلها، والآثار دالة على قدر مؤثرها».

وهكذا يتضح لنا بجلاء أن أبا البقاء استعمل أسلوبين في تفضيل الأمير





صدقة على ملوك الحيرة من آل نصر ، الأسلوب الأوّل أن لديهم شرفاً في أيّامهم ، وأنهم نالوا الملك والعزّ والمنعة خلال حكمهم ، لكنهم لم يكونوا بمرتبة الشرف والعزّ والمنعة التي نالها الأمير صدقة بن منصور ، وفي أسلوبه الثاني اعتذر وترفع عن كشف أحوالهم ومعابيحهم ونواقصهم ومثالبهم وسوء سير ملوك الحيرة من آل نصر ، مُبرِّراً ذلك بأن قصده وهدفه توضيح أن الأمير صدقة له فضل عليهم ؛ لأنه أفضل منهم ، ولأن الأفعال تدلّ على فاعلها ، وأن ما يتركه الإنسان يدلّ على قدرٍ وقيمةٍ من ترك عملاً يُذكر بالمدح والإحسان فيه بعد موته وانقضاء مدة حكمه .

ونستنتج مما سبق أن أبا البقاء كان متحيزاً إلى جانب سيف الدولة صدقة ملك العرب ، وأنه أفضل من كل الملوك الذين سبقوه زمانياً ، فاستشهد بشعر لعدد من الشعراء ؛ لبيان صفات العزم والشجاعة والنخوة والمروءة وقوة الشكيمة التي تتمثل في شخصية سيف الدولة^(٥٧) .

(٢)

تحدّث أبو البقاء بن نما الحلبي^(٥٨) عن المواقف المشرفة لأهل الإسلام ، وقارن مع مواقفهم في الجاهلية وحروبهم قبل ظهور المزيديين ، مشيراً إلى روايات بعض أصحاب السيرة والتاريخ ممن ذكروا حروب المسلمين ضد الروم والفرس في معركة اليرموك بقيادة أبي عبيدة سنة ١٥ هـ ، وذكر أعداد قتلاهم بروايات لا تخلو من المبالغة ، وكذلك من قُتل في معارك القادسية وجلولاء وناهوند ، فضلاً عن قُتل في معركة الجمل في البصرة ، وكان عدد من قُتل في هذه المعارك بالآلاف من أهل العراق وبلاد الشام ، وبالمقارنة مع حروب العرب في الجاهلية وحروبهم في الإسلام أنه كان يمثل شرفاً للعرب في تلك الحروب ومجداً لمقاتليهم من الفرسان ، ولكن شرفهم في أهل الإسلام كان أعظم شرفاً من أهل الجاهلية ، وكل من سمّوا له بالجاهلية مواقف مشهورة وأياماً مذكورة ومساعي عظيمة ، ففي أهل الإسلام بحمد الله من كانت



مواقفه أشهر ومساعيه وأيامه أعظم.

وذكر أبو البقاء أن الغاية من ذكر تلك المواقف هي أن تكون قياساً مطرداً لما قصده من تفضيل ملك العرب سيف الدولة صدقة على كل من تقدم ممن سُمِّي بهذا الاسم (ملك العرب) في الجاهلية، ومقدمة له وسياسة إليه، وشاهداً عدلاً عليه، معللاً هذا التفضيل لملك العرب صدقة؛ بأن الرواة ذهبوا إلى تفضيل غيرهم، وأعطوهم ألقاباً وكُنَى ومنجزات، وادَّعوا لهم أضعاف ما استحقوه من التبجيل، فبالغوا في ذلك كثيراً، ويتجلى ذلك في جواهر كلامهم وغرائبه ونثرهم ونظمهم، ونطقوا بكل طريفة عجيبة، وفاقوا بكل مستحسنة غريبة، كثروا بها القليل، وعظّموا بها الصَّغير، وقاتوا بها من جاء بعدهم.

(٤)

تحدَّث أبو البقاء الحلبيّ^(٥٩) عن فضل ملك العرب سيف الدولة صدقة على ملوك العرب ولاسيما ملوك الحيرة من آل نصر اللخمين، وهو: فضله عليهم في الدين، ممهداً لذلك بحديث طويل، عن جذيمة الأبرش الملك، وعن تنصّر ملك الحيرة النعمان بن المنذر وأخيه، واعتبر أبو البقاء هذه الروايات من نسج الخيال.

نستنتج مما ذكره أبو البقاء عن ديانات العرب قبل الإسلام، من خلال الأمثلة التي ذكرناها أن هؤلاء الذين عاشوا في عصر الجاهلية، لا يمكن أن يقارنوا في المجال الديني مع سيف الدولة صدقة الذي كان مسلماً مجاهداً لأعداء الإسلام، وقد وظّف أبو البقاء العامل الديني من خلال استشهاده بآيتين قرآنيتين في مجال المقارنة بينهم وبين ملك العرب صدقة الذي يمثل دور الموحد المؤمن بالله ورسوله، وبين هؤلاء المشركين والكفار، وبذلك ربط أبو البقاء الحلبي بين أثر النص الديني وانعكاساته على الواقع التاريخي، من خلال المقارنة بين المشركين والكفار من العرب قبل الإسلام،



وَمَنْ تَنْصَرَ وَتَهْوَدَ مِنْهُمْ ، وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُوَحِّدِينَ ، الَّتِي مَثَلُهَا خَيْرُ تَمْثِيلِ الْأَمِيرِ صَدَقَةَ .

(٥)

استمر أبو البقاء^(٦٠) في بيان فضل صدقة بن منصور بالفضل على العرب ، فتحدث هنا عن فضله عليهم بالنسب موضحاً أن فضله عليهم في النَّسَبِ ظاهرٌ وواضحٌ ؛ مُبَرَّرًا ذلك بأنَّ الله سبحانه أخرجَهُ من ذرية إبراهيم وسلالة إسماعيل (صلى الله عليهما) ، وقد ذكر فضل هذا النسب بطريق مستوفي الشرح ، مبيناً مقدماً أن باقي الناس ليس لهم مثل ذلك .

وابتدأ بالحديث عن ملوك الأزدي الثلاثة ، وهم : جذيمة بن مالك الأبرش ، وأبوه مالك وعمه عمرو ، ابنا فَهْم ، فقد نُسِبُوا إلى الأزدي ، وأوضح تفصيل نسب كل واحدٍ منهم ، وروى عن الطَّبْرِيِّ ، عن ابن الكلبي روايات عديدة عن نسبهم ، وتطرق إلى نسب آل نصر ملوك الحيرة ، وروى عن نسبهم عدّة روايات ، وأوضح سبب انتقال الملوك إليهم بتفاصيل اختلطت فيها الروايات الدينية والمثولوجية الطويلة والعديدة المفصلة .

أفرد أبو البقاء الحليّ معلومات مطوّلة ذات قيمة تاريخية في فهم ماهية القبيلة ، وتأكيد جذور بعض القبائل العربية العميق والبعيد زمنياً ، وربطها ببعض الحوادث ؛ لإبراز دورها في التاريخ القديم وقبل ظهور الإسلام ، في محاولة منه لإثبات عمق حضارة العرب ، ومدى تأثيرها في الأجيال القادمة ، وصولاً إلى عصر الرسالة المحمدية ، وظهور الرسول الأكرم محمد ﷺ ، الذي طبّق الإسلام ومبادئه ، ولاسيما في وسط شبه الجزيرة العربية ذات الطابع البدويّ الصّرف ، لذلك انطلق أبو البقاء في وضع بعض القبائل العربية بين دفتي دراسته التاريخية ، معتمداً عليها في تأسيس كيانات سياسية قبلية قبل الإسلام ، ثمّ في تأسيس إمارات عربية إسلامية بعد ذلك ، ومنها الإمارة المزيديّة الأُسديّة ، وكان أبرز رجالها ملك العرب سيف الدولة صدقة .



وكما تساءل أبو البقاء في موضوع فضل سيف الدولة على العرب في الدين ، تساءل أيضًا في موضوعه هذا : «فضله عليهم في النسب» قائلًا^(٦١) : «فكيف تقام أنساب هؤلاء على ما ترى فيها من العجائب بنسب يرجع إلى إبراهيم، وهو خيرة الله من خلقه، وإلى إسماعيل ، وهو أكبر ولده، وبه كانت البشارة الأولى، وهو الذبيح بالدليل القاهر الذي لا يمكن دفعه».

وركّز أبو البقاء الحلبيّ على إبراز القيم القبلية التي تميزت بها القبائل العربية، من حيث تأكيد دور النسب العربي الأصيل في تنشئة الفرد والجماعة ، والالتزام بقيم العرب الأصيلة التي أطرتها القبيلة وجسّدتها في حياة أبنائها، وعلاقتهم مع القبائل الأخرى ، فكانت المفاخرة بالأنساب من أبرز مظاهر التقاليد العربية القبلية قبل الإسلام ، واستمرت بعد ظهور الإسلام ، ولكن من خلال الجهاد والدفاع عن الإسلام ، والالتزام بالقيم الإسلامية الجديدة ، من التوحيد والإيمان بالله الواحد الأحد ، فكانوا المرأة التي عكست تلك القيم النبيلة والمثل العليا، وكان لصدقة بن منصور دورًا فعّالًا في تطبيق مبادئ الدين الإسلامي الحنيف ورسالته السمحاء.

(٦)

واصل أبو البقاء الحلبيّ^(٦٢) حديثه عن الفضائل ، وخصص عدة عنوانات لفضائل القبائل بشكل خاص ، بدءًا من معد بن عدنان أوّلاً ، وفضل نزار بن معد ، وفضل مضر بن نزار ، وفضل الياس بن مضر ، وفضل مدركة بن الياس ، وفضل خزيمة بن مدركة ، وفضل أسد بن خزيمة في نفسه.

في حديث أبي البقاء^(٦٣) عن فضل معد بن عدنان ، بدأ حديثه بقوله : « كان معد بن عدنان فيما روي، سديد الرأي، كامل العقل، كثير الشكر لله عز وجلّ، وهو الغني باسمه عن التعريف بأبائه، المقتنع بشهرته ونباهته عمن تقدمه ممن بينه وبين إسماعيل عليه السلام. وروي أنه كان بينه وبين إسماعيل عليه السلام ثلاثون أبًا، وقيل دون





ذلك وأكثر منه ، والنسب الموجود في أيدي الناس يدل على دون هذا العدد بكثير» ، وجاء أبو البقاء بتوثيق هذه الرواية عند جمهرة من المؤرخين المسلمين .

أما فضل نزار بن معد فلخصه أبو البقاء^(٦٤) بأنه وصي أبيه ، وخصه بوصيته دون غيره من ولده ؛ لما رآه من صلاحه وسؤدده ، وأوصى إخوته بطاعته ، وأمرهم بإكرامه وتسويده ، وكان القيم بأمرهم بعده ، والمحافظ على شرفهم ، وفي ولد نزار الشرف على ولد أعمامهم جميعاً بفضل أبيهم وراثته .

ثم ذكر فضل مضر بن نزار^(٦٥) ، ثم ذكر^(٦٦) فضل إلياس بن مضر ، وكان مدركة بن إلياس - كما ذكر أبو البقاء^(٦٧) - سيد إخوته ورئيس قومه ، والقائم فيهم مقام أبيه . وبخصوص فضل خزيمة بن مدركة ضمن تسلسل توالي قيادة القبيلة وراثياً ، فقد وصفه أبو البقاء الحلبي^(٦٨) كما وصف سابقه ، وساق أوضح فيها اعتقاد خزيمة وقبيلته بوحدانية الله تعالى .

أنهى أبو البقاء الحلبي هذه الرحلة الوصفية عن تركيبة المجتمع القبلي قبل الإسلام ، بوصف لشخصية أسد بن خزيمة^(٦٩) ، موضعاً فضله ، وأضفى عليه بعض سمات الورع والتقوى والإيمان بحنيفة إبراهيم عليه السلام والدعوة إليها ، وتأکید الالتزام بمبادئها وأحكامها .

كان هدف أبي البقاء من خلال هذه التفاصيل الطويلة عن نسب معد بن عدنان ، ومن جاء بعده ، توضيح أن سيف الدولة صدقة ينحدر من هذا النسب الشريف ، نسب أسد بن خزيمة ، فذكر أن العرب ينحدرون من ستة أجداد ، جدان منهم في خندف ، هما : أسد بن خزيمة ، وتميم بن مر ، وهؤلاء هم آباء سيف الدولة صدقة بن منصور ملك العرب ، وهم آباء قومه (بني أسد) الذين إليهم ينتسبون وباتتاهم إليهم يبجحون وبفخرهم وبشرفهم يفخرون .



وأنهى أبو البقاء الحلي رحلته الطويلة هذه في وصف تركيبة نسل معد بن عدنان؛ بهدف تأكيد حقيقة: هي أنّ ملك العرب سيف الدولة صدقة بن منصور ينحدر من هذا النسب الشريف، نسب إبراهيم وإسماعيل ومحمد (صلى الله عليهم أجمعين)، فهو من نسب شريف معروف بالمنزلة الرفيعة والمكانة الاجتماعية السامية، فاختم هذا الموضوع بالتساؤل، قائلًا^(٧٠): «كيف تقاس تلك الأنساب المختلف فيها المطعون عليها بنسب ملك العرب سيف الدولة أبي الحسن صدقة بن منصور بن ديبس بن عليّ بن يزيد بن مرثد بن الديان بن غدور بن عدلي بن جلد بن حيمي بن عبادة بن مالك بن عمرو بن أبي المظفر بن مالك بن عوف بن معاوية بن كسر بن ناشرة بن نصر بن سواة بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ..».

وهكذا أوضح لنا أبو البقاء تسلسل نسب سيف الدولة صدقة تفصيلًا مطوّلًا إلى معد بن عدنان، وهو جدُّ رسول الله ﷺ؛ ليبيّن شرف نسب سيف الدولة، وهو النسب العربيّ الأصيل.

(٧)

كتب أبو البقاء هبة الله بن نما العنوان^(٧١): من مناقب سيف الدولة، بدأه بالحديث عن إقامته في منزله ومنزل أبيه وجدّه، متحصّنًا في منطقة النيل، رافضًا الذهاب إلى بغداد، بسبب اشتداد الصراع بين أبناء البيت السلجوقي وضعف الخلافة العباسية، ورغم المراسلات الواردة إليه من بغداد بالحضور، إلّا أنه كان رافضًا لها ومقيمًا في أراضي إمارته، وهو يراقب مجريات الأمور وصراع المتنافسين في بغداد.

ومن مناقب سيف الدولة صدقة بن منصور، أنّ السلطان الأعظم سنجر بن ملكشاه، نزل أيام حدائته لأمرٍ عرّض، فقام بخدمته إلى أن زال ذلك، وسار في خدمته إلى حيث أراد، بعد أن التزم عليه وعلى أصحابه من المؤمن ما يلتزم مثله لمثله.





ومنها أن الوزير عميد الدولة أبا منصور بن جهير خاف من تاج الدولة تتش فخرج إلى حلّة سيف الدولة، فنزل بها إلى زوال ما كان يخافه، ثم عاد منها إلى بغداد^(٧٢). ومنها أن عساكر الترك شغبت على ركن الدولة بركياروق، ومالوا عنه إلى أخيه السلطان محمد بن ملكشاه، ونهبوا أمواله وماشيته، وقتلوا صاحبه أبا الأفضل أسعد بن محمد، فخرج بركياروق في نفر يسير من غلمانه إلى الأهواز ثم خرج منها قاصداً سيف الدولة، واثقاً منه بالوفاء والعهد الذي عقد بينهما، رغم وصول كتب أخيه السلطان محمد بالتحوّل إلى طاعته وترك التزاماته مع أخيه بركياروق، وقد قدم الأمير صدقة إلى بركياروق كلّ أسباب المساندة في تلك الظروف الصعبة، فحمل إليه الأموال والسلاح والسراقات والخيام والفرش الجميلة والملابس التي تصلح إليه مع حاشيته، وأعادته إلى ملكه، وأجلسه على سرير الملك، واستمرت تلك العلاقة بينهما إلى أن استوزر عبد الجليل بن علي بن محمد الدهستاني^(٧٣)، الذي كان السبب الرئيس في تدهور العلاقة بينهما، من خلال رسالته التي هدّد بها صدقة بدفع ألف دينار لخزّانة السلطان، وإلا فإن العساكر ستطأ أرضه، وطالب صدقة بتسليم الدهستاني إليه، شريطة دفع تلك الأموال، واستمرار خدمته للسلطان بركياروق، لكنّ الخلاف استمرّ، ممّا أدّى إلى تحوّل ولاء صدقة وطاعته إلى السلطان محمد بن ملكشاه، أخي السلطان بركياروق، كما ذكرنا آنفاً.

ويرى أبو البقاء^(٧٤): إن موقف الدهستاني كان سبباً من أسباب القطيعة بين سيف الدولة صدقة والسلطان بركياروق، وميل سيف الدولة إلى أخيه السلطان محمد بن ملكشاه، الذي دخل بغداد بعد انسحاب بركياروق إلى بلاد فارس، وكانت هذه فرصة سانحة لاستمالة سيف الدولة إلى جانب السلطان محمد، فمال إلى خدمته ودخل في طاعته، فقرّبه ورفع درجته ومرتبته وتمسّك به بكلتا يديه، وهكذا علت منزلة سيف الدولة صدقة عند السلطان محمد بن ملكشاه، فكان الملك عقيد ملك



العرب سيف الدولة وحليفه وصفيّه وأليفه ، في حين أن اصطفاه مع السلطان كان خسارة شملت معظم أحواله في أمواله ونفوذه ، وضعفًا لقوته السياسية والعسكرية ، فضلاً عن عدم رضا الخليفة العباسي عن معظم تصرفات بركياروق السيئة التي مارسها هو وجنده في بغداد وفي أنحاء العراق .

وذكر أبو البقاء^(٧٥) أن أياز التركي أعلن العصيان على السلطان محمد بن ملكشاه، ووقف إلى جانب السلطان بركياروق، الذي شعر بدنوً أجله سنة ٤٩٨ هـ ، فعين ابنه الصغير ملكشاه البالغ من العمر (٤) سنوات سلطاناً ، تحت رعاية الأمير أياز ، ودخل به إلى بغداد، وأعلنت الخطبة باسم هذا السلطان الصغير، في الوقت الذي كان السلطان محمد مشغولاً بحرب جكرمش في الموصل ، وبعد سماع السلطان محمد بوفاة أخيه بركياروق تصالح مع جكرمش وجلس للجزاء، وقام الأمير صدقة بجمع حوالي خمسة عشر ألف فارس وعشرة آلاف راجل، وسار باتجاه بغداد ، وتمسك صدقة بعهدته مع السلطان محمد ، فأرسل ولديه بدران وديبسا إلى السلطان محمد في الموصل يخبره بما حدث في بغداد ، ويحثه على سرعة العودة إليها ؛ لإخراج ابن بركياروق منها ، وفعلاً انتصر صدقة ودخل أياز في طاعته عنوةً .

ومن مناقب الأمير سيف الدولة صدقة ، ذكر أبو البقاء^(٧٦) أن الخليفة العباسي المستظهر بالله ، حصلت بينه وبين السلطان بركياروق ، وحشة و منافرة ، ووصلت الأمور إلى ضجر الخليفة المستظهر ، وربما استوجب الحال خروج الخليفة من بغداد ، والتوجه إلى سيف الدولة صدقة في الحلة ، إذ لم يجد غيره أهلاً لهذه المهمة ، فقام بها أحسن قيام ، وقرّر مع الخليفة ما أراد من قوانين الخدمة وملازمته بنفسه ، أي حراسة الخليفة في بغداد من قبل الأمير صدقة ، ووقوفه بباب سرادق الخليفة ، مع كون أولاده وبني عمه وثقاته محيطين به ليلاً ونهاراً ، وتساءل أبو البقاء : «فهل من كانت هذه صفته وأحوال عزه أولى بالتسمية بملك العرب ، أم النعمان الذي جاء بكتاب كسرى يستقدمه





فلم يجسر أن يصبح بالحيرة؟ فليتأمل متأمل ما ذكرناه ولينصف عند استماعه ما قلناه».

(٨)

ذكر أبو البقاء^(٧٧) ما فعل النعمان بن المنذر ملك الحيرة ببني عامر ، مقارنة مع ما فعله ملك العرب سيف الدولة بهذه القبيلة ، فقد عاملهم النعمان معاملة قاسية ، وأضاف أبو البقاء أن عساكر السلطان السعيد ملك شاه بن ألب أرسلان ، الذي دانت له العرب والعجم ، تغلبت على بني عقيل ومن معها من قبائل بني عامر في أطراف آمد ، وذلك سنة ٤٩٨ هـ .

ونرجح أن أبا البقاء وقع في وهم واضح جداً ؛ ذلك أن السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان تُوِّفِّي سنة ٤٨٥ هـ^(٧٨) ، وكان السلطان السلجوقي في سنة ٤٩٨ هـ محمد بن ملكشاه ، ونرجح أن الغلبة على بني عقيل كانت في عهد السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان ، أو بعده .

وَأَصَلَ أَبُو الْبَقَاءِ حَدِيثَهُ عَنْ حَرْبِ بَنِي عَامِرٍ مَعَ قَوَّاتِ السُّلْطَانِ السُّلْجُوقِيِّ ، فَتَمَّ هَزِيمَةٌ شَرَفَ الدَّوْلَةَ مُسْلِمًا ، وَأَسْرَ قَرِيْشَ بْنَ بَدْرَانَ بْنَ كَثِيْرٍ بِنِ الْمَسِيْبِ ، كَمَا أُسِرَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَأَعْيَانِهِمْ عَدَدٌ كَبِيْرٌ ، فِيهِمْ جَمَاعَةٌ كَثِيْرَةٌ مِنْ آلِ الْمَسِيْبِ ، ففَدَاهُمْ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بِكُلِّ مَا كَانَ فِي خَزَائِنِهِ ، ثُمَّ كَثُرَ عَدَدُهُمْ عَلَيْهِ فَاشْتَرَاهُمْ بِأَبْنِيَّتِهِ وَحَلِيَّةِ مَرَاكِبِهِ ، ثُمَّ كَثُرُوا فَاشْتَرَى الْبَاقِيْنَ مِنْهُمْ بِالْمَاشِيَّةِ وَالسَّلَاحِ ، ثُمَّ اقْتَرَضَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَحَشْدِهِ وَحَاشِيَّتِهِ ، وَمِنْ أَمْرَاءِ التُّرْكِ وَغَيْرِهِمْ ، وَكَسَاهُمْ وَحَمَلَهُمْ وَسَيَّرَهُمْ حَتَّى أَلْحَقَهُمْ بِقَوْمِهِمْ .

وذكر أبو البقاء أنه سمع من تحدث أن التُّرْكَ كانوا يتعاملون بقسوة مع أسراهم بالوثاق والضرب ، ويقولون لهم : اشترُوا أَنْفُسَكُمْ ، فلا يجدوا مخرجًا إلا أن يقولوا لهم : امضوا بنا إلى معسكر سيف الدولة ابن يزيد ليشترينا ، فيفديهم بأمواله وفق ما كان يعمل أبوه وجدُّه ، ولعلَّ هذا التَّصَرُّفَ أغاض السلطان محمد بن ملكشاه ، لكن سيف الدولة صمَّم على فداء أسرى بني عقيل ، وبَدَلَّ جَاهَهُ وَمَالَهُ لِأَكْبَرِهِمْ



وأعيانهم ، فأعانهم سدّ ثلمهم ، وهذه الأخلاق العالية والمكارم السنيّة منه كانت عامة ، فكان يرسلُ برّه وإحسانه من صنوف الأَطعمة والكسوة باستمرار إلى هؤلاء الأسرى .

قام شرف الدولة مسلم بن عقيل بزيارة ملك العرب صدقة بن منصور ، وقصده شاكراً فضله ، فنزل بباب السرادق ، ونهض سيف الدولة فتلقاهُ وجلسا ، فأفادَ شرف الدولة في شُكره وشُكر أبيه وجدّه ، واعترفَ بفضله وفضل أبيه وجدّه وحُسن صنيعهم ، وكيف كانا عوناً وساعداً لبني عقيل ، وأنّ سيف الدولة زاد عليها في إحسانه ومعروفه ، وبهذه المناسبة نظم أبو البقاء قصيدةً في مديح سيف الدولة ملك العرب ، قائلاً^(٧٩) : (البيسط)

بِأَمِدٍ وَبِمَيِّافَرِقِينَ لــــهُ
وَقَائِعٌ دُوِّنَتْ مِنْ قَبْلُ فِي الْكُتُبِ
كَانَتْ وَقَائِعٌ تَتْلُوهَا صَنَائِعٌ لَمْ
تُفْسَدِ بِمَنْ ، وَلَمْ تُخْلَطْ وَلَمْ تُشَبِّ

ولما عاد سيف الدولة إلى بلاده ، أراد التوجه إلى باب السلطان محمد بن ملكشاه ، لكن أباه منعه ؛ خوفاً عليه من غدر السلطان به ، بعدما عرف موقف سيف الدولة من فداء أسرى العرب من بني عقيل ، وطلب من صدقة البقاء في حلته وعشيرته ، وأنه سوف يذهب لمقابلة السلطان ، فقصّى الله حاجته ، وكفاه ما حذرته .

(٩)

خصّصَ أبو البقاء الحليّ^(٨٠) العنوان : من أخبار النعمان بن المنذر ، ذكر فيه مساوئ النعمان وسوء سيرته ، ولا سيما فيما يتعلّق بسُنَّته سيّئة الصّيت ، المعروفة بـ: يومّي البؤس والنعيم ، وضربَ مثلاً لذلك التصرف السيّء ، عندما وفد إليه عبيد بن الأبرص الشاعر ، يطلب جائزته ، فقام النعمان بقتله .



وكان هذا الفعل من النعمان من الأفعال القبيحة أشهر من أن يدلّ عليه ، ذلك أن يأتيه رجلٌ من العربٍ حسيب نسيب ، كبير السنّ ، شريف القبيلة ، وافداً عليه يرجو صلته ويطلب جائزته ، قد قطع إليه المفاوزَ ، وعمل فيه المدائح ، وأحسن الظنّ به ، لكنه قتله بغياً وعتواً .

وضرب أبو البقاء مثلاً آخر على سوء سيرة ملك الحيرة النعمان بن المنذر ، يتمثل في قتل عديّ بن زيد ، ولم يكن قتله في يوم بؤس الملك النعمان ، وكان سبب قتله أشدّ قُبْحاً وأدّل على ضعف وقلة حرمته من قتله للشاعر عبيد بن الأبرص ؛ لأنّ زيّداً أبا عدي كان تولى حضانتَه وتربيته ، وكان عدي قد زوّج ابنتَه (هنداً) ، وقيل بل هي أخته ، وهي صاحبة الدير في الحيرة ، وفي هذا الفعل أنواع كثيرة من القبائح ، فيها البغي والظلم وخلاف ما تقتضيه حُسن سياسة الملوك ، ، وهذه الخلال كلها من غير صفات الملوك ، وتساءل أبو البقاء ، قائلاً : «وأي ذنب عظيم أو يسير كان أسلفه عبيد حتى يقتله ، مع قول بعض الحكماء : شر الملوك من خافه البريء» .

وذكر أبو البقاء شاهداً على قوله أعلاه ، ما حدث في نوبة القيصريّ التركي وإيلغازي بن أرتق أمير التركمان ، ومن انضم إليهما من العرب لما اجتمعوا في بغداد ، وذلك سنة ٤٩٦ هـ ، فقد حاول الخليفة العباسيّ المستظهر تطبيق سياسته ؛ بهدف توسيع شقة الخلاف بين السلاجقة من أجل فرض نفوذه ، وكانت بغداد تحت سيطرة شحنة السلطان محمد ، المسمّى بـ: إيلغازي ، وكانت الخطبة ببغداد إلى السلطان محمد ، بعد وفاة أبيه (ملكشاه) ، فأرسل بركياروق من همذان شحنة إلى بغداد اسمه : كمشتكين القيصريّ ليخطب باسمه ، وفعلاً تمكّن القيصريّ من السيطرة على بغداد ، فأعيدت الخطبة من قبل الخليفة إلى بركياروق ، ثم أرسل حاجبه إلى الأمير صدقة ؛ لكي يغير الخطبة في بلاده ، إلا أنّ صدقة رفض ذلك وأعلن تمرّده ، وسار بجيشه إلى بغداد ، وأرسل إلى الخليفة رسولاً يعلمه بما حدث من اضطراب في



النفوس بسببه، وأصرَّ صدقة على إخراج القيصريّ وإعادة الخطبة إلى السلطان محمد، وإلاّ فإنه سيدخل بغداد بقوة السيف، وبعد مفاوضات مستمرة تمكّن صدقة من أن يفرض رأيه بإخراج القيصري وإعادة الخطبة للسلطان محمد، وهكذا وقّف صدقة هذا الموقف المعارض لسياسة الخليفة.

لقد كُتبت الهزيمة على محاولة القيصري التركي السيطرة على بغداد لصالح السلطان السلجوقي بركياروق، وفشلت ظنونه الكاذبة وأطاعه الخائبة، لما أطلّ عليهم عسكر ملك العرب صدقة، فلم يجدوا حيلة إلاّ الهرب، ممّا اضطرّهم إلى طلب خاتم الأمان، الذي منّ به عليهم وسؤاله الإحسان الذي أسداه إليهم، فأمر الأجل أمين الدولة ثقة الملك أبا طالب محمد بن عبد الله بن حبشيّ أن يعطيهم خاتمه ففعل. فكانت صفتهم في تلك الحال، كما وصفهم أبو البقاء قائلًا^(٨١): (البيسط)

والقيصريّ ومنّ أغوى بدعوتِهِ

من كلّ محتطبٍ للذنبِ مكتسبِ

إزارُهُ ذاتِ أركانٍ مُلمّمةٍ

رَمَاهُ في مثلِ مَوجِ اللّجّةِ اللّجبِ

تحدّث أبو البقاء^(٨٢) عن حال كربغا (كربوقا) التركيّ، أمير الجزيرة والموصل والعواصم وأطراف الشام، الذي جمع العساكر واحتشد ودخل بغداد، فرأى علامات الفشل والخيبة، وأنه قد ألقى بنفسه إلى التهلكة، فكان همة النجاة بنفسه والرجوع إلى مكانه خائبًا يجرُّ أذيال الهزيمة، ومن قبله ما حدثت يوسف بن أرتق (أبق) نفسه بما كذبتّه، فجمّع التركمان ووصل إلى أطراف مدينة السلام بغداد، ثم أنكفأ راجعًا وفرّق من عسكره ما كان جامعًا.

بعد ذكر ما جرى لكلّ من كربغا (كربوقا) ويوسف بن أرتق (أبق)، وفشل محاولتها للسيطرة على بغداد، علّق أبو البقاء مقارنًا بين النعمان بن المنذر ملك الحيرة





وبين صدقة ، قائلاً^(٨٣) : «فليتأمل متأمل ما بين هذين الملكين من التباين في علو الشأن، وكثرة الجنود والأعوان، وطول اليد وعزّ الجند، وقهر الأشداء وكبت الأعداء والحساد، ليعلم قدر ما بين درجتيهما من التباين في سائر أحوالهما، والتفاوت في علو منزلتهما، واحتجاج من احتج لمن تقدم من الملوك ؛ ...» .

وتساءل أبو البقاء : «وكيف لا يكون أولى بالتسمية بملك العرب من النعمان، وقد فاقه في خلال الملك كلها، وجاز دونه مقاليد المجد سائرهما ، وكيف يُقاسُ قدر النعمان بقدره ، وهو الكريم الأعراف ، المهذب الأخلاق ...»^(٨٤) .

وهكذا كان أبو البقاء يُقارن بين شخصية النعمان بن المنذر ملك الحيرة وبين شخصية ملك العرب صدقة ، ويعرّج على ذكر مساوئ سياسة النعمان وسلوكه تجاه رعيتيه ومواليه من القادة وأفراد حاشيته وأتباعه ، قائلاً^(٨٥) : «وكيف يقاس ملك كان يناهم من العرب من الضيم ما تقدم ذكر اليسير منه، بملك تلجأ قبائل العرب بأسرها من الآفاق إلى ظله ، وتتجع كانتجاعها مواقع الغيث من غامر فضله . لا يأمن خائفهم إلا بفنائهم ، ولا يستغني فقيرهم إلا من عطائه، فساداتهم ورؤسائهم ببابه وقوف، وأشرافهم حول صاحب جيشه عكوف،... وهل من كانت هذه بعض صفاته أولى بالتسمية بملك العرب ، أم من كان ديدنه أن يشنّ الإغارة على العرب ويغزوهم فيسبي حرمهم، ويقتل فرسانهم ، ويترد أنعامهم ويبيع أسراهم، ويغزونه أيضاً ، ويغيرون عليه فيفعلون به مثل ذلك ؟ ..» .

(١٠)

دار سيف الدولة صدقة بن منصور في بغداد:

روى أبو البقاء الحلي^(٨٦) حديثاً عن بعض الأكابر ببغداد ، أنه قال : إن الله تعالى منّ على الناس ببغداد ، أو على أهل بغداد بدار سيف الدولة ، ولولاها لهلك خلق كثير ممن يقصده العمداء والشحن ، وضرب أمثالا لذلك ، منها : أن ثقة الملك أبا



الغنائم بن ناكيراً صاحب الأمير نجم الدين إيلغازي بن أرتق حين خرج صاحبه إلى الجبل ، خافَ فَلَجَأَ إليها ، فكان مستجيراً بها وهو يتولّى النظارة في بغداد ، وينوب عن صاحبه ، وينفذ أمره .

ولمَّا أُوْقِعَ السلطان محمد بن ملكشاه بإياز التركيّ ، ونَقَمَ على جماعة من أمراء الترك ببغداد ، وذلك سنة ٤٩٨ هـ ، لجأ إليها قومٌ من كبراء أمراء الترك ، فعفا عَمَّن لجأ إليها واستجارَ بها ؛ احتراماً لملك العرب صدقة بن منصور (٨٧) .

وأضاف أبو البقاء : أنَّ جماعة من أهل بغداد حدّثوه أنَّ المستجيرين بهذه الدار يخرجون فيجلسون في شارعها ، ويمرُّ طالبوهم بإزائهم مجتازين ، فيقولونهم ويخاصمونهم ؛ ثقةً منهم بعزِّ الملجأ الذي لجؤوا إليه ، ففي الوصول إليها نجاة الجاني وفكاك العاني .

وصف أبو البقاء دار الأمير صدقة ، قائلاً : (المتقارب)

حَمَّتَهَا مَهَابَتُهُ فِي الْقُلُوبِ
فَصَارَتْ بِذَلِكَ حَرِيمَ الْحَرِيمِ
إِذَا مَا أَتَى بِأَبْهَا خَائِفٌ
[فقد] حَلَّ مِنْهُ مَحَلَّ النُّجُومِ (٨٨)

وعلق أبو البقاء الحليّ بشأن دار سيف الدولة صدقة ببغداد ، بأنَّ هذه صفة دار له ، وهو بعيد منها ، أصبحت ملجأ ومأوى لمن هو خائف مستجير بها من نقمة الخليفة العباسي وحاشيته ، ومن نقمة السلطان السلجوقي وقادته وأعوانه ، ولا يسع المجال هنا إلى تسمية الأماثل والأكابر الذين لجؤوا إليه واستجاروا به في داره هذه ، ويتساءل أبو البقاء : فمن المستحق للتسمية بملك العرب ؟ من عجز أن يجير جانياً على رجل من الأعراب قدر جنائته خدش ، أم تجير دار على الملوك والأمراء وأصحاب الأطراف الجناة المنسوب إليهم الجنايات العظيمة من القدح في الدول وما



جرى مجرى ذلك؟ كان سيف الدولة يلقي ذوي الإحن والأزمات من العرب بباب دولته في حلته، وكأنهم تلاقوا في أيام الجاهلية بالحرم في الأشهر الحرم، حين كانوا ينزعون أسنتهم ويضعون أسلحتهم، فيرى أحدهم قاتل أبيه وأخيه ولا يقدر أن يملأ منه نظره إلى أن يتعدوا عن داره ويبعدوا عن جنبه، وكانت داره في مدينة السلام قد ضاقت عن سعتها، وخرجت عن فسحتها بالمستجيرين بها، اللاجئين إليها فهي معتصم الناس ببغداد، لا يجد الخائف سواها معقلاً ومعاداً، ولا الجاني غيرها موثلاً وملاًذاً (٨٩).

(١١)

ومن مناقب صدقة ما روى أبو البقاء الحلي^(٩٠) أن الحاج اجتمعوا بمدينة السلام (بغداد) في سنة ٤٩٥ هـ، ولم يتمكنوا من التوجه إلى مكة المكرمة؛ لأسباب وظروف استجدت، فأمر الخليفة العباسي المستظهر بالله سيف الدولة صدقة بتسييرهم، وبرز توقيع الخليفة الأسمى باليد العالية بأمره بذلك معتمداً عليه في أداء هذه المهمة، بحراسة قافلة الحاج وتأمين طريقها، مفوضاً إياها الصلاحيات الكافية لإكمال هذا التكليف، واختار صدقة لهذا الأمر الأمير المرهف أبا المقلد حميد بن المقلد الأسدي العمري، وأمره بحمايتهم في المناطق التي يمرون بها من هجمات الأعراب في الطريق، ونجح في مهمته حتى وصلوا بسلام إلى مكة المكرمة، وعاد بهم حتى وصلوا في طريق عودتهم إلى الكوفة واستراحوا فيها، ولم يتعرض أحد منهم إلى أذى أو مشقة. ذكرنا أن الخليفة العباسي المستظهر بالله أرسل كتاباً إلى صدقة بن منصور سنة ٤٩٥ هـ، لقبه فيه: ملك العرب، ولعل ذلك الكتاب تزامن صدوره مع تكليف صدقة بمهمة حماية قوافل حجاج بيت الله الحرام سنة ٤٩٥ هـ، في ظل الظروف المتوترة في بغداد؛ بسبب الخلافات والصراع القائم بين أبناء البيت السلجوقي من جهة، وبين قادة السلاجقة من السلاطين وأعاونهم، وبين الخليفة العباسي في تلك السنة بالذات (٤٩٥ هـ) من جهة أخرى.



(١٢)

روى أبو البقاء الحلبيّ^(٩١) أنّ ملك العرب سيف الدولة جهّز سرّيّةً بعدد قليل من جنده، غير مؤثرة في عساكره، سنة ٤٩٧ هـ إلى عانة، وهي مشحنة بالثّرك، مع ملك بن أرتق، (ويُسمّى: بلك بن بهرام بن أرتق)، وكانت المدينة منيعة، ومن المعلوم أنّ الثّرك إذا كان منهم نفر في معقل (حصن) لم يستطع من يريد فتحه على الاقتراب منه، والفرات مع ذلك محيطٌ بها وحائلٌ دونها، لكنّ جند سيف الدولة خاضوا في نهر الفرات بخیلهم رغم شدّة جريان ماء الفرات وارتفاعه، وتمّ فتح المدينة عنوةً من دون تأخير، فلم تُقاوم ساعةً من نهار، وقتل بعضٌ من كان فيها وغرق آخرون، وبمناسبة هذا الانتصار كانت لأبي البقاء قصيدة في ذلك^(٩٢).

وبعد فتح سيف الدولة صدقة مدينة عانة، وطرده الأتراك منها، فتح مدينة واسط في هذه السنة أيضاً (٤٩٧ هـ)، ثم توجه من الحلة إلى واسط في عسكر كثير، وأمر بأن يُنادى على من فيها من الأتراك: من أقام فقد برئت منه الذمّة، فسار جماعة منهم إلى بركياروق، وجماعة إلى بغداد، وصار مع صدقة جماعة منهم، وعاد سيف الدولة إلى الحلة بعد هذا الانتصار^(٩٣).

(١٣)

من مناقب سيف الدولة:

روى أبو البقاء^(٩٤) أنّ إسماعيل بن أرسلانجق التركي صاحب البصرة، الذي كان يُنسب إلى ديانة الحرّميّة، أعلن التّمرد والعصيان، بعدما أصابه الغرور والجهل، وقاده سوء التّدبير إلى جحود أيادي ملك العرب صدقة، من إحسانه إليه وإقرار ولاية البصرة عليه، باستحصال موافقة السلطان السلجوقي غياث الدنيا والدين محمد بن ملكشاه، وكان إسماعيل يتصوّر أنه سيكون بمأمن من قوة جيش سيف الدولة صدقة؛





لأنه تحصَّن بقلع اتخذها في البصرة وما حولها وشحنها بالجند، وجعل حولها الخنادق التي تحمي السفن، ظناً منه أنه قد حصَّن ثغوره وأحكم أموره، فسار إليه سيف الدولة في عسكر من عساكره، فوجد إسماعيل قد أعد واستعدَّ، وبنى سور البصرة، وجمع أعوانه، واحتشد بالترك والدَّيلم وغيرهم، واستغوى أهل البصرة، وعزم على الحرب، وأعدَّ عدته بالسفن البصرية والمراكب البحرية، وتأهب لها.

لم يذكر أبو البقاء أسباب تمرد إسماعيل بن أرسلانجق، التي كان أحد أسبابها كما ذكر د. ناجي^(٩٥): سوء العلاقة بين إسماعيل والسلطان محمد بن ملكشاه، وكان إسماعيل مقيمًا في البصرة مدة عشر سنين، وصاحب النفوذ والسلطة فيها، ومما زاد في سيطرته عليها، الخلافات بين السلاطين السلاجقة، إلى درجة سيطر إسماعيل على الأموال السلطانية في البصرة، وراسل إسماعيل الأمير صدقة وأبدى له الطاعة والموافقة، ولما تولى السلطان محمد بن ملكشاه السلطنة، أرسل مقطعًا إلى البصرة؛ ليتولى ما يتعلق بالسلطان فيها، لكن إسماعيل منع ذلك المسؤول من القيام بعمله، لذلك أقطع السلطان محمد البصرة إلى الأمير صدقة، الذي أرسل حاجبًا ليتسلمها من إسماعيل، لكن الأخير قبض على الحاجب وسجنه، الأمر الذي دفع صدقة إلى محاربتِه.

إن هذه الأسباب مجتمعة أدت إلى اتخاذ قرار الحرب بين السلطان محمد والأمير صدقة ضد إسماعيل بن أرسلانجق وطرده من البصرة، وفعلاً قام صدقة وجيشه بمحاصرة البصرة وشن هجوماً صاعقاً على إسماعيل وقواته، فأغلقت الطرق بوجه إسماعيل وقواته، الذي أدرك أنه لا قدرة له على الدفاع والمواجهة، فلم يجد حيلة إلا أن أرسل حرمه عائدات بحلم ملك العرب وكرمه ووفاء عهده وذمه، لطلب العفو والأمان، وفعلاً أعطاه سيف الدولة الأمان، فسلم نفسه إليه وألقاها بين يديه، فصفح عنه سيف الدولة، وتسلم البصرة منه، وقد فرح العرب بهذا الفتح



سنة ٤٩٩ هـ، وامتدح الشعراء سيف الدولة صدقة بهذه المناسبة العظيمة، وحصل إسماعيل بن أرسلان نجق على الأمان على نفسه وأهله وأمواله، وأمهله سيف الدولة سبعة أيام لمغادرة البصرة، كما أمن سيف الدولة على أهل البصرة من كل أذى^(٩٦)، وبعد انتهاء حرب إسماعيل بن أرسلان نجق عاد سيف الدولة صدقة إلى الحلة.

وقال أبو البقاء^(٩٧): «ومما يشابه هذا من مساعيه [سيف الدولة صدقة] ما كان من فتح هيت بأيسر سعي وأهون تكلفٍ»، وبذلك ذكر لنا أبو البقاء فتح هيت بصورة مختصرة، من دون ذكرٍ لأسباب الفتح ولا ذكرٍ للعمليات العسكرية التي أدت إلى فتحها، في حين أنّ صدقة استولى على هيت سنة ٤٩٦ هـ، وكانت تابعة إلى مسلم بن قريش العقيليّ، أقطعها إليه السلطان ألب أرسلان، وبعد قتل السلطان أصبحت هيت تابعة إلى بعض قاداته، واستمرت كذلك حتى وفاة السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان (٤٨٥ هـ)، فأخذها أخوه تتش، وعندما تولى السلطان بركياروق أقطعها إلى ثروان بن وهب بن وهيبة، وهو من بني عقيل، وكانت علاقة ثروان في بادئ الأمر حسنة مع الأمير صدقة، لكنّها سرعان ما تغيرت؛ لأنّ صدقة زوج ابنته من ابن عمّه، في حين أنّ ثروان خطبها من صدقة قبله، لكنّه رفض، والظاهر أنّ ثروان وجماعته من بني عقيل كانوا يقيمون مع صدقة في الحلة، لذلك كان من نتائج زواج ابنة صدقة من ابن عمه، محاولة بني عقيل التمرد على صدقة في الحلة، ولكن صدقة تمكن من القضاء على هذا التمرد، ومن المحتمل أنّ العلاقة تحسّنت بين الطرفين مرّة ثانية، وذهب ثروان إلى الحجّ، وبعد عودته كان مريضاً غير قادر على تحمّل أعباء المسؤولية في هيت، فوكل صدقة وأعطاه هيت، فأرسل صدقة حاجبه ومعه كتاب ينصّ على تسليم هيت إلى صدقة، لكنّ متولّي هيت رفض تسليمها؛ لذلك جهّز صدقة عسكره، وزحف إليها بنفسه، وسيطر عليها عنوةً، ومن الجدير بالذكر أنّ السلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه لم يتدخل ولم يعارض فكرة استيلاء



صدقة على مدينة هيت^(٩٨).

ذكر أبو البقاء^(٩٩) فتح مدينة هيت التي فتحها بكل سهولة سيف الدولة صدقة، ولم يكن بينه وبين افتتاحها إلا إطلالة عليها؛ بفضل شجاعته وخبرته في الحروب.

ثم ذكر أبو البقاء^(١٠٠) قصيدة له في فتح هيت وتكريت، مطلعها: (البيسط)

وَيَوْمَ هَيْتٍ وَقَدْ حَنَّتْ إِلَيْنَا فَلَمْ

تَسْكُنْ إِلَى غَيْرِهِ نَفْسًا وَلَمْ تَطِبْ

عرض لنا أبو البقاء هذه الجولة من الانتصارات العسكرية، غير أنه لم يُراعِ التسلسل الزمني في عرض معلوماته عن هذه الفتوح، فقدّم فتح البصرة سنة ٤٩٩ هـ على فتح هيت وتكريت سنة ٤٩٧ هـ، وكان الأجدر أن يُقدّم التسلسل الزمني الصحيح في عرض الحوادث التاريخية.

(١٤)

تحدّث أبو البقاء^(١٠١) عن فضل سيف الدولة الأمير صدقة بن منصور على ملوك العرب في سعة الملك والثروة، وأنه ظاهرٌ عليهم كظهور فضله فيما تقدّم من الخلال، وأنّ العرب سمّتهم ملوك العراق، على طريقتهم في التّعظيم، وعاداتهم في التفخيم، على الرغم من أنهم لم يكونوا مثلاً له ولا لكثير نصيب منه، وكانت الأكَاسِرُ تقطعهم مواضع من العراق مُسَمَّاةً تجعلها طُعْمَةً لهم، ومعونة على عملهم، وكانوا يجيئون خراجها ويصرفون عليهم، ويطعمون من شأؤوا من أهلهم وأعوانهم، ومن كانوا يكسبونه ويقربونه من العرب.

وتساءل أبو البقاء^(١٠٢) مُقارناً بين ملوك الحيرة من المناذرة ومن يتبعهم، وبين سيف الدولة صدقة قائلاً: «فكيف يُقاسُ قوم كان لهم من العراق قرى معدودة عن الحماية والخفرة، بمن ملكه الله العراق بأسره ملكاً وأمره، فهو يقطع أجناده أمصاره



بمنابرها، ومدنه بسوادها، ورساتقه بأنهارها، ... وكيف يُقاسُ ملك مدحهُ الأعشى مُبالغاً بأنَّهُ يَعْلَفُ فَرَسَهُ قَتًّا وشعيراً، بسيف الدولة في سعة ملكه؟»، وهكذا يتضح لنا بجلاءً أنَّ سيف الدولة كان يتمتعُ بصفاتٍ حميدةٍ وخصالٍ فريدةٍ .

روى أبو البقاء^(١٠٣) عن محدثه سهيل ، أحد موالي سيف الدولة صدقة ، أنه سمع سعيد بن حميد (العمري) صاحب جيشه يقول: إِنَّهُ كَانَ يَصْرِفُ مِنْ أَمْوَالِ صَدَقَةِ مَبَالِغٍ كَبِيرَةٍ ، دُونَ أَخْذِ مَوَافَقَتِهِ ، بِمَعْنَى أَنَّهُ مَنَحَهُ صِلَاحِيَّاتٍ وَاسِعَةً وَمَفْتُوحَةً فِي هَذَا الْمَجَالِ ، وَكَانَتْ تِلْكَ الْأَمْوَالُ تُصْرَفُ عَلَى الْوَافِدِينَ وَالشُّعْرَاءِ وَالنَّدَمَاءِ ، وَعَلَى الصَّلَاتِ الْعَارِضَةِ وَالْمَطْبِخِ ، وَتَبْلُغُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحُدُودِ سِتِّينَ أَلْفِ دِينَارٍ .

ذكر أبو البقاء^(١٠٤) من جملة مكارم سيف الدولة صدقة ، أنَّ تاج الدولة تتش (ابن ألب أرسلان) ، لَمَّا تَمَكَّنَ مِنْ بَنِي عَقِيلِ فِي الْمَوْصِلِ وَالْجَزِيرَةِ الْفِرَاتِيَّةِ فِي بَعْضِ سَنِي بَضْعِ وَثْمَانِينَ (بَعْدَ سَنَةِ ٤٨٠ هـ) ، وَقَتْلِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَرِيْشٍ وَمُقْبِلِ بْنِ بَدْرَانَ وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَمْرَاءِ آلِ الْمَسِيْبِ الْعَقِيلِيِّينَ ، أَجْلَى تَتَشِ قَبَائِلِ مَنْ عَقِيلِ وَكَلَابِ وَنَمِيرِ وَغَيْرِهَا مِنْ قَبَائِلِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بِالْجَزِيرَةِ وَالشَّامِينَ وَغَيْرِهِمَا ، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْتَجَعَ نَدَى (كْرَم) سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، فَنَزَلُوا بِأَبْلَادِهِمْ ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ كَبِيرًا مِنْ أَمْرَاءِ آلِ الْمَسِيْبِ ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَمْرَاءِ ، فَأَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِالصَّلَاتِ وَالْخَلْعِ وَالْجَوَائِزِ عَلَى أَقْدَارِهِمْ وَمِرَاتِبِهِمْ ، كَمَا أُطْلِقَ سِرَاحٌ مَنْ وَقَعَ مِنْهُمْ فِي الْأَسْرِ ، وَكَسَاهُمْ وَحَمَاهُمْ ، وَرَدَّهُمْ إِلَى أَهْلِهِمْ .

سبق أن ذكر أبو البقاء^(١٠٥) حادثة مشابهة لها في سنة ٤٩٨ هـ ، بإيقاع عساكر السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان بقبائل بني عامر في خارج آمد ، وناقشنا عدم دقة هذه الرواية ؛ لأن السلطان ملكشاه توفي سنة ٤٨٥ هـ ، وهذه الحادثة وقعت سنة ٤٩٨ هـ ، أي في عهد السلطان محمد بن ملكشاه ، كما زعمت الرواية ، ولعل الحادثة واحدة تكررت مرة ثانية هنا ، ولكن هذه الرواية هي الأقرب للصواب ،





لعدة أسباب ، أولها : إنها وقعت في سني بضع وثمانين ، وأن من أوقع بني عقيل ، وهم من بني عامر ، السلطان تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان ، وأخو السلطان ملكشاه ، ونرجح هذه الرواية وصحتها ، فقد ذكر ابن الجوزي^(١٠٦) أن تاج الدولة تتش خطب لنفسه بالسلطنة سنة ٤٨٦ هـ ، ومَلِكُ ديار بكر والموصل ، وأرسل إلى الخليفة المقتدي بأمر الله ، يلتمس منه إقامة الخطبة له ببغداد ، ولا نستبعد أن سيطرة تتش على ديار بكر والموصل ، أدت إلى اصطدامه مع قبائل بني عقيل والقبائل العربية المتحالفة معها في تلك المناطق ، ووقعت الحرب بينهما ، التي أدت إلى مقتل أعداد من أمراء بني عقيل المسييين وأمراء آخرين من القبائل العربية المتحالفة معهم ، ونرجح أن هذه المعركة وقعت سنة ٤٨٦ هـ ، في الأعم الأغلب ، في حياة منصور بن ديبس والد سيف الدولة صدقة ، الذي تُوِّفِّي سنة ٤٨٧ هـ ، أو التي بعدها ، وليس في سنة ٤٩٨ هـ !

(١٥)

نختتمُ بحثنا بما ذكر أبو البقاء^(١٠٧) تحت عنوان : (أخبار متفرقة عن ملوك الحيرة وملوك الحلة ورؤساء القبائل) ، الذي استهلَّه بأنَّ هذا طَرْفٌ مِنْ ذِكْرِ أحوالهم في أديانهم وأنسابهم ومبلغ عزهم وحد ملكهم وسعة ثروتهم . وما رُوِيَ من الأحاديث عنهم نادرها وعجيبها مقرونًا ببعْدِ العَهْدِ وعِظَمِ اسمِ الملكِ في الأنفس ، فهال السامع وبهره ، وظنَّ أنَّ المعنى يَقْدِرُ الاسم . ويستدلُّ على صحَّةِ ما ذُكِرَ بعدَ تَصَفُّحِ أحاديثهم وتأملِ أخبارهم .

ولعلَّ ما ذكره أبو البقاء في هذا المجال إنما كان تعبيرًا عن طبيعة الحياة العربية قبل الإسلام ، وكلُّ ما كان سائدًا من تحالفات قبليَّة وصراعات دموية ، يُغذِّيها الملوك ورؤساء القبائل ، وهي التي عُرِفَتْ بـ : أيام العرب ، التي كانت الصحراءُ مسرحًا مناسبًا لها ، وكتبت تلك الأيام وما رافقها من مفاخرات وأشعار ، حتى





أصبحت تُشكّل مادة لدراسة طبيعة الحياة العربية القبلية قبل الإسلام .
 ووفق منهجه ، حرص أبو البقاء^(١٠٨) على استعراض مواقف العديد من الملوك
 ورؤساء القبائل العرب تجاه تلك الصراعات والأحداث التي تمخضت عنها ، وقارنَ
 بين مواقف وسياسة هؤلاء الملوك والقوى القبلية من تلك الصراعات والأحداث ،
 وبين موقف سيف الدولة صدقة منها ، وتساءل قائلاً : « وكيف يقاس ملوك هذه
 صفاتهم بملك يغترف من بحر جوده فقير العرب والغني ، ويعمُّ فضلُهُ قريبيهم
 والقصي ، كما وعمُّ الأرض من صوب المزن ، ويجود سهلها والحزن » .





الاستنتاجات (نتائج البحث)

يمكن إيجاز أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها في بحثنا، في النقاط الآتية :

١- إن مؤلف كتاب (المناب المزيديّة في أخبار الملوك الأسيديّة) هو : محمد بن نما بن علي بن حمدون الأسيديّ ، كما ورد في كتاب (أعيان الشيعة) للعاملي ، في ترجمته لأحمد بن محمد بن جعفر بن هبة الله أبي البقاء محمد بن نما الحلبي ، وفي ترجمة الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن محمد نما الحلبي ، وأيد هذا الرأي محققا كتاب (المناب المزيديّة) في مقدمة دراستهما للكتاب .

٢- يلاحظ أن أبا البقاء لم يذكر تعمير سيف الدولة للحلة سنة ٤٩٣ هـ ، وانتقاله مع أفراد حاشيته إليها سنة ٤٩٥ هـ ، كما لم يتطرق إلى استشهاد الأمير صدقة في حربه مع السلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه سنة ٥٠١ هـ !

٣- اختلف المؤلفون والرواة حول سنة وفاة أبي البقاء ، واعتمدوا إجازته لبعض تلاميذه في داره بالجامعين في الحلة ، تاريخاً لوفاته ، في السنوات : ٥٦٥ هـ ، ٥٧٣ هـ ، ٥٧٥ هـ ، فضلاً عن رواية متأخرة هي إلى ما بعد سنة ٥٨٠ هـ ، لكن هذه الرواية غير مؤكدة ، لذلك أكدنا أنه عاش في النصف الثاني من القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي .

٤- كان أبو البقاء شاعراً وأديباً متمكناً ؛ بدليل أشعاره الموثقة في ثنايا كتابه ، التي مدح بها ملك العرب سيف الدولة صدقة ، وظف شعره ونثره في مدح الأمير مدحاً مُبالغاً فيه كثيراً ، وخارجاً عن المألوف ، وقد ثبتنا بعض شعره بالرجوع إليه مُحققاً ، فضلاً عن أسلوبه البلاغي المتين .

٥- يُفضّل إعادة نشر كتاب (المناب المزيديّة) وتحقيقه تحقيقاً علمياً متقناً ، وحبذا لو توافرت نسخة جديدة من مخطوطة الكتاب تحقيقاً للفائدة العلميّة المرجوة .



(١٥) رياض العلماء: ٣١٦/٥، أعلام الشيعة: ١٥٥٤/٣.

(١٦) طبقات أعلام الشيعة: ٣٣٤/٣.

(١٧) موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٤٤/٦.

(١٨) أمل الآمل: ٣٤٤/٢٠، رياض العلماء:

٣١٦/٥، طبقات أعلام الشيعة: ٣٣٤/٣،

تاريخ الحلة: ١٥/٢، موسوعة طبقات الفقهاء:

٣٤٤/٦.

(١٩) فقهاء الفيحاء: ١٩١/١-٢٠٥، تاريخ

الحلة: ٢٠-٢٢، الأعلام: ١٢٣/٢، شعر

هبة الله بن نما: ٧٣.

(٢٠) الجامع للشرائع: ٧، أعيان الشيعة:

٢٠٣/٩، تاريخ الحلة: ١٥/٢-١٦.

(٢١) الجامع للشرائع: ٧، رياض العلماء:

٣٧/٦، روضات الجنات: ١٧٩/٢، تاريخ

الحلة: ١٦-١٧، شعر نجم الدين جعفر بن

محمد بن نما الحليّ: ١٥٢.

(٢٢) من أسرة آل نما. يُنظر: الجامع للشرائع:

٧، رياض العلماء: ٣٧/٦، روضات الجنات:

١٨٠/٢، أعيان الشيعة: ٤٢٨/٤، فقهاء

الفيحاء: ١٨٠-١٨٤، تاريخ الحلة: ١٥/٢-

١٩، شعر نجم الدين جعفر بن محمد بن نما الحليّ:

١٥١-١٥٥، مقدمة المناقب المزيديّة: ١٠-١٣،

٢٦-٢٧.

(٢٣) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٢٣-١٢٤،

روضات الجنات: ١٧٩/٢-١٨٠، طبقات

أعلام الشيعة: ٣٣٤-٣٣٥/٣، تاريخ الحلة:

١٥/٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨٤-٨٥،

شعر هبة الله بن نما: ٧١.

(٢٤) رياض العلماء: ٣٧-٣٨، شعر هبة الله

(١) أمل الآمل: ٢/٢-٣٤٣-٣٤٤.

(٢) رياض العلماء وحياض الفضلاء: ٣١٦/٥.

(٣) المصدر نفسه: ٣٧/٦.

(٤) طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون في

مشاهير سادس القرون): ٣٣٤/٣.

(٥) موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٤٤/٦.

(٦) المناقب المزيديّة: ١/٣٥٢، ٣٧١، شعر هبة

الله بن نما الحليّ: ٧٢.

(٧) المنتظم: ١٣٦/١٠.

(٨) كتاب سليم بن قيس: ١٢٣، رياض العلماء:

٣١٦/٥، أعيان الشيعة: ٨٩/٩-٩٠، طبقات

أعلام الشيعة: ٧٣-٧٤، ٣٣٤-٣٣٥،

موسوعة طبقات الفقهاء: ٨٤/٦، ٣٤٤، أعلام

الشيعة: ١/٥٥٢، ٣/١٥٥٤، مقدمة كتاب

سليم بن قيس: ٦٤.

(٩) المناقب المزيديّة: ٥٠٤/٢.

(١٠) المصدر نفسه: ٥١/١، ينظر: تاريخ

الإسلام: ج ٢٣/٦٣٠-٦٣١، شعر هبة الله بن

نما: ٧٢.

(١١) طبقات أعلام الشيعة: ٣٣٤/٣، موسوعة

طبقات الفقهاء: ٣٤٤/٦، أعلام الشيعة:

١٥٥٤/٣.

(١٢) طبقات أعلام الشيعة: ٣٣٥/٣، موسوعة

طبقات الفقهاء: ٣٤٤/٦، أعلام الشيعة:

١٥٥٤/٣.

(١٣) المناقب المزيديّة: ٥٠٣.

(١٤) الأعلام: ٧/١٣٠، مقدمة المناقب المزيديّة:

٢٦، شعر هبة الله بن نما: ٧٢، ٩٧.





- بن نما : ٩٧ .
- (٢٥) روضات الجنات : ١٨٠ / ٢ ، تاريخ الحلة : ١٥ / ٢ .
- (٢٦) أعيان الشيعة : ٤٢٨ / ٤ (في ترجمة أحمد بن محمد بن جعفر بن هبة الله أبي البقاء محمد بن الحلبي) ٢٠٣ / ٩ (في ترجمة : نجيب الدين محمد بن جعفر بن محمد بن الحلبي).
- (٢٧) ذكر السيد العاملي أسماء العديد من هذه الأسرة العلمية . أعيان الشيعة : ٤٢٨ / ٤ .
- (٢٨) مقدمة كتاب المناقب الزيدية : ١٢-١٣ .
- (٢٩) طبقات أعلام الشيعة : ٣ / ٣٣٥ .
- (٣٠) شعر نجم الدين جعفر بن محمد بن الحلبي : ١٧٦ .
- (٣١) الجامع للشرائع : ٧ .
- (٣٢) كتاب سليم بن قيس الهلالي : ١٢٣ ، رياض العلماء : ٦ / ٣١٦-٣١٧ ، روضات الجنات : ٢ / ١٨٠ ، طبقات أعلام الشيعة : ٣ / ٣٣٤-٣٣٥ ، موسوعة طبقات الفقهاء : ٦ / ٣٤٤ أعلام الشيعة : ٣ / ١٥٥٤ ، مقدمة كتاب سليم بن قيس الهلالي : ٦٤ .
- (٣٣) طبقات أعلام الشيعة : ٣ / ٣٣٤-٣٣٥ ، وقارن مع كتاب : سليم بن قيس الهلالي : ١٢٣ .
- (٣٤) أعلام الشيعة : ٣ / ١٥٥٤ ، ويُنظر أيضًا : أحوال وسط شبه الجزيرة العربية ... : ٢٩٢ ، ورجح كاتبها البحث وفاة أبي البقاء الحلبي بعد سنة ٥٦٥ هـ / ١١٧٠ م .
- (٣٥) طبقات أعلام الشيعة : ٣ / ٣٣٤ .
- (٣٦) موسوعة طبقات الفقهاء : ٦ / ٣٤٤ .
- (٣٧) لسان الميزان : ٨ / ٣٢٨ ، ويُنظر أيضًا : شعر هبة الله بن نما الحلبي : ٣٧ ، ٩٨ .
- (٣٨) مقدمة كتاب المناقب الزيدية : ١٣ .
- (٣٩) المرجع نفسه : ٥-٧ .
- (٤٠) الإمارة الزيدية : ٣١-٣٢ .
- (٤١) أحوال وسط شبه الجزيرة العربية : ٢٩٠ .
- (٤٢) الإمارة الزيدية : ١٣-١٤ .
- (٤٣) مقدمة كتاب المناقب الزيدية : ٨-٩ .
- (٤٤) المرجع نفسه : ١٤-١٥ .
- (٤٥) المنتظم : ١٠ / ٩٨ ، الكامل : ٨ / ٥١٤ ، تاريخ الإسلام : ٢١ / ٧-٨ ، النجوم الزاهرة : ٥ / ١٩ ، تاريخ الحلة : ١ / ١٩ ، الإمارة الزيدية : ٣ / ٢٠٣ .
- (٤٦) المنتظم : ١٠ / ٦٣ ، ١٨٧ .
- (٤٧) المناقب الزيدية : ٥١-٥٢ ، ينظر : المناقب الزيدية (ط . مركز زايد) : ٥٦-٥٧ .
- (٤٨) السَّيْبُ : كورةٌ من سواد الكوفة، وهما سيان الأعلى والأسفل ، من طسُوج (نواحي) . معجم البلدان : ٣ / ٢٩٣ .
- (٤٩) المناقب الزيدية : ٥٢-٥٣ ، المناقب (ط . مركز زايد) : ٥٧-٥٨ .
- (٥٠) محلة ببغداد في الجانب الغربي فوق مدينة المنصور ، كانت ترسو فيها سفن الموصل والبصرة . معجم البلدان : ١ / ٣٠٨ .
- (٥١) المنتظم : ١٠ / ١١ ، الكامل : ٨ / ٣٧٧-٣٧٨ ، تاريخ العراق : ١٣٨ ، الإمارة الزيدية : ١٣٩ .
- (٥٢) المنتظم : ١٠ / ٤٤ .
- (٥٣) المنتظم : ١٠ / ٤٣-٤٤ ، ٥٤-٥٦ ، الكامل : ٨ / ٤٢٣ ، الإمارة الزيدية : ١٣٩ .
- (٥٤) المنتظم : ١٠ / ٥٥ ، ويُنظر : الكامل : ٨ / ٤٢٣-٤٢٤ ، تاريخ الحلة : ١ / ٢٠ ، الإمارة



- المزيدية : ١٤٢-١٤٣ .
- (٥٥) المناقب المزيديّة : ١٦٠-١٦٢ ، المناقب (ط. مركز زايد) : ١٦٣-١٦٤ .
- (٥٦) المصدر نفسه : ٨٦ ، وكان العنوان : «ملوك آل نصر في الحيرة ، وأول من ملك منهم : مالك بن فهم» ، واستمرّ في ذكر اسمائهم وسيرهم : ٨٨-١٦٠ ، المناقب (ط. مركز زايد) : ٩٠-١٦٢ .
- (٥٧) المناقب المزيديّة : ١٦٢ ، المناقب (ط. مركز زايد) : ١٦٤ .
- (٥٨) المصدر نفسه : ٢٣٥-٢٣٨ ، المناقب (ط. مركز زايد) : ٢٣٩-٢٤٠ .
- (٥٩) المصدر نفسه : ٢٦٢-٢٧٠ ، المناقب (ط. مركز زايد) : ٢٧٠-٢٧٣ .
- (٦٠) المصدر نفسه : ٢٧٠-٢٨٨ ، المناقب (ط. مركز زايد) : ٢٧٣-٢٩١ .
- (٦١) المصدر نفسه : ٢٨٨ ، المناقب (ط. مركز زايد) : ٢٩١ .
- (٦٢) المصدر نفسه : ٣٣٣-٣٦٣ ، ينظر : المناقب المزيديّة (ط. مركز زايد) : ٣٣٦-٣٦٢ .
- (٦٣) المصدر نفسه : ٣٣٣-٣٤٣ ، ينظر : المناقب المزيديّة (ط. مركز زايد) : ٣٣٦-٣٤٦ .
- (٦٤) المصدر نفسه : ٣٤٣-٣٤٦ ، ينظر : المناقب المزيديّة (ط. مركز زايد) : ٣٤٦-٣٤٩ .
- (٦٥) المصدر نفسه : ٣٤٦-٣٤٨ ، ينظر : المناقب المزيديّة (ط. مركز زايد) : ٣٤٩-٣٥١ .
- (٦٦) المصدر نفسه : ٣٤٨-٣٥٢ ، ينظر : المناقب المزيديّة (ط. مركز زايد) : ٣٥١-٣٥٥ .
- (٦٧) المصدر نفسه : ٣٥٢-٣٥٧ ، ينظر : المناقب المزيديّة (ط. مركز زايد) : ٣٥٦-٣٦٠ .
- (٦٨) المصدر نفسه : ٣٥٧-٣٥٨ ، ينظر : المناقب المزيديّة (ط. مركز زايد) : ٣٦٠-٣٦١ .
- (٦٩) المصدر نفسه : ٣٥٨-٣٥٩ ، ينظر : المناقب المزيديّة (ط. مركز زايد) : ٣٦٢-٣٦٦ .
- (٧٠) المصدر نفسه : ٣٦٢ ، ينظر : المناقب المزيديّة (ط. مركز زايد) : ٣٦٥-٣٦٦ .
- (٧١) المصدر نفسه : ج ٢/٤٢٥-٤٢٩ ، المناقب المزيديّة (ط. مركز زايد) : ٤٢٨-٤٢٩ .
- (٧٢) المصدر نفسه : ٤٢٦-٤٢٧ ، المناقب المزيديّة (ط. مركز زايد) : ٤٢٩-٤٣٠ .
- (٧٣) المصدر نفسه : ٤٢٧-٤٢٨ ، المناقب المزيديّة (ط. مركز زايد) : ٤٢٩-٤٣٠ .
- (٧٤) المصدر نفسه : ٤٢٧-٤٢٨ ، المناقب المزيديّة (ط. مركز زايد) : ٤٣١-٤٣٣ .
- (٧٥) المصدر نفسه : ٤٣٠ ، المناقب المزيديّة (ط. مركز زايد) : ٤٣٣-٤٣٣ .
- (٧٦) المصدر نفسه : ٤٣٠ ، المناقب المزيديّة (ط. مركز زايد) : ٤٣٣-٤٣٣ .
- (٧٧) المصدر نفسه : ٤٥١-٤٥٣ ، المناقب المزيديّة (ط. مركز زايد) : ٤٥٦-٤٥٧ .
- (٧٨) المنتظم : ٩/٦٤٣ ، ٦٣٤-٦٥٤ ، الكامل : ٨/٣٥٢-٣٥٣ ، تاريخ العراق : ١٣٨ .
- (٧٩) شعر هبة الله بن نما : ٨٢ .
- (٨٠) المناقب المزيديّة : ٤٦٥-٤٧٠ ، المناقب (ط. مركز زايد) : ٤٧٠-٤٧٥ .
- (٨١) المصدر نفسه : ٤٧٠-٤٧١ ، المناقب



- (ط. مركز زايد): ٤٧٧، ويُنظر أيضًا: المنتظم: ٥٠٣-٥٠٢.
- ١٠/٦٨، الإمارة المزيدية: ١٥٨-١٥٩، شعر هبة الله بن ننا: ٨٣.
- (٨٢) المصدر نفسه: ٤٧١-٤٧٢، شعر هبة الله بن ننا الحلي: ٨٣.
- (٨٣) المناقب المزيدية: ٤٧٢-٤٧٣، المناقب (ط. مركز زايد): ٤٧٧-٤٧٨.
- (٨٤) المصدر نفسه ٤٧٤-٤٧٥، المناقب (ط. مركز زايد): ٤٨٠-٤٨١.
- (٨٥) المصدر نفسه: ٤٧٥-٤٧٦، المناقب (ط. مركز زايد): ٤٨١-٤٨٢.
- (٨٦) المصدر نفسه: ٨٠٦٩-٤٨١، المناقب (ط. مركز زايد): ٤٨٦-٤٨٧.
- (٨٧) تُنظر الفقرة رقم (٧) من مبحثنا هذا. وهذه الدار منحها الخليفة المستظهر إلى صدقة، وهي دار عفيف الواقعة في درب فيروز في بغداد. المنتظم: ١٨٧/١٠١، الإمارة المزيدية: ١٥١، ١٦١.
- (٨٨) شعر هبة الله بن ننا: ٩٢. وما بين العضادتين منه، وكذلك الضبط في البحث كله.
- (٨٩) المناقب المزيدية: ٤٧٩-٤٨١، المناقب (ط. مركز زايد): ٤٨٥-٤٨٨.
- (٩٠) المصدر نفسه: ٤٨٥، المناقب (ط. مركز زايد): ٤٩١.
- (٩١) المصدر نفسه: ٤٩٠-٤٩٢، المناقب (ط. مركز زايد): ٤٩٧-٤٩٨، الكامل: ٨/٤٦٢.
- (٩٢) شعر هبة الله بن ننا الحلي: ٨٨، (والقصيدة كاملةً في (١٥) بيتًا).
- (٩٣) الكامل: ٨/٤٦٨، تاريخ الحلة: ١/٢٤، وللتفصيل يُنظر: الإمارة المزيدية: ١٥٠-١٥١.
- (٩٤) المناقب المزيدية: ٤٩٥-٤٩٦، المناقب (ط. مركز زايد): ٥٠٢-٥٠٣.
- (٩٥) الإمارة المزيدية: ١٥٢-١٥٣.
- (٩٦) الكامل: ٨/٤٨٤-٤٨٦، ٤٩٠، تاريخ الحلة: ١/٢٤-٢٥، الإمارة المزيدية: ١٥٢-١٥٣.
- (٩٧) المناقب المزيدية: ٤٩٨، المناقب (ط. مركز زايد): ٥٠٥.
- (٩٨) الكامل: ٨/٤٥٥-٤٥٦، تاريخ الحلة: ١/٢٤-٢٤، الإمارة المزيدية: ١٤٨-١٤٩.
- (٩٩) المناقب المزيدية: ٤٩٨-٤٩٩، المناقب (ط. مركز زايد): ٥٠٥، شعر هبة الله بن ننا الحلي: ٨٧.
- (١٠٠) شعر هبة الله بن ننا الحلي: ٨٤ (في عشرة أبيات).
- (١٠١) المناقب المزيدية: ٥٠٠، المناقب (ط. مركز زايد): ٥٠٧.
- (١٠٢) المصدر نفسه: ٥٠٣، الإمارة المزيدية: ٣٥٦.
- (١٠٣) المصدر نفسه: ٥٠٣، يُنظر أيضًا: الإمارة المزيدية: ١٥٩، ٣٥٦.
- (١٠٤) المصدر نفسه: ٥٠٣-٥٠٤، الإمارة المزيدية: ١٥٩.
- (١٠٥) المصدر نفسه: ٤٥١-٤٥٢، المناقب (ط. مركز زايد): ٤٥٦-٤٥٧، ويُنظر: الفقرة رقم (٨) من هذا المبحث للمقارنة.
- (١٠٦) المنتظم: ٩/٦٥٨.
- (١٠٧) المصدر نفسه: ٥١٤-٥٢٥، المناقب (ط. مركز زايد): ٥٢٢-٥٣٢.
- (١٠٨) المصدر نفسه: ٥٢٤-٥٢٥، المناقب (ط. مركز زايد): ٥٣٣-٥٣٤، الإمارة المزيدية: ٣٥٦.



المصادرُ والمراجعُ

بن سعيد (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٩٨٢م.

- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: الخوانساري، الميرزا محمد باقر الموسوي الأصبهاني (ت ١٣١٣هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

- رياض العلماء وحياض الفضلاء: الأصبهاني، عبد الله بن أحمد أفندي (ت ١١٣٠هـ)، تحقيق أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٣هـ.

- طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون في مشاهير سادس القرون): أقا بزرك الطهراني، الشيخ محمد محسن (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

- الكامل في التاريخ: ابن الأثير، أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم محمد بن محمد (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، ط ٢، بيروت، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

- كتاب سليم بن قيس الهلالي، تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني الخوئني، مطبعة نكارش، ط ٤، قم، ١٤٣٠هـ.

- لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن عليّ بن محمد (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

- معجم البلدان: الحموي، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، ط ٨، بيروت، ٢٠١٠م.

- المناقب المزبديّة في أخبار الملوك الأسيديّة: أبو البقاء، هبة الله محمد بن عليّ بن ناه الحليّ (النصف

- الأعلام: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ١، بيروت، ٢٠٠٧م.

- أعلام الشيعة: المهاجر، د. جعفر، دار المؤرخ العربي، ط ١، بيروت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

- أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين تحقيق وإخراج: حسن الأمين دار التعارف للمطبوعات بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- الإمارة المزبديّة الأسيديّة في الحلة / دراسة في أحوالها السياسية والحضارية: د. عبد الجبار ناجي، قم، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

- أمل الأمل: الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

- تاريخ الحلة: كركوش، الشيخ يوسف (ت ١٤١٠هـ)، المكتبة الحيدرية ومطبتها، النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ٢، تونس، ٢٠١١م.

- تاريخ العراق في العصر السلجوقي: د. حسين أمين عبد المجيد (ت ١٤٣٤هـ)، المكتبة الأهلية، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٥م.

- الجامع للشرائع: الهذلي، يحيى بن سعيد (ت ٦٩٠هـ)، إشراف الشيخ جعفر السبحاني، المطبعة العلمية، قم، ١٤٠٤هـ.

- جمهرة أنساب العرب: ابن حزم الأندلسي، علي



تراث الحلة)، السنة (٢)، المجلد (٢)، العدد (٣)، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

الثاني من القرن ٦هـ/ ١٢م)، تحقيق د. صالح موسى درادكة و د. محمد عبد القادر خريسات، مؤسسة الرسالة، عمّان، ١٩٨٤م.

أعيد نشره، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين - الإمارات. ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

- موسوعة طبقات الفقهاء: السبحاني، العلامة الفقيه جعفر، دار الأضواء، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكيّ (ت ٨٧٤هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، د. ت.

- الدوريات:

- أحوال وسط شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام في ضوء روايات كتاب المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسيديّة لأبي البقاء الحلبي: أ. م. د. يوسف كاظم جعيل الشمري، و: أ. م. د. أسامة كاظم عمران-الطائيّ، (مجلة تراث الحلة)، السنة (١)، المجلد (١)، العدد (٢)، دار الكفيل، كربلاء، ١٤٣٨هـ/٢٠١٦م.

- شعر نجم الدين جعفر بن علي بن محمد بن نما الحلبي: أ. م. د. عباس هاني الجراخ، (مجلة تراث الحلة)، السنة (١)، المجلد (١)، العدد (١)، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

- شعر هبة الله بن نما بن عليّ الحلبي (جمع ودراسة وتحقيق): أ. م. د. عباس هاني الجراخ، (مجلة



نظرات نقدية في كتاب المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسيديّة) لأبي البقاء هبة الله ابن نما الحلّي

أ. م. د. عباس هاني الجراح
المديرة العامة لتربية بابل
رئيس التحرير

الملخص

يُعَدُّ كِتَابُ (الْمَنَاقِبِ الْمَزِيدِيَّةِ فِي أَحْبَارِ الْمُلُوكِ الْأَسَدِيَّةِ) لِأَبِي الْبِقَاءِ هَبَةَ اللَّهِ ابْنِ نَمَا الْحَلِيِّ، مِنْ الْكُتُبِ الْمَهْمَةِ الَّتِي تَنَاوَلَتْ إِحْدَى حَقَبِ مَدِينَةِ الْحِلَّةِ، وَهِيَ الْمُتَمَثِّلَةُ فِي حُكْمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ صَدَقَةَ بْنِ مَنْصُورٍ، وَضَمَّ أَحْبَارًا تَارِيخِيَّةً عَنْ عَصْرِ مَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ.

قَامَ بِتَحْقِيقِ الْكِتَابِ الْأُرْدُنِّيَّانِ د. صَالِحُ مُوسَى دِرَادَكَةَ وَ د. مُحَمَّدُ عَبْدِ الْقَادِرِ خَرِيصَاتٍ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى نُسَخَتِهِ الْيَتِيمَةِ الْقَابِعَةِ فِي مَكْتَبَةِ الْمَتْحَفِ الْبَرِيطَانِيِّ، وَنَشَرَاهُ مَرَّتَيْنِ، وَأَفَادَ مِنْهُ الْبَاحِثُونَ الْمَعْنِيُّونَ فِي شُؤْنِ الْحِلَّةِ خَاصَّةً، أَوْ الْأَخْبَارِ بِصُورَةٍ عَامَّةٍ. وَقَدْ حَاوَلَ الْبَحْثُ - فِي هَذِهِ النُّظَرَاتِ النَّقْدِيَّةِ الْفَاحِصَةِ - بَيَانَ بَعْضِ الْأَخْطَاءِ وَالْفَوَاتِ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا هَذَانِ الْمُحَقِّقَانِ، وَهِيَ مُتَنَوِّعَةٌ، وَكَثِيرَةٌ، وَمُؤَلَّفَةٌ، وَخَرَجَ بِنَتَائِجِ مَهْمَةٍ مَبْسُوطَةٍ، مِنْهَا خَطَأٌ تَعَدَّدَ الْأَسْقَاطُ فِي الْمَطْبُوعِ، وَسُوءُ الْقِرَاءَةِ، بِالرُّجُوعِ إِلَى الْمَخْطُوطَةِ نَفْسِهَا، وَنَقْصِ التَّخْرِيجَاتِ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ أُمُورٍ تَسْتَدْعِي إِعَادَةَ تَحْقِيقِهِ مِنْ جَدِيدٍ.

الكلمات المفتاحية:

المناقب المزيديّة، المخطوط، أو هام قراءة النص، نقد التحقيق.



Critical reviews of a book
Almanaqb almazidiah fi 'Akhbar Almuluk Al'asadiaih))
by Abi Albaqa' Hibat Allah Ibn Nama al Hilli

Assistant . Dr.. Abbas Hani Al-Charrakh

General Directorate of Babylon Education

Abstract

The book (Almanaqb almazidiah fi 'Akhbar Almuluk Al'asadiaih) by Abi Albaqa' Hibat Allah Ibn Nama al Hilli is one of the important books that dealt with one of the eras of the city of Al-Hillah, which is represented by the rule of the sword of the state, Sdaqh Ibn Mansour and included historical news about the pre-Islamic era.

The Jordanian writers Dr. Saleh Moussa Daradkeh and Dr. Muhammad Abdul Qadir Khuraisat in the United Arab Emirates, based on his the only one copy in the library of the British Museum, and it was published twice, according to the researchers concerned in the affairs of Al-Hillah in particular, or the news in general , reported them.

The research attempted - in these critical critical reviews () - to clarify some of the errors and omissions that these two investigators had made, and they are varied, many, painful, and came out with important results and clear results, one of which is an error attributed to the verses. And the lack of graduates, and the other things that require re-investigation from anew.

Keywords:

Al Manaqb Al Mazidiah, the manuscript, the illusions of reading the text, the criticism of the investigation



المقدمة:

عرف الباحثون كتاب (المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسيديّة) لأبي البقاء هبة الله ابن نّما الحليّ، عندما حقّقهُ الأردنيّان د. صالح موسى درادكة و د. محمد عبد القادر خريسات، وقد اعتمدا في عملهما على نسخة خطيّة يتيمة تقبع في مكتبة المتحف البريطاني، وصدر بمساعدة الجامعة الأردنيّة عن مكتبة الرسالة الحديثة، مطبعة الشرق، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، وأعيدَ تصويرُهُ في مركز زايد للتراث، العين- الإمارات العربية المتّحدة، ٢٠٠٠م، وأفادَ منه الباحثون المعنيّون في سُؤُونِ حُكْمِ سيف الدّولة صدقة بن منصور خاصّة، أو دراسة الأخبار التاريخية الواردة فيه عن عصر ما قبل الإسلام بصورةٍ عامّةٍ.

وقد رأينا في هذا البحث أن نذيعَ نظرات نقدية فاحصة^(١) رأيناها ضروريّةً وقعَ فيها المحقّقان الفاضلان، وهي مُتنوّعةٌ وكثيرةٌ، في ضوء رجوعنا إلى المخطوطة نفسها، وهذه النظراتُ تَبَحُثُ في قضية اسم المؤلّف الحقيقي للكتاب، فضلاً عن تعدّد الأسقاط في المطبوع، وسوء القراءة، ونقص التخریجات، وما إلى ذلك .
والحمد لله ربّ العالمين.



اسم المؤلف :

نَسَبَ الْمُحَقِّقَانِ الْكِتَابَ إِلَى أَبِي الْبَقَاءِ ابْنِ نَمَاهِ الْحَلِيِّ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْمَخْطُوطِ «تَأْلِيفَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَبِي الْبَقَاءِ هَبَةَ اللَّهِ» ، فَظَنَّا أَنَّهُ الْمُرَادُ ، وَتَابَعَهُمَا جَمِيعٌ مِنْ دَرَسِ الْكِتَابِ ، فِي حِينَ أَنَّ اللَّقْبَ وَالْكُنْيَةَ لَا تَكْفِيَانِ لِهَذِهِ النَّسْبَةِ بِصُورَةٍ أَكِيدَةٌ . ذِكْرُهُ الْأَفْنَدِيُّ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ^(٢) ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي اسْمِ جَدِّهِ ، فَقَدْ عَبَّرَ عَنْهُ فِي مَوْضِعٍ : السَّيِّدَ أَبُو الْبَقَاءِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ نَاصِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نَصْرِ ، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الشَّيْخَ الرَّئِيسَ أَبُو الْبَقَاءِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ نَاصِرِ بْنِ نَصِيرٍ ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى التَّحَادِهِمَا . وَقَالَ عَنْهُ : إِنَّهُ كَانَ مِنْ أَكْبَرِ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ ، وَفِي دَرَجَةِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ وَقَبِيلِهِ ، وَيُنْقَلُ عَنْهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الطُّبْرَسِيُّ ، وَيُرْوَى هُوَ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الطُّرَابَلِسِيِّ ، عَنِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ .

وَقَدْ رَوَى^(٣) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طِحَالِ الْمَقْدَادِيِّ فِي مَشْهَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ٤٨٨ هـ^(٤) .

وَوَصَفَهُ الْعَلَامَةُ أَغَا بَزْرُكَ الطُّهْرَانِيُّ بِ«الرَّئِيسِ الْأَجَلِ»^(٥) .

المخطوط :

يَقْبَعُ مَخْطُوطُ (المنابغ المزيدي) فِي مَكْتَبَةِ الْمُتَحَفِ الْبَرِيطَانِيِّ بِالرَّقْمِ ٢٣٢٩٦ ، وَمِنْهُ صُورَةٌ فِي مَكْتَبَةِ جَامِعَةِ طَهْرَانَ .

وَالْمَخْطُوطُ يَقَعُ فِي جَزَائِنَ ، بِتَقْسِيمِ الْمَصْنُوفِ ، وَتَضُمُّ الصَّفْحَةَ الْوَاحِدَةَ نَحْوَ ٢٥ سَطْرًا ، وَفِي كُلِّ سَطْرٍ نَحْوَ ١١ كَلِمَةً أَوْ تَزِيدُ قَلِيلًا ، وَفِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ يَضِيقُ السَّطْرُ عَنِ احْتَوَاءِ الْكَلِمَةِ فَيُورَدُ النَّاسِخُ بَعْضُهَا فِي نِهَائِهِ وَبَاقِيهَا فِي السَّطْرِ التَّالِيِ ! وَمِنَ الْمُؤَسِّفِ أَنَّ هَذَا الْمَخْطُوطَ النَّفِيسَ وَالْوَحِيدَ نَاقِصُ الْأَوَّلِ ؛ إِذْ يَبْدَأُ مِنَ الْوَرَقَةِ ١٣ ، وَنَاقِصُ الْآخِرِ أَيْضًا ، إِذْ يَنْتَهِي بِالْوَرَقَةِ ١٧٠ ، وَزَادَ الْأَمْرُ سُوءًا أَنْ أَحَدَهُمْ أَسَاءَ



تَجْلِيدَ بَعْضِ أَوْ رَاقِهِ ، إِذْ تَمَّ وَضَعُ لَاصِقٍ عَلَيْهَا ، مِمَّا أَدَّى إِلَى غِيَابِ كَلِمَاتٍ مِنْهُ ، عَدَا الطَّمْسَ الْحَاصِلَ فِي بَدَايَةِ بَعْضِ الْأَسْطُرِ أَوْ نِهَائِيَّتِهَا .

وَجَاءَتْ فِيهِ كَلِمَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ فِي رَسْمِهَا عَنِ الرَّسْمِ الْحَدِيثِ ، مِنْهَا :

ثلث = ثلاثة

الفرات = الفرات

معما = مع ما

اهتمام الباحثين بالمخطوط :

كَانَ م . ج . كِيسْتَرُ قَدْ رَجَعَ إِلَى الْمَخْطُوطِ فِي كِتَابَةِ بَحْثَيْنِ سَنَةِ ١٩٨٦ م ، الْأَوَّلُ عَنْ الْحِيرَةِ ، وَالْآخِرُ عَنْ مَكَّةَ ، وَقَدْ تَرَجَّمَهُمَا مُنْفَرِدِينَ د . يَحْيَى الْجُبُورِيُّ ، ثُمَّ جَمَعَهُمَا فِي كِتَابٍ ، وَأَنْضَحَ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى الْمَخْطُوطِ ، وَاسْتَعَانَ بِهِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ (٦) .

وَنَقَلَ مِنْهُ صَرَاخَةَ الْعَلَّامَةِ أَغَا بَزْرُكٍ نَصًّا مَعَ بَيْتَيْنِ ، عِنْدَ تَرْجُمَتِهِ لِأَبِي الْبَقَاءِ (٧) .

وَقَدْ رَجَعَ إِلَيْهِ أَيْضًا د . مُصْطَفَى جَوَادٍ فِي مَقَالِهِ عَنِ قَبِيلَةِ (جَاوَانِ) (٨) ، وَنَقَلَ مِنْهُ قِطْعَةً فِي مَجْمُوعَةِ الْأَمِيرِ فَخْرِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنَتْرَ بْنَ أَبِي الْعَسْكَرِ الْجَاوَانِيِّ لِأَحَدِ الشُّعْرَاءِ (٩) .

كَمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَلَى (المختصر المحتاج إليه) (١٠) .

وَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ د . عَلِي جَوَادُ الطَّاهِرِ فِي أُطْرُوحَتِهِ لِلدُّكْتُورَاهِ (١١) الَّتِي نَالَهَا فِي بَارِيسَ سَنَةِ ١٩٥٤ م ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ «السَّبَبُ الْمُبَاشِرُ فِي حُصُولِ الْعِرَاقِ عَلَى نَسْخَةِ مِصْرُورَةٍ عَنِ الْمَخْطُوطَةِ الْبَرِيطَانِيَّةِ» (١٢) .

وَرَجَعَ إِلَيْهِ د . عَبْدِ الْجَبَّارِ نَاجِي عِدَّةَ مَرَّاتٍ (١٣) .

تحقيق الكتاب :

طُبِعَ الْكِتَابُ بِتَحْقِيقِ د . صَالِحِ مُوسَى دَرَادِكَةَ وَد . مُحَمَّدِ عَبْدِ الْقَادِرِ خَرِيسَاتٍ ،





بِمُسَاعَدَةِ الْجَامِعَةِ الْأُرْدُنِيَّةِ بِجُزْأَيْنِ ، مَكْتَبَةِ الرِّسَالَةِ الْحَدِيثَةِ ، مَطْبَعَةُ الشَّرْقِ ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م ، وَأُعِيدَ تَصْوِيرُهُ فِي مَرْكَزِ زَايِدٍ لِلتَّرَاثِ ، الْعَيْنِ - الْإِمَارَاتِ الْغَرْبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ ، ٢٠٠٠ م ، وَوَقَعَ فِي ٦٨٢ صَفْحَةً بِتَسْلُسُلٍ وَاحِدٍ ، وَبِضَمْنِهَا الْفَهَارِسُ ، وَبَعْدَهَا "شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ" لِسِتَّةِ أَسَاتِذَةِ أَعْلَامٍ فِي التَّارِيخِ وَاللُّغَةِ ، مَعَ "الزَّمْلَاءِ أَعْضَاءِ قِسْمِ التَّارِيخِ فِي الْجَامِعَةِ الْأُرْدُنِيَّةِ" .

وَذَكَرَ فِي خَاتِمَةِ الْمَقْدَمَةِ الْمُوَرَّخَةَ عَامَ ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م أَنَّ عَمَلَهُمَا كَانَ "ثَمْرَةَ جَهْدِ ثَلَاثِ سِنَوَاتٍ مُتَوَاصِلَةٍ بَيْنَ أَيْدِي الْمَهْتَمِينَ بِالتَّارِيخِ وَالْأَدَبِ" .

لَكِنَّ الْكِتَابَ بِطَبَعَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ هَذَا يَعْجُبُ بِالْأَخْطَاءِ طَوِيلًا وَعَرَضًا ، فَلَا تَجِدُ صَفْحَةً إِلَّا وَتَصْطَلِمُ فِيهَا بِخَطَأٍ فِي الْقِرَاءَةِ ، أَوْ الضَّبْطِ ، أَوْ النَّقْصِ فِي نَسْخِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْمَخْطُوطِ ، بَلْ أَمْتَدَّ الْأَمْرُ إِلَى إِسْقَاطِهَا أَسْطُرًا وَاضِحَةً جَدًّا ، وَلَوْ كَانَ الَّذِي قَامَ بِالْعَمَلِ شَخْصٌ وَاحِدٌ لَهَانَ الْأَمْرُ ، وَلَكِنْ أَنْ يَقُومَ مُحَقِّقَانِ اثْنَانِ بِهَذَا الْعَمَلِ وَيَسْتَعِينَا بِهِؤَلَاءِ الْأَعْلَامِ وَالْأَصْدِقَاءِ فَلَا أَجْدُ لَذَلِكَ تَفْسِيرًا أَوْ مُسَوِّغًا .

أوهام متعددة:

كانت الأوهام التي حفل بها الكتاب على النحو الآتي:

- ١- الخطأ في القراءة.
- ٢- الأسقاط في المطبوع.
- ٣- الخطأ في إثبات الأبيات .
- ٤- الزعم بوجود كلمة في المخطوط برواية ما ، والصحيح خلافها.
- ٥- الخطأ في الشرح والتعليق.
- ٦- عدم تخريج الأبيات ، أو بيان نسبتها إلى أصحابها.
- ٧- عدم الإشارة إلى المخطوط.
- ٨- وجود عبارات زائدة في (النص) المتن.





- ٩- قراءة الكلمات غير الواضحة.
- ١٠- الطمس في المخطوط ، والخطأ في إيراد الصواب منه.
- ١١- حذف ما ورد في المخطوط ؛ لظنهما أنه خطأ .
- ١٢- الخطأ في تدوير الأبيات على الشطرين.
- ١٣- إهمال ترجمة عددٍ من الأعلام.
- ١٤- عدم تفسير بعض الألفاظ التي تتطلب ذلك.
- ١٥- تغيير المطبوع ، وهو صحيح !
- ١٦- إهمال رواية المطبوع ، والأخذ برواية الحاشية.
- ١٧- حذف الكلمات في المتن!
- ١٨- الخطأ في الضبط.
- ١٩- وهم المؤلف ، وعدم إشارة المحققين إلى هذا.
- ٢٠- وجود زيادات ضرورية تستدعي ذلك ، ولكن لم يتم إدخالها إلى النصّ .
وسنذكر بعض هذه النقاط ؛ رغبةً في الاختصار.

عدم الإشارة إلى الخطأ في المطبوع

من ذلك :

١/ ١٣٤ - "وكانوا يُعرَفُونَ بِنَبِيِّ قِلَابَةَ".

قلت : ولكن في المطبوع "فلانة" ، ولم يتم التنبيه إلى هذا الخطأ في المطبوع.

٢/ ٥٣٢- ورد هذا البيت:

تَفَادِيْتُمْ أَسْتَاهَ نَيْبٍ تَجَمَّعَتْ

على رُمَّةٍ مِنَ الْعِظَامِ تَفَادِيَا

ولكن البيت في المطبوع كان بهذه الصورة:





تفاديههم أشباه نيب تجمعت

على رمة مثل الرماح تفاديا

ولكن المحققين لم يشير إلى هذا .

الأسقاط في المطبوع:

بَلَّغَتِ الْأَسْقَاطُ فِي الْمَطْبُوعِ (٦٨) سَقَطًا ، مَا بَيْنَ أُسْطَرٍ ، أَوْ بَيْتِ شَعْرٍ ، أَوْ عِبَارَةٍ ، أَوْ كَلِمَةٍ ، أَوْ حَرْفٍ ، وَقَدْ أَثَّرَ هَذَا سَلْبًا فِي الْمَادَّةِ الْعِلْمِيَّةِ لِلْكِتَابِ الَّتِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا الْبَاحِثُونَ .

ومنها :

- ٦٩ / ١ : ورد رجز على قافية اللّام ، وبعده مباشرةً : «فكان بالأردن فتزوج امرأة» .

وبعد الرجز ، وقبل العبارة وَرَدَ فِي الْمَخْطُوطِ : « وكان هاشمٌ يُكنى بولده «نضلة» ، وكان أكبرُ وُلده ، ونفي أُمِّيَّة عن الحَرَمِ عشر سنينَ » . فهذه العبارة كُلُّهَا سَقَطَتْ مِنَ الْمَطْبُوعِ !

- ٢٨١ / ١ : «وكانت النمرُ بنُ قاسط بن هنب بن أفصى واللبوء بن عبد القيس بن أفصى كانوا جميعاً إخوة لأمٍّ واحدة» .

وفي المخطوط : «وكانت النمرُ بنُ قاسط (مع إخوتهم وبني عمّهم بكر بن وائل ؛ لأنَّ بكرًا وتغلب ابني وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى وأوس الله وتيم الله وعائد الله بنبي النمر بن قاسط) بن هنب بن أفصى واللبوء بن عبد القيس بن أفصى كانوا جميعاً إخوة لأمٍّ واحدة» .

- ٢ / : «وكان جندهم الذين كانت تضعهم عندهم الأكاسرة» .

والصَّوَابُ :



”وكان جندهم الذين يقهرون أهل الحيرة وغيرهم من العرب الأساورة) كانت تضعهم عندهم الأكاسرة“ .

- ٣١٧/١ ، جاءت قطعة على قافية التاء ، وقد سقط البيت الرابع منها ، وهو :

لقد حكمت خزاعة حين جئنا

تريد قتالها ما ذا أتيت

- ٤١٢/٢ ، ورد البيت :

يقودهم سعد إلى بيت أمه

ألا إنما يرجي الدهيم وما يدرى

قلت : ورد في المخطوط بعد البيت مباشرة سطرٌ أُخِلَّ به المطبوع ، وهو : « ثم

توافت الجنود في خمسة آلاف ، منهم ألفان من العجم ، وثلاثة آلاف من العرب » ، ثم

تأتي بعده عبارة « فأجاروا اللطيمة » الزائدة في المطبوع ، وبها يتم بها المعنى .

والفعل « يرجي » في البيت صوابه « يزجي » .

- ٢ / ، « فقيل له : لا تجد إليه سبيلاً إلا بذلك » .

وفي المخطوط : « فقيل له : (إنك لا تقدر عليه إلا بالحيلة ، فأمنه ثم اقتله ، فقال

: إنني لأكره العذر ، فقيل له : إنك) لا تجد إليه سبيلاً إلا بذلك » .

- ٢ / ، « فإيتهم كانوا يذبحون أول من يلقاه يوم بؤسه إرهاباً للناس » .

وفي المخطوط : « فإيتهم كانوا يذبحون أول (من يلقاهم إذا نهضوا للغزو ، وبأن

النعمان كان يقتل كل) من يلقاه يوم بؤسه إرهاباً للناس » .

الخطأ في القراءة :

بلغت الأخطاء في القراءة (٥٣٠) خطأً ، وهو أمرٌ خطيرٌ جداً .

ومن الأمثلة نذكر ما يأتي :

- ٥١ / ١ : « قال : وكسرى شهنهاه الذي سار ملكه له ما اشتهى (راع عثق





وديسق)“ .

قلتُ : علّقتُ نَاشِرًا الكتابَ على كلمة “شهنشاه” بالقول : “هكذا وردت” ، ثم جاء تعليق آخر : “العثق الأرض الخصبية والديسق : الصحراء الواسعة وربما كانت الجملة أعجمية . انظر اللسان مادة عثق ودسق“ .

كذا قالوا ، وهو سوء قراءة ، وعدمُ معرفةٍ بالشُّعرِ ووزنِهِ ! والصَّوابُ أنَّ الكلامَ بعدَ الفعلِ “قال” ليسَ نثرًا بل هو بيت شعر ، وصوابُ الأمرِ كاملاً :
قَالَ :

وَكِسْرَى شَهْنَشَاهُ الَّذِي سَارَ مُلْكُهُ لَهُ مَا اشْتَهَى رَاحَ عَتِيقٌ وَدَيْسِقُ
- ١ / ٥٤ - ٥٥ : ” وفيه يقول من كلمةٍ أخرى ، بل عد هذا في قريض غيره :
* واذكُرْ فتَى سهلِ الخليفةِ أروعا *

ذا التَّاجِ هَوْدَةَ إِنَّهُ مِنْ يَلْقَهُ

يَسْجُدُ ، وَإِنْ كَانَ الْأَعَزُّ الْأَمْنَعَا

قلتُ : « بل عد هذا في قريض غيره » ليس كلامًا نثريًا ، بل هو صدر البيت الأوّل ! ، أما العجز فوضَّعه في وَسَطِ السَّطْرِ ، وكأنَّهُ جَاءَ وَحْدَهُ ! لذا فَصَّوَابُ الْبَيْتَيْنِ بَعْدَ ضَبْطِهِمَا :

بَلْ عَدَّ هَذَا فِي قَرِيضِ غَيْرِهِ

وَاذكُرْ فَتَى سَهْلِ الْخَلِيفَةِ أَرُوعَا

ذَا التَّاجِ هَوْدَةَ ، إِنَّهُ مِنْ يَلْقَهُ

يَسْجُدُ ، وَإِنْ كَانَ الْأَعَزُّ الْأَمْنَعَا

وهما في : ديوان الأعشى ٢٨١-٢٨٢ ، وروايةٌ عجزِ الأوّلِ : « سمح الخليفة » .

- ١ / ١٩٠ : « فقالت العربُ : إن بني مدركة بن خندف



قد سبقوا الناس غداة الموقف

وخلفوا الهون بشرّ تخلف»

قُلْتُ: «إِنَّ بَنِي مَدْرَكَةَ بْنِ خَنْدَفٍ «هُوَ مِنَ الرَّجَزِ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ مُتَّصِلًا بِالْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ كَأَنَّهُ نَثْرٌ، وَ«تَخَلَّفَ» خَطَأً.

وَالصَّوَابُ فِي إِيرَادِ النَّصِّ وَضَبْطِهِ:

فَقَالَتِ الْعَرَبُ:

إِنَّ بَنِي مَدْرَكَةَ بْنِ خَنْدَفٍ

قَدْ سَبَقُوا النَّاسَ غَدَاةَ الْمَوْقِفِ

وَخَلَّفُوا الْهُونَ بِشْرٍ مَخْلَفٍ

٢/ ٤٧٠: عند حديث المؤلف عن مجلس سيف الدولة صدقة، ورد: «وكان أبو

عبادة البحرّي وصف مجلسه بقوله».

قُلْتُ: العبارة في المطبوع: «وكان أبا»، وقام الناشران بتغييرها على الرّغم من صحّتها إلى: «وكان أبو»، بحجة وجود خطأ فيها، ولم ينتبها إلى استحالة أن يصف البحرّي مجلس سيف الدولة، وبينهما قرون!، فأجملة فيها تشبيه بالحرف المشبه بالفعل (كان) فقط، وليس بالفعل الناقص (كان)، فتكون العبارة، بعد ضبطها بالشكل: «وكان أبا عبادة البحرّي وصف مجلسه بقوله».

- ٢/ ٥٠٧:

- ١- تَهَادَتُهُ الرِّيَاحُ فَهَيَّجَتْهُ عَشِيًّا ، وَاسْتَتَابَتْهُ الْجَنُوبُ
- ٢- وَحَتَّتَهُ زَعَانِعُ رِيحِ غَرْبٍ لَهَا مِنْ خَلْفٍ مَنَسَاءَ هُبُوبٍ
- ٣- وَفُرِّيَ جِلْدُهُ بِسُيُوفٍ بَرَقَ بِهِ مِنْهَا إِذَا سُنَّتْ نُدُوبُ
- ٤- فَحَارَ وَعَجَّ لَمَّا أَنْجَبَتْهُ كَمَا يَرْعُو الْكَسِيرُ أَوِ الْعِيُوبُ
- ٥- أَلَيْسَ بِهِ الرِّعَاءُ ، وَكُلُّ فَجٍّ بِهِ مِنْ دَرِّهِ خَلْفٌ حَلُوبُ



١- الصواب: «واستثارته».

٢- الصواب: «مَنْشَيْهِ».

٣- الصواب: «سَلَّتْ»؛ كي يستقيم المعنى .

٤- الصواب: «فَخَارَ»؛ ليستقيم المعنى بها.

٥- الصواب: «أَلَسَّ» .

اللَّسُّ : أَوَّلُ الرَّعِيِّ . تاج العروس (ل س س) ٣ / ٢٥٥ .

١ / ٣٦١ ، ٢ / ٤٣٠ ، ٤٥٢ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٩١ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ .

١- قَوْمٌ عَلَوْا مُضَرًّا فَضْلًا كَمَا فَضَلَتْ

على الْوَرَى مُضَرٌّ فِي الْمَجْدِ وَالْحَسَبِ

٢- وَشَادَ رُكْنًا لِرُكْنِ الدِّينِ أَسَّهٗ

فِي الْمَلِكِ لَوْلَا انْتِقَاضُ الْمَلِكِ لَمْ يَجِبِ

٣- فَكَ الْعُنَاةَ ، وَأَسَنَى فِي الْهَبَاتِ ، وَلَمْ

يَقْطَعُ شَوَابِكَ أَرْحَامٍ ، وَلَمْ يَخْبِ

٤- انْتَأَشَ أَسْرَاهُمْ مِنْ أَرْتُقٍ ، وَهُمْ

فِي دِينَ ذِي سُوسٍ بِالنَّجِ مُعْتَصِبِ

٥- إِزَادَةُ دَاتُ أَرْكَانٍ مُلْمَلَمَةً

رَمَاهُ فِي مِثْلِ مَوْجِ اللَّجَّةِ اللَّجِبِ

٦- إِذَا بَدَتْ فِي سَرَابِيلِ الْحَدِيدِ حَكَّتْ

عَرُوسَ قَوْمٍ حَفَّوْهَا مِنْ أَدَى الْحَرْبِ

٧- فَعَرَّدَا وَالْمَنَايَا تَسْتَزِيرُهُمَا

عَنْ خَادِرٍ بِدَمِ الْأَقْرَانِ مُخْتَضِبِ



٨- وَيَوْمَ عَمَانَةَ لَمَّا أَنْ غَدَا بُلُوكُ

فِي أَمْرِهِ لَبِكََا مِنْ شِدَّةِ الرَّهَبِ

٩- وَالخُرْمِيُّ وَقَدْ وَافَتْ كَتَائِبُهُ

أَرْضَ الْخَرِيْبَةِ مِنْهُ انْصَاعَ كَالْخَرْبِ

١٠- يَلْذَنَ بِالْعَفْوِ مِنْ ذِي رَأْفَةٍ سَدِكِ

بِالْحَلْمِ، إِنْ طَاشَ حَلْمٌ مِنْ أَخِي غَضَبِ

١١- عَبْرَى يُنَافِسُهَا فِي عَذْلِهِ حَسَدًا

تَأْتِي، وَمِنْ شَوْقِهَا كَالْمَدْنِفِ الْوَصْبِ

١٢- بُرُوجُهَا مِثْلُ نَعْرِ زَانَهُ رَتَلُ

مُوشِيَّةٌ شَرْفًا مِنْ غَيْرِ مَا شَنْبِ

١٣- كَسَوْتُ أَمْثَالَهَا مَا نَالَهَا أَمَلُ

وَقُدْنُهَا وَهَيَّ كَالْعَنْقَاءِ فِي الْهَنْبِ

١- في المطبوع: "مضر".

٢- في المطبوع: "انتقاص الملك لم يُجِب"، والصواب ما أثبتناه.

٣- في المطبوع: «يَقْطَعُ أَرْحَامَ سَوَابِكِ وَلَمْ تَحْبِ»، خطأ.

٤- انتاش: انتزع. تاج العروس (ن و ش) ١٧/٣٩٧.

وفي المطبوع: «ايتاش»، وهو تصحيف.

٥- في المطبوع: «اراده»، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه.

٦- في المطبوع: «هفوفها».

٧- في المطبوع: «عن حادر بدم الأقرن مختصب»، خطأ.

وقد رأينا أنَّ كلمة «خادر» هي المناسبة للمعنى. يُقال: أسدٌ خادرٌ، أي مُقيمٌ في



- عَرِينِ دَاخِلٌ فِي الْخِذْرِ. تاج العروس (خ در) ١١ / ١٤٠ .
- ٨- «لَبَكًا» ، بِالنَّصْبِ ، فِي الْمَطْبُوعِ : «لَبَك» ، خَطَأً .
- ٩- وَفِي الْمَطْبُوعِ : «الْحَرْب» ، تَحْرِيفٌ .
- ١٠- سَدِيدٌ : لِأَزْمٍ .
- وَفِي الْمَطْبُوعِ : «شَدِيدٌ» ، تَحْرِيفٌ .
- ١١- فِي الْمَطْبُوعِ : «عَدْلِهِ» ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ .
- ١٢- الرَّتْلُ : بَيَاضُ الْأَسْنَانِ ، وَكَثْرَةُ مَائِهَا ، وَالْمُفْلَجُ مِنَ الْأَسْنَانِ ، وَالْحَسَنُ . تاج العروس (رت ل) ٢٩ / ٣٢ . وَضَبَطَ الْكَلِمَةَ مُحَقِّقًا الْكِتَابَ بِسُكُونِ التَّاءِ ، خَطَأً .
- وَفِي الْمَطْبُوعِ : «مَوْشَى» ، وَبِهَا يَخْتَلُ الْوِزْنُ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ .
- ١٣- فِي الْمَطْبُوعِ : «وَهَوْتَهَا» ، خَطَأً .
- ٢ / ٤٧١ .

مِنْ خَوْفٍ جَعَلَ الْأَرْضَ فِي عَيْنِهِمْ

عَلَيْهِمْ أَضْيَقَ مِنْ حَلَقَتِهِ

فِي الْمَطْبُوعِ : «أَعَيْنَهُمْ» ، خَطَأً .

- ٢ / ٤٩١-٤٩٢ .

١- أَيْنَ الَّذِي لَمْ يَحْتَمِلْ عَنْ جَارِهِ

مَا جَرَّهُ يَوْمًا [إِلَيْهِ] الْمُسْبَرُّ ؟

٢- حَتَّى تَحَمَّلَهُ جُشَيْشٌ دُونَهُ

كَرَمًا ، وَقَصَّرَ [عَنْ حِمَاةِ] الْمُنْدَرُ

٣- مَمَّنْ يُجِيرُ دِيَارَهُ وَرِبَاعَهُ

مَا كَانَ [يُحَصِّرُهُ] وَمَا لَا يُحَصِّرُ



٥- فَأَبَاحَهَا الْبَرَّاضُ نَهَبًا قَوْمَهُ

بِكْرًا ، [فكانَ بها] الْفَجَارُ الْأَكْبَرُ

قلتُ: ما بين العضادتين في الأعجازِ التالية زيادةٌ ضروريةٌ لم ترد في الكتاب بسبب الطمس.

- ٣٦١ / ١ -

١- فَكُلُّ الْأَنَامِ لَهُمْ تَابِعٌ

وَكُلُّ الْعَلَاءِ إِلَيْهِمْ يَوُولُ

٢- تَفُوتُ الْجِيَادَ ، وَمَا مَسَّهَا

وَجِيفٌ ، وَلَا نَالَ مِنْهَا ذَمِيلٌ

١- في المطبوع: «العلاء»، من غير الهمزة.

٢- الجياد، ضبطها المحققان بالضم، وهو خطأ يُفسدُ المعنى، والصواب بالفتح، كما أثبتنا.

وفي المطبوع: «دميل»، خطأ.

الذَّمِيلُ: السَّيْرُ اللَّيِّنُ مَا كَانَ. تاج العروس (ذ م ل) ٢٩ / ١٧ .

- ٤٩٧ / ٢ -

١- تَحْتَهَا خَنْدَقٌ وَخَيْلٌ قَتَامَى

حَوْلَ قِرْمٍ مَا إِنَّ لَهُ مِنْ مُسَامٍ

٢- مِثْلُ وُرْقِ الْجِمَالِ فَوْقَ ذُرَاهَا

أَزِيدَتْ لِلْعُيُونِ بِيضَ نَعَامٍ

٣- فَصَلَّتْهُ وَقْتَ الْوِلَادَةِ بِأَقْرَبِ

وَلَادٍ مُعْجَلٍ مِنْ فِطَامٍ



١- الصواب: "تسامى".

٢- الصواب: "أزبدت"، خطأ.

٢- الصواب: «بالقرب».

-٢/٤٨١ :

إِذَا مَا أَتَى بِأَبْهَا خَائِفٌ
[فقد] حَلَّ مِنْهُ مَحَلَّ النُّجُومِ

قلتُ: ما بين العضادتين زيادة ضرورية ليستقيم الوزن.

-٢/٤٥٣ :

١- بِمَنْ مَعَدُّ تُفَدِّيهِ بِأَنْفُسِهَا

طُرًّا، وَتَحْسُدُهَا عَلَيَّاءُ [و] الْيَمَنُ

٢- يواصل كُلَّ علاءٍ خَفَى زَمَنًا

وَكُلِّ مَكْرَمَةٍ مَهْجُورَةٍ فَمَنْ

٣- مَا الْبَحْرُ إِذْ جَاشَ غَرِيَاهُ، وَهَاجَ لَهُ

مَوْجٌ يُرْصِّصُ فِي أَشَائِهِ السُّفُنُ

٤- وارتاحَ لِلْمَجْدِ، واهتَزَّتْ شَمَائِلُهُ

لَهُ، كَمَا اهتَزَّتْ فِي أَفْنَانِهِ الْغُصْنُ

٥- لا يَعْتَرِيهِ وَرَاءَ الْبَدْلِ مَنَدَمَةٌ

ولا على عَرَضِهِ مِنْ فِعْلِهِ دَرَنٌ

٦- إِذِ الْبَاحِلِهَا طَيْشُ الْحُلُومِ غَدَا

كَأَنَّمَا قَدْ رَسَا فِي دَسْتِهِ حَصْنٌ

١- أضفنا حرفَ الواو فقط فاستقامَ البيت ، ولم يرد في المطبوع.

٢- صواب الصدر: : "بِوَصْلِ كُلِّ علاءٍ [قد] خَفَى زَمَنًا"، كي يستقيم بها الوزنُ



والمعنى.

٣- الصواب : «غرباه».

٤- الصواب : «أفناؤه».

٥- الصواب : «تعتريه».

٦- الصواب : «إذا الحُبِّي حَلَّهَا» .

- ٥٢٥ / ٢ -

١- فَبِتُّ أَجَافِي الْجَنبِ مَنِّي [عَنِ] اسْمِهِ

يُسَابِقُهُ قَلْبِي إِلَى الْخَفَقَانِ

٢- كَمَا عَمَّ مَنْ فِيهَا نَوَالُ ابْنِ مَزِيدٍ

وَجَادَهُمْ مِنْ سَبِيهِ الْمُتَدَانِي

٣- لِأَنِّي رَأَيْتُ الْغَيْثَ يُحْيِي نُوبِلَهُ

جَمَادًا ، وَيُحْيِي أَشْرَفَ الْحَيَوَانِ

١- ما بين العضادتين زيادة ضرورية .

٢- الصواب : «سبيه».

٣- الصَّوَابُ : «بُوبِلِهِ» .

نِسْبَةُ الْأَبْيَاتِ :

١ / ١١٤ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ :

جَزَانِي جَزَاهُ اللَّهُ شَرَّ جَزَائِهِ

جَزَاءَ سِنِمَارٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ

سِوَى رَضِّهِ الْبَنِيَانَ عَشْرِينَ حُجَّةً

يُعَلِّي عَلَيْهِ بِالْقِرَامِيدِ وَالسَّكْبِ



ورجعاً في تخريج البيتين إلى : تاريخ الطبري ٦٦/٢ ، وثمار القلوب ١٠٩ ، والروض
الأنف ١ / ١١١ ، ومعجم البلدان (الخورنق) ، وآثار البلاد ١٧٦ وما بعدها .
قلت : ضَبَطًا «حُجَّةً» بِضَمِّ الحاء ، وصوابها بِالْكَسْرِ «حِجَّةً» ، وَذَكَرَ أَنَّ «يُعَلِي»
في المخطوط «لعل» ، وهذا خطأ ، ففيه «يعل» .

ولم يذكر اسمَ الشَّاعِرِ في بَعْضِ هَذِهِ الْمَصَادِرِ الَّتِي رَجَعَا إِلَيْهَا . وهذا استقصاءٌ
في تخريج البيتين :

لعبدِ العُزَّى بنِ امرئِ القيسِ الكَلْبِيِّ في : تاريخ الطبري ٦٦/٢ ، أمالي ابن
الشجري ١ / ١٠٢ ، الأشباه والنظائر ٧١٣ ، الروض الأنف ١ / ٢٢٩ ، والأول له
فقط في : نسب معد واليمن الكبير ٦٢٧ .

وهما لابنهِ شراحيل في : ثمار القلوب ١ / ٢٤٨-٢٤٩ ، ولشراحيل الكلبِي في :
المستقصى ٢ / ٥٢ .

ولسليط بن سعد في : خزانة الأدب ١ / ٢٩٤ .
وللكلبِي - من دون تحديد - في : الحيوان ١ / ٢٣ .
وهما من غيرِ عَزْوٍ في : معجم البلدان ٢ / ٤٠١ ، آثار البلاد ١ / ١٨٦ ، والأول
فقط كذلك في : مجمع الأمثال ١ / ١٥٩ ، جمهرة الأمثال ١ / ٣٠٥-٣٠٦ .
- ١ / ٢٢٧-٢٢٨ : وَرَدَتْ قِطْعَةٌ مِنَ الرَّجَزِ :

هل لكم يومٌ كيومِ جيلة

يوم أتتا أسد وحظله

والمكان والجموع ازفلة

كانهم مهنوة مجدله

نقريهم هنديةً مصقله

لم تعد أن أفرش عنها الصقله



وَرَجَعَا فِي تَخْرِيجِهَا إِلَى الْأَغَانِي ١١/١٤٢ فقط .

قُلْتُ : الأَشْطَارُ عَدَا الثَّالِثَ وَالرَّابِعَ لِيَزِيدَ بِنِ عَمْرٍو بِنِ الصَّعْقِ فِي : لِسَانِ الْعَرَبِ
٦/٣٣١ (فرش)، ١١/٣٨٠ (صقل)، التنبية والإيضاح ٢/٣٢٣، تاج العروس
١٧/٣٠٧ (فرش). وللسندري بن يزيد بن شريح بن عمرو بن الأحوص بن كلاب
في : تاج العروس ٢٩/٣١٦ (صقل)، ونبه على خطأ نسبته إلى الأوّل . وَالْمَشْطُورُ
الْأَخِيرُ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ فِي : أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ (فرش)، جوهرة اللغة ١٢٦٥، مقاييس اللغة
٤/٨٨، مجمل اللغة ٤/٤٨٧ .

وَصَوَابٌ إِيرَادَهَا وَصَبْطُهَا :

هَلْ لَكُمْ يَوْمَ كَيْومِ جَبَلَهُ
يَوْمَ أَتْنَا أَسَدٌ وَحَنَظَلَهُ
وَالْمَلِكَانَ وَالْجُمُوعَ أَزْفَلَهُ
كَأَنَّهُمْ مَهْنُوءٌ مُجَدَّلَهُ
نُقْرِيهِمْ هِنْدِيَّةً مُصَقَّلَهُ
لَمْ تَعُدْ أَنْ أَفْرَشَ عَنْهَا الصَّقْلَهُ
- ٢/٤٣٧، ورد هذا الرجز :

يَا أَيُّهَا الْمَاتِحُ دَلُوي دُونِكَ إِني رَأَيْتُ النَّاسَ يُحْمَدُونَكَ
فَخَرَّجَاهُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُوَثَّثِ ٣٣٢ .
أَقُولُ :

نُسِبَ إِلَى رُوْبَةِ فِي : الْوَسَاطَةِ ٢٧٥، ما لم ينشر من الأمالي الشجرية ١٨٤ . وَأَخْلَّ
بِهِ دِيوَانُهُ .

وُنُسِبَ إِلَى جَارِيَةٍ مِنْ بَنِي مَازَنٍ فِي : الرُّوضِ الْأَنْفِ ٧/٥٧، شرح التصريح على
التوضيح ٢/٢٩١ .





وإلى راجزٍ جاهليٍّ من بني أسيد بن عمرو ، في : الخزانة ٣ / ١٥ .
ومن غير عزوٍ في : المذكر والمؤنث ١ / ٤٤٤ ، اللباب في علل البناء والإعراب
١ / ٤٦١ ، شرح الكافية الشافية ٣ / ١٣٩٤ ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١ / ١٨٩ ،
حاشية الصبان ٣ / ٣٠٥ .

١ / ١٩٤ ، ورد بيت لعنترة بن شداد :

وليسَ الفِرازُ اليومَ عازٌّ على الفتى

وقد جُرِّبَتْ منه الشَّجَاعَةُ بِالْأَمْسِ

قلت:

أَخْلَ بِهِ دِيوَانُهُ.

ويُنسَبُ الْبَيْتُ - ضمن قطعةٍ - إلى ثلاثة شعراء ، وهم : أوس بن حجر في:
شعره ٥١ ، وعمرو بن معد يكرب في : شعره ١٢٩ ، والرواية فيها :

وليسَ يُعَابُ المرءُ من جُبنِ نفسهِ

إذا عُرِفَتْ منه الشَّجَاعَةُ بِالْأَمْسِ

وإلى عبد الله بن عنقاء الجهميِّ في : الأشباه والنظائر ١ / ٣٠٢ ، غرر الخصائص
الواضحة ٤٦٥ ، والعجز فيهما برواية : «إذا عُرِفَتْ» أيضًا .

واكتفى نَاشٍ فإن تحقَّقَ أوَّلُ الأوَّلِينَ فخلفَ رَا الْمُطْبُوعِ بنسبتهِ إلى الشاعر الثاني

بالرجوع إلى : (العقد الفريد) لا شعره!

- وأحيانًا يرجعان إلى أحد المصادر ، لكنَّهما لا يُفيدان منه .

فَعَلَى سبيلِ المِثَالِ - لا الحصر - وَرَدَتْ في ١ / ١٣٥ - ١٣٦ فَصِيدَةٌ لَامِيَةٌ لِلْمَتَلَسِّسِ
الضبعيِّ ، فَرجَعَا إلى ديوانه في تخريجها ، وجاء في البيتين الأخيرين خَطَّانَ ، الأوَّلُ
في كلمة «حدثهم» وصحيحها «جَدَّتْهُمْ» ، والثانية «العمومة» وصوابها «العموم» ،
والكلمتان وَاضِحَتَانِ جِدًّا في المخطوط ، الورقة ٤١ .



١/ ١٣٧ - بيتان لطرفة بن العبد ، جاء الأول:

أَبَى الْقَلْبُ أَنْ يَهْوَى السِّدِيرَ وَأَهْلَهُ

وإن قيلَ عَيْشٌ بِالسِّدِيرِ غَزِيرٌ

قلت:

أخَلَّ بهما ديوان طرفة بن العبد .

وهما لسويد بن حذاق العبديّ في : اختيار الممتع / ١ / ١٣٤ ، الحماسة البصرية

/ ٢ - ٢٨٤ - ٢٨٥ .

ولسويد بن منجوف العبدي في : بهجة المجالس ٢ / ١٠٣ .

وللذهاب العجلي في : الأغاني ، شرح المعلقات السبع ١١٥ .

ولسلامة بن جندل في : ديوانه ٢٣٨ - ٢٣٩ ، ونَبَّهَ مُحَقِّقَهُ عَلَى أَنَّهَا نُسِبَتْ إِلَيْهِ خَطَأً .

ومن غير عزو في : التذكرة الحمدونية ٩ / ٣٨٤ ، نشوة الطرب ٢٧٩ .

ورواية صدر الأول في : اختيار الممتع : "يأتي" . نشوة الطرب : "فأليت لا آتي" .

/ ١ - ٣٢٠ - قَالَ الشَّاعِرُ:

قَلَامِسَةٌ قَدْ سَاسُوا الْأُمُورَ فَأَحْسَنُوا^(١٤)

سَيَاسَتَهَا حَتَّى أَقَرَّتْ مُرْدِفِ

وقد ذَكَرْنَا أَنَّهُ لِلْقَاسِمِ بْنِ ثَابِتٍ ، برجوعهما إلى (الروض الأنف) فقط .

قُلْتُ: وَرَدَ الْبَيْتُ عَلَى (الروض الأنف) فقط ، وفيه عبارة «أنشد القاسم بن

ثابت» ، مع العلم أَنَّ الْفِعْلَ «أنشد» لا يعني أَنَّهُ لِلشَّاعِرِ ، بل أنشده لغيره ، ولو بَدَلَا

مَزِيدًا من الجهد لعرفا أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لم يكن شاعراً ، وليس جَاهِلِيًّا ، بل تُؤْفَى سنة

٣٠٢ هـ ، بل هُوَ صَاحِبُ كِتَابِ (الدلائل) ، وَأَنَّهُ أَنشَدَ - أَي : أوردَ - الْبَيْتَ فِي كِتَابِهِ ،

وليس له! وكان لديهم مفتاح سهل وهو كتاب : معجم البلدان ١ / ٩٦ ، وهو من

مصادرهما ، ففيه ورد البيت ، وقبله «أنشد قاسم بن ثابت لبعض الأعراب» !





والبيت لعبد الرحمن بن أرطاة بن سيحان الجسري في: الدلائل في غريب الحديث
١٠٩، تاريخ مدينة دمشق ٣٤ / ١٨٢، ومن غير عزو في: الروض الأنف ١ / ١٣٩،
لسان العرب (ردف) ٩ / ١١٥، تاج العروس (ردف) ٢٣ / ٣٣٣.

الخطأ في القراءة

١٨٨ / ١ وَرَدَتْ آيَاتٌ لَذِي الْغَلْصِمَةِ الْعِجْلِيِّ، جَاءَ أَوْهَهَا:

أَلَمْ تَرَبْ سَطَامَ بْنَ قَيْسٍ وَعَامِرًا

ثَوَى، وابن آل الحكم الحارث بن شهاب

وعلق ناشر الكتاب: "لم نهتد إلى هذه الآيات".

قلت:

١- الآيات في: الديباج ٢١.

٢- "وبن آل الحكم الحارث"، فيها زيادة "الحكم" التي تخل بالوزن، وهي في
المخطوط مَضْرُوبٌ عليها، وعلى الرغم من ذلك أثبتتها الناشران خطأً.

الخطأ في التدوير:

مثال ذلك:

١ / ٢٣١:

فَلَقَدْ تَعَلَّمُ الْقَبَائِلُ أَنَا نَسْتِيحُ

حُ المتوجِّح الصنديدا

والصواب:

فَلَقَدْ تَعَلَّمُ الْقَبَائِلُ أَنَا

نَسْتِيحُ المتوجِّح الصنديدا

إحالة المؤلف إلى بعض المصادر:



١/ ١٦٣: ”كما قال الشريف أبو الحسن محمد بن مُحَمَّدِ العلويّ النَّسَابَةُ في معنَى يشبه هذا المعنى في كتابه الذي سَمَّاهُ (تهذيب الألقاب).

وعلقاً في الهامش: ”لم نهتد إلى الكتاب“.

قُلْتُ: اسمه (تهذيب الأنساب ونهاية الألقاب)، وهو لشَيْخِ الشرف محمد بن أبي جعفر العبيدي النَّسَابَةُ (ت ٤٣٥هـ)، ولم يرد النَّصُّ في المطبوع منه بتحقيق الشَيْخِ مُحَمَّدِ كاظم المحمودي في قَم، ٢٠٠٧م، ولكنّه موجودٌ ضمن استدراقات ابن طباطبا في مخطوط (تهذيب الأنساب)، في ضمن مجموع بالمكتبة التيمورية في القاهرة بالرقم تاريخ ٩٣٠، ص ٤٢٨-٤٢٩.

١/ ٢٤٣-٢٤٤: ”رَوَى المَرْزُبَانِيّ بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ: أَنَّ الحَكَمَ بنَ أَيُّوبِ الثَّقَفِيّ عامل الحجاج بالبصرة كان بَخِيلاً...“ إلى آخرِ الحَبَرِ.

قُلْتُ: الحَبَرُ مِنْ كِتَابِ (الورقة) للمرزبانيّ، في القسم السَّاقِطِ مِنْهُ^(١٥).

التَّرَاجِمُ:

- ص ٩-١٥، ورد: ”سمعت القاضي الأرشد أحمد بن محمد الثَّقَفِيّ“، فقالوا: ”وان كنا لم نوفق الى معرفة القاضي الارشد، فقد وجدنا أن ولده قد توفي سنة ٥٥٥هـ“. ورجعا إلى (المنتظم) لابن الجوزيّ، حيث ترجمة ولده ”جعفر“.

قُلْتُ: هو: أبو الحسين أحمد بن مُحَمَّدِ بن أحمد بن حَمَزَةَ بن مُحَمَّدِ بن عبد الله بن مُحَمَّدِ بن عبد الرَّحْمَنِ بن قَارِبِ بن الأَسْوَدِ بنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيّ. وُلِدَ سنة ٤٢٢هـ. قَاضِي الكُوفَةِ. ودَخَلَ بَعْدَ ادَّكَبِيرًا، وتفقه على القاضي الدَّامَغَانِيّ، وروى عنه عَدَدٌ مِنَ المَشَايخِ. تُوفِّيَ بَعْدَ جُمَادَى الآخرة سنة ٤٩٥هـ. ترجمته في: الجواهر المضية ١/ ٩٤-٩٥، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ١/ ٤٦.

- ٢/ ٦٤: ”أخبرنا محمد بن جعفر إجازة“، فلم يترجم له هنا، ولا ذكره في

المقدمة.





قلت: هو أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن جعفر الوراق الطرابلسي. قرأ على القاضي أبي القاسم بن البراج وعلى الشيخ الطوسي، وله تصانيف، تُؤفِّي سنة ٤٨٤ هـ. ترجمته في: أمل الآمل ٢/ ٣١٢-٣١٣، معالم العلماء ١٥٥، بحار الأنوار ١٠٢/ ٢٦٥، أعيان الشيعة ١٠/ ٩١، معجم المؤلفين ٢١/ ٩٠، تعليقة أمل الآمل ٣١١. ٢/ ٤٩٣: «هشام بن محمد بن شرقي بن القطامي».

قلت: هذا خطأ كبيرٌ، فهذا ليسَ عَلَمًا وَاحِدًا، بل هما عَلَمَانِ، و «بن» في الوسط صوابها حرف الجر «عن»، لذا فَصَوَّبُ النَّصِّ: «هشام بن محمَّد، عن شرقي بن القطامي»، والأوَّل هو المعروف بابن السائب الكلبي، والثاني هو أبو المثنى الوليد (المعروف بشرقي) بن حصين (الملقب بالقطامي) بن حبيب بن جمال، الكلبي الكوفي. استقدمه أبو جعفر المنصور إلى بغداد لِيُعَلِّمَ ولده المهدي الأديب. وكان صاحبَ سَمَرٍ. تُؤفِّي نحو سنة ١٥٥ هـ (١٦).

الخطأ في تعيين الكلمة التي تنتهي بها لوحة المخطوط:

وَصَحَّ النَّاشِرَانِ أَرْقَامَ صَفْحَاتِ اللَّوْحَةِ، لا أرقام صفحات المخطوط، ومع هذا فقط أخطأ في تثبيت نهايات بعضها، ومنها:

- ص ٢٤ / ذُكِرَ أَنَّ اللُّوْحَةَ ١٦ تَنْتَهِي بِكَلِمَةِ "اليونانية"، والصحيح "غيرهم" قبلها بسطر.

- ص ٥٧ / ذُكِرَ أَنَّ اللُّوْحَةَ ٢٠ تَنْتَهِي بِكَلِمَةِ "أبا"، والصحيح أنها تنتهي بكلمة "وقالوا".

- ص ١٢٣ : ذُكِرَ أَنَّ اللُّوْحَةَ ٣٨ تَنْتَهِي بِعِبَارَةِ "مالك وكان"، والصحيح أنها تنتهي بعبارَة: "الحضيض وكان". مع أَنَّ وُجُودَ الْفِعْلِ النَّاكِصِ فِي الْعِبَارَةِ الْأُولَى رَإْدًا!

- ص ١٨٨ ذُكِرَ أَنَّ اللُّوْحَةَ ٥٥ تَنْتَهِي بِكَلِمَةِ "بن شداد"، والصحيح "عنتره".



- ص ٢٠٢ / ذكر أن اللوحة ٦٠ تنتهي بكلمة "موتة"، والصحيح "لأحد" قبلها بنحو سطرٍ.

- ص ٢٩٤ / ذكر أن اللوحة ٨٨ تنتهي بعبارة "في يده"، والصحيح أنها تنتهي بكلمة "لقفاها".

- عدم التفريق بين نشرات الديوان الواحد؛ فقد رجعا إلى أكثر من نشرة لعدد من الدواوين، وكان يمكنهما الاعتماد على النشرة العلمية فقط، من ذلك: ديوان أبي تمام، إذ رجعا إلى تحقيق محمد عبده عزام في القاهرة ١٩٥٧، وطبعة دار القلم في بيروت، د. ت، وثالثة بتصحيح عبد الحميد يونس وزميله في القاهرة ١٩٤٢ م، وكذلك ديوان المتنبي، إذ أشارا ص ٦٧١ إلى رجوعهما إلى نشرتين منه.

- إهمال ضبط الكلمات التي تحتاج إلى تشكيل.

- الضبط غير الصحيح لبعض الكلمات.

الفهارس:

بلغ عدد صفحات الفهارس ١٤٧ صفحة، وهي أحد عشر فهرسا بحجم كبير، من ص ٥٣٥-٦٨١، وهي للقرآن الكريم، والحديث، والأمثال، والأشعار، والأرجاز، والأعلام، والقبائل والجماعات، والبلدان والمواضع، والأيام، ومصادر ومراجع التحقيق، وموضوعات الكتاب.

ويلاحظ عليها ما يأتي:

تم ترتيب الآيات القرآنية على حروف المعجم بداية كل آية، وليس على أسماء السور، كما هو المعمول به في هذا الفهرس.

وشمل الترتيب المعجمي فهرسي الحديث، والأمثال.

- فهرس الأشعار وآخر للأرجاز ص ٥٤٣-٥٦٥.

هذان الفهرسان جاء ترتيبهما - في الظاهر - على القوافي، مع ذكر اسم الشاعر



أو الراجز ، ولكن بعد التدقيق فيها يتبين أن ترتيب القوافي الخاصة بهما كان مُبعثراً داخل كل حرف ، إذ تمَّ إيراد كلِّ حرفٍ على وفق تسلسلٍ وُرُوده في الكتاب .
 وكان من الصَّواب أن يعمدَ صانعُهما إلى إحدى طريقتين ، الأولى - وهي الأشهرُ - : أن يكون ترتيب القوافي على حُرُوفِ الرَّويِّ ، أي الترتيب الألفبائي (الأبثبي) ، ثمَّ على أساس الحركات : الضَّمَّة ، فَالْفَتْحَة ، ثم الكسرة ، وأخيرها السكون ! .
 والأخرى : أن يكون الترتيب على البُحُورِ الشُّعْرِيَّةِ ، وهي طريقةٌ قليلةُ الاستعمال ونادرةٌ .

إلا أن ناشري الكتاب رتب القوافي على وفق مجيئها بتسلسل صفحاته ، من البداية إلى النهاية ، رُبَّما للسُّهولة ، لا المنهج !

وقد سقط من الفهرس الأول :

البراض ٤٨٢

الضرار ٣٤١ .

لم يرد اسم الشاعر ص ٥٥٠ في مادة (فجارا - ٤٨١ - ٤٨٢) ، وهو (البراض) ، ورقم الصفحة الصحيح ٤٨٢ .

وكذلك في ص ٥٥٣ في مادة (وخيو لا) خَلَّتْ من اسم الشاعر ، وهو (النابعة الذيباني) ، كما لم يُذكر رقم صفحةٍ أُخرى جاءَ فيها البيتُ ثانية ، وهو ٥٠٣ .

وسَقَطَ من الفهرس الثاني :

معد / جميل بثينة ٣٤١

ويلاحظ أن حرف (الهاء) في ترتيب القوافي ليس خالصاً لبعض القطع ، مثل (مسار بها) ، أو (ذوقه) ، فالأولى على قافية الباء ، والأخيرة على قافية القاف .

فهرس الأعلام:

كان حقُّ هذا الفهرس أن يتقدَّم على الفهرسين السابقين .



في حرف الميم جرى التفريق بين (محمد بن عمران بن يوسف المرزباني) ص ٦٠٨ ، وبين (أبو عبيد الله المرزباني) ص ٦٠٩ ، وأُعطيَ لِكُلِّ مِنَ الاسْمَيْنِ الصَّفَحَاتِ الْخَاصَّةِ بِهِ .

وَالصَّوَابُ أَتَمَّهَا اسْمٌ لِعَلْمٍ وَاحِدٍ ، فَكَانَ يَنْبَغِي تَوْحِيدَ الْمَوْضِعِ ، وَإِدْرَاجَ الْاسْمَيْنِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، وَالْإِحَالَةَ إِلَى الْاسْمِ الثَّانِي ، مَعَ مَلَا حِظَةَ أَنَّ "يُوسُفَ" خَطَأً ، وَصَوَابَهُ "مُوسَى" .

وَجَاءَ فِي ص ٥٦٠ : أَبِي اسْحَقَ ، وَالصَّوَابُ : أَبُو إِسْحَاقَ .

وَفِي ص ٦٠٩ قُدِّمَ (مَرْوَانَ بْنَ زَنْبَاعَ) عَلَى (مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ) ، وَالصَّوَابُ الْعَكْسُ .

وَسَقَطَ مِنْهُ :

بِشْرِ بْنِ رَبِيعَةَ ٢٠٧ .

فهرس القبائل والجماعات :

ص ٦٢٠ قدم (الأرحاء) على (الأراك) ، والعكس هو الصحيح .

جاء ص ٦٢٤ : حمان بن كعب ٥٢٢ ، والصحيح ٥٢٠ .

فهرس مصادر ومراجع التحقيق :

جاء الترتيب فيه على أساس المؤلفين ، لا الكتب ، وهذا خلاف الإحالة في الهامش التي كانت إلى أسماء الكتب لا المؤلفين .

وقد وردت كلمة الكنى الخاصة بالمؤلفين بالجرّ ، وَالصَّوَابُ بِالرَّفْعِ ، مِثْلُ : "ابن الأثير ، أبي الحسن" ، وَالصَّحِيحُ : أَبُو الْحَسَنِ ، فِي ٥٢ خَطَأً ، وَذَلِكَ فِي الصَّفَحَاتِ ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ .

وَحَدَّثَ فَضْلُ بَيْنَ (ابن الزبير) ص ٥٨٤ ، وَبَيْنَ (عبد الله بن الزبير) ص ٥٩٤ ،



والصحيح التوحيد في الموضوع الثاني .

ص ١٢٨ : شرح القوائد العشرة ، وأعاد هذا بعد ستّة أسطرٍ ، والصّوابُ
”العشر“ .

- وجاء ص ٦٥٧ :

البصري (مجهول) : الحماسة البصرية ، عالم الكتب ، بيروت ، ب ت .
قلت : البصريُّ ليس مجهولاً ، وكذلك سنة الطبع ومكانه ، ولم يرد اسمُ المحقِّقِ ،
وهذا تفصيلُهُ :

- الحِمَاسَةُ البَصْرِيَّةُ : صدر الدين عليّ بن أبي الفرج بن الحسن البصريّ (ت
٦٥٦هـ) ، تحقِّق د. مختار الدين أحمد ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
وهي مصورة عن طبعة الهند ، ١٩٦٦م .

وكان الأوّل الرجوع إلى : تحقيق د. عادل سليمان جمال ، مكتبة الخانجي ،
القاهرة ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

- ص ٦٦١ : ابن حجر : تبصير المنتبه ، تحقيق محمد علي البجاوي .

الصّوابُ : عليّ محمد البجّاويّ .

المتنبي : الديوان ، تحقيق عبد الرحمن البرقاوي .

الصواب : البرقُوقيّ .

وجاء في ص ٦٧٤ : «الهمداني ، أبي محمد الحسن بن احمد (ت ٣٥٠هـ)» .

الصواب : الهمداني (بالدال) ، أبو محمد الحسن بن أحمد (ت ٣٢٣هـ) .

وأُدخِلتْ ص ٦٦٦ و ٦٧١-٦٧٢ (صحيفة دار العروبة) ومجلات (العرب)
و(دراسات تاريخية) و(كلية الآداب) في ضمن الكتب ، وكان الصحيحُ أن تُفردَ في
النهاية تحت عنوان (البحوث) أو (الدوريات) .

- الضبط غير الصحيح لبعض الكلمات .



الأخطاء الطباعية:

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥	١٥	لأخراج	لإخراج
٥	هامش ٢	الأمان	الزمان
٥٦	هامش ٧	المعتق	المعتق
٨٩	٤	سطحيا	سطيحًا
٩٢	٩	وأبناؤهم	وأبناؤهم
٩٣	٥	مُنَاذِرٌ	مُنَاذِرٌ
٩٦	٣	وروي	وروي
١٢٧	هامش ٤	فأخر	فأخبر
١٢٩	١٣	لقتلن	ليقتلن
١٣٨	هامش ٥	تجور	تخور
١٤٨	٦	بَرَكُضٍ	بَرَكُضٍ
٢٠٢	١	وري	روي
٢٠٦	٧	المسلمو	المسلمون
٢٠٧	١	الختمي	الختمي
٢٣١	هامش ١	بن جحجبا سيد الأوس	بن جحجبا . سيد الأوس
٢٣٨	٤	الأصعمي	الأصعمي
٢٤٨	٨	وحنينها	وحنينها
٢٥٠	٥	فه	فيه
٢٨١	٣	ربعية	ربعية
٢٨٩	١٢	عني	عني
٢٩٨	هامش ١	إبرهيم	إبراهيم
٣٣٢	١	افتحتم مصر فاستوصو	افتتحتم مصر فاستوصوا
٣٤٢	١	كثره	كثرة
٣٦٣	٥	حديدا	جديدا
٤١٧	١٢	دغفل به	دغفل بن
٤٣٧	١٢	أسيدا	أسيدا





للأسود	للأوسود	٥	٤٥٩
الأغاني	الأغاي	هامش ١	٤٦٤
خَالِقًا	خَالِفًا	٧	٤٨٩
فليتامل	فليتأل	٨	٤٩١
قينة	قنية	٧	٤٩٣
جاوَزَ	جاز	الأخير	٤٩٧
الدُّبْلُ	الدُّبْلُ	١١	٥٣٠
فَأَتَتْ	فأنت	١٤	٥٣١
حليل	خليل	٢	٥٥٩
الأعاصرُ	الأعصار	٧	٥٤٨
عَزِيرُ	عزير	١٧	٥٤٨
الجدَامِيّ	الجدمي	٩	٥٨٥
الأشْدق	لأشْدق	ما قبل الأخير	٦١٨
معالم التنزيل	عالم التنزيل	١	٦٥٨
ليسغ (لايزك)	ليسغ	٨	٦٦٨

الخاتمة:

حفلَ كِتَابُ (الْمَنَاقِبِ الْمَزِيدِيَّةِ فِي أَخْبَارِ الْمُلُوكِ الْأَسَدِيَّةِ) بالعديد من الأخبار التاريخية للجزيرة العربية قبل الإسلام، وبعض أخبار سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي، والكثير من الأشعار والقصص التي انفردَ بِبَعْضِهَا، فغدا الكتابُ مصدرًا أصيلاً لا غنى عنه.

وقد ثبتَ لنا أنَّ مُصَنِّفَهُ ليس هبة الله ابن نوا الحلي كما ظهر في النشرة المطبوعة التي غصَّتْ بِالْأَوْهَامِ والفوات المتنوعة، وهذا ما تطلَّبَ إعادة تحقيق الكتاب من جديد في نشرة علمية تُبرِزه نقيًا وواضحًا، وتعيدُ إليه صاحبه الحقيقي، وهذا ما قُمنَا بِهِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ منذُ ثلاثِ سنواتٍ.





الأمم -

لقد روي في الروايات وهو نورايب وهو الذي كان يقال
 له الفحل وكان حلالا عانيا ساجدا وهو الذي يقال له كان
 عاقبة كتمان الدينان والجنس منه النسخان حتى بالمها
 مع ابن آدم وكان يقبله كل يوم رطس بالمها الخها وهو
 الذي قيل جرم السيد الملك ومالك بعد وجرى الكفسة
 وجم السيد هو جرم بن زوحوان بن يحيى بن قول وشه جرم
 واوك بن ساكن بن مري بن حور بن بافتاس بن روح عليه
 السلام وقيل له سمي جرم السيد كماله وان السيد الشعاع والفعال
 مشنوب في القوس وبعض من روي يقول هو الفحل بن
 عدنان بن حومعد بن عدنان واليمن يدعيه وتروى له خطاي من
 ولما طوبى بن الازد فقال ابولواس الفحل
 وكان هذا الفحل لعنه الحامل والوجه في مساره
 ولتغيرت درجان السيد الفضي ما ذكره بن ابي عمير
 كذلك ولا يترك على صحبه الا اننا ذكرناه على ما روي وروى
 افريدق بن القاسم بن جرم السيد على الضوال فضله كره فاستراح
 اهل عصره منه قال ابو تمام يمدح الافشين ويذكر
 انفاحه ساكن الجرمي

بل كان كالفحل في سطوانه بالعالمين وانما يروى
 وروي ابن عسقلان الذي سمي يوسف عليه السلام لزيك ملكا براسه
 وان ذلك من روي عن كان في ذلك الوقت لزمان بن الوليد بن زوان
 بن ابي اسد بن فارس بن عمرو بن علقم بن لاود بن تمام بن روح عليه السلام
 وكان الفخر بن علي خاتمه بمصر فاسترا العز بن تمام بن قطن بن قطن
 اطفين بن روح بن كان فمادى الا ان السيد كان الذي يروي يوسف
 طر السامع ما كان وهو يروي في نسبه وحوان فمصل هو
 قال ابن دعر بن سيب بن عفا بن سليمان بن ابراهيم عليه السلام



المسنة السادسة - المجلد السادس - العدد الرابع عشر ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م



الهوامش

- (١٢) فوات المحققين ٣١٤.
- (١٣) الإمارة الزيدية ٨-٩، ٦١، ٩٧، ١٠٤، ١١١-١١٢، ١١٤-١١٥، ١١٩، ١٢٠-١٢١، ...، ويلاحظُ أنَّ الأرقامَ الخاصَّةَ بِصَفَحَاتِ المَخْطُوطِ التي أوردَها لا تتفقُ مع الأرقامِ المُثبتةِ في المخطوطِ الذي وقَّعنا عليه.
- (١٤) الروض الأنف: «فأحكمت». معجم البلدان: «فأحكما».
- (١٥) تكملةُ تنمَّة «معجم الشعراء» للمرزباني، مجلة (آفاق الثقافة والتراث).
- (١٦) المعارف ٢٣٤، الأنساب للسمعاني ٣/٣١٩، الأعلام ٨/١٢٠.
- (١) من المناسب أن أشير إلى أن د. علي جواد الطاهر قد نشر ملاحظات على الكتاب، في مجلة (العرب) ج ٩-١٠، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، وأعادها في كتابه (فوات المحققين) ص ٣١٣-٣١٧، ومعظمها شكلية في أربع صحائف لا تمس النَّصَّ "المحقَّق"، وما فيه من أخطاء كثيرة، ونقائص مؤلمة.
- (٢) رياض العلماء ٥/٣١٤ و ٣١٦، ويُنظر: فنخا ٣١/٦٦٠، بناء المقالة الفاطمية ١٦١.
- (٣) مستدرك الوسائل ١٠/٣٠٢.
- (٤) أعيان الشيعة ٩/٨٩-٩١، طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون) ٣/٧٣-٧٤، موسوعة طبقات الفقهاء ٦/٨٤-٨٥، أعلام الشيعة ١/٥٢٢.
- (٥) طبقات أعلام الشيعة (النابلس في القرن الخامس) ٢/٢٠٤، مستدركات علم رجال الحديث ٨/١٤٢.
- (٦) ١٢، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٤، ٣٦٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٢.
- (٧) أعيان الشيعة ٧/٣٨٦-٣٨٧.
- (٨) جاوران القبيلة الكردية المنسية، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج ٤، ١٩٥٦م، ص ٩٧.
- (٩) مجمع الآداب في معجم الألقاب ٣/١٠٠.
- (١٠) المستدرك على كتاب المختصر المحتاج إليه ١٤.
- (١١) الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي ١/٧، ٥٣، ٢/٩١.



المصادر والمراجع

المخطوطة:

- تهذيب الأنساب: ابن طباطبا، في ضمن مجموع بالمكتبة التيمورية، الرقم تاريخ ٩٣٠.

المطبوعة:

- آثار البلاد وأخبار العباد: زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ)، دار صادر، بيروت.

- الأعلام: خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٤هـ)، دار العلم للملايين، ط ٤، مطبعة كوستوتسو ماس، بيروت، ١٩٧٩م.

- الأشباه والنظائر من متقدمي والجاهليين والمخضرمين: أبو بكر محمد (ت ٣٨٠هـ)، وأبو عثمان سعيد (٣٧١هـ): تحقيق السيد محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨م.

- أعيان الشيعة: السيّد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، حققه وأخرجه وعلّق عليه حسن الأمين، دار الثقافة للمطبوعات، ط ٥، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

- أمالي ابن الشجري: ضياء الدين هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩١م.

- أمل الأمل في علماء جبل عامل: محمد بن الحسن الحُرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق أحمد الحسيني، ج ١، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ج ٢، مطبعة دار الكتاب الإسلامي، قم، ١٩٦٢م.

- الأنساب: عبد الكريم بن محمد بن منصور

التميمي السمعاني المروزي (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليباني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

- بحار الأنوار الجامعة لفرر أخبار الأئمّة الأطهار: الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- تأريخ الطبري: محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.

- تعليقة أمل الآمل: ميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني (ت القرن ١٢هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي، مطبعة الخيام، قم، ١٤١٠هـ.

- ثار القلوب في المضاف والمنسوب: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق وشرح إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ١٩٨٩م.

- جهرة الأمثال: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، دار الفكر، بيروت.

- الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر محيي الدين الحنفي (ت ٧٧٥هـ)، حيدر آباد، الهند، ١٣٣٢هـ.

- الحيوان: عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، القاهرة، ١٣٥٦هـ.

- خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة





- للكتاب، القَاهِرَة، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧ م .
- الدلائل في غريب الحديث: قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي (ت ٣٠٢هـ)، تحقيق د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م .
- ديوانُ الأعشى الكبير، تحقيق د. محمود إبراهيم محمد الرضواني، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة، ٢٠١٠ م .
- الرَّوْضُ الأَنْفُ في شرح السيرة النبوية لابن هشام: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .
- الشعرُ العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي: د. علي جواد الطاهر، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٨ م، ١٩٦١ م .
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية: تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي (ت ١٠١٠هـ)، تحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٧٠ م .
- فَوَاتُ المحقِّقين "نقد لكتب محققة من التراث": د. عليّ جواد الطاهر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠ م .
- ما لم يُنَسَّرْ من الأمالي الشجرية: ضياء الدين هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .
- مجمعُ الآداب في معجم الألقاب: كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي
- الشيبياني الحنبلي (ت ٧٢٣هـ)، تحقيق محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ١٤١٥ هـ .
- مجمعُ الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ١٨٥هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت .
- المُخْتَصَرُ المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق مصطفى جواد، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥١ م .
- المستقصى في أمثال العرب: محمود بن عمر الزّخشي (ت ٥٣٨هـ)، حيدر أباد الدكن، ١٩٦٢ م .
- معالم العلماء: محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٠هـ)، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .
- معجم البلدان: ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٩٦٥ م .
- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، مطبعة الترقّي، دمشق، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م .
- نَسْبُ مَعَدَّ واليمن الكبير: هشام بن محمد بن السائب بن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق د. ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .
- الدوريات:
- جاوان القبيلة الكرديّة المنسيّة ومشاهير الجاوانيّين: د. مصطفى جواد، مجلّة المجمع العلميّ العراقيّ، مج ١، ج ٤، ١٩٥٦ م .



مؤيد الدين ابن العلقمي

حياته وما تبقى من أدبه

عرض ودراسة

أ. د حسين عبد العال الهلبي

كلية الفقه / جامعة الكوفة

الملخص

يعد مؤيد الدين ابن العلقمي أحد الشخصيات البارزة في القرن السابع الهجري؛ فقد كان وزيراً كفوًّا، وأديبًا فاضلاً، بل هو من ذوي المواهب المزدوجة، إذ جمع بين الشعر والكتابة، وعرف بجودة نثره وشعره.

وقد نالت شخصيته من التشويه والقذح ما لم تنله شخصية أخرى؛ فقد اتُّهم بممالة التتار، وأنه كان السبب في سقوط بغداد، وهي في جملتها هم لا أصل لها، وإنما هي بفعل التعصب المذهبي المقيت الذي اعتمده الدويدار أيبك مقدّم العساكر؛ بسبب الخلاف الحاصل بينه وبين الوزير ابن العلقمي، فأشاع الدويدار في بغداد أن الوزير خامر التتار، وفشت تلك الإشاعة بين الناس فصدّقها من صدق، وكذبها من كذب. وكانت وفاته سنة ٦٥٦ هـ.

الكلمات المفتاحية:

ابن العلقمي، المستعصم، التتار، بغداد، أدب ابن العلقمي.



Mu'ayad Al - Din Ibn Al – Alqami His life and what remains of his literature

college of Jurisprudence/University of Kufa

Professor . Dr . Hussein Abdel Aal Al-Lhaibi

Mu'ayad al - Din Ibn Al –Alqami was considered one of prominent figures of the seventh century Ah ; he was competent minister , and a virtuous man, Rather , he was of dual talents , as he combined poetry writing , he was known for the quality of his prose and poetry.

His personality was distorted and slandered unless another character obtained it . He was accused of cloying the Tatars , And that it was the reason for the fall of Baghdad , which are charges that have no basis , Rather, it is the result of the abhorrent sectarian fanaticism adopted by Al –Duwidar Aybak , commander of the army ; Due to the disagreement between him and the minister Ibn Al –Alqami , Al – Duwidar in Baghdad that rumor spread among the people ; so he believed it who believed it , and who fooled it .His death was in the year 656 AH.

key words:

Ibn Al-Alqami, Al-Muṣṭa'sim, Al-Tatars, Baghdad, Ibn Al-Alqami's literature.



المقدمة

مدينة الحلة مدينة عربية إسلامية ، لها أهمية كبيرة في التاريخ والحضارة ؛ فقد اشتهرت بنهضتها العمرانية ، وكثرة مساجدها ومدارسها ، وكثرة نتاجها العلمي والفكري ، كما أسفرت عن تأثيرات حضارية واضحة .

أسهمت الحلة في المجالات الدينية والفكرية والاجتماعية منذ أن مصرها بنو مزيد سنة ٤٩٥ هـ ، وسرعان ما أخذت بالتوسع ، حتى صارت من أهم المراكز العلمية ؛ لنشر الثقافة العربية والإسلامية ، وأخذت تطلُّ على العالم بإشعاعها الفكري والحضاري ، وترفده بكل ما هو نافع ومفيد ، كما أصبحت مهوى أفئدة النازحين إليها ، فحظيت بالفضلاء من الأدباء والعلماء ، فما برحت متوجهة بأهل الأدب في الحديث والقديم ، مطرزة بالأعلام من فضلاء الشعراء والكتّاب والخطباء .. كان مؤيد الدين بن العلقمي واحداً منهم .

كان مؤيد الدين بن العلقمي وزيراً كفواً ، وأديباً فاضلاً مبدعاً ، وقد ظلَّ في عداد الأدباء المغمورين الذين لم تطلهم يد الدراسة والبحث من قريب أو بعيد .. وهذا ما دفعني إلى دراسة أدبه .

وقد جاءت الدراسة في مبحثين ، تضمّن المبحث الأول ترجمة حياة ابن العلقمي ، أمّا المبحث الثاني فقد تطرّق إلى ما تبقى من أدب ابن العلقمي من نثرٍ وشعرٍ ، وما لهذا الأدب من خصائص فنية .



المبحث الأول

(حياة ابن العلقمي)

اسمُه وكنيته ولقبُه :

هو مؤيد الدين محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن يحيى الأسدي النيلي الحلي البغدادي الوزير المعروف بابن العلقمي^(١) .

والأسدي نسبة إلى قبيلة بني أسد ، القبيلة العربية المشهورة ، فهو عربي النسب ، لا غبار عليه .

والنيلي نسبة إلى النيل ، وهي بليدة في سواد الكوفة ، قرب حلّة بني مزيد ، يخترقه خليج كبير يمتلج من الفرات الكبير^(٢) .

والحليّ - بكسر الحاء - نسبة إلى مدينة الحلة التي وُلدَ فيها ونشأ .

والبغدادي نسبة إلى مدينة بغداد التي استوطنها .

أمّا لقبه الذي اشتهر به ، وغلب على اسمه فهو (ابن العلقمي) نسبة إلى النهر المسمّى بالعلقمي الذي حفره والده ، على عهد الخليفة الناصر لدين الله ، وقد برز الأمر السلطاني بحفره ، وسمّي بالقازاني^(٣) .. وقد ورثَ ولده مؤيد الدين هذا اللقب عنه ، واشتهر به ، وكان لا يعرف إلاّ به .

أمّا كنيته فهي أبو طالب ، ولم تُشر المصادر إلى سبب هذه الكنية ، ولم تذكر أنّ له ابناً بهذا الاسم ، وفي ذلك يقول كمال الدين محمد بن يوسف المعروف بابن البوقي (ت ٦٥٦هـ) ، وقد جمع الاسم واللقب والكنية والمهنة^(٤) :

مُؤَيِّدُ الدِّينِ أَبُو طَالِبٍ

مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلْقَمِيِّ الْوَزِيرِ



- أسرته :

سبقت الإشارة إلى أن أصل أسرة مؤيد الدين بن العلقمي من مدينة النيل الواقعة بين بغداد والكوفة ، وكان أجداده من بيت السؤدد والفضل والتقدم ، وقد تحولوا من النيل إلى الحلة ، وكانوا يختلفون إلى مجالس آل مزيد؛ لما بينهما من القرابة فكلاهما من بني أسد ، وكانوا موضع ثقتهم ؛ ولعلّ جدّه رضي الدين محمد بن علي كان أكثرهم حظوةً في دولة آل مزيد^(٥) .

أما أبوه فهو كمال الدين أحمد بن محمد المعروف بالعلقمي ، الذي مات في الحلة في حدود سنة ٦١٠ هـ . كان من أعيان قومه عقلاً وحكمة وعلماً ، وكان يحظى بمكانة رفيعة عند آل مزيد ، وقد وُزّر للأمير علي بن ديبس بن صدقة المزيدي آخر أمراء الحلة من بني مزيد^(٦) الذي وافاه الأجل سنة ٥٤٥ هـ ، وبموته انقرضت دولة آل مزيد .
وخاله عَضُدُ الدين المبارك بن محمد بن هبة الله بن علي القرشي وليّ أستاذية الدار للناصر لدين الله والظاهر لأمر الله ، والمستنصر بالله ، وقد وليها سنة ٦٠٦ هـ ، سبع عشرة سنة^(٧) ، ولم يزل على ذلك إلى حين وفاته سنة ٦٢٧ هـ^(٨) .

- مولده ونشأته :

وُلِدَ مؤيد الدين في شهر ربيع الأول سنة ٥٩١ هـ^(٩) . وكان مولده في مدينة الحلة ، وبها نشأ وتثقف ، ثم فارقها في صباه وهو ابن ثمان سنين قاصداً بغداد ؛ رغبة منه في طلب العلم وتحصيله والتزوّد منه ، فأقام عند خاله عضد الدين المبارك بن محمد الأسدي ، وكان شيخ الدولة فضلاً وعلماً ورياسة وتجربة ، فتخلّق بأخلاقه ، وتأدّب بأدابه ، واستنابه في ديوان الأبنية ، وشغله بعلم الإنشاء ، فظلّ على ما هو عليه يعمل كاتباً في ديوان الإنشاء ، إلى أن توفي خاله ٦٢٧ هـ ، وفي سنة ٦٢٩ هـ تولّى أستاذية الدار ، وأسكن في الدار المقابلة لباب الفردوس^(١٠) .

وفي سنة ٦٣٠ هـ تولّى تولّى الإشراف على بناء المدرسة المستنصرية التي أمر بإنشائها





المستنصر بالله ، وتكامل بناؤها في جمادى الآخرة سنة ٦٣١ هـ ، فخلع عليه^(١١) .
تولّى الوزارة بعد وفاة الوزير أبي الأزهر نصير الدين أحمد بن محمد بن الناقد في
سادس شهر ربيع الأول سنة ٦٤٢ هـ^(١٢) .

– عقيدته :

لا يختلف اثنان على تشييع مؤيد الدين بن العلقمي ، فقد كان شيعياً إمامياً ،
صحيح العقيدة صادق الإيمان ، وله في أهل البيت أشعار تدلُّ على صدق ولاءه لهم ،
وإخلاصه في تشييعه ولم تشر مصادر ترجمته إلى تعصّبه في تشييعه ، وكلّ ما ذكرته عنه
«وعنده للرفض إظهار قليل»^(١٣) .

سيرته :

إنّ ما وصل إلينا من أخبار مؤيد الدين بن العلقمي قليلة لا تكاد تُغطّي مجمل
حياته ، وكلّ ما نعرفه عنه أنه ولد لأسرة عربية كريمة عريقة في النسب ، معروفة
بالسؤدد والفضل والتقدم والثراء .. وقد عرف ابن العلقمي بدمائة الأخلاق ،
وشرف النفس ، وكرم الطبع « فالكرم من طرائقه ، والشرف من خلائقه ، والحلم
من طبائعه »^(١٤) .

كان يتحسّس بوجدانه وخاطره هموم الناس ، جاء في كتاب الحوادث : في السابع
والعشرين من شوال سنة ٦٤٦ هـ ، تواترت الغيوث حتّى امتلأت البوابع ، واستجد
عوضها وامتلأت أيضًا ، وتعطلّ على الناس معظم أشغالهم ، وكان ذاك عامًا ببغداد ،
وُسُتِرَ وإربل والموصل ، وغير ذلك من البلاد ، ودام حتّى منع الناس من الزرع ،
وغرقت القرى ، وهُدِّمَت الدُّور ، وتجمّر الماء بدجلة ، وزادت زيادةً عظيمة ،
وأغرقت بالجانب الغربي الدور والدكاكين والمسكن والحمامات ، وتلف بها من
الأمّعة والأقمشة والغلات شيءٌ كبير ، ونبع الماء من أساس المدرسة المستنصرية ،
وامتنع الناس من الجواز هناك ، وخرج الدويدار الصغير بنفسه ومماليكه فعمل على



داره حائطاً منع الماء من الخروج والإحاطة بداره وغيرها ، وأمر الخليفة بملازمة القورج^(١٥) وإحكامه ، وأطلق من الديوان ذهباً لإقامة الرجال ، ولزوم العمل ليلاً ونهاراً ، وخرج الوزير في غرة ذي القعدة مسرعاً قاصداً للقورج ، وتتابع خروج الناس في أثره ، ونزل عن مركوبه ، وحمل باقة حطب ، وسار إلى آخر القورج ، ونبه الناس على المواضع المستضعفة ، ونقص الماء في ذلك اليوم أربع أصابع ، فأنشد الشعراء في ذلك أشعاراً ، فمن جملة من قال في هذا المعنى موفق الدين القاسم ابن أبي الحديد^(١٦) :

تَلَقَّيْتُ دَجَلَةَ لَمَّا طَغَتْ
 وخافَ البريَّةُ من مائها
 بوجهٍ يشابهُ وجهَ السَّماءِ
 وكفُّ حكتُ جودَ أنوائها
 فلَمَّا رَأَتْ رَأْتَ عالِماً
 بطبِّ المصالحِ من دائها
 فولَّتُ حياءً كما تنزوي الـ
 قبيحَةُ من جنبِ حسنائها

وكان مؤيد الدين الوزير عفيفاً عن أموال الديوان وأموال الرعية متنزهاً مترفعاً ، وبلغ من عفّته ونزاهته أنّ بدر الدين لؤلؤاً صاحب الموصل أهدى إليه هدية تشتمل على كتبٍ وثيابٍ ولطائف قيمتها عشرة آلاف دينار ، فلما وصلت إلى الوزير حملها إلى خدمة الخليفة ، وقال : إنّ صاحب الموصل قد أهدى لي هذا واستحييتُ أن أردّه إليه ، وقد حملتهُ إليك ، وأنا أسأل قبوله ، فقبل ، ثمّ إنّه أهدى إلى بدر الدين عوض هديته شيئاً من لطائف بغداد قيمته اثنا عشر ألف دينار ، والتمس منه ألاّ يهدي إليه شيئاً بعد ذلك^(١٧) .



ابن العلقمي وسقوط بغداد :

مات المستنصر بالله يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة ٦٤٠ هـ، فاجتمع أرباب الدولة : إقبال الشرايبي ، والدويدار الصغير ، واتفقت آراؤهم على تقليد الخلافة ولده عبد الله ، ولقبوه بالمستعصم بالله^(١٨) ، الذي عُرف بالضعف والتردد، ونزول الهمة ، والانغماس في الملذات واللهو ، ولعل أغرب ما يمكن أن يستقرّ في ذهن عاقل هو أنّ المستعصم كتب إلى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل يطلب منه جماعة من ذوي الطرب ، وفي تلك الحال وصل رسول هولاءكو إليه يطلب منه منجنيقات وآلات الحصار ، فقال بدر الدين : انظروا إلى المطلوبين ، وابكوا على الإسلام وأهله^(١٩) .

ومهما يكن من أمر فإننا لسنا ننكر ما أصاب الدولة العباسية من ضعف واختلال في سائر أحوالها ومؤسساتها السياسية والعسكرية والاقتصادية. فقد كان المستعصم رجلاً ضعيفاً ليست له مؤهلات القيادة ، تنقصه الخبرة والحنكة ، قال ابن الطقطقي (ت ٧٢٠ هـ) : « كان مستضعف الرأي ضعيف البطش ، قليل الخبرة بالمملكة ، مطموغاً فيه ، غير مهيب في النفوس ، ولا مطلع على حقائق الأمور ، وكان زمانه ينقضي أكثره في سماع الأغاني والتفرج على المساخرة ... وكان اصحابه مستولين عليه ، وكلهم جهال من أراذل العوام »^(٢٠) ، وقال ابن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤ هـ) : « كان قليل المعرفة بتدبير الملك ، نازل الهمة ، مهملاً للأمر المهمة ، محباً لجمع الأموال ، يُقدم على فعل ما يستقبح »^(٢١) .. هذه هي صورة الخليفة المستعصم التي رسمها له المؤرخون .

كان المستعصم يحب جمع المال ، ويستأثر به ، ويسعى دائماً إلى جمعه وتخزينه ، ولا ينفق منه إلا على ملذاته ، ومجالس أنسه ، وبلغ من حبه للمال أنه أغلّ الوديعه التي استودعها إياه الناصر داوود بن عيسى ، وكانت قيمتها نحواً من مئة ألف دينار^(٢٢) ؛ فلما طلب الناصر وديعته جردها فتكرّر وفوده إليه وتوسله بالناس في ردّها إليه ، فلم



يفد من ذلك شيئاً ، فاستقبح هذا من مثل الخليفة ، وكيف رضيت نفسه بأن يستحوذ على مال غيره (٢٣) .

ومن أغرب ما يمكن أن يتصوّرهُ العقل هو ما ذكره رشيد الدين الهمذاني (ت ٧٢٨هـ) : « إن هولاءكو بعد ان اقتحم بغداد دخل قصر الخلافة وأشار بإحضار الخليفة المستعصم فلما جيء به إليه ، قال له هولاءكو متندراً : أنت مضيف ونحن الضيوف فهيا احضر ما يليق بنا ، فأحضر الخليفة المستعصم بالله وهو يرتعد من الخوف صناديق المجوهرات والنفائس ، فلم يلتفت إليها هولاءكو ، ومنحها للحاضرين وقال للخليفة: إن الأموال التي تملكها على وجه الأرض ظاهرة ، وهي ملك لعبيدنا ، لكن اذكر ما تملكه من الدفائن ما هي ؟ وأين توجد ؟ ، فاعترف الخليفة بوجود حوض مملوء بالذهب في ساحة القصر ، فحفروا الأرض حتى وجدوه ، وكان مليئاً بسبائك من الذهب الاحمر تزن الواحدة مئة مثقال » (٢٤) .

والعجب كل العجب أن يكون للمستعصم كل هذه الكنوز والأموال ، ثم يبخل بها على جنوده بأرزاقهم ، وهو في أشد الحاجة لهم ؟ . ويؤيد هذا ما ذكره هولاءكو في رسالته التي بعثها إلى حاكم دمشق ينذره بالتسليم ويخوفه من مصير المستعصم: « واستحضرنا خليفتها وسألناه عن كلمات فكذب ، فواقعه الندم ، واستوجب منا العدم ، وكان قد جمع ذخائر نفيسة ، وكانت نفسه خسيصة ، فجمع المال ولم يعبأ بالرجال » (٢٥) .

لقد أدى نهم الخليفة المستعصم بالمال وحرصه عليه إلى أن أهمل أمر الجند ، ومنعهم أرزاقهم ، وأسقط أكثرهم من دساتير ديوان العرض ، فألت أحوالهم إلى سؤال الناس ، وبذل وجوههم في الطلب في الأسواق والجوامع (٢٦) . فأدّى ذلك إلى إضعاف أحوال الدولة لاسيما « بعدما أتلّف العساكر ؛ لنهمته في جمع المال ، فدُهي الإسلام وأهله بليته » (٢٧) .





ولم يكن في رجال دولته من هو أكفأ من وزيره مؤيد الدين بن العلقمي ، فقد كان من الستر والديانة والأدب بمكان ، وفيه يقول ابن الطقطقي « وكان رجلاً فاضلاً كاملاً لبيّاً كريماً وقوراً ، وكان عفيفاً عن أموال الديوان ، وأموال الرعية ، متنزّها مترفعاً » (٢٨) .

وقال الغسائي (ت ٨٠٣هـ) : « كان عالماً فاضلاً أديباً ، دمث الأخلاق ، كريم الطباع ، خير النفس ، كارهاً للظلم ، خبيراً بتدبير الملك » (٢٩) .

كان مؤيد الدين بن العلقمي مخلصاً للمستعصم ، صادقاً في ولاءه له ، عظيم المنزلة عنده ، بل كان الخليفة يسمع لتوجيهاته ، ويأخذ بآرائه ، وربّما كان أكبر دليل على إخلاصه وتفانيه في عمله ، أنّنا نراه يأمر بمهاجمة التتار في سنة ٦٤٧هـ ، حينما عاود التتار هجومهم على بغداد ، واستولوا على خانقين وقتلوا خلقاً من أهلها ، ثم تقدّموا باتجاه بغداد ؛ فخرجت إليهم عساكر المستعصم العباسي بإشارة الوزير مؤيد الدين بن العلقمي ، فاقتتلوا قتالاً شديداً أسفر عن هزيمة التتار ، وكان الوزير ابن العلقمي يمدُّ قادة الجيش من آرائه وتدابيراته بما ينتهون إليه ، ويقفون عنده (٣٠) . وفي هذه الواقعة يقول عز الدين بن أبي الحديد المعتزلي ، ويشير إلى حنكة الوزير ابن العلقمي وتدبيره :

أبقى لنا الله الوزير وحاطه

بكتائبٍ من نصره ومقانبٍ

يا كاليّ الإسلام إذ نزلت به

فرغاء تشهقُ بالنجيع السالبِ

في خطّةٍ بهماءٍ ديموميةٍ

لا يهتدى فيها السُّليكَ اللاحبِ



فَرَجَتْ غَمْرَتَهَا بِقَلْبٍ ثَابِتٍ

فِي حَمَلَةِ ذَعْرَى وَقَلْبٍ ثاقِبٍ

مَا غَبَتْ ذَاكَ الْيَوْمَ عَنْ تَدْبِيرِهَا

كَمْ حَاضِرٍ يُعْصَى بِسَيْفِ الْغَائِبِ^(٣١)

لم ترق هذه الأمور للدويدار أيبك الصغير الذي كان كثير التحامل على مؤيد الدين بن العلقمي، لما عرف به الدويدار من تعصبه المذهبي المقيت، فما كان منه إلا أن فعل تلك الفعلة الشنيعة في الكرخ سنة ٦٥٤ هـ، وجرى ما جرى على أهل الكرخ من سفك الدماء، وانتهاك المحارم، واستلاب الأموال^(٣٢).. وكانت هذه الحادثة السبب الرئيس في تفجّر الصراع بين الوزير مؤيد الدين بن العلقمي ومقدم العساكر الدويدار أيبك.

كان الدويدار حنبلياً شديداً المغالاة في مذهبه، وطبيعي أن يقف معه المستعصم ويعضده؛ إذ كان هو الآخر حنبلياً شديداً التعصب، وتحزّب جماعة ضدّ الوزير مؤيد الدين بن العلقمي منهم: أبو بكر ابن المستعصم، وشهاب الدين سليمان شاه بن برجم، وأستاذ دار الخليفة محيي الدين بن يوسف بن أبي الفرج بن الجوزي الذي كان يضمّر العداوة لابن العلقمي بسبب تشييعه^(٣٣).. مع أن مؤيد الدين بن العلقمي كان معتدلاً في تشييعه، ومما يؤيد هذا قول ابن تغري بردي الأتابكي فيه «وعنده للرفض إظهار قليل»^(٣٤).

ومع هذا كلّه لم يدع ابن العلقمي النصح للمستعصم، وإسداء المشورة له، ولكنّ المستعصم كان معرضاً عنه، لا يقبل مشورته، ولا يسمع له؛ بسبب المذهبية المقيتة، وخضوعه وانقياده الأعمى للدويدار أيبك، وكان إذا حدّره من التتار وما فعلوه في بلاد المشرق من الخراب والدمار، وأثمّ أصبحوا على مقربة من بغداد، كان لا يأبه بكلامه ولا يكثر لرائيه، بل يخادع نفسه بالترهات، ويقول: «لا يقدرّون



التر أن يطأوا بساطي هذا»^(٣٥).. وتارة يقول «إن بغداد هي تحتنا ولن يدخلوها ما لم نأذن لهم»^(٣٦). وتارة أخرى يقول: أنا بغداد تكفيني، ولا يستكثرونها لي، إذا نزلت لهم عن باقي البلاد، ولا أيضاً يهجمون عليّ وأنا بها وهي بيتي، ودار مقامي، فهذه الخيالات الفاسدة وأمثالها عدلت به عن الصواب، فأصيب بمكاره لم تخطر بباله^(٣٧)؛ فكان ذلك سبباً في اختلال التدبير في عسكر الخليفة المستعصم؛ ولما رأى ابن العلقمي إعراض الخليفة عنه، وعدم قبول مشورته، كان ينشد قائلاً^(٣٨):

كَيْفَ يُزْجَى الصَّلَاحُ مِنْ أَمْرِ قَوْمٍ
ضَيَّعُوا الْحَزْمَ فِيهِ أَيُّ ضَيَاعٍ
فَمُطَاعُ الْمَقَالِ غَيْرُ سَدِيدٍ
وَسَدِيدُ الْمَقَالِ غَيْرُ مُطَاعٍ

قال ابن الطقطقي: «وفي آخر أيامه - أيام المستعصم - قويت الأراجيف بوصول عسكر المغول صحبة السلطان هولوكو، فلم يجرّك ذلك منه عزماً، ولا نبه منه همّة، ولا أحدث عنده همّاً، وكان كلّما سُمِعَ عن السلطان من الاحتياط والاستعداد شيءٌ ظهر من الخليفة نقيضه من التفريط والإهمال، ولم يكن يتصوّر حقيقة الحال في ذلك. وكان وزيره مؤيد الدين بن العلقمي يعرف حقيقة الحال في ذلك ويكاتبه بالتحذير والتنبيه، ويشير عليه بالتيقّظ والاحتياط والاستعداد، وهو لا يزداد إلاّ غفولاً، وكان خوّاصه يوهّمونه أنّه ليس في هذا كبير خطرٍ، ولا هناك محذور، وأنّ الوزير إنّما يعظّم هذا لينفق سؤوقه، ولتبرز إليه الأموال ليجنّد بها العساكر فيقطع منها لنفسه»^(٣٩).

لقد قوي جانب الدويدار الصغير أيبك، وضعف جانب الخليفة، بل أصبح الخليفة مغلوباً على أمره يتحكّم فيه الدويدار الصغير كيف ما يشاء، لا يخالف له رأياً، ولا يرفض له طلباً.. أمّا مؤيد الدّين بن العلقمي فقد كان «مكفوف اليد، مردود القول، يتربّص العزل، والقبض صباح مساء»^(٤٠).



وبلغ من ضعف المستعصم وانقياده الأعمى للدويدار ، أنه كان لا يقبل مشورة من أحد حتى « إن الشريف محمد بن نصر المعروف بابن الصّلايا العلوي - نائبه في إربل - كان يسير بنفسه إليه ويحذره من التتر ، وهو غافل لا يجدي فيه التحذير ، ولا يُوقظه التنبيه لما يريد الله تعالى » (٤١) .

ولما رحل هولوكو عن حدود همذان قاصداً بغداد ، أشار الوزير ابن العلقمي على المستعصم فيما يجب أن يفعله ، وأن لا وجه له غير إرضاء هذا الملك الجبار ببذل الأموال والهدايا والتحف له ولخوّاصه ، فافتنع المستعصم بهذا الرأي ، ولكنّ الدويدار الخصم اللدود لابن العلقمي خذل الخليفة وصدّه عن هذا الرأي ، وقال : إنّ الوزير إنّما يدبّر شأن نفسه مع التتار ، وهو يروم تسليمنا إليهم فلا نمكّنه ذلك ، فأعرض المستعصم عن رأي ابن العلقمي (٤٢) ؛ ولما كان الدويدار الصغير خصماً للوزير فإنّ أتباعه من سفلة المدينة وأوباشها كانوا يذيعون بين الناس أنّ الوزير متفق مع هولوكو ، وأنّه يريد نصرته وخذلان الخليفة فقوي هذا الظنّ (٤٣) .

وكان المغول قد أسروا أيبك الحلبي أحد أمراء المستعصم ، فحملوه إلى هولوكو فأثمنه إن تكلم بالصحيح ، وطيب قلبه فصار يسير أمام العسكر ويهديمهم ، وكتب كتاباً إلى بعض أصحابه يقول لهم : ارحموا ارواحكم واطلبوا الأمان ؛ لأن لا طاقة لكم بهذه الجيوش الكثيفة ، فأجابوه بكتابٍ يقولون فيه : من يكون هولوكو وما قدرته بيت عباس أمن الله ملكهم ، ولا يفلح من يعاندهم ، ولو أراد هولوكو الصلح لما داس أرض الخليفة ، ولما أفسد فيها ، والآن إن كان يختار المصالحة فليعدّ إلى همذان ، ونحن نتوسّل بالدويدار ليخضع لأمر المؤمنين متخشّعاً في هذا الأمر لعلّه يعفو عن هفوة هولوكو ، فلمّا عرض أيبك الكتاب على هولوكو ضحك واستدلّ به على غباوتهم (٤٤) .

أرسل هولوكو بايجو نوين ليتوجّه إلى بغداد على طريق حلوان ، وخرج الدويدار





أيبك الصغير من بغداد ونزل بجانب بعقوبا ، ولما بلغه أن بايجو نوين بلغ دجلة ونزل بالجانب الغربي ظنَّ أن هولاكو قد نزل هناك فرحل عن بعقوبا ونزل بإزاء بايجو نوين .. ثم بلغ الدويدار أن التتار قد توجَّهوا نحو الأنبار ، فسار إليهم ، ولقي عسكر سونجاج نوين وكسرهم وهزمهم ، وفي هزيمتهم التقاهم بايجو نوين فردَّهم وهجموا جميعاً على عسكر الدويدار فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وانجلت الحرب عن كسرة الدويدار أيبك وقد قتل أكثر عسكره ، ونجا هو في نفرٍ قليل من أصحابه ودخل بغداد مهزوماً^(٤٥) .

في ثاني عشر المحرم سنة ٦٥٦ هـ وصل هولاكو إلى بغداد في جيشٍ كثيفٍ لا يحصى عدده ، فلما رأى أبواب بغداد مغلقة تيقن من ضعف أهلها فأمر بنصب المنجنيقات بإزاء سور بغداد من جميع الجوانب ، ورتبوا العرَّادات وآلات النفط ، وكان بدء القتال ثاني عشرين المحرم سنة ٦٥٦ هـ ، فلما عاين الخليفة المستعصم العجز في نفسه والخذلان من أصحابه ، وأنَّ الأمر قد خرج من يده ، استدعى الوزير مؤيد الدين بن العلقمي وسأله : ما تدبيرُ أمرنا ؟ ، فقال الوزير^(٤٦) :

يظُنُّونَ أَنَّ الْأَمْرَ سَهْلٌ وَإِنَّمَا

هُوَ السَّيْفُ حُدَّتْ لِلْقَاءِ مَضَارِيهُ

ثم إنَّ المستعصم أمر الوزير مؤيد الدين بن العلقمي بالخروج إلى لقاء هولاكو؛ لتقرير الصلح ، فخرج إليه واجتمع به ، ثم عاد فأشار على الخليفة بالخروج إليه والمثول بين يديه ، لتقع المصالحة ، على أن يكون نصف الخراج من أرض العراق له ونصفه للخليفة^(٤٧) .

وفي يوم الرابع من صفر سنة ٦٥٦ هـ خرج الخليفة المستعصم ، وأمر هولاكو أن تقام الخيام للخليفة وأبنائه وأتباعه ، وأحضر الخليفة المستعصم بين يدي هولاكو فسأله عن أشياء كثيرة فاضطرب كلام الخليفة من هول ما رأى من الإهانة والجبروت^(٤٨) .



عاد المستعصم إلى بغداد تحت الحوطة والمصادرة؛ ليحضر من دار الخلافة ما يرضي هو لآكو من الذهب والحلي والمصاغ والأشياء النفيسة^(٤٩)، وكاد الصلح أن يقع لولا أن نفرًا من خاصة هو لآكو قد أشاروا عليه أن لا يُصالح الخليفة، وقالوا: متى وقع الصلح على المناصفة لا يستمر هذا إلا عامًا أو عامين ثم يعود الأمر إلى ما كان عليه قبل ذلك، وحسّنوا له قتل الخليفة، فلما عاد الخليفة بما يحملهُ من الأشياء النفيسة؛ لتقرير الصلح أمر هو لآكو بقتله، ونقض ما عاهد عليه نفسه. وكان المستعصم ينظر بعين الحقيقة إلى هلاكه، وزوال ملكه، ويتأسّف على تركه الحزم، وإبائه قبول النصح^(٥٠).

وفي صباح يوم الاثنين خامس صفر سنة ٦٥٦ هـ أمر الطاغية هو لآكو باقتحام بغداد، فاندفع الجند دفعةً واحدة إلى بغداد واستولوا على كلّ ما فيها، وبذلوا السيف في أهلها، وأشاعوا الفوضى والدمار وعاثوا فيها، ورافق ذلك عمليات النهب والسلب، وهجعت بغداد تحت ركام الحرائق والخراب^(٥١).

- وفاته :

توفي مؤيد الدين بن العلقمي يوم الجمعة مستهل جمادى الآخرة سنة ٦٥٦ هـ^(٥٢)، وعمره يومئذ خمس وخمسون سنة. ودُفِنَ في مشهد الإمام موسى الكاظم عليه السلام^(٥٣). ولم يشذ عن هذا الرأي إلا الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) الذي جعل وفاته في أوائل سنة ٦٥٧ هـ^(٥٤).





المبحث الثاني

دراسة في أدب ابن العلقمي

أولاً - نشر ابن العلقمي :

كان ابن العلقمي في أول أمره كاتباً للإنشاء ، ثم استتبع في الوزارة ، ويبدو أنّ مكانته وقدراته البلاغية جعلت المستعصم يعتمد عليه ويختاره وزيراً .

وهو بعد يعدُّ في الذروة من كتّاب الإنشاء في العصر العباسي ؛ لبلاغته ، ودقّة تفكيره ، وحسن تأنيبه في كتابة الرسائل .. وقد جرى ما كان شائعاً في عصره من أصول الكتابة الإنشائية ، من العناية بالمحسنات البديعية ، كالسجع والاقْتباس والتضمين ، والطباق والجناس ، وصار أحد جهابذة الكتاب الذين يرمز لهم بالبنان . قال الأذفوي (ت ٧٤٩هـ) : « وله نثرٌ جيّد ، ونظم حسن »^(٥٥) . وقال ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) : « وكانت له يدٌ في صناعة الإنشاء »^(٥٦) . وقال ابن كثير : « وكان عنده فضيلة في الإنشاء ، ولديه فضيلة في الأدب »^(٥٧) .

إنّ ما وصل إلينا من نثر ابن العلقمي نثرٌ يسير لا يتناسب مع شهرته كاتباً مترسلاً بارعاً في كتابة الإنشاء ، وهو دليل على ضياع كثيرٍ من رسائله الديوانية والإخوانية ، فضلاً عن ضياع توقيعاته وتقاليده .

ورسائله - عموماً - تمتاز بطول الفقرات ، وتناسب طولها ، وانسجام موسيقاها ، والحرص على السجع في أواخرها ، ومن جيد رسائله رسالته التي كتبها إلى الخليفة المستعصم بالله حين توفيت ابنته عائشة سنة ٦٤٣ : « **إِنَّمَا يَوْفَى الصَّادِرُونَ أَجْرَهُمْ بغيرِ حِسَابٍ** » . أجزل الله ثواب الخدمة الشريفة المقدسة النبوية الإمامية المستعصمية بالله على احتسابها ، وجزاها أفضل جزاء الصابرين عند جزع النفوس واكتئابها ، وأفاء عليها ظلاً من البقاء ظليلاً ، ورجع طرف الحوادث عن حوزتها الشريفة حسيراً



كليلاً ، وعوض عمان عبر وذهب بحراسة غيره مما وهب ، وجعل السادة الموالي المعظمين في حوز حياطته ، وكلاهم من كل حادث بعين حفظه التي لا تنام ورعايته ، وأدام للنديا وأهلها بقاء الخدمة الشريفة واستمرار عصرها ، وخلود الدولة الحالية بمضاء مراسمها العلية ونفاذ أمرها :

فإذا سلمت فكلّ شيءٍ سالمٌ

وإذا بقيت فكلّ شيءٍ باقٍ

ولا زال ملكها محروساً من الغير ، لصون الموارد من الكدر ، ولا أعاد إلى مواطن شرفها حادثاً ، ولا أنزل بمقدس ربعا خطباً كارثاً ^(٥٨) .

ولعلّ في هذا النصّ ما يقوم شاهداً على بلاغة مؤيد الدين بن العلقمي ، وفصيح لغته ، ووضوح معانيه ، وصفاء أسلوبه ، كما يعكس بجلاءً طريقتة البارعة في الكتابة ، من حيث تناسب العبارات في طولها ، كما نلاحظ السجع الطويل في معظم جملها ؛ فضلاً عن الجناس والطباق والاقْتباس والتضمين ؛ والعناية بالصور البيانية .. ومن تلك الصور قوله (ورجع طرف الحوادث عن حوزتها الشريفة حسيراً كليلاً) . فقد استعار الطرف للحوادث مع أن الحوادث ليس لها طرف على وجه الحقيقة ، وإنّما من باب التخيل حين شبه الحوادث بإنسان له عينان يبصر بهما ، على أن ألفاظ هذا النص مقتبسة من قوله تعالى ﴿ **ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ** ﴾ [الملك / ٤] .

ومن بديع رسائله ، رسالته التي بعث بها إلى الخليفة المستعصم بعد تولّيه الوزارة ، يقول : « **مَثَلُ الْمَمْلُوكِ بِخِدْمَةِ الدِّيَّانِ الْعَزِيزِ ظَاهِرُ اللَّهِ تَعَالَى جَلَالِهِ ، وَأَسْدَلُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَوْرْفَةُ ظِلَالِهِ ، مَتَشَرِّفًا بِلِثْمِ صَعِيدِهِ ، وَالانْتِظَامِ فِي سَلْكِ أَوْلِيَائِهِ الْمَخْلِصِينَ وَعَبِيدِهِ ، رَافِعًا مِنْ أَدْعِيَتِهِ الصَّالِحَةِ ، مُتَمَسِّكًا مِنَ الْإِمْحَاضِ فِي الْعِبُودِيَةِ بِكُلِّ مَا يَطِيلُ أَمْدَ الْمَوَاطَبَةِ عَلَيْهِ وَيَدِيمُهُ** » ^(٥٩) .



وتمضي الرسالة على هذا النهج من حسن السبك ، ومتانة التأليف ، وقوة العبارة ، ودقة المعنى ، وهو يعنى بأسجاعه فهي تتقابل وتتوازن مهما طالت ؛ .
 وإذا تأملنا رسائله - على قلة ما وصل إلينا منها - نستطيع أن نقف على أهم سمات إنشائه ، ومنها : عنايته بالبديع ، ولوعه بالسجع والطباق والجناس ، والميل إلى الترادف والإطناب ، ثم قال : « راجياً أن يوفقه الله تعالى من الخدمة لما يُقربُه زلفى ، أخذاً من المبالغة في الطاعة الواجبة ، بالنصيب الأوفر والقسم الأوفى ، وسيتفرغ في الخدمة جهده ، ويتجاوز في المناصحة دُؤوبَ الثاني غاية من لم يحم بها عليه وحده ، بتوفيق الله تعالى وإعانتته ، وإرشاده إلى سبل الواجبات وهدايته ، ويؤمن المهمة العلية المقدسة النبوية ، وتثقيف الآراء الشريفة المستعصمية ، زادها الله تعالى شرفاً وجلالاً ، وللآراء المقدسة المعظمة النبوية ، أجلها الله تعالى في تأمل خدمته المشتملة على صالح أدعيته من يد الجلال والقدرة إن شاء الله تعالى » .

ومن بديع رسائله رسالته التي بعث بها إلى المستعصم بالله حين أهدى إليه حزمة أقلام « قبّل المملوك الأرض شكراً للإنعام عليه بأقلام قلّمت عنه أظفار الحدّثان ، وقامت له في حرب صرّف الدهر مقام عوامل المرّان ، وأجنته ثمار الأوطار من أغصانها ، وحازت له قصبّات المفاخر يوم رهانها ، فبالله كم عقّد ذمام في عقدها ، وكم بحر سعادة أصبح من مدّادها ومدّدها ، وكم متأود خطّ استقام بمثقفاتها ، وكم صوارم حُطوب فلّت مضاربها بمطرور مرهفاتها ، والله تعالى يُنهض المملوك بمفروض دعائه ، ويوفقه للقيام بشكر ما أولاه مولاه من جميل رأيه وجزيل حبائه ، بمحمد وآله :

خوّلتني نعمًا كادت تُعيدُ لنا

عصر الشّباب وتدني منه أيّاما



طالع المملوك بدعائه الصادر عن ناصع ولائه ، والأمر أعلى وأسمى إن شاء الله تعالى» (٦٠) .

وإذا تأملنا هذه الرسالة نجد أنّها تتسم بدقة الوصف ، وطول العبارة ، وحسن الإيقاع ، والميل إلى الإطناب والتوازن والطباق والتضمين ؛ فضلاً عما زخرت به من صور بيانية حققت قدراً غير قليل من سحر الخيال وروعته وقوّته .. ومن تلك الصور قوله : (قلمت أظفار الحدّثان) ، وقوله : (وكم بحر سعادة أصبح جارياً) . ومن خلال النظر في الرسالتين المتقدمتين ونصوص آخر من نثره نستطيع أن نتعرّف نشر ابن العلقمي ، وطريقته في الكتابة ؛ فهو - في الأعم الأغلب - يميل إلى الإيجاز والوضوح مع غلبة السجع والطباق والمقابلة ، وكثرة الاقتباس ، والاستشهاد بأقوال الحكماء ؛ وهو دليل على ثقافة ابن العلقمي ومكانته الأدبية التي تبوّأها بين أدباء عصره .

ثانياً - شعر ابن العلقمي :

لم تشر المصادر إلى أن مؤيد الدين بن العلقمي ترك ديوان شعر ؛ إلا أنّ الثابت والمؤكّد أنّه ترك شعراً كثيراً ؛ ولعلّ أفدح ما مُني به من غبن بعد وفاته هو ضياع كثير من شعره ؛ ولو وصل إلينا شعره كاملاً ؛ لوقفنا على كثيرٍ من الأمور التي من شأنها أن تعطينا فكرة واضحة عن حياة هذا الرجل .

ومع ما تبقى من شعر ابن العلقمي الذي تسرّب إلينا ، نجد أنّ هذا الشعر يتسمّ بعمق الحسّ ، وأصالة الشاعرية ، والقدرة الفائقة على إحكام المعاني ، وتنسيق الأفكار ، والتعبير عما يجيش في صدره من انفعالاتٍ وأحاسيسٍ إنّها هي ترجمة حيّة لنوازع النفس وخلجاتها ، وما يعترئها من مظاهر السخط والرضا ، والحبّ والبغض ، والفرح والحزن .

ومن خلال ما وصل إلينا من شعره - وهو قليلٌ جدّاً - نستطيع أن نستدلّ



على أصالة هذا الشعر ، وندرك قيمته الفنية ، ولا بُدَّ أن يكون له شعراً أكثر من هذا الذي وصل إلينا ؛ ولكن الأيام عفت عليه ، فضعاف مع جملة ما ضاع من شعر غيره ؛ لأسباب طائفية مقبولة ، ما جعل شعره يسقط من أيدي الناس ؛ ولربما لأسباب تتعلق بروايته أو بطبيعة نقله .. فقد نقل شعره شفاهاً ، إذ ليس له ديوان مجموع يعتمد عليه في النقل .. وبذلك قد خسرتنا سجلاً مهماً ربها حوى كثيراً من القضايا والأمور التي تتعلق بحياة ابن العلقمي ، وطبيعة عصره ومجتمعته .. ومع ذلك فقد بقيت منه بقية احتفظت بها كتب التاريخ والأدب .

كان مؤيد الدين بن العلقمي شاعراً بارعاً ، نظم في أكثر الفنون المعروفة ، وكان بارعاً في نظمه سواء في وصفه ، أم في غزله ، أم مرثيته ، فله في الغزل بضعة أبيات يظهر في تضاعيفها أنفاس عاشقٍ ولهان ، ملتهب القلب ، قريح الجفن على نحو ما جاء في قوله (٦١) :

من لم يرَ الوجناتِ أولَ نظرةٍ
والكأسُ مُترعةٌ بكفِّ السَّاقِي
وتَغَازُلِ الأُلْحَاظِ عند فتورها
لم يدِرِ كيف مصارعِ العشاقِ
وقوله (٦٢) :

لقد مدَّ الفراقُ إلى جُفُونِي
أكفَّ الدَّمعِ فاستلبتِ رُقَادِي
كأنَّ العَيْنَ تشربُ من دُمُوعِي
فتبتتِ أرضها شوكَ القَتَادِ
أحبُّ القربِ من سكَانِ نجدِ
وإن طابوا نفوسًا بالبعادِ



وأخلص في محبتهم ضميري

وإن لم يعرفوا حقَّ الودادِ

ومديح ابن العلقمي لا يختلفُ عن مديح غيره من شعراء المديح من حيث تداول المعاني، والاهتمام بشخصية الممدوح، ولم يتخذهُ وسيلةً للتكسب والجاه، فقد كان من ذوي اليسار، يعيش عيشة مترفة؛ وكلَّ ما وصل إلينا من مديحه قد خصَّه بالخليفة المستعصم بالله، ونحسبه من المديح الذي يقال شكرًا على حسن صنيع، وردًا على جميل معروف، ومن ذلك قوله حين أهدى إليه المستعصم بالله حزمة أقلام (٦٣) :

خوّلتني نعمًا كادت تُعيدُ لنا

عصر الشبابِ وتدني منه أياما

لم يبقَ لي أملٌ إلا وقد بَلَّغْتُ

نفسي أقاصيه برًّا وإنعاما

تعطي الأقاليم من لم يُبَدِّ مسألةً

جودًا فلا عجبًا أن تُعطَ أقلاما

بالحمدِ والشكر أجريها لدولتكم

والرأْيُ يحصدُ من أعدائها الهاما

ويتَّضح من هذه الأبيات حرص ابن العلقمي على إبراز شخصية الخليفة المستعصم الذي غمره بالإحسان والفضل؛ فيشيد بفضله وسخائه، والتنويه بذكره، وحسن أخلاقه.

ومن جميل مديحه قوله في المستعصم بالله أيضًا (٦٤) :

ثراؤك موهوبٌ وبرُّك كاملٌ

وحظُّك مسعودٌ ، وفضلُك مُنْجِحٌ



وفعلك محمودٌ ، ورأيك صالحٌ
 ووجهك وضاحٌ ، وسغيك مصلحٌ
 وطبعك مشكورٌ ، وعرضك سالمٌ
 وجدك منصورٌ ، وراجيك مفلحٌ
 وله بيتان في رثاء حفيده^(٦٥):

بُني الذي أهدت يَدَيَّ إلى الثرى
 فيا خيبة المهدى ، ويا حسرة المهدى
 لقد قلَّ بين اللحدِ والمهدِ عهدُهُ
 فلم ينسَ عهدَ المهدِ إذ ضمَّ في اللحدِ
 إنَّه يصورُ حزنه وأساه لفقْد هذا الصبي الذي لم يزل في المهدِ يجبو ، وقد طواه
 الردى في جوف الثرى ؛ فاستعر قلبُهُ ، وتجرَّع لوعة الأسى ، وألم الفراق ، وقد صورَ
 ذلك بأسلوبٍ يفيضُ أسى وحرقة ، ويقطرُ ألماً وحسرة .
 وله في الهجاء أبيات في غاية الروعة ، يتحدثُ فيها عمَّن يكيدُ له ، ويطعنه في الخفاء ،
 وهو لم يزل يذكره بكلِّ خيرٍ^(٦٦) :

وقالوا فلانٌ في السورى لك شاتمٌ
 وأنت له بين الخلائق تمدحُ
 فقلتُ : ذروه ما بهِ وطباعُهُ
 فكلُّ إناءٍ بالذي فيه ينضحُ
 إذا الكلبُ لا يؤذيك عند نبيحه
 فدعه إلى يوم القيامة ينبحُ
 ولعلَّ أروعَ ما في هذه الأبيات البيت الأخير ، فهو يعبرُ فيه عن لوعته ، وعمق



معاناته ممن يثلبه وينال منه ؛ وهو ما يفتأ يذكره بكل خير ، ومع ذلك فهو لا يعبا به ، ولا يلتفت إليه ؛ لأنه كلبٌ خسيس جبان ، كثير النباح .

وله في الشكوى بيتان يصور فيهما حاله بعد فاجعة الكرخ ، وما فعله ابن الخليفة والدويدار الصغير بأهل الكرخ من القتل ، والهتك والنهب^(٦٧) :

وزيرٌ رضي من بأسِهِ وانتقامِهِ

بطيِّ رقاعٍ حشوها النظمُ والنثرُ

كما تسجعُ الورقَاءُ وهي حمامةٌ

وليسَ لها نَهْيٌ يُطاعُ ولا أمرُ

إنه يصفُ حاله بعد هذه الواقعة المؤلمة وصفًا دقيقًا ، ومؤثرًا يثيرُ أعماقَ الشجن لأعظم ما يمكن أن يتجاوبَ معه المتلقي ، فهو يبوح بأنين الشكوى الذي يعكسُ عمقَ مأساته ، وما كان يكتمه في نفسه من ألمٍ وقهر ، وحين يعجز عن درء الأذى عن أهل الكرخ وهم أهله تسكن ثورته إذ ليس له إلا أن يتجرَّعَ غصصَ الدهر ، وتعتاد نفسه تقبله وتحمله ، وقد صاغ ذلك بأسلوبٍ رشيق يثير شغفَ المتلقي .

ثالثًا - الخصائص الفنية لشعر ابن العلقمي :

إنَّ ما وصل إلينا من شعر مؤيد الدين بن العلقمي عبارة عن بيتين أو ثلاثة وإن ترقى فأربعة ، وأعلى ما بلغه من النظم خمسة عشر بيتًا ؛ ولعل ضياع كثير من شعره جعلنا نحكم عليه هذا الحكم ، ولعل نزوع الشاعر إلى هذا القالب البنائي من النظم يتيح له أن « يفرغ فيه ما يدور في خلدِه من معنَى خاطر ، لا يحتاج إلى إطالة ، وطول نفس ؛ تبعًا للحدث الذي يمرُّ به ، أو بحسب الموقف الذي يريد أن يسجِّله لساعته ، أو يسجل إحساسه قبله »^(٦٨) .

وشعر ابن العلقمي - عمومًا - محكم البناء ، متين العبارة ، يتسم بالسهولة والوضوح وانسياب الألفاظ التي تحمل المعاني الرقيقة . وكثيرًا ما يستعينُ بالخيال





على تأليف الصور وإبرازها في حُللٍ زاهيةٍ جذابة تستهوي المتلقي وتدفعه إلى التأمل فيها، ومن تلك الصور قوله (٦٩) :

لعلَّ الليلَ ماتَ الصُّبْحُ فيه
فلازِمَ بعدهُ لُبْسَ الحدادِ
لقدَ مدَّ الفراقُ إلى جُفُوني
أكفَ الدَّمعِ فاستلبتِ رُقادي

فهذا النصّ يشتمل على عدّة صور مبتكرة، لم يسبق إليها أحد، ومن هذه الصور صورة (مات الصبح)، فقد شبه الصبح بكائن حيّ من باب الاستعارة المكنية، بقرينة لبس الحداد، فالليل داج لا ينبليج عموده، ولا تتجلّى غياهبه، وقد أعقب هذه الصورة بصورة أخرى هي (أكف الدمع)، مع أنّ الدمع ليس له أكف على وجه الحقيقة، وإنما على سبيل التخيل من باب الاستعارة المكنية، ثم كيف يمدّ الفراق أكف دمعته؟، ولا شكّ أنّه يشبه الدمع بإنسان، أوجع الفراق قلبه، وقرّح جفونه من شدّة البكاء.

ومن بديع صورته قوله (٧٠) :

من لم يرَ الوجناتِ أوّلَ نظرةٍ
والكأسُ مُترعةٌ بكفِّ السّاقِي
وتغازلُ الألحاظِ عند فتورها

لم يدرِ كيف مصارع العشاق
استعار التغزلُ للألحاظ من باب التخيل، إذ شبه الأُلحاظ بِعاشِقٍ اشتدَّ به الشَّبَقُ، فالألحاظ عندما تصاب بالفتور تبدو وكأنها تتغازل، هذه هي الصورة التي أراد ابن العلقمي أن ينقلها إلينا من خلال هذه الاستعارة.

ويجئ أحياناً إلى التمثيل لبسط المعاني التي يريد الكشف عنها، ومن ذلك قوله (٧١) :



كَأَنَّ الْعَيْنَ تَشْرَبُ مِنْ دُمُوعِي

فَتَنْبُتُ أَرْضُهَا شَوْكَ الْقَتَادِ

إنه يعقد تشبيهاً بين العين - نبع الماء - وبين شبه له في شدة العطش والظمأ وهو الأرض ، وهو من التشبيه المقلوب الذي يؤتى به إمعاناً بالمبالغة ، إذ المعتاد في التشبيه أن يشبه الأرض بالعين لا العكس ، ولكن الشاعر أراد المبالغة في التشبيه ليس إلا . وقد جاء هذا التشبيه ملتأناً بالاستعارة المكنية إذ شبه العين بإنسان ، والدموع بالنهر . وحفل شعر مؤيد الدين بن العلقمي بالمحسنات البديعية ، ومن تلك المحسنات الجناس وهو « مجيء حروف ألفاظه من جنس واحد ، ومادة واحدة ، ولا يشترط تماثل جميع الحروف بل يكفي في التماثل ما تقرب به المجانسة »^(٧٢) ، ومن ذلك قوله^(٧٣) :

وَقَدْ ضَلَّتْ كَوَاكِبُهُ فَظَلَّتْ

حَيَارَى مَا لَهَا فِي الْأَفْقِ هَادِي

فقد جناس بين (ضلّت) الأولى التي جاءت بمعنى الضلال ، و (ظلت) الثانية بمعنى الظلّ ، والفرق واضح في دلالة اللفظ على المعنى دلالة تستقل بها الكلمة عما سواها بما توحيه من فهم معين خاص بها . وقد أسبغ هذا الجناس على النص نغماً موسيقياً امتزج بقوة مع دلالة اللفظ الموحية .

ومن الجناس الناقص قوله^(٧٤) :

بُنِيَ الَّذِي أَهْدَتْ يَدَايَ إِلَى الثَّرَى

فِيَا خَيْبَةَ الْمُهْدَى ، وَيَا حَسْرَةَ الْمُهْدَى

في هذا النصّ جناس ابن العلقمي بين اللفظتين (المهدي) بضم الميم وفتح الدال ، وقصد بها الشخص الذي تُقدّم إليه الهدية ، وبين (المهدي) بضم الميم وكسر الدال ، وقصد بها الشخص الذي يقدم الهدية ، وهذا التجانس يخلق عمقاً إيقاعياً موحياً يتولّد من توالي الألفاظ المتجانسة فيما بينها .



ومن جناس الاشتقاق قوله (٧٥) :

فإذا سلمت فكلُّ شيءٍ سالمٌ

وإذا بقيت فكلُّ شيءٍ باقي

وقع جناس الاشتقاق في (سلمت ، سالم) ، وكلاهما مشتق من حروف الجنس من أصل واحد ، هو (سلم) ، وهذا التجانس يزيد من تكثيف موسيقى النص ، كما يخلق نوعاً من الانسجام بين موسيقى اللفظتين ومعناهما ، ممّا يجعله أحسن وقعاً في السمع ، وأكثر علوقاً في الذهن .

ومن طباق الترديد « وهو أن يردّ آخر الكلام المطابق على أوله » (٧٦) قوله (٧٧) :

يَرَاعُ إِذَا أَبْكَيْتَهُ ضَحَكَ النَّدى

وَعَضْبٌ إِذَا أَضْحَكْتَهُ بَكَتِ العدى

ففي هذا النص تبدو حلية الطباق واضحة ، فألفاظ البيت متضادة راعى فيها الشاعر التقابل

ومن التضمين وهو « أن يُضمّن الشعر شيئاً من شعر الغير مع التنبيه عليه وإن لم يكن مشهوراً عند البلغاء » (٧٨) قوله وقد ضمّن قول أبي نواس (٧٩) :

فضلُّك فضلٌ ما له منكرٌ

ليس لضوء الشّمس من منكرٍ

(أنّ يجمع العالم في واحدٍ

فليس على الله بمستكرٍ

فقد ضمّن شعره بيتاً لأبي نواس ، بعد أن قلبه ، فجعل عجزه صدرًا ، وهو :

ليس على الله بمستكرٍ

أنّ يجمع العالم في واحدٍ



ومن التضمين أيضاً قوله^(٨٠) :

فقلتُ : ذروه ما به وطباعه

فكلُّ إناءٍ بالذي فيه ينضحُ

فقد ضمّن شعره عجز بيت للحيص بيص ، وهو^(٨١) :

فحسبكم هذا التفاوت بيننا

(فكلُّ إناءٍ بالذي فيه ينضحُ)

ومن السّجع الموازي وهو « أن تتفق اللفظة الآخرة من القرينة مع نظيرها في الوزن

والرّوي^(٨٢) ، قوله^(٨٣) :

يُطِيعُكَ الْفَلَكَ الدَّوَّارُ وَالْقَدْرُ الـ

قَهَّارُ وَالْمَلِكُ الْجَبَّارُ ذُو الْحَكَمِ

ونكتفي بهذا القدر من شعر مؤيد الدين بن العلقمي للتدليل على شاعريته التي

استطاع من خلالها أن يُعبّرَ عن أحاسيسِهِ ومَشاعِرِهِ ، وهو ما يعكسُ بصورةٍ جَلِيَّةٍ

بلاغتَهُ وصفاءَ أُسلوبِهِ ، ووضوحَ معانيهِ ، وتعدّدَ أغراضِهِ .



الخاتمة

كان مما أظهرته هذه الدراسة من النتائج :

- ١- إنَّ الوزير مؤيد الدين بن العلقمي عربي النسب من قبيلة بني أسد ، وأنَّ أصله من مدينة الحلة .
- ٢- إنَّ الوزير مؤيد الدين لُقِّب بابن العلقمي نسبةً إلى النهر الذي حفره أبوه .
- ٣- أظهر البحث أن الوزير مؤيد الدين بن العلقمي كان بريئاً مما أُصِّقَ به من تهمة التواطؤ مع التتار لإسقاط بغداد .
- ٤- أظهر البحث أن الوزير مؤيد الدين بن العلقمي كان أديباً فاضلاً ، متمكناً من فنّه ، وأنّه كان أحد البلغاء المنشئين .
- ٥- كشف البحث أن شعر الوزير مؤيد الدين بن العلقمي عبارة عن أبيات متناثرة ، ومقطوعات قصار قد لا تتعدى البيتين والثلاثة .
- ٦- إنَّ شعر الوزير مؤيد الدين بن العلقمي على قَلَّتِهِ كانَ حافلاً بالصور والمعاني .



الهوامش

- (١٤) نضرة الإغريض : ٤٦٢ .
- (١٥) القورج : نهر في الجانب الشرقي من بغداد بين القاطول وبغداد .
- (١٦) ديوانه ٤٢ .
- (١٧) الفخري في الآداب السلطانية : ٣٣٨ .
- (١٨) ذيل مرآة الزمان : ٢٥٥ / ١ ، تاريخ الإسلام : ٣٣١ / ١٤ .
- (١٩) الفخري في الآداب السلطانية : ٤٧ .
- (٢٠) المصدر نفسه : ٣٣٣ .
- (٢١) النجوم الزاهرة : ٦٠ / ٧ .
- (٢٢) ينظر : عقد الجمان (العصر المملوكي) : ٢٠٦ / ١ .
- (٢٣) ينظر عن خبر الوديعة : تاريخ الإسلام : ٨١٠-٨١١ / ١٤ ، البداية والنهاية : ٢٠٦ / ١٣ .
- (٢٤) ينظر : جامع التواريخ : م / ٢٩٢ .
- (٢٥) السلوك : ٥٠٦ / ١ .
- (٢٦) الحوادث : ٣٥٠ ، عيون التواريخ : ١٢٩ / ٢٠ .
- (٢٧) السلوك : ٤١٢ / ٣ .
- (٢٨) الفخري في الآداب السلطانية : ٣٣٧ - ٣٣٨ .
- (٢٩) العسجد المسبوك : ٦٤٠ .
- (٣٠) شرح نهج البلاغة : ٨ / ٢٤٠ .
- (٣١) المصدر نفسه : ٨ / ٢٤٢ .
- (٣٢) ينظر عن حادثة الكرخ : كتاب

- (١) ينظر في ترجمته: قلائد الجمان : ٢٣١-٢٣٢ ، مختصر التاريخ : ٢٧٨ ، كتاب الحوادث : ٣٦٤ ، تاريخ الإسلام : ١٤ / ٨٤١ ، مسالك الأبصار : ١١ / ١٥٣ ، العسجد المسبوك : ٦٤٠ الوافي بالوفيات : ١ / ١٨٤ ، فوات الوفيات : ٣ / ٢٥٢ ، عيون التواريخ : ٢٠ / ١٩٣ ، عقد الجمان (عصر سلاطين المماليك) : ١ / ٢٠٢ ، المنهل الصافي : ٣١ / ١١ .
- (٢) يُنظر : معجم البلدان : ٨ / ٤٢٥ .
- (٣) الفخري في الآداب السلطانية : ٣٣٧ .
- (٤) المصدر نفسه : ٣٣٧ .
- (٥) مجمع الآداب : ١ / ٣٢٤ .
- (٦) المصدر نفسه : ٤ / ١١٥ .
- (٧) العسجد المسبوك : ٤١ .
- (٨) مجمع الآداب : ١ / ٤١٥ .
- (٩) قلائد الجمان : ٧ / ٢٣١ ، الوافي بالوفيات : ١ / ١٨٥ ، المنهل الصافي : ١١ / ٣١ ، إنباء الأمراء : ٩٤ .
- (١٠) الحوادث : ٥٧ .
- (١١) المصدر نفسه : ٨١ .
- (١٢) مختصر التاريخ : ٢٧٧-٢٧٨ .
- (١٣) ينظر : الوافي بالوفيات : ١ / ١٨٤ ، المنهل الصافي : ١١ / ٣١ .



- الحوادث : ٣٣١ .
- ٢٩٠ ، كتاب الحوادث : ٣٥٩-٣٦٠ ، كنز الدرر : ٨ / ٣٤-٣٦ ، عيون التواريخ : ٢٠ / ١٢٩ .
- (٥٢) ينظر : مسالك الأبصار : ١١ / ١٥٧ .
- (٥٣) ينظر : الحوادث : ٣٦٤ .
- (٥٤) ينظر : الوافي بالوفيات : ١ / ١٨٥ .
- (٥٥) البدر السافر : ٢ / ٩٤٤ .
- (٥٦) مسالك : ١١ / ١٥٥ .
- (٥٧) البداية والنهاية : ١٣ / ٢٠٥ .
- (٥٨) الحوادث : ٢٤٧-٢٤٨ .
- (٥٩) الحوادث : ٢٢٤-٢٢٥ .
- (٦٠) مسالك الأمصار : ١١ / ١٥٦ .
- (٦١) المصدر نفسه : ١١ / ١٥٧ .
- (٦٢) الدرّ الفريد : ٢ / ١٧٢-١٧٣ .
- (٦٣) الحوادث : ٢٩٤ .
- (٦٤) أنوار الربيع : ٣ / ١٤٩ .
- (٦٥) الحوادث : ١٧٨ .
- (٦٦) تذكرة ابن معصوم : ٢٥٢ .
- (٦٧) زبدة الفكرة : ٤٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٤ / ٨٤٢ .
- (٦٨) الأدب في العصر المملوكي : ٩٢ .
- (٦٩) الدرّ الفريد : ٢ / ١٧٢ .
- (٧٠) مسالك الأبصار : ١١ / ١٥٧ .
- (٧١) الدرّ الفريد : ٢ / ١٧٣ .
- (٧٢) جنان الجناس : ٢٦ .
- (٧٣) البدر السافر : ٢ / ٩٤٤ .
- (٣٣) عقد الجمان (العصر المملوكي) : ١ / ١٧٣ .
- (٣٤) المنهل الصافي : ١١ / ٣١ .
- (٣٥) تاريخ مجموع النوادر : ٨٠-٨١ .
- (٣٦) تاريخ الزمان : ٢٨٩ .
- (٣٧) ينظر : تاريخ مختصر الدول : ٤٤٦ .
- (٣٨) الفخري في الآداب السلطانية : ٤٧ .
- (٣٩) المصدر نفسه : ٣٣٤-٣٣٥ .
- (٤٠) المصدر نفسه : ٣٣٣ .
- (٤١) عيون التواريخ : ٢٠ / ١٣٢ .
- (٤٢) ينظر : تاريخ مختصر الدول : ٢٣٥ ، البداية والنهاية : ١٣ / ٢٠٢ .
- (٤٣) ينظر : جامع التواريخ : م٢، ج١ / ٢٧٤ .
- (٤٤) ينظر : تاريخ مختصر الدول : ٢٣٥ .
- (٤٥) المصدر نفسه : ٢٣٦ .
- (٤٦) ينظر : جامع التواريخ : م٢، ج ١ / ٢٩٠ .
- (٤٧) ينظر : عقد الجمان (العصر المملوكي) : ١ / ١٧٣ .
- (٤٨) ينظر : البداية والنهاية : ١٣ / ٢٠٢ ،
- (٤٩) ينظر : الحوادث : ٣٥٧ .
- (٥٠) ينظر : جامع التواريخ : م٢، ج ١ / ٢٩١ .
- (٥١) ينظر : تاريخ مختصر الدول : ٣٣٥-٣٣٦ ، جامع التواريخ : م٢، ج ١ / ٢٨٧-



(٧٤) الحوادث : ١٧٨ .

(٧٥) المصدر نفسه : ٢٤٨ .

(٧٦) حسن التوسل : ٢٠٢ .

(٧٧) البدر السافر : ٩٤ / ٢ .

(٧٨) الإيضاح : ٥٨٠ / ٢ .

(٧٩) الدرّ الفريد : ١٧٢ / ٢ .

(٨٠) تذكرة ابن معصوم : ٢٥٢ .

(٨١) ديوان الأمير شهاب الدين الحيص

بيص : ٤٠٤ / ٣ .

(٨٢) خزانة الأدب : ٢٧٨ / ٤ .

(٨٣) قلائد الجمان : ٢٣٢ / ٧ .



المصادر والمراجع

- العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- البدر السافر عن أنس المسافر : كمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق : د . قاسم السامرائي ، مركز الدراسات والأبحاث ، الرباط ، ط ١ ، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق : د . بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٣م .
- تاريخ الزمان : أبو الفرج غريغوريوس بن هارون الطيب الملطي المعروف بابن العبري (ت ٦٨٥هـ)، نقله إلى العربية إسحاق أرملة، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٨٦م .
- تاريخ مجموع النوادر مما جرى للأوائل والأواخر : شهاب الدين قرطاي العزي الخزنداري (ت ٧٠٨هـ) ، تحقيق : هورست هاين ومحمد الحجيري ، مطبعة درغام ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .
- تاريخ مختصر الدول : أبو الفرج غريغوريوس بن هارون الطيب الملطي ابن العبري (ت ٦٨٥هـ) ، تصحيح الأب أنطوان صالحاني اليسوعي ، دار الرائد اللبناني ، بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- التذكرة : صدر الدين علي بن أحمد بن زغلول سلام ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٧م .
- إنباء الأمراء بأنباء الوزراء : شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي (ت ٩٥٢هـ) ، تحقيق : مهنا حمد المهنا ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .
- أنوار الربيع في أنواع البديع : صدر الدين علي بن أحمد بن معصوم المدني (ت ١١١٢هـ)، تحقيق : شاكر هادي شكر ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ط ١ ، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .
- أنيس المسافر وجليس الخاطر (كشكول البحراني) : للشيخ يوسف بن أحمد الدرزي البحراني (ت ١١٨٦هـ) ، دار المحجّة البيضاء ، ط ١ ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م .
- الإيضاح في علوم البلاغة : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) ، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .
- البداية والنهاية : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) ، تحقيق : د . أحمد أبو ملحم وآخرون ، ط ٣ ، دار الكتب



بيروت، ط ١، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م .
- ديوان الأمير شهاب الدين أبي الفوارس سعد بن محمد التميمي المعروف بحيص بيص، تحقيق: مكّي السيد جاسم، وشاكر هادي شكر، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

- ذيل مرآة الزمان: قطب الدين موسى بن محمد اليونيني (٧٢٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الدكن، الهند ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .

- زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة: ركن الدين يبرس بن عبد الله المنصوري الدواداري (ت ٧٢٥هـ)، تحقيق: دونالد س. ريتشاردز، مطبعة مؤسسة حسيب درغام، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

- السلوك لمعرفة دول الملوك: تقي الدين أحمد بن علي المقرئزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

- شرح نهج البلاغة: عز الدين هبة الله بن عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني (ت ٦٥٦هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجليل، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

- العباب الزاخر واللباب الفاخر: رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصاغانى (ت ٦٥٠هـ)، تحقيق: د. فير محمد حسن،

محمد الحسيني المعروف بابن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ)، تحقيق: محمد كاظم المحمودي، مطبعة طه، قم، إيران، ط ١، ١٤٣٦هـ .

- ديوان موفق الدين القاسم بن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ) جمع وتحقيق ودراسة: د. عباس هاني الجراخ، دار تموز، دمشق، ٢٠١٤م .

- جامع التواريخ: رشيد الدين فضل الله الهمذاني (ت ٧١٨هـ)، نقله الى العربية: محمد صادق نشأت، وفؤاد عبد المعطي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٠م .

- جنان الجناس في علم البديع: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: سمير حسين حلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

- حسن التوسل إلى صناعة الترسل: أبو الثناء شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي (ت ٧٢٥هـ)، تحقيق: أكرم عثمان يوسف، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠م .

- كتاب الحوادث لمؤلف مجهول (من القرن الثامن الهجري)، تحقيق: د. عماد عبد السلام رؤوف، د. بشار عواد معروف، مطبعة شريعت قم، ١٣٨٣هـ .

- الدرّ الفريد وبيت القصيد: محمد بن أيديمر المستعصمي (ت ٧١٠هـ)، تحقيق: د. كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية،





الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٦هـ /
٢٠٠٥ م.

- كنز الدرر وجامع الغرر (الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب) : أبو بكر بن عبد الله بن أيك الدواداري (ت ٧٣٦هـ)، تحقيق : د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩١هـ / ١٩٧٢ م.
- مجمع الآداب في معجم الألقاب : كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد بن الفوطي الشيباني (ت ٧٢٣هـ)، تحقيق : محمد الكاظم ، ط ١ ، طبع بمطابع وزارة الثقافة والإرشاد الإيرانية، طهران، ١٤١٦هـ .

- مختصر التاريخ : ظهير الدين علي بن محمد البغدادي المعروف بابن الكازروني (ت ٦٩٧هـ)، تحقيق : د . مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠ م.

- المستطرف من كل فنٍ مُستظرف : شهاب الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح الأبهسي (ت ٨٥٠هـ)، تحقيق : د . يحيى مراد، مؤسسة المختار، القاهرة، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م.

- معجم البلدان : شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د . ت) .

- الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر : رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني (ت ٦٦٤هـ)، منشورات

مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ط ١، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨ م.

- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك : الملك الأشرف إسماعيل بن العباس الغساني (٨٠٣هـ)، تحقيق : شاكر محمود عبد المنعم، دار التراث الإسلامي، بيروت، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥ م.

- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان : بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق : د . محمد محمد أمين، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م.

- عيون التواريخ : محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق : د . نبيلة عبد المنعم داود، ود. فيصل السامر، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٤ م.

- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية : محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (ت ٧٠٩هـ)، دار صادر، بيروت، ١٣٨٠هـ .

- فوات الوفيات والذيل عليها : محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) تحقيق : د . إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤ م.

- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان : كمال الدين المبارك بن أحمد بن الشعار (ت ٦٥٤هـ) تحقيق : كامل سلمان الجبوري، دار



- الرضي ، قم ، ط ٥ ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨ م .
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي : جمال الدين يوسف بن تغري بردى الأتابكي (ت ٨٧٤هـ) ، تحقيق : د . محمد محمد أمين ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٩ م .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : أبو المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي (ت ٨٧٤هـ) ، قدّم له وعلّق عليه : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢ م .
- نضرة الإغريض في نصرة القريض : المظفر ابن الفضل العلوي (ت ٦٥٦هـ) ، تحقيق : د . نهي عارف الحسن ، مطبعة طربين ، دمشق ، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦ م .
- نهاية الأرب في فنون الأدب : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ) ، تحقيق : د . يوسف الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤ م .
- الوافي بالوفيات : خليل بن أيبك الصفدي (ت : ٧٦٤هـ) تحقيق: أبو عبد الله جلال الأسيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٠ م .

الشيخ حسن بن حسين بن مطر الأَسدي الجزائري الحلبي

(كان حيًّا سنة ٨٤٩ هـ)

حياته ومكتبته

وحيد الشُّوندي

إيران

المُلخَص

تناولتُ في هذا البحثِ المتواضعِ جَوَانِبَ مِنْ حَيَاةِ العَلَامَةِ الشَّيخِ ابنِ مطرِ الأَسديِ الجزائريِّ الحلبيِّ (كان حيًّا سنة ٨٤٩ هـ) ، وهو من تلامذة الفقيه الشَّيخِ ابنِ فهدِ الحلبيِّ (ت ٨٤١ هـ) ، وقد حاولتُ على قدرِ بضاعتي المُرْجاةِ أَنْ أُبيِّنَ مكانته وصدارته العمليَّةَ بِحَسَبِ مَا وَصَلَ إلَيْنَا مِنْ جهودِهِ المباركةِ المتوزَّعةِ بينِ التعليقِ والتَحْشِيَةِ والتَمْلِيكِ والفَوَائِدِ التي كتبها على هوامشِ النسخِ الخَطِّيَّةِ في مختلفِ العلومِ كالحديثِ، والكلامِ، والفقهِ، وأصولِ الفقهِ.

الكلمات المفتاحية:

ابن مطر الحلبي، ابن فهد الحلبي، المخطوطات.



**Sheikh Hassan bin Hussein bin Matar Al-Asadi Al-Jaza'iri
Al-Hilli
(.He was alive in 849 A.H)
His life and his library**

Waheed Al Shondi

Iran

In this modest research, I dealt with aspects of the life of the scholar Sheikh Ibn Matar Al-Asadi Al-Jaza'iri Al-Hilli (he was alive in the year 849 AH), and he was one of the students of the jurist Sheikh Ibn Fahd Al-Hilli (d. 841 AH)I have tried, to the best of my mixed information, to show his position and practical prominence in accordance with the blessed efforts that have reached us, distributed between commentary, annotation, ownership, and the benefits he wrote on the margins of written copies in various sciences such as hadith, speech, jurisprudence, and the principles of jurisprudence.

key words:

Ibn Matar al-Hilli, Ibn Fahd al-Hilli, manuscripts.. .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلائق أجمعين، سيّدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، والرحمة والرضوان على العلماء العاملين الصالحين. أما بعد، فإنّ العلامة ابن مطر الأسدي الجزائري الحليّ (كان حيّاً سنة ٨٤٩ هـ) من أعلام حوزة الحلّة الفيحاء، وكان من أفضل تلامذة الفقيه ابن فهد الحليّ، ومع هذا كلّه، ما بُحث عنه في الدراسات المستقلّة، وبقي اسمه في زوايا الخمول؛ فلذلك شمّرتُ عن ساعد العزم لكتابة دراسة موجزة عن حياته، مستفيداً من بعض المخطوطات المبعثرة في المكتبات.

وأشعرُ، مستعيناً بالله تعالى، بِذِكْرِ مَا يَأْتِي:

أولاً: اسمه ونسبه

هو الشيخ عزّ الدين حسن بن الشيخ عزّ الدين^(١) حسين بن مطر الأسدي الجزائري الحليّ، الشهير بـ: «ابن مطر».

وينبغي هنا التنبيه على أمورٍ، منها:

الأول: أنّ لقبه كان «عزّ الدين»، كما ضبطه شيخه وأستاذه ابن القطّان الأنصاري بتاريخ ٢١ ذي القعدة سنة ٨٣٤ هـ في إجازته الآتية له، وضبطه كذلك مجازُه ابن هلال الجزائري بتاريخ آخر نهار يوم السبت ١٢ شهر رمضان المبارك من شهور سنة ٨٩٠ هـ في إجازته للشيخ بدر الدين حسن ابن الشيخ فخر الدين محمد ابن الشيخ عزّ الدين حسن بن يوسف المعروف بـ: «ابن العشرة»^(٢)، وبتاريخ يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان المبارك من شهور سنة ٩٠٩ هـ في إجازته للمحقّق الكركي^(٣)، وليس بـ «جمال الدين»، خلافاً لما ضبطه بعض الأعلام.^(٤)

الثاني: أنّ اسم والده «حسين»، وليس: «حسن»، كما أفاد المحقّق الأمين بقوله: «يوجد في بعض المواضع ذكرُ أبيه بلفظ (حسن) مكبرّاً، والصواب أنّه (حسين) مُصَغَّرًا».^(٥)





الثالث: أَنَّ وَالدَّهَ كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ، بل الفقهاء.
ويدلُّ على ذلك تعبيرُ بعض الأوصحاب عنه بعبارة: «الشيخ المرحوم»^(٦).
وكذا عبَّر عنه ابنُ القَطَّانِ في إجازته الآتية بكلمة «الفقيه».
فحينئذٍ يتوجَّه كلامُ المحقِّق الأَفندي؛ حيث قال: «ولعلَّ والده أيضًا من
العلماء»^(٧).

الرابع: أنَّ اسمَ جدِّه «مطر»، وليس «مطهَّر».
ولا يخفى أنَّه ذكره المحقِّق الأَفندي في المطبوع من كتابه عدَّة مرَّات بعنوانات
متنوعة: تارة بعنوان «الشيخ حسن بن الحسين بن مطر الأَسدي»، وتارة أُخرى - نقلًا
عن ابن أبي جمهور الأَحسائي - بعنوان «الشيخ جمال الدين حسن بن الحسين بن مطهَّر
الجزائري»، ثمَّ استظهر أنَّ الضبط الصحيح في اسمِ جدِّه، هو: «مطر»، وأنَّ ضبط
«مطهَّر» هو غلط من النَّسَّاح.^(٨)

وتارة ثالثة نسبه إلى جدِّه، وذكره بعنوان «الشيخ حسن بن مطهَّر الأَسدي»،
وقال في ترجمته: «كان من أجلة علماء المتأخرين. وقال بعض الفضلاء في رسالة ذكر
أسامي المشايخ: ومنهم: الشيخ حسن بن مطهَّر الأَسدي، الزاهد الورع، وقد أخذ
من الشيخ أحمد بن فهد».^(٩)

وقد أظنَّ ظنًّا متاحمًا لليقين أنَّه هو بعينه «الشيخ حسن بن حسين بن مطر
الجزائري»، كما استظهر ذلك أيضًا بعضُ المحقِّقين الأَجلاء.^(١٠)
وحكى المحقِّق الأمين ما صنعه المحقِّق الأَفندي إلى أن قال: «و(مطهَّر)
تصحيْفٌ».^(١١)

ثانيًا: أساتذته ومشايخه

له أساتذة ومشايخ، منهم:

١. الشيخ أبو العباس جمال الدين أحمد بن محمد الأَسدي الحليّ، المشهور بـ: «ابن
فهد» (٧٥٧ - ٨٤١ هـ)، صاحب (المهذب البارِع في شرح مختصر الشرائع).



يروى عنه ابن مطر (١٢) إجازةً. (١٣)

وقال المحقق الصدر: «وله منه إجازةٌ بطرقه كلها». (١٤)

٢. الشيخ شمس الدين محمد بن شجاع القطان الأنصاري الحلبي، المعروف بـ: «ابن القطان» (كان حياً سنة ٨٣٤ هـ)، صاحب (معالم الدين في فقه آل ياسين). وهو الذي كتب إنهاءً وإجازةً لابن مطر، بتاريخ ٢١ ذي القعدة سنة ٨٣٤ هـ، على نسخةٍ من كتاب غاية البادي في شرح المبادي للشيخ ركن الدين محمد بن علي الجرجاني تلميذ العلامة الحلبي، والنسخة موجودة اليوم في مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجف الأشرف بالرقم (١٠٩٤)، وإليك نصّ الإنهاء والإجازة:

«أنه مولانا الشيخ الأفقه الأعلام الأفضل الأورع عزّ الدين حسن بن الفقيه عزّ الدين حسين بن مطر الأسدي قراءةً تشهد بفضله وذكائه (وفقه الله لمراضيه). وأجزت له روايته عني عن الشيخ العلامة الإمام أبي عبد الله شرف الدين المقداد ابن (١٥) السّيوري الأسدي، عن شيخه شمس الدين محمد بن صدقة، عن المصنّف (١٦) (قدّس الله أرواحهم). وكتب محمد بن شجاع عليّ نعمة الأنصاري في الحادي والعشرين من ذي القعدة الحرام من سنة أربع وثلاثين وثمان مائة. والحمد لله وحده».

إنهاء مولانا الشيخ الأعلام
الأفقه الأعلام الأفضل الأورع عزّ الدين حسين بن مطر الأسدي قراءةً تشهد بفضله وذكائه (وفقه الله لمراضيه). وأجزت له روايته عني عن الشيخ العلامة الإمام أبي عبد الله شرف الدين المقداد ابن (١٥) السّيوري الأسدي، عن شيخه شمس الدين محمد بن صدقة، عن المصنّف (١٦) (قدّس الله أرواحهم). وكتب محمد بن شجاع عليّ نعمة الأنصاري في الحادي والعشرين من ذي القعدة الحرام من سنة أربع وثلاثين وثمان مائة. والحمد لله وحده

إنهاء وإجازة ابن القطان لابن مطر.



ثالثاً: تلامذته والراوون عنه

ويروي عنه جماعة، منهم:

١. الشيخ جمال الدين حسن بن عبد الكريم، الشهير بـ: «الفتال». يروي عنه^(١٧).

وحكى ذلك الشيخُ ابن أبي جمهور الأحسائيّ - عند ذكر طرقه الروائيّة في أوائل كتابه (عوالي اللآلي) - فقال: «الطريق الخامس: عن شيخي، ومرشدي، ومعلّمي طريق الثواب ومناهج معالم الأصحاب، وهو: الشيخ الفاضل العلامة المبرز على الأقران، المحرّر المقرّر لسائر الفنون على طول الأزمان، علامة المحقّقين، وخاتمة المجتهدين، الإمام الهمام، والبحر القمقام، جمال الملة والحقّ والدين، حسن بن عبد الكريم، الشهير بـ: الفتال، عن شيخه العلامة الإمام المحقّق المدقّق جمال الدين حسن ابن الشيخ المرحوم حسين بن مطر الجزائري، عن شيخه العلامة الزاهد التقي أبو العباس أحمد بن فهد الحلّي...»^(١٨).

وكذا أشار ابن أبي جمهور إلى هذا الطريق في بعض إجازاته، منها: إجازته للشيخ محمّد بن صالح الغروي الحلّي في غرّة جمادى الأولى سنة ٨٩٦ هـ، وقال فيها في وصف ابن مطر: «... شيخه الفاضل الكامل، الورع التقي، صاحب المنصب المهتمّم، وبحر العلم الخضمّم، جمال الدين حسن ابن الشيخ المرحوم حسين بن مطر»^(١٩).

٢. الشيخ علي بن هلال الجزائري. يروي عنه^(٢٠).

وأشار نفسه إلى روايته عن ابن مطر في إجازته للشيخ بدر الدين حسن بن الشيخ فخر الدين محمّد بن الشيخ عزّ الدين حسن بن يوسف المعروف بـ: «ابن العشرة»،^(٢١) التي كتبها في آخر نهار يوم السبت ١٢ شهر رمضان المبارك من شهور سنة ٨٩٠ هـ؛^(٢٢) حيث قال: «وأجزتُ له... أن يروي عني... عن شيخي الشيخ عزّ الدين حسن بن حسين بن مطر، عن شيخي المولى الإمام الأجلّ الأعظم الأفضّل



الأكمل الأعلم، علامة علماء الإسلام، خلاصة فضلاء الأنام، أبي العباس، جمال الملة والحقّ والدنيا والدين، أحمد بن محمد بن فهد - تغمّده الله برحمته، وأسكنه في أعلى منازل جنّته - ...».

وكذا صنع في إجازته للمحقّق الثاني الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، التي كتبها في يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان المبارك من شهور سنة ٩٠٩ هـ، حيث قال فيها: «وأجزتُ له ... أن يروي عنّي ... عن شيخي المولى، الإمام، الأعظم، البارز على أقرانه في زمانه، ذي النفس القدسيّة والأخلاق المرضيّة، الشيخ عزّ الدين حسن بن الشيخ عزّ الدين حسين، الشهير بـ: ابن مطر». (٢٣)

رابعاً: جهوده العلميّة

ولابن مطر جهود مباركة في سبيل طلب العلم، وتدريسه، والتحصية على الرسائل والكتب.

ويبدو أيضاً أنه كانت له مكتبة فاخرة، كما يُعلم ذلك من خلال الرجوع إلى فهارس المخطوطات؛ إذ كتب ابن مطر على بعض النسخ الخطيّة تملّكات، أو حواشي، أو فوائد علميّة، فلنذكر ما عثرنا عليه من جهوده المباركة في ثلاثة أقسام.

القسم الأوّل: حواشيه وتعليقه

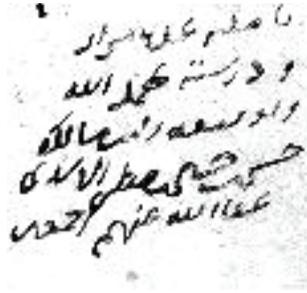
وله حواشٍ وتعليقات وفوائد كتبها على هوامش بعض الكتب، منها:

١. أنوار المللكوت في شرح الياقوت للعلامة الحلبي (ت ٧٢٦ هـ):

نسخة الكتاب موجودة في مكتبة برنستون (princeton) بالرقم (١١٢٨)، وفرغ من كتابتها أحمد بن محمد بن الحدّاد^(٢٤) في أيام حياة العلامة الحلبي (مؤلف الكتاب) وقال في نهايتها: «فرغ نسخاً لعشرٍ إن بقيت من ذي القعدة المبارك الحرام، من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، بالمشهد الشريف الكاظمي الجوادي (سلام الله على مشرّفه)، من نسخة بخط المصنّف رحمته. وكتب أحمد بن محمد بن الحدّاد».



وكتب ابن مطر تعليقاتٍ على هوامش هذه النسخة النفيسة وكتب في هامش نهايتها: «تأملته عدة مرات، ودرسته بحمد الله وتوفيقه. وكتب مالكة حسن بن حسين بن مطر الأسدي (عفا الله عنهم أجمعين)».



كلمة ابن مطر على نهاية أنوار الملوكوت

والجدير بالذكر أنه كتب جماعة تملكاتٍ على هذه النسخة، منهم: عماد الدين عليّ الشريف القارئ الإسترابادي،^(٢٥) وكتب في مطلعها: «صار في نوبة العبد الأقلّ عماد الدين عليّ الشريف القارئ الإسترابادي (عفى الله عنه)». ٢. تذكرة الفقهاء للعلامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ):

توجد نسخة من المجلد الرابع والخامس منه في المكتبة المرعشيّة في قم المقدّسة بالرقم (١٢٤٨٨)، وهي من كتاب الزكاة إلى المقصد الثاني من كتاب الحجّ. وكتب كاتبها عليّ بن شُمرُوخ في نهاية الجزء الرابع في الورقة (١٦٢ و): «وكان الفراغ من هذا الجزء على يد العبد الفقير إلى الله الغني عمّن سواه، عليّ بن شُمرُوخ في يوم الجمعة عشر من شهر ذي القعدة الحرام من سنة أربع وستين وسبعمئة هلالية. والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على أكرم المرسلين، وأشرف الأولين والآخرين، محمّد بن عبد الله الصادق الأمين، وخاتم النبيّين، وعلى آله وعترته المعصومين، وذريّته الأكرمين، صلاةً متتابعةً مترادفةً إلى يوم الدين، إنّه بفضلُه يسمع ويحيب». وكتب في نهاية الجزء الخامس، وهي نهاية النسخة: «وكان الفراغ منه على يد



كاتبه لنفسه، الفقير إلى الله تعالى، عليّ بن شمر وخ يوم الخميس سادس عشر من شهر الله الأعظم ذي الحجّة الحرام، خاتمة سنة أربع وستين وسبعمائة. والحمد لله ربّ العالمين، وصلواته على خير خلقه أجمعين، محمّد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى عترته الطاهرين، وذريّته الأكرمين، صلاةً متتابعةً مترادفةً إلى يوم الدين».

وكانت النسخة ملكاً للشيخ عبد العلي، وبقيت أمانةً لدى رشيد الدين ابن صفيّ الدين. وكذا يوجد في مطلعها تملّكٌ من القاضي محمّد عليّ بن محمّد باقر الأصبهاني أصلاً، البهبهاني منشأ، الحائري مولداً، ثمّ محمّداً،^(٢٦) وصورة خاتمه: «محمّد عليّ بن محمّد باقر».^(٢٧)

وكتب ابن مطر حواشي وتعليقات كثيرة على هذه النسخة، وأمضى تحت بعضها بالشكل التالي: «حسن بن حسين بن مطر»، إلى أن قال في الورقة «١٦٢ و»: «فرغ من تأمله الفقير إلى الله تعالى، حسن بن حسين بن مطر، عصر الثلاثاء تاسع عشرين^(٢٨) صفر من سنة أربعين وثمانمائة، حامداً ومصلياً. ربّ اختم بخير، يا كريم».

دفعه راجعاً إلى المطر الأسدي
عصره عصر المناهج
حامداً ومصلياً
يا كريم

كلمة ابن مطر على الورقة (١٦٢ و) من نسخة تذكرة الفقهاء

وكذا كتب في الورقة (١٦٣ و)، وهي أوّل الجزء الخامس من الكتاب: «على الله يتوكل عبده حسن بن حسين بن مطر...».



على يد رسولك عندما حسن حسن مطر صنع

كلمة ابن مطر على الورقة (١٦٣ و) من نسخة تذكرة الفقهاء

٣. الدروس الشرعية في فقه الإمامية للشهيد الأول (استشهد سنة ٧٨٦ هـ)، وقد كتب ابن مطر تعليقات عليه، وذكرها بعض أجلاء المحققين،^(٢٩) والظاهر أنها كثيرة؛ إذ «أمضى سنوات طويلاً في مطالعته».^(٣٠)

وقال المحقق الأمين: «لم يوجد له غير تعليقات بخطه على كتاب الدروس، وكانت النسخة ملكه، فكان يُطالع فيها من سنة ٨٢٨ إلى ٨٤٩، ويُعلق عليها الحواشي تدريجاً، وهي النسخة التي رآها صاحب الرياض...».^(٣١)

وقد رأى المحقق الأفندي تلك النسخة، وأخبر بأنها موجودة في كورنات^(٣٢) عند القاضي، وفي هامش بعض مواضعها كان تأريخ الفراغ من مطالعته عنها سنة ٨٤٩ هـ بالحلّة، وكان تأريخ تأليف الدروس سنة ٧٨٠ هـ، وكان تأريخ الفراغ من مطالعته لها كلّها في ٢٤ من المحرم سنة ٨٢٨ هـ. وقد كتبت تلك النسخة للشيخ جمال الدين أحمد بن جعفر بن الحسن الشامي محتداً، والحلي مولداً، وكان تأريخ الكتابة سنة ٨٠٢ هـ.^(٣٣)

٤. غاية البادي في شرح المبادي للشيخ ركن الدين محمد بن علي الجرجاني: نسخة منه في مكتبة آية الله الحكيم العامّة في النجف الأشرف بالرقم (١٠٩٤)، كتبها زين العابدين بن نبي علي محمود بن محمد بن جبرئيل بن محمد بن جبرئيل قشغائي، وفي هذه النسخة فوائد، منها:

أ. وجود علامات السماع والبلاغ والمقابلة في بعض الصفحات، منها: علامة البلاغ التي كتبت في الورقة «٦ ظ»: «بلغت قراءته (وفقه الله تعالى)»، وعلامة السماع



التي كتبت في الورقة « ١١ و »: «بلغ سماعاً (أيده الله تعالى)»، وعلامة المقابلة التي كتبت في الورقة « ١١٣ و »: «بلغ قبلاً».

والظاهر أن هذه العلامات التوثيقية صدرت من يراعة ابن القطان الأنصاري لابن مطر؛ حيث ذكرنا سابقاً أن ابن مطر قرأ هذه النسخة من الكتاب عند ابن القطان وأنهاها، فكتب له إنهاءً وإجازةً.

ب. وجود تعاليق من ابن مطر في هوامش النسخة، وكلها منه، كما يصرح نفسه بذلك في المحرم سنة ٨٣٥ هـ في هامش الورقة « ١٧٥ و » بقوله: «كتب جميع هذه الحواشي نفعه الله بها، الفقير إلى الله تعالى، حسن بن حسين بن مطر الأسدي ... في محرم الحرام من شهور سنة خمس وثلاثين وثمانمائة. ربّ اختم بالخير، ويا كريم، يا خاتم».

ومن الجدير بالذكر أنه كتب هذه التعاليق في النجف الأشرف، كما صرح بذلك في مواضع عديدة، منها:

الورقة « ١٨ و » بقوله: «تمت ... في حضرة وليّ الله ووليّ رسوله ﷺ».

والورقة « ٢٢ و » بقوله: «وكتب حسن بن حسين بن مطر بالمشهد ... الغروي (على ساكنه سلام الله وصلاته) في ذي القعدة الحرام ...».

والورقة « ٣٥ و » بقوله: «وكتب حسن بن حسين بن مطر بحضرة مولانا (صلوات الله عليه)».

والورقة « ٤٢ و » بقوله: «وكتب حسن بن حسين بن مطر أصيل الأربعاء ... محرم الحرام ... في حرم سيدنا وسيد البشر عليّ بن أبي طالب ... (صلوات الله وسلامه عليه)».

والورقة « ١١٢ و » بقوله: «وكتب حسن بن حسين بن مطر في ... والعلوية النبوية ... في يوم التاسع محرم الحرام سنة خمسة وثلاثين وثمانمائة ...».





والورقة «١٤٦ و» بقوله: «وكتب حسن بن حسين بن مطر بالحضرة المقدسة الغروية (على ساكنها سلام الله)».

٥. قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام: للعلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ):

نسخته محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران بالرقم (٦٠٣)، (٣٤) كتبها أحمد بن محمد بن الحداد، وقال في نهاية الجزء الأول: «فرغ نسخاً أصيلاً السبت لثمان مضيّن من شوال سنة خمس وثلاثين وسبعمئة. والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيّدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين، وسلامه»، كما قال في نهاية الجزء الثاني: «تمّ الجزء الثاني من كتاب قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام، وبتمامه تمّ الكتاب أجمع، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيّدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، أصيلاً الثلاثاء ثلاث مضيّن من جمادى الآخرة من سنة سبع وثلاثين وسبعمئة. وكتب أحمد بن محمد بن الحداد حامداً، ومصلياً، ومسلماً».

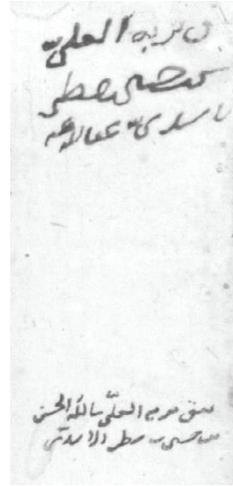
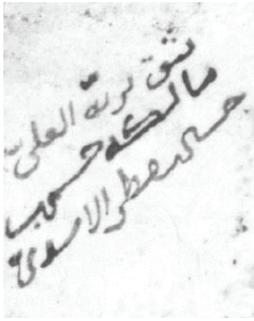
وتوجد في هذه النسخة النفيسة علامات بلاغ القراءة والمقابلة والسماع، وفي مطلعها تملّكات وعلامات استعارة من جماعة، منهم: الشيخ حسن بن عبد الكريم الشهير بـ: «الفتال»، (٣٥) والسيد عبيد الله بن محسن بن الحسن الحسيني الأعرجي، والشيخ إبراهيم البلاغي.

وكتب ابن مطر حواشي وتعليقات وفوائد عليها، وأمضى بعضها بعنوان «حسن بن مطر» أو «حسن بن حسين بن مطر»، أو «حسن بن حسين بن مطر الأسدي». وقد كتبها في النجف الأشرف؛ حيث قال في الصفحة (٢٤١): «وكتب حسن بن حسين بن مطر بالحضرة الغروية العلوية (على ساكنها سلام الله)». (٣٦)

وكتب في هامش الصفحة (٤٥٦): «وكتب حسن بن حسين بن مطر (عفا الله عنهم) ليلة الاثنين تاسع عشرين ربيع الأول لسنة ست وثلاثين وثمانمئة. وصلى الله على سيّدنا محمد النبي وآله وسلّم».



وكتب في هامش الصفحة (٥٢١): «وكتب حسن بن حسين بن مطر ليلة الجمعة سادس عشر جمادى الأولى لسنة ستّة وثلاثين وثمانائة». وكتب تملكين في هامش الصفحة (٢٩٣) وهي نهاية الجزء الأوّل، بالشكل التالي: «يثق برّبّه العلي، حسن بن حسين بن مطر الأسدي (عفا الله عنه)» و«يثق برّبّه العلي، مالكة الحسن بن حسين بن مطر الأسدي». وكذا كتب تملكاً في أوّل الصفحة (٢٩٤) وهي مطلع الجزء الثاني من الكتاب، وقال: «يثق برّبّه العلي، مالكة حسن بن حسين بن مطر الأسدي».



تملكات ابن مطر على نسخة قواعد الأحكام

القسم الثاني: فوائده

٦. إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان للعلامة الحلبي (ت ٧٢٦ هـ):

نسخة الكتاب في المكتبة المرعشيّة في قم المقدّسة بالرقم (٤٣٥٧)،^(٣٧) وهي مكتوبة بخطّ حسن الشيعي السبزواري^(٣٨) في غرّة ذي القعدة سنة ٧١٨ هـ،^(٣٩) كما كتب في نهاية النسخة: «فرغ من كتابته العبد الضعيف الخاطيء، المحتاج إلى رحمة



ربّه البارئ، الحسن الشيعي السبزواري في غرّة شهر ذي القعدة من سنة ثمان عشرة
وسبعمائة، حامدًا مصليًا».

وعليها تملكان:

أحدهما: براءة محمد باقر بن محمد تقي الأصفهاني^(٤٠) في شهر رجب سنة
١٣٢٤ هـ بالشكل التالي: «بسم الله الرحمن الرحيم. دخل في تملك الحقيير محمد باقر
بن محمد تقي الإصفهاني في شهر رجب سنة ١٣٢٤».

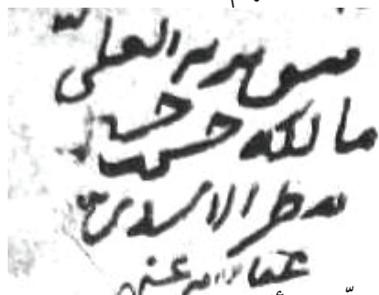
وثانيهما: بقلم شجاع بن عليّ الحسيني^(٤١) في ٢ صفر سنة ٩٧١ هـ، وهو كما يلي:
«هو هو. انتهى نوبة تصرف ذا إلى من هو لا شيء، ولا شيء له من الأشياء سوى
الاعتصام بمحبة مالكة تعالى عن مشاركة الأمثال والأكفاء. عبده الراضي بها جاء في
الماضي، الراجي لعفوه الناجي، الفقير إلى كرمه الغني المغني، شجاع بن عليّ الحسيني
- عفا الله عنّي وعن والدّي بحقّ النبيّ والوصيّ العليّ - ذلك ثاني شهر صفر - ختم
بالخير والظفر - سنة إحدى وسبعين وتسعمائة من الهجرة النبويّة».

وقد كتب ابن مطر فائدة في مطلع هذه النسخة بما نصّه: «مسألة: العصير إذا
وُضع في إناء، وفيه أجزاء من الدّبس، ثمّ انقلب إلى الصفة المحلّلة، هل يطهر أم لا؟
والعصير أيضًا إذا وُضع فيه خلٌّ، ثمّ انقلب إلى الخلّ، هل يطهر أم لا؟
الجواب: الأحوط عدم الطهارة؛ لورود النصّ على العصير نفسه إذا غلا، وهذا
المستحيل هو مع غيره؛ ولأنّ ذلك الغير صار نجسًا، والأصل عدم تطهيره إلاّ بالماء.
كتب حسن بن حسين بن مطر».



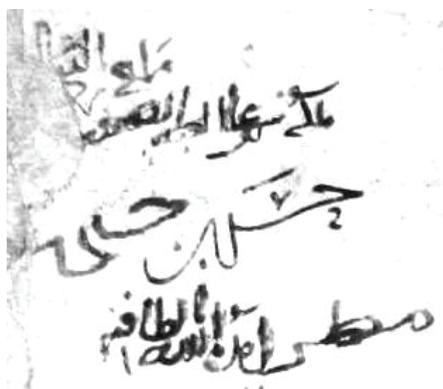


حسين بن مطر الأسدي (عفا الله عنهم)». .



التملك الأول لابن مطر على المحصول

والتملك الثاني في أواسط الورقة شمالاً بما يلي: «ملكه شرعاً العبد الضعيف، راجي رحمة الله تعالى، حسن بن حسين بن مطر (أمد الله بأطافه)».



التملك الثاني لابن مطر على المحصول

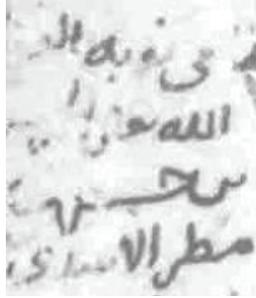
٨. نهج البلاغة للسيد الرضي (ت ٤٠٦ هـ):

نسخته في مكتبة المجلس في طهران بالرقم (٥٥٤١)،^(٤٤) وهي بخط علي بن حسن بن محمد الخازن الحائري،^(٤٥) في ١٦٤ ورقة، واتفق الفراغ من كتابة الجزء الأول من الكتاب لست خلون من جمادى الأولى سنة ٧٩١ هـ، كما كتب الكاتب: «واتفق الفراغ منه لست خلون من جمادى الأولى من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة على يد أسير الذنوب، المحتاج إلى عفو وتجاوز وكرم علام الغيوب، العبد علي بن الحسين



بن محمد الخازن الحائري (غفر الله له، ولوالديه، وللناظر فيه، ولكافة المؤمنين) أمين يارب العالمين».

وكتب ابن مطر تملكا في مطلع النسخة بما يلي: «في نوبة الفقير إلى الله تعالى حسن بن حسين بن مطر الأسدي».



تملك ابن مطر في مطلع نسخة نهج البلاغة

وقد سبق في القسم الأول أنه كتب ابن مطر تملكات على (قواعد الأحكام) أيضا،

فليراجع.

تكملة

قد ورد في ثنايا كتاب كلام المهدي للسيد محمد بن فلاح الموسوي المشعشي

(ت ٨٧٠ هـ) من تلامذة ابن فهد الحلبي، اسم رجل بعنوان: «الشيخ حسن بن مطر»،

والظاهر أنه نفس المترجم له؛ إذ كان المشعشي من معاصري ابن مطر، وكلاهما من

تلامذة ابن فهد، إلا أن للمشعشي «دعاوى باطلة وضلالات حتى تبرأ منه شيخه

ابن فهد الحلبي، وحكم بإباحة دمه». (٤٦)

ومن الكتاب المذكور عدة نسخ خطية في مكتبات إيران، (٤٧) منها: نسخة عتيقة

في مكتبة المجلس في طهران بالرقم (١٠٢٢٢)، (٤٨) وأود أن أورد هنا نصّ الموضوع

الذي ذكر اسم ابن مطر فيه.



كتب المشعشي:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وبه نستعين

قال الشيخ حسن الصراف: إن الله لا يمنع وسوسة إبليس عن نبي، ولا عن ولي. أقول: إن هذه الواقعة التي نسبت إلى آدم عليه السلام وهو في الجنة، من إبليس الطريد، فكيف يمكن أن يدخلها بعد طرده، وقد قال الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا نُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾، ^(٤٩) وهو رأس المكذبين بآيات الله، وآدم عليه السلام آية من آيات الله، وكذلك كل نبي وإمام من الأئمة المعصومين، كما جاء في الأخبار، والمراد بالآيات، هي العلامات، وبذلك نطق القرآن حاكياً عن فرعون في قوله تعالى: ﴿إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمِنْتُ بِهِ. بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ^(٥٠) ءَأَكُنَّ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ^(٥١) فَأَلَيْتُمْ نَجِيحَكِ بِدِينِكَ لِيَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ ءَايَةً ^(٥٢)، أي علامة يُستدل بها على هلاكه، فينسر قوم، ويغتم آخرون.

فالعلامة: هي الدليل الموصل إلى المطلوب، فيلزم أن كل نبي وإمام معصوم هو آية دالة إلى الله، ولهذا ورد في الأحاديث: «السلام عليك يا آية الله» ^(٥١)، و«عليكم يا آيات الله» ^(٥٢)، كما ورد في كتب المزارات والمصايح، المنقولة عن أهل البيت الذين يجب تقليدُهم دون غيرهم.

وإذا كان الأمر كذلك كيف تسلطت الوسوسة من إبليس إلى نبي معصوم خصوصاً في محل ليس للشيطان إليه سبيل بعد طرده، مع أن الوسوسة هي كلام النفس الباطن، ولا يمكن له أن يسكن صدر النبي؛ إذ ليس له سلطنة على الأنبياء والصالحين من المعصومين، كما علم من قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ ^(٥٣) إذ لا يقال لكلام مخاطب به وسوسة، فليلتقم الكلب حجراً.

قال الشيخ حسن الصرّاف: وإلا لم يبق له محمّدة، ولا فضلٌ على أقلّ العوامّ. أقول: أراد الشيخ أنّه لو لم تتسلّط عليه الوسوسة، فتحصل له الذلّة لم يُحمّد، ولم يتفضّل على أقلّ العوامّ، وهذا باطلٌ؛ لأنّ العصمة فعل الله، وهي لطفٌ مودّعٌ معه من حين الإيجاد روحًا وجسدًا؛ ولما قدّمنا من قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ أي: قوّةٌ يقودهم بها إلى إرادته، فلا سبيلٌ له أن يُوسوسَ للنبيّ، ولا لمعصومٍ ممّا ذكرنا من كفيّة الوسوسة، ومحلّها الصدر. لكنّ الشيخ يُشاققنا بشبهاتٍ نظنّه لا يعتقد بصحّة أديان أهلها، وذلك هو الاستهزاء بعينه لا حال ولا زال.

وقال الله سبحانه حاكياً عن إبليس: ﴿لَأَحْتَنِكَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً﴾ (٥٤) وليس الحزبُ الأقلُّ إلاّ المعصومين من الأنبياء والأئمّة عليهم السلام الذين اصطفاهم الله، واختارهم من حين الإيجاد بلا سببٍ، بل تفضّلٌ منه، بمقتضى إرادته؛ إذ لا يُسألُ عمّا يفعل في أفعال نفسه، فمن نزّه الأنبياء والأئمّة المعصومين من المكروهات والزلات، هو أنجى عند الله، أم من نسبها إليهم؟ ولا يهلك إلاّ من هلك عن بينة. ولم نُجب عن باقي مقاتلكم؛ إذ لا مزيّة لها عندنا، بل ولا عند غيرنا، أو إنّما المحصّل منها هذا.

مضى يعلم الشيخُ حسن الصرّاف أنّ كلّ آية أنزلها الله في كتابه متشابهة، مثل: قصّة آدم، وأمثالها، لا يدرّكها أحدٌ إلاّ من ألهمه الله معرفتها، ولو كان صاحب آياتٍ من علم المعاني، والبيان، وغيرهما. اللهم إذا كشف غطاؤها عليه، فإنّه يدرّكها، ويشهد بصحّتها، بتلك القوانين.

فكيف تطلبون ممّا كشف ما ستر غطاؤه، وأنتم عنّا بمعزّلٍ وعداوةٍ، فلا يسوغ ذلك، فمن أراد حمانا، فليقف ببابنا زمانا.

يعلم الشيخُ حسن الصرّاف أنّ الشيخ محمد المصري هو الذي كتب الكتاب





الأول إلى الشيخ حسن بن مطر ليستنطقه، فأبى إلا العجز^(٥٥)، وهذا الكتاب الثاني كتبه أيضاً إلى السيّد عزّ الدين، قلتُ له: «أيُّ شيءٍ لك به من الأغراض حتّى تكتبه، فنحن عندنا تفاسيرُ المذهبين؟» فقال: «قد يُوجد في الأسقاط ما لا يُوجد في الأسقاط»، ومعناه: أنّ المشايخ والعلماء بينهم متداولاتٌ من التأويل المنسوب إلى آل محمّد المعصومين، فما نرى إلا وجنابكم قد حدّفنا بتأويله على مذهب السنّة بثبوت الزلّة على آدم عليه السلام، وقد برّاه الله ممّا قالوا، وكان عند الله وجيهاً، وهذا لاتّحاد العلة بين الأنبياء والأئمّة، وهي العصمة.

فانظر لنفسك، أيّ فائدةٍ قد أفدت حتّى قرّبت بها إلى الله، بل إنّها يحشُرُك الله محشّر من أثبت لهم الزلّات. والسلام على من اتّبع الهدى، وصلى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين».

النتائج

اتّضح ممّا سبق ذكره أنّ الشيخ ابن مطر من أعلام علماء الطائفة الإماميّة، وكان فقيهاً أصولياً، ومتكلماً مهتماً بتحشية الكتب الفقهيّة والكلاميّة. وله - حسب ما عثرنا عليه في كتب الترجمات، ومكتبات النسخ الخطيّة - مكتبة عامرة بالكتب في العلوم الآتية:

١. الحديث، نحو: نهج البلاغة.
٢. الكلام، نحو: أنوار المللكوت.
٣. الفقه، نحو: إرشاد الأذهان، وتذكرة الفقهاء، والدروس الشرعيّة، وقواعد الأحكام.

٤. الأصول، نحو: المحصول، وغاية البادي. وأودّ في الختام أن أقوم بعرض قائمة لصفحات حياته الشريفة وما بعدها، حسب ما تقدّم من المعلومات.



٨٢٨ هـ	شرح بمطالعة الدروس الشرعية والتعليق عليه
٢١ ذي القعدة ٨٣٤ هـ	كتب ابن القطان له إنهاء وإجازة في نهاية غاية البادي
المحرّم ٨٣٥ هـ	فرغ من تأمل غاية البادي في النجف الأشرف
ليلة الاثنين ٢٩ شهر ربيع الأول ٨٣٦ هـ	وهذا تاريخ لإحدى الحواشي لابن مطر على قواعد الأحكام
ليلة الجمعة ١٦ جمادى الأولى ٨٣٦ هـ	تاريخ آخر لإحدى الحواشي لابن مطر على قواعد الأحكام
عصر الثلاثاء ٢٩ صفر ٨٤٠ هـ	فرغ من تأمل وتعليق تذكرة الفقهاء
٨٤١ هـ	توفّي أستاذه المجيز الشيخ ابن فهد الحلبي
٨٤٩ هـ	فرغ من مطالعة وتعليق الدروس الشرعية
آخر نهار السبت ١٢ شهر رمضان ٨٩٠ هـ	ذكره مجازه الشيخ علي بن هلال الجزائري في إجازته للشيخ بدر الدين حسن بن فخر الدين محمّد بن عزّ الدين حسن بن يوسف المعروف بابن العشرة
غرّة جمادى الأولى ٨٩٦ هـ	ذكره ابن أبي جمهور الأحسائي في إجازته للشيخ محمّد بن صالح الغروي الحلبي بعنوان مجيز الشيخ جمال الدين الفتال
يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنة ٩٠٩ هـ	ذكره مجازه الشيخ علي بن هلال الجزائري في إجازته للمحقّق الكركي بعنوان مجيزه في الرواية



الهوامش

الروضة البهية ١٧٥، روضات الجنات ٦/ ٢٦١؛
ذيل الرقم ٥٨٢، الضياء اللامع : ٤٤.

(١٣) أعيان الشيعة ٥/ ٥٨.

(١٤) تكملة أمل الآمل ٢/ ٣٤٢؛ الرقم ٣٧١.

(١٥) كذا.

(١٦) أي: الشيخ ركن الدين محمد بن علي الجرجاني، وهو جدّ الفاضل المقداد من جهة أمّه،

كما في الضياء اللامع : ١٤٠.

(١٧) رياض العلماء ١/ ١٨١؛ روضات الجنات
٦/ ٢٦١؛ ذيل الرقم ٥٨٢.

(١٨) عوالي اللآلي ١ : ٨-٩.

(١٩) إجازات الحديث لابن أبي جمهور : ٣٠٩.

(٢٠) أعيان الشيعة ٥ : ٥٨.

(٢١) كذا حرّكت العين بالكسر في الإجازة المذكورة، فاستظهار المحقق الأفندي وجيةً صحيحٌ؛ حيث أفاد في رياض العلماء ١ : ٢٦٦ : «واعلم أنّ الظاهر كون العشرة بكسر العين المهملة، ثمّ سكون الشين المعجمة، ثمّ الراء المهملة المفتوحة، وآخرها الهاء، فتأمل».

(٢٢) كانت هذه الإجازة مكتوبةً في مطلع نسخة من كتاب قواعد الأحكام للعلامة الحلّي، ووقعت بعدها إجازة الشيخ ظهير الدين محمد بن علي بن الحسام الظهيري العينائي العاملي للشيخ بدر الدين المارّ ذكره في المتن، وهي كتبت في غرّة شهر رمضان المبارك من شهور سنة ٨٧٢ هـ. وأمّا النسخة المذكورة محفوظةً في مكتبة جامعة

(١) هذا اللقب مأخوذٌ من إجازة ابن القطان لابن مطر، ومن الضياء اللامع ٤٤.

(٢) سيأتي توضيح حول هذه الإجازة.

(٣) بحار الأنوار ١٠٥/ ٣٢؛ صورة الإجازة ٣١.

(٤) عوالي اللآلي ١/ ٨؛ رياض العلماء ١/ ١٨١، روضات الجنات ٦/ ٢٦١؛ ذيل الرقم ٥٨٢، أعيان الشيعة ٥/ ٥٧. وقد التفت شيخ الباحثين المحقّق الطهراني إلى ذلك، فعبر عن ابن مطر بـ: «عزّ الدين» في كتابه: الضياء اللامع ٤٤.

(٥) أعيان الشيعة ٥ : ٥٧.

(٦) عوالي اللآلي ١/ ٩.

(٧) رياض العلماء ١/ ١٨١.

(٨) المصدر نفسه ١/ ١٨٠-١٨١.

(٩) المصدر نفسه ١/ ٣٢٩. وكذا لاحظ : رسالة في مشايخ الشيعة ٧٢؛ الرقم ١٠٧، وفيها: «مطر» بدل «مطهر».

(١٠) وهو العلامة السيّد حسن الصدر في : تكملة أمل الآمل ٢/ ٤٠٩، ولكنّه ضبط اسم جدّه بالمطهر، لا مطر، فتأمل.

(١١) أعيان الشيعة ٥/ ٥٧.

(١٢) عوالي اللآلي ١/ ٩، رياض العلماء ١/ ١٨١،



نسخه های خطی کتابخانه بزرگ حضرت آية الله العظمى مرعشى نجفى (ايران - قم) ۱۱ / ۳۵۵ .
(۲۸) وفي الفهرس المذكور للمكتبة: «۱۹» بدل «۲۹»، والصحيح ما أثبتناه.

(۲۹) الذريعة ٤ : ۲۲۵ / الرقم ۱۱۲۷ .

(۳۰) موسوعة طبقات الفقهاء ۹ / ۸۹ ؛ الرقم ۲۹۰۶ .

(۳۱) أعيان الشيعة ۵ / ۵۸ .

(۳۲) كذا في الرياض، وفي هامش الضياء اللامع: ٦ : «ولعلّه: ... كوه بنان»، وفي أعيان الشيعة ٢ / ٥٠٩ : «كوبناد».

والظاهر أنّها كوهبنان / كوبنان / كوبنات / كهبنان / كهستان / كوهستان، فهي واقعة في مدينة كرمان من مدن إيران، وخرج منها أعلام، منهم: برهان الدين أبو نصر أحمد الكوبناني

صاحب سواطع البرهان من مطالع العرفان، وأفضل الدين (حميد الدين) أحمد بن أبي حامد الكرمانى صاحب (بدائع الأزمان في وقائع كرمان)، والشاعر الشاه نعمة الله الولى - على قول -، وشمس الأئمة الكرمانى صاحب (شرح صحيح البخارى)، وأبو إسحاق الكوبناني صاحب رسالة في تقويم الكواكب ورسالة في الشطرنج. راجع: كوهبنان: مختلف الصحائف

طهران بالرقم (۱۸۵۷)، وقد استنسخها سلطان بن حسن بن سلطان العلوي الحسيني الشجري القمي، وفرغ من كتابتها في منتصف ربيع الآخر سنة ۸۲۲ هـ . لاحظ وصف النسخة في: فهرست كتابخانه مركزى دانشگاه تهران ۸ : ۴۵۰، وفيه: «۸۲۱» بدل «۸۲۲»، والصحيح ما أثبتناه.

(۲۳) بحار الأنوار ۱۰۵ / ۳۱ - ۳۲ ؛ صورة الإجازة ۳۱ .

(۲۴) هو الشيخ جمال الدين أحمد بن محمد بن الحداد الحلبي صاحب المختار من حديث المختار، من أفاضل تلامذة العلامة الحلبي، ومن مشايخ تاج الدين ابن معيّة، كما في الحقائق الراهنة: ۱۱ .

(۲۵) الظاهر أنّه المولى عماد الدين عليّ بن عماد الدين عليّ الشريف القارئ الإسترابادي مولداً، والمازندراني مسكناً، وهو كان من الأعلام في عصر الشاه طهماسب الصفوي، كما في رياض العلماء ٤ : ١٥٣ .

(۲۶) الظاهر أنّه نجل الوحيد البهبهاني، ولد في كربلاء المقدّسة في يوم الجمعة ٢٦ ذي الحجّة الحرام سنة ١١٤٤ هـ، ونشأ وترعرع مدّة في ظلّ والده في بهبهان، ثمّ سافر إلى الحائر الشريف، ثمّ ارتحل في أيام الطاعون إلى إيران، وسكن في كرمانشاه، وتوفي بها في يوم الجمعة، الموافق لعيد المبعث من سنة ١٢١٦ هـ، كما أفاد نجله الشيخ أحمد آل آقا (١١٩١ - ١٢٤٣ هـ) في كتابه: مرآة الأحوال جهان نما ١ / ١٣٣ - ١٤٧ .

(۲۷) لاحظ وصف النسخة في: فهرست





والسطور. والنجفي الأصفهاني؛ إذ كان هذا حيًّا في سنة ١٣٢٤ هـ، والشيخ النجفي الأصفهاني توفي في سنة ١٣٠١ هـ.

(٤١) هو مؤلّف كتاب البشري في شرح الهدى، ووصفه المحقّق الطهراني بقوله: «العالم المتكلم الماهر». لاحظ: أعيان الشيعة ٧ : ٣٣٢؛ إحياء

الداثر : ١٠١ . (٣٣) رياض العلماء ١ : ١٨١ .

(٤٢) هو الشيخ ركن الدين محمد بن عليّ الجرجاني تلميذ العلامة الحلّي.

(٤٣) وهو ابن أخت العلامة الحلّي، وأستاذ الشهيد الأول. ولد في ليلة النصف من شعبان سنة ٦٨١ هـ، وتوفيّ ببغداد في ١٠ شعبان سنة ٧٥٤ هـ، ودفن في النجف الأشرف، كما في

الحقائق الراهنة : ١٢٧ .

(٤٤) لاحظ : وصف النسخة في فهرست

كتابخانه مجلس شورای ملّی ١٧ / ٢ .

(٤٥) وفي الفهرس المذكور للمكتبة: «عليّ بن حسين بن محمد العامري»، والصحيح ما أثبتناه.

وابن الخازن من أشهر تلامذة الشهيد الأول، وقد أجازته الشهيد بإجازة، ويروي عنه جمعٌ منهم:

ابنُ فهد الحلّي (أستاذ وشيخُ ابنِ مطر الأسدي)، كما في رياض العلماء ٣ / ٤١٢ . وكانت إجازته

من الشهيد الأوّل صادرةً في دمشق بتاريخ يوم الأربعاء ١٢ شهر رمضان المبارك من شهر

سنة ٧٨٤ هـ، أي حدود سنتين قبل استشهاده.

فليلاحظ: الشهيد الأوّل ٤٤٧ - ٤٥٤ .

واحتمل العلامة الروضائيّ في تكملة طبقات

أعلام الشيعة : ٢٢٥ أنّها «كونبون» التي يقال لها: «مبوان»، وهي تقع في حوالي بلدة قمشة

(كومشه)، والظاهر أنّ الاحتمال السابق أقرب

إلى الواقع، والله العالم.

(٣٤) لاحظ وصف النسخة في : فهرست

نسخه‌های خطی کتابخانه مجلس شورای

اسلامی (کتابخانه اهدائی سيّد محمد صادق

طباطبائي) ٢٤ / ٣٧٤ - ٣٧٦ .

(٣٥) هو من تلامذة ابن مطر، ويروي عنه، كما

سبق ذكره.

(٣٦) وذكر ابنُ مطر تأريخًا في نهاية هذا المطلب،

لم تتمكن من قراءته.

(٣٧) لاحظ وصف النسخة في : فهرست

نسخه‌های خطی کتابخانه عمومی حضرت آية

الله العظمى نجفی مرعشى (ايران - قم) ١١ :

٣٥٥ .

(٣٨) من معاصري العلامة الحلّي وولده فخر

المحقّقين، وله تصانيف، كما في رياض العلماء ١

: ١٩٧؛ الحقائق الراهنة : ٣٩ .

(٣٩) وفي الفهرس المذكور للمكتبة: «٧٢٨»،

والصحيح ما أثبتناه.

(٤٠) هو غير الشيخ محمد باقر بن محمد تقي



(٤٦) الضياء اللامع : ١٣١ .

(٤٧) راجع: فنخا ٢٦ : ٥٤٤ - ٥٤٦ .

(٤٨) فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه مجلس

شورای اسلامی ٣٢ : ٢٦٢ .

(٤٩) الأعراف (٧) : ٤٠ .

(٥٠) يونس (١٠) : ٩٠ - ٩٢ .

(٥١) يُقال في زيارة أمير المؤمنين الإمام عليّ

بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليهما)

عند ضريحه الشريف: «السلام عليك يا آية الله

العظمى»، فليراجع: إقبال الأعمال ٢ : ٦٠٨ .

(٥٢) ما عثرتُ على مصدر الكلام .

(٥٣) الحجر ١٥ : ٤٢؛ سورة الإسراء ١٧ : ٦٥ .

(٥٤) الإسراء (١٧) : ٦٢ .

(٥٥) هذه من أوهام المشعشي، وإلّا فالشيخ

حسن بن حسين بن مطر من الفقهاء الأجلاء،

ولعلّه ترك الإجابة لسبب مُعيّن، لا لِعجزه عن

ذلك .



المصادر والمراجع

- بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م.
٥. تكملة أمل الأمل: السيّد حسن الصدر الكاظمي (١٣٧٢ - ١٣٥٤ هـ)، تحقيق: الدكتور حسين عليّ محفوظ، وعبد الكريم الدبّاغ، وعدنان الدبّاغ، دار المؤرّخ العربي-بيروت، ط ١، ١٤٢٩ هـ.
- * الحقائق الراهنة في المائة الثامنة = طبقات أعلام الشيعة.
٦. تكملة طبقات أعلام الشيعة: السيّد محمّد عليّ الروضاتي (١٣٤٨ - ١٤٣٣ هـ)، إعداد: محمّد بركت، مكتبة ومتحف ومركز وثائق مجلس الشورى الإسلامي - طهران، ط ١، ١٣٩١ ش.
٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ آقا بزرك الطهراني (١٢٩٣ - ١٣٨٩ هـ)، دار الأضواء - بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ.
٨. رسالة في مشايخ الشيعة: الشيخ يحيى بن حسين بن عشيرة بن ناصر السلمابادي البحراني اليزدي المفتي (كان حيّاً سنة ٩٧٠ هـ)، تحقيق وتعليق: نزار الحسن، مؤسسة البلاغ - بيروت، ط ١، ١٤٣٠ هـ.
٩. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: للسيّد محمّد باقر بن زين العابدين الموسوي الخوانساري (١٢٢٦ - ١٣١٣ هـ)، تحقيق: الشيخ أسد الله إسماعيليان الدّهاقاني، منشورات

١. إجازات الحديث التي كتبها الحكيم الإلهي والفقهاء المحدث الشيخ محمّد بن عليّ بن أبي جمهور الأحسائي (ت أوائل القرن العاشر الهجري): دراسة وتحقيق: محمّد حسين الواعظ النجفي، مؤسّسة ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث، بيروت، ط ١، ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م.
- * إحياء الدائر من القرن العاشر = طبقات أعلام الشيعة.
٢. أعيان الشيعة: السيّد محسن بن عبد الكريم الأمين العاملي (١٢٨٤ - ١٣٧١ هـ)، حقّقه وأخرجه: نجله د. السيّد حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، ط ١، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
٣. الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة: السيّد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاوس الحسني (٥٨٩ - ٦٦٤ هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي الأصفهاني، دار الإعلام الإسلامي، قم المقدّسة، ط ١، ١٣٧٦ ش.
٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم السلام: الشيخ محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي الإصفهاني (١٠٣٧ - ١١١٠ هـ)، تحقيق: لجنة المحقّقين، دار إحياء التراث العربي -





إسماعيليان. قم المقدّسة، ط ١، ١٣٩٠ هـ.

١٠. الروضة البهيّة في الإجازة الشفيعيّة: للسيد محمد شفيع الموسوي الجابلقى البروجردى (ت ١٢٨٠ هـ)، تحقيق: السيد جعفر الحسينى الإشكوري، مؤسّسة تراث الشيعة، قم المقدّسة، ط ١، ١٤٣٤ هـ / ١٣٩٢ ش.

١١. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الميرزا عبد الله بن عيسى بك الأفندي الأصفهاني (من أعلام القرن الثاني عشر الهجري)، تحقيق: السيد أحمد الحسينى (الإشكوري)، قدّم له: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، مؤسّسة التأريخ العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣١ هـ.

١٢. الشهيد الأوّل محمد بن مكّي العاملي، حياته وآثاره (م ٧٨٦ هـ): الشيخ رضا المختاري، مراجعة: السيد عبد الستار الحسينى، مؤسّسة تراث الشيعة، قم المقدّسة، ط ١، ١٤٣٧ هـ / ١٣٩٥ ش.

* الضياء اللامع في القرن التاسع = طبقات أعلام الشيعة.

١٣. طبقات أعلام الشيعة: الشيخ آقا بزرك الطهراني (١٢٩٣ - ١٣٨٩ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤٣٠ هـ.

١٤. عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينيّة:

الشيخ محمد بن عليّ بن أبي جمهور الأحسائي (توفي في أوائل القرن العاشر الهجري)، تحقيق الشيخ مجتبى العراقي، قدّم له: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، دار سيّد الشهداء، قم، ط ١، ١٤٠٥ هـ.

١٥. فهرست كتابخانه مجلس شوراي ملّي: عبد الحسين الخائري (ت ١٣٩٤ ش)، طهران، ١٣٤٨ ش.

١٦. فهرست كتابخانه مركزى دانشگاه تهران: محمد تقى دانشپژوه (ت ١٣٧٥ ش)، مطبعة جامعة طهران، ١٣٣٩ ش.

١٧. فهرستگان نسخه‌های خطی ایران (فَنخا) = الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية: الشيخ مصطفى درايي، مركز الوثائق والمكتبة الوطنيّة في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، طهران، ط ١، ١٣٩٠ ش.

١٨. فهرست نسخه‌های خطی كتابخانه عمومي حضرت آية الله العظمى نجفى مرعشى (ايران - قم): السيد أحمد الحسينى (الإشكوري)، مطبعة سيّد الشهداء - قم، ١٣٦٤ ش.

١٩. فهرست نسخه‌های خطی كتابخانه مجلس شوراي اسلامى: محمود النظري، مكتبة، متحف ومركز وثائق مجلس الشورى الإسلامى - طهران،





ط ١، ١٣٨٨ ش.

٢٠. فهرست نسخه های خطی کتابخانه مجلس شورای اسلامی (کتابخانه اهدائی سیّد محمدصادق طباطبائی): السيّد محمد الطباطبائي البهبهاني (منصور)، بإشراف وبتقديم: الأستاذ عبد الحسين الحائري، مطبعة مجلس الشورى الإسلامي - طهران، ط ١، ١٣٨١ ش.
٢١. كوهبنان: أحمد روح الأميني، انتشارات مركز كرمان شناسی - کرمان، ط ٢، ١٣٨١ ش.
٢٢. مرآت الأحوال جهان نما: الشيخ أحمد البهبهاني (آل آقا) (١١٩١ - ١٢٤٣ هـ)، تحقيق: مؤسسه العلامة المجدد الوحيد البهبهاني رحمته الله، انتشارات أنصاريان - قم المقدسة، ط ١، ١٣٧٣ ش.
٢٣. موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلمية في مؤسسه الإمام الصادق عليه السلام، إشراف: الشيخ جعفر السبحاني، مؤسسه الإمام الصادق عليه السلام - قم المقدسة، ط ١، ١٤١٨ هـ.



قطعة حديثية مختارة

تصنيفاً

الشيخ المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين السُّيُورِيّ

(ت ٨٢٦هـ)

تحقيق

الشيخ عقيل الكفلي

مركز العلامة الحلي

المكتبة الحليّة

هذه مجموعة حديثية قام بجمعها الشيخ المقداد بن عبد الله بن محمد بن حسين السُّيُورِيّ (ت ٨٢٦هـ) ، نقله من بعض المصادر المتقدمة ، وقد عزوناها إليه اعتماداً على ما ذكره ناسخها محمد بن عليّ الشهير بالجبائيّ ، في مجموعة فريدة مخطوطة تقيع في مكتبة مجلس الشورى بإيران .

وقد بذلنا الجهد في تحقيق هذا النصّ ، وضبطه بالشكل ، وعزو النُّصوص إلى مصادرها ، مع ذكر أسانيد تلك الأحاديث ، وإيراد الروايات المختلفة لها ، وقد رجعنا في خدمته وضبطه إلى عشرات المصادر والمراجع ، وقدمنا له بمقدمةٍ نحسب أنّها مهمّةٌ .

الكلمات المفتاحية:

السيوريّ. الأحاديث. الجبائيّ.



Selected hadithai piece
Authorship
Al-Miqdad bin Abdullah bin Muhammad
bin Hussain al-Siuri
(D.826 AH)

Investigation

Sheikh Aqeel Al-Kaflī

Al-Alamah Al_Hilli Center

Abstract

This is a Hadiths collections compiled by Sheikh Al-Miqdad bin Abdullah bin Muhammad bin Hussain Al-Siuri (d.826 AH). We attributed it to him , based on what was mentioned by its famous copays it , Muhammad bin Ali al -Jabba'i in a unique manuscript collection in the library of the Shura council in Iran.

We have made efforts to achieve this text, attribute the texts to their sources, and include various narrations, and we have returned in his service and control to dozens of sources and references. and mention the different narrations of them.

key words:

Al-Siuri . alhadith , Al-Jabba'i



المصنّف

هو ^(١) أبو عبد الله جمال الدين، ويلقّب أيضاً بشرف الدين، المقداد بن عبد الله بن محمّد بن الحسين بن محمّد السّيوري، الأسدّي الحليّ، الغرويّ ^(٢)، المشهور بـ: «الفاضل السّيوريّ» و«الفاضل المقداد».

نشأته

وُلِدَ في قرية سُوري ^(٣) ونشأ ودرس ودرّس في مدرسة الحلة السيفيّة، وتتلّمذ على يد أشهر أساتذتها، منهم فخر المحقّقين (ت ٧٧١هـ) نجل العلامة الحليّ، والشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ).

وكان جده لأمه أحد كبار تلامذة العلامة الحليّ عليه السلام هو الشيخ ركن الدين محمد بن علي الجرجاني الغرويّ عليه السلام ^(٤).

انتقل الفاضل السّيوريّ إلى النجف الأشرف مجاوراً مشهّد سيّد الأوصياء الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأسس هناك مدرسةً علميّةً سُمّيَت باسمه «مدرسة المقداد السّيوريّ» ^(٥)، وتصدّى للتدريس فيها.

(١) تنظر ترجمته: عوالي اللآلي ١/ ١٠؛ رياض العلماء ٥/ ٢١٦؛ تكملة أمل الآمل: ٣٢١؛ روضات الجنّات ٧/ ١٧١؛ تعليقة أمل الآمل: ٣٢٠.

(٢) نسبة إلى الغرويّ المشرف بمدفن الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إذ انتقل السّيوريّ من الحلة إلى النجف الأشرف.

(٣) الكنى والألقاب ٢/ ٢٩٤.

(٤) الأنوار الجلالية: ٤٤.

(٥) ماضي النجف وحاضرها ١/ ١٢٥.



أبرز مشايخه وأساتذته

- ١- ضياء الدين عبد الله بن أبي الفوارس محمد بن عليّ الأعرج الحسينيّ (كان حيّاً ٧٥٠هـ)^(١).
- ٢- عميد الدين عبد المطلب بن أبي الفوارس محمد بن عليّ الأعرج الحسينيّ (ت ٧٥٤هـ)^(٢).
- ٣- فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ (ت ٧٧١هـ)^(٣).
- ٤- شمس الدين محمد بن مكّي العاملي الجزينيّ المعروف بـ: «الشهيد الأوّل» (ت ٧٨٦هـ)^(٤).

بعض تلامذته والراوين عنه

- ١- زين الدين عليّ بن الحسن بن علاّلة الحليّ (كان حيّاً ٨٢٢هـ)، وقد أجازة المقداد السيوريّ^(٥).
- ٢- شمس الدين محمد بن شجاع القطن الأنصاريّ الحليّ (كان حيّاً ٨٣٢هـ)، صاحب كتاب (معالم الدين في فقه آل ياسين)، روى عن السيوريّ^(٦).
- ٣- رضيّ الدين عبد الملك بن إسحاق بن رضيّ الدين عبد الملك بن محمد بن محمد بن فتحان الواعظ القاسانيّ القميّ (كان حيّاً ٨٥١هـ)^(٧).

(١) أعلام الشيعة ٢: ٨٦٧.

(٢) الضياء اللامع: ١٤٠.

(٣) الذريعة ٢٤: ٤٠٦.

(٤) لؤلؤة البحرين: ١٧٣؛ بحار الأنوار ١٨٥: ١٠٤.

(٥) الذريعة ١: ٤٢٩.

(٦) أمل الآمل ٢: ٢٧٥.

(٧) عوالي اللآلي ١: ٣٩؛ بحار الأنوار ١٠٥: ١٠.



٤- تاج الدين الحسن بن راشد الحلبي (نحو ٨٣٦هـ)، أرخ وفاة شيخه السيوري بخطه على نسخة (القواعد الشهيدية)^(١).

٥- أبو الحسن علي بن هلال الجزائري العراقي، ذكر المحقق الكركي في إجازته للقاضي صفي الدين عيسى أنه يروي عن المقداد السيوري^(٢).

٦- زين الدين بن محمد بن علي بن الحسن التوليني العاملي (حيًا ٨٢٩هـ)^(٣). وغيرهم.

وفاؤه

توفي في النجف الأشرف ضحى يوم الأحد السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وثمان مئة، ودفن في دار السلام^(٤).

آثاره العلمية

للفاضل السيوري مؤلفات عدة، في مختلف العلوم؛ إذ كتب في الفقه والأصول والكلام والتفسير والبلاغة والأخلاق، وقد تنوعت ما بين تأليف وشرح وتعليق على كتب أعظم العلماء، وقد ذكرناها عند تحقيقنا لرسالته (التحفة التاجية في التقربات الإلهية) في العدد الخامس من مجلة (المحقق)، ٢٠١٨م.

نسبة الرسالة إلى السيوري

لم يذكر كل من ترجم للسيوري أن له كتاباً أو رسالة بهذا الموضوع، ولكن محمد بن علي الشهير بالجبائي^(٥) ناسخ هذه المجموعة المخطوطة، أشار إلى أن مُصنّف هذا

(١) الذريعة ٥: ١٣١.

(٢) بحار الأنوار ١٠٦: ٩٢.

(٣) رياض العلماء ٢: ٣٩٣ و ٣: ٣٨٠.

(٤) الذريعة ١: ٤٢٩، روضات الجنّات ٧: ١٧٤ و ١٧٥.

(٥) لعله من «جبا» مقصورة: شعبة من وادي الجبي عند الرويثة بين مكة والمدينة، أو من «جبي» - بالضم ثمّ التشديد والقصر -: بلد أو كورة من عمل خوزستان، ومن الناس من جعل عبادان من هذه الكورة،





"القطعة الحديثة" هو المقداد بن عبد الله بن الحسين بن محمد السيوري، كما هو مُصَرَّحٌ به في نهايته، بما نَصُّه:

«وكتب العبد المقداد بن عبد الله بن محمد بن حسين بن محمد السيوري مؤلف هذا الكتاب، عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المؤمنين والمؤمنات، وذلك في سادس عشر المحرم سنة ثمانٍ وثمان مائة، والحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده، وآله أجمعين الطيبين الطاهرين، وسلّم تسليمًا كثيرًا».

وهذا كافٍ لإثبات نسبة الرسالة إليه.

الرسالة

تضمُّ هذه "الرسالة" مجموعةً حديثيةً بلغت واحدًا وستين حديثًا، نقل المصنّف

وهي في طرف من البصرة والأهواز. ومن جُبي هذه أبو عليّ محمد بن عبد الوهاب الجبائي المتكلم المعتزلي صاحب التصانيف، مات سنة ٣٠٣ هـ، ومولده سنة ٢٣٥ هـ، وابنه أبو هاشم عبد السلام. وجُبي في الأصل كلمة أعجمية، وكان القياس أن ينسب إليها جبوي، فنسبوا إليها جبائي على غير قياس، مثل نسبتهم إلى الممدود وليس في كلام العجم ممدود. و«جبي» أيضًا قرية من أعمال النهران، ينسب إليها أبو محمد دعوان بن عليّ بن حماد الجبائي المقرئ الضريع. معجم البلدان ٩٧/٢.

ويظهر من هذه المجموعة أنّ الناسخ كان من العلماء الفضلاء، وقد وقفنا على نسخة في المكتبة الوطنية في طهران برقم: ٦٩٦٠، وهي من تأليفات الجبائي، حكى فيها قصة مرضه وشفائه، فقال في المقدمة: «يقول الفقير إلى رحمة ربّه الوليّ محمد بن عليّ الشهير بالجبائي - عفا الله عنه وعن جميع المؤمنين - : إنّه لما كان القضاء والقدر الذي لا مهرب منه ولا مفرّ، وأنا وصلنا بعد مشقّة الأسفار ومقاساة شدائد الأخطار إلى معاملة جبل عامل، ونزلنا في قرية جزين - جعل الله أهلها وساكنيها من الأمنين في الدنيا وفي يوم الدين - وذلك يوم الاثنين العشرين من شهر ذي الحجّة الحرام سنة خمس وستين وتسعمئة من الهجرة النبوية - على مهاجرها الصلاة والسلام والتحيّة - ، ونويت الإقامة لأمر ليس هذا محلّ ذكرها، فلما كان يوم الخميس الثالث والعشرون من الشهر المذكور حصل لي حمّى...».

استنسخ كتاب (تحفة الفتى في تفسير سورة هل أتى) لمنصور بن صدر الدين محمد الدشكي الشيرازي (ت ٩٤٨ هـ)، استنسخه في يوم السبت ٢٠ من شهر ربيع الأوّل سنة ٩٥٧ هـ، والنسخة موجودة في مكتبة السيّد المرعشي رحمته الله برقم: ١/١١٢٥٢.

أكثرها من كتاب (التهذيب) لشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسيّ - رضوان الله عليه - وباقي الأحاديث نقلها من بعض كُتُب الحديث ، مثل (الكافي) ، و (من لا يحضره الفقيه) ، و... .

سبب التأليف

لم يبيّن المصنّف سبب جمعه لهذه الأحاديث، ولا يوجد في ثناياها ما يمكن أن يدلّنا على ذلك.

ويُتمل أن تكون هذه المجموعة ناقصة، والنقصان ناشئ إمّا من الناسخ أو المؤلّف، والأوّل بعيد؛ لأنّ الناسخ - وهو الجبائي - على ما يظهر من النسخة، كتّب جميع ما وصل إليه، إلّا أنّه يمكن أن يكون للأصل المنسوخ عنه جزءٌ لم يصل إلى الناسخ.

والثاني - أي النقصان من المؤلّف - أيضًا متنفّ؛ لأنّ السيوريّ - على ما في النسخة - اختتم الرسالة بخاتمة، وهو يدلّ على عدم نقصانها.

نعم، هنا شيء وهو أنّه عبّر في الخاتمة عن هذه الرسالة بـ «كتاب»، ولعلّ "الكتاب" يقصد به "الفصل"، كحال بعض كتب الفقه الأخر، ففيها نجد في داخلها: "كتاب الطهارة" و"كتاب الصلاة"، وغيرهما.

لذا يَتمل أن السيوريّ ألّف هذا ضمن مجموعة قسّمها على كُتُب، كما في الرسائل العمليّة التي تُقسّم على كُتُب.

ولعلّ هذه الروايات استخرجها الناسخ من كُتُب الفاضل المقداد، أو أنّ السيوريّ كتبها مسودّة لبعض الأغراض عنده، ويؤيّد هذين القولين ما كتبه الجبائي في صدر الرسالة: «نقل من خطّ الشيخ المقداد عليه السلام» - ولكن هذا لا يتناسب مع خاتمة الرسالة -





وقد كتب الناسخ تحته: «له نسخة أصل». والله العالم.

عنوان الرسالة

بما أن النسخة الفريدة للرسالة لم يُذكر فيها عنوان، وأيضاً كتب التراجم والمعاجم خالية من عنوان يناسب هذه الرسالة؛ لذا سَمَّيناها بما يتلائم مع المتن وهو: (قطعة حديثية مختارة).

النسخة المعتمدة في التحقيق

اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على نسخة يتيمة استنسخها محمد بن عليّ الشهير بالجبايّي رحمته الله في مجموعته المحفوظة بمكتبة مجلس الشورى بالرقم ٢٩٨٧، والتي أرسلها لنا سماحة الأخ العزيز السيّد حسين الموسويّ البروجردي دام توفيقه.

ولكن يظهر من المخطوطة أنها ليست كلّها للجبايّي؛ لأنّ في المخطوطة خطوطاً أخر أولاً، وثانياً إنّ بعض هذه الخطوط متأخر عنه بسنوات، فمثلاً الصفحة ٤ و ٥ و ١١ تحتوي على أبيات بخطّ الشيخ البهائي رحمته الله المتوفّى سنة ١٣٠١ هـ، وهو متأخر عن التاريخ المذكور في نهاية الرسالة، وهو ٩٨٢ هـ. ويبدو من المخطوطة أنّ هذه الأوراق وُضِعَتْ في المجموعة بعد كتابتها.

وتشتمل هذه المجموعة على فوائد كثيرة من الأحاديث والأشعار، وأكثرها في الأدعية والزيارات، وفي أغلبيّتها ابتداءً بذكر المصدر المأخوذ عنه، وتنتهي هذه المجموعة بالرسالة المنسوبة إلى الفاضل المقداد التي بين يديك.

وكتب على ظهر النسخة بقلم متأخر: «مجموعة مشتملة على فوائد نادرة ومسائل شاردة بخطّ الفضلاء، وفي الورقة الرابعة لُغزان للشيخ الأجد بهاء الملة والدين - قدّس سرّه - بخطّه الشريف».



عملنا في التحقيق

- ١- تنضيد النسخة، ومقابلتها مع المطبوع.
- ٢- ضبط النَّصِّ في ضوء علائم الترقيم، وتشكيل كلمات نصِّ الحديث، وتصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية.
- ٣- رَقَّمنا الأحاديث لتسهيل التناول.
- ٤- استخرجنا الأحاديث من مصادرها وأشرنا إلى بابها، وقابلناها مع الأصل، واثبتنا الاختلافات في الهامش مع ذكر سند الحديث؛ للإفادة من المصادر في معرفة الكلمات المطموسة في النسخة، ووضعنا ذلك بين معقوفين [].
- ٥- وَضَعنا الآيات بين قوسين مُزَهَّرَيْن ﴿﴾، وخرَّجناها مِنَ المصحفِ الشَّرِيفِ.



بسم الله الرحمن الرحيم

نقل خط الشيخ المقداد عليه السلام

روى الشيخ رحمه الله بأسناده عن زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وهو على روضه
عليه الموضوء فقال زرارة قد نام العيز ولا ينام العقب الاذن فاذا نامت العيز ولاذن واقعدت جيب روضه
فان حررك لا جنبه ثم لم يعلم في الاخر يستيقن انه قد نام حتى يجي من ذلك امره بآمن والا فانه على غير
سواء لا يتقن الروضه الا انك ولكن يتقنه بين آخره وبأسناده عن سليمان بن خالد الصادق عليه
السلام قال ان موسى عليه السلام قال يا رب تترى حالات السجى ان اذكرك فيها قال لا موسى ذكر على كل حال
وبأسناده عن داود بن النعمان قال سألت الصادق عليه السلام عن التيمم فقال ان عارضا اصابته جنبه فتيمم كما تيمم
الدابة فقال رسول الله صلى الله عليه واله وهو يترأبه يا عمار تيممك كما تيمم الدابة فقلت له وكيف
فوضع يده على الارض ثم رفعها فمسح وجهه ويريه فوق الكف قليلا وبأسناده عن سليمان بن جعفر
راستا با الحسن عليه السلام بنو النعمان قال سألته عن رجل سجد في الصلاة فقام عند ذلك فوجد
صفا حتى تشبهت فقرأ فلما بلغ اعم لم يركع الا انكركم في الصلاة فقلت له انكركم في الصلاة
فلم يركع حتى يخرجها اقبل عليه يعقوب بن جعفر قال سألته عن رجل سجد في الصلاة فقام عند ذلك
اذ انزل الموت بقرا عند يسئ النوران قال سألته عن رجل سجد في الصلاة فقام عند ذلك
فقال له يا بني لم تقرأ عند مغرب من موت قط الا انكركم في الصلاة فقلت له انكركم في الصلاة
بأسناده عن جابر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل سجد في الصلاة فقام عند ذلك
ميتة وسقور عليه وانصرف عن قبره ان يتخلف عند قبره ثم يقول يا فلان فلان انت على الصلوة
عندنا كبر من شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله وان عليا امير المؤمنين امامنا
وفلان حتى ياتي على آخرهم فانه اذا فعل ذلك قال احد الملك لصاحبه قد قمنا للدخول اليه وسئلتنا
فانه قد لقن فيمنه فاني غمه ولا يدخلان عليه وبأسناده عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل
عن رجل من عنده فقيل له مات فترجم عليه ونا فيه خيرة افاق او رجل من القوم في عليه دينين
فغلبني عليه وسما له ليرة قال فاستبان ذلك في وجهه فوجد عليه عليه السلام في التيمم
ولتي عليه في ليقية في التيمم فبعد من اجل ذلك هلك في الرجل موت حل جعلت له فذكر في
عليه السلام فلما كان ذلك قيل كان وبأسناده عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل
من اهل بيته ان يموت بها قال يا بني لي حيث ماتت اما ان لا يبعث من موت



المسحاة المصاحفة - المجلد السادس - الصفحة الرابع عشر - ١٤٣٥ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

[١] رَوَى الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِسْنَادِهِ (٢) عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣): الرَّجُلُ يَنَامُ وَهُوَ عَلَى وُضُوءٍ، أَتُوجِبُ الْحَفَقَةَ وَالْحَلَقَاتَانَ (٤) عَلَيْهِ الْوُضُوءَ؟ فَقَالَ: يَا زُرَّارَةُ، قَدْ تَنَامَ الْعَيْنُ وَلَا يَنَامُ الْقَلْبُ وَالْأُذُنُ، فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ وَالْقَلْبُ (٥) وَجَبَ الْوُضُوءُ. قُلْتُ (٦): فَإِنْ حُرِّكَ عَلَى (٧) جَنْبِهِ شَيْءٌ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ؟ قَالَ: لَا، حَتَّى يَسْتَيْقِنَ أَنَّهُ قَدْ نَامَ حَتَّى يَجِيءَ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ بَيِّنٌ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ عَلَى يَقِينٍ مِنَ [وُضُوءِهِ] (٨)، وَلَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ أَبَدًا الشُّكَّ (٩)، وَلَكِنْ يَنْقُضُهُ يَقِينٌ (١٠) آخَرَ (١١).

[٢] وَبِإِسْنَادِهِ (١٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١٣) قَالَ:

- (١) جاء بخطِّ الناسخ بعد البسملة: «نقل من خطِّ الشيخ المقداد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، له نسخة أصل».
- (٢) والطريق في التهذيب هكذا: «عن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفَّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى وعن الحسين بن الحسن بن أبان، جميعاً عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن حمَّاد، عن حريز».
- (٣) في تهذيب الأحكام: «قال: قلت له...».
- (٤) قوله: «الحفقتان» مطموسة في الأصل، وما أثبتناه من المصدر.
- (٥) في المصدر زيادة: «فقد».
- (٦) من المصدر.
- (٧) في المصدر: «إلى».
- (٨) قوله: «وضوئه» مطموس في الأصل، وما أثبتناه من المصدر.
- (٩) في المصدر: «اليقين أبداً بالشك».
- (١٠) في المصدر: «بيقين».
- (١١) تهذيب الأحكام ١: ٨ / ١١، باب الأحداث الموجبة للطهارة.
- (١٢) والطريق في التهذيب هكذا: «عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن الوليد، عن أبان بن عثمان».
- (١٣) في المصدر: «عن أبي عبد الله» بدل: «الصادق».



قُلْتُ لَهُ: أَجِدُ الرِّيحَ فِي بَطْنِي حَتَّى أَظُنُّ [أَمَّهَا] ^(١) قَدْ خَرَجَتْ؟ فَقَالَ: لَيْسَ عَلَيْكَ وَضُوءٌ حَتَّى تَسْمَعَ الصَّوْتَ أَوْ تَجِدَ الرِّيحَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ يَجِيءُ فَيَجْلِسُ بَيْنَ أَلْتِي ^(٢) الرَّجُلِ فَيَفْسُو؛ لِيُشَكِّكَه ^(٣).

[٣] وبإسناده ^(٤) عن سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا رَبِّ، تَمَرُّ بِرِي حَالَاتٍ أَسْتَحِي أَنْ أَذْكَرَكَ فِيهَا، فَقَالَ: يَا مُوسَى، ذِكْرِي عَلَى كُلِّ حَالٍ حَسَنٌ ^(٥).

[٤] وبإسناده ^(٦) عن دَاوُدَ بْنِ التُّعْمَانِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّيْمَمِ، فَقَالَ: إِنَّ عَمَّارًا أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ؛ فَتَمَعَّكَ ^(٧) كَمَا تَتَمَعَّكَ [الدَّابَّةُ]، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَهْزَأُ بِهِ: يَا عَمَّارُ، تَمَعَّكَتَ كَمَا تَتَمَعَّكَ الدَّابَّةُ؟ فَقُلْنَا لَهُ: وَكَيْفَ ^(٨) التَّيْمَمِ؟ فَوَضَعَ يَدَهُ ^(٩) عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ رَفَعَهَا، فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ فَوْقَ الْكَفِّ قَلِيلًا ^(١٠).

(١) في الأصل: «أنه»، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في المصدر: «ألتي».

(٣) التهذيب ١ / ٣٤٧ / ١٠١٨، باب الأحداث الموجبة للطهارة.

(٤) الطريق في التهذيب هكذا: «أخبرني أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن الحسن،

عن علي بن أسباط، عن حكم بن مسكين، عن أبي المستهل».

(٥) تهذيب الأحكام ١ / ٢٧ / ٦٨، باب الأحداث الموجبة للطهارة.

(٦) والطريق في التهذيب هكذا: «أخبرني به الشيخ - أيده الله تعالى - عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن سعد

بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم».

(٧) تمعك: تمرغ (مجمع البحرين ٥: ١٦).

(٨) في المصدر: «فكيف».

(٩) في المصدر: «يديه».

(١٠) تهذيب الأحكام ١: ٢٠٧ / ٥٩٨، باب صفة التيمم وأحكام المحدثين وما ينبغي لهم أن يعملوا عليه

من الاستبراء والاستظهار؛ وينظر الكافي ٣: ٦٢ / ٤، باب صفة التيمم؛ وينظر الأربعون حديثاً: ٢٩.



[٥] وبإسناده^(١) عن سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ لِابْنِهِ الْقَاسِمِ: قُمْ يَا بَنِيَّ فَاقْرَأْ عِنْدَ رَأْسِ أَخِيكَ: ﴿وَالصَّفَاتِ صَفًا﴾^(٢) حَتَّى تَسْتَمَّهَا، فَقْرَأَ، فَلَمَّا بَلَغَ: ﴿أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾^(٣) قَضَى الْفَتَى، فَلَمَّا سُجِّي وَخَرَجُوا، أَقْبَلَ عَلَيْهِ يَعْقُوبُ بْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ: كُنَّا نَعْهَدُ الْمَيِّتَ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ^(٤) يُقْرَأُ عِنْدَهُ: ﴿يَسَّ ۝ وَالْقُرْءَانَ الْحَكِيمَ﴾^(٥) فَصَرَّتْ تَأْمُرُ^(٦) بِالصَّفَاتِ، فَقَالَ: يَا بَنِيَّ، لِمَ تُقْرَأُ عِنْدَ مَكْرُوبٍ مِنْ مَوْتٍ قَطُّ إِلَّا عَجَّلَ اللَّهُ رَاحَتَهُ^(٧).

[٦] وبإسناده^(١٠) عن جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام^(١١) قَالَ: مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِذَا دَفَنَ مَيِّتَهُ، وَسَوَّى عَلَيْهِ وَانصَرَفَ عَنْ قَبْرِهِ، أَنْ يَتَخَلَّفَ عِنْدَ قَبْرِهِ^(١٢)، ثُمَّ يَقُولُ: «يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، أَنْتَ^(١٣) عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي عَهَدْنَاكَ بِهِ مِنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَأَنْ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(١٤)، إِمَامًا، وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ»، حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى آخِرِهِمْ، فَإِنَّهُ

(١) والطريق في التهذيب هكذا: «عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن...».

(٢) الصَّفَاتِ (٣٧): ١.

(٣) الصَّفَاتِ (٣٧): ١١.

(٤) لم يرد قوله: «الموت» في المصدر.

(٥) يس (٣٦): ١ و ٢.

(٦) في المصدر: «تأمرنا».

(٧) في المصدر: «لا».

(٨) لم يرد قوله: «من موت» في المصدر.

(٩) تهذيب الأحكام ١ / ٤٢٧ / ١٣٥٨، باب تلقين المحتضرين.

(١٠) والطريق في التهذيب هكذا: «عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين وأحمد بن الحسن بن عليّ

بن فضال، عن أبيه، عن عليّ بن عقبة وذبيان بن حكيم، عن موسى بن أكيل، عن عمرو بن شمر».

(١١) في المصدر: «عن أبي جعفر عليه السلام».

(١٢) في المصدر: «عنده».

(١٣) في المصدر: «أنت».

(١٤) في المصدر زيادة: «عليه السلام».



إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ أَحَدُ الْمَلَكَيْنِ لِصَاحِبِهِ: قَدْ كُفِينَا الدُّخُولَ ^(١) إِلَيْهِ وَمَسَأَلَتْنَا إِيَّاهُ، فَإِنَّهُ قَدْ لُقِّنَ، فَيَنْصَرُ فَاِنْ عَنهُ، وَلَا يَدْخُلَانِ عَلَيْهِ ^(٢).

[٧] وَبِإِسْنَادِهِ ^(٣) عَنْ زَيْدِ الشَّحَّامِ قَالَ: سَأَلَ الصَّادِقَ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ وَنَحْنُ عِنْدَهُ، فَقِيلَ لَهُ: مَاتَ، فَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ، وَقَالَ فِيهِ خَيْرًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لِي عَلَيْهِ دُنَيْنِيرَاتُ فَعَلْبَنِي عَلَيْهَا وَسَمَّاهَا يَسِيرَةً! قَالَ: فَاسْتَبَانَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَقَالَ: أَتَرَى اللَّهَ يَأْخُذُ وَلِيَّ عَلِيٍّ ^(٤) فَيُلْقِيهِ فِي النَّارِ فَيُعَذِّبُهُ مِنْ أَجْلِ ذَهَبِكُ؟ فَقَالَ ^(٥) الرَّجُلُ: هُوَ فِي حِلٍّ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَفَلَا كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الْآنِ؟ ^(٦).

[٨] وَبِإِسْنَادِهِ ^(٧) عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام، قَالَ قُلْتُ لَهُ: إِنَّ أَخِي بَبْغَدَادَ، وَأَخَافُ أَنْ يَمُوتَ بِهَا ^(٨)؟ قَالَ: مَا يُبَالِي ^(٩) حَيْثُ مَا مَاتَ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ ^(١٠) فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَلَا فِي غَرْبِهَا إِلَّا حَشَرَ اللَّهُ رُوحَهُ إِلَى وَادِي السَّلَامِ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَأَيْنَ وَادِي السَّلَامِ؟ قَالَ: ظَهْرُ الْكُوفَةِ، كَأَنِّي ^(١١) بِهِمْ حَلَقٌ حَلَقٌ تُعُودُ يَتَحَدَّثُونَ ^(١٢).

(١) في المصدر: «الوصول» بدل: «الدخول».

(٢) تهذيب الأحكام ١ / ٤٥٩، ١٤٩٦، الباب.

(٣) الطريق في التهذيب هكذا: «عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسن بن علي، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار».

(٤) في المصدر زيادة: «عليه السلام».

(٥) في المصدر: «قال: فقال».

(٦) تهذيب الأحكام ١ / ٤٦٤ / ١٥٢٠، الباب.

(٧) والطريق في التهذيب هكذا: «عن العباس، عن الحسن بن علي، عن أحمد بن عمر».

(٨) في المصدر: «فيها».

(٩) في المصدر: «تبالي».

(١٠) في المصدر: «أحد» بدل: «مؤمن».

(١١) في المصدر: «أما إنِّي كَأَنِّي» بدل: «كَأَنِّي».

(١٢) تهذيب الأحكام ١ / ٤٦٦ / ١٥٢٥، الباب؛ الكافي ٣: ٤٢٣ / ٤٧٣٥ باب في أرواح المؤمنين؛

ذكرى الشيعة ٢: ٩٠.





[٩] وَنَحَوَ ذَلِكَ رَوَى الْكَلِينِيُّ^(١) عَنْ حَبَّةِ الْعُرَيْيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَهُ^(٢) إِلَى الظَّهْرِ، فَوَقَفَ^(٣) كَأَنَّهُ يُحَادِثُ أَقْوَامًا^(٤)، فَوَقَفْتُ لِقِيَامِهِ^(٥) حَتَّى مَلَلْتُ، ثُمَّ أَذِنَ لِي فِي الْجُلُوسِ^(٦)، وَقَالَ: يَا حَبَّةُ، إِنَّ هُوَ إِلَّا مُحَادِثُهُ مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤَانَسَتُهُ. فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَجْسَامٌ أَمْ أَرْوَاحٌ؟ فَقَالَ: بَلْ أَرْوَاحٌ، أَمَا لَوْ كُشِفَ لَكَ لَرَأَيْتَهُمْ حَلَقًا حَلَقًا يَتَحَدَّثُونَ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرِبِهَا إِلَّا قِيلَ لِرُوحِهِ: الْحَقِي بِوَادِي السَّلَامِ، وَإِنَّهَا قِطْعَةٌ مِنْ جَنَّةٍ عَدَنِ^(٧).

[١٠] وَبِإِسْنَادِهِ^(٨) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَشِيمٍ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٩) قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَقْتُ الْمَغْرِبِ إِذَا ذَهَبَتِ الْحُمْرَةُ مِنَ الْمَشْرِقِ،^(١٠) وَتَدْرِي كَيْفَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: لِأَنَّ الْمَشْرِقَ^(١١) مُطَّلٌّ عَلَى الْمَغْرِبِ هَكَذَا - وَرَفَعَ يَمِينَهُ فَوْقَ يَسَارِهِ - فَإِذَا غَابَتْ هَاهُنَا ذَهَبَتْ الْحُمْرَةُ مِنْ هَاهُنَا^(١٢).

- (١) والطريق هكذا: «عن علي بن محمد، عن علي بن الحسن، عن الحسين بن راشد، عن المرتجل بن معمر، عن ذريح المحاربي، عن عبادة الأسيدي».
- (٢) في الكافي: «مع أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ بدل: «معه».
- (٣) في الكافي: «فوقف بوادي السلام» بدل: «فوقف».
- (٤) في الكافي: «مخاطب لأقوام» بدل: «أقوامًا».
- (٥) في الكافي: «فقلت بقيامه».
- (٦) في الكافي زيادة: «حتى أعييت، ثم جلست حتى مللت، ثم قلت حتى نالني مثل ما نالني أولاً، ثم جلست حتى مللت، ثم قلت وجمعت ردائي فقلت: يا أمير المؤمنين، إنني قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة، ثم طرحت الرداء ليجلس عليه، فقال لي».
- (٧) الكافي ٣/ ٢٤٣ / ٤٧٣٤، باب أرواح المؤمنين.
- (٨) والطريق هكذا: «ما رواه محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد».
- (٩) في المصدر: «عن أحمد بن أشيم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ...».
- (١٠) في الأصل: «الشرق»، وما أثبتناه من المصدر.
- (١١) في الأصل: «الشرق»، وما أثبتناه من المصدر.
- (١٢) تهذيب الأحكام ٢: ٢٩ / ٨٣، باب في أوقات الصلاة وعلاقة كل وقت منها؛ الاستبصار ١: ٢٦٥ / ٩٥٩، باب وقت المغرب والعشاء الآخرة؛ الكافي ٣: ٢٧٨ / ١، باب وقت المغرب والعشاء؛ و ١٠٠: ٤ / ٢، باب وقت الإفطار.



[١١] ومثله^(١) عن يزيد^(٢) بن معاوية، عن الباقر عليه السلام: إذا غابت الحمرة من هذا الجانب - يعني من الشرق^(٣) - فقد غابت^(٤) الشمس من^(٥) شرق الأرض ومن غربها^(٦).

[١٢] وبإسناده^(٧) عن الصادق عليه السلام: فضل^(٨) الوقت الأول على الأخير، خير للمؤمن من ولده وماله^(٩).

[١٣] و^(١٠) عن الكاظم عليه السلام قال: الصلوات المفروضة في أول وقتها إذا أقيم حذودها، أطيب ريحاً من قضيب الآس^(١١)، يؤخذ^(١٢) من شجره في طيبه وريحه وطراوته، فعليكم^(١٣) بالوقت الأول^(١٤).

(١) والطريق هكذا: «عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد، عن القاسم بن عروة».

(٢) في المصدر: «بريد».

(٣) في المصدر: «ناحية المشرق».

(٤) في المصدر: «غربت».

(٥) في المصدر: «في».

(٦) لم يرد قوله: «ومن غربها» في المصدر. تهذيب الأحكام ٢: ٢٩ / ٨٤ و ٨٥، الباب السابق؛ الاستبصار ١: ٢٦٥ / ٩٥٦ و ٩٥٧، الباب السابق؛ الكافي ٣ / ٢٧٨ / ٢ الباب السابق.

(٧) والطريق في التهذيب هكذا: «روى محمد بن علي بن محبوب، عن العباس، عن بكر بن محمد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام...».

(٨) في المصدر: «لفضل».

(٩) تهذيب الأحكام ٢: ٤٠ / ١٢٦، الباب السابق.

(١٠) والطريق هكذا: «روى محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن سعد بن أبي خلف».

(١١) الآس: ضرب من الرياحين. لسان العرب ٦: ١٩.

(١٢) في المصدر: «حين يؤخذ» بدل: «يؤخذ».

(١٣) في المصدر: «فعليكم».

(١٤) تهذيب الأحكام ٢: ٤٠ / ١٢٨، الباب السابق.



[١٤] وعن الصادق عليه السلام (١) قال: إِنَّ فَضْلَ أَوَّلِ الْوَقْتِ عَلَى الْآخِرِ (٢)، كَفَضْلِ الْآخِرَةِ عَلَى الدُّنْيَا (٣).

[١٥] و (٤) الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا دَخَلَ وَقْتُ الصَّلَاةِ (٥) فَتُحَتَّ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَصُغُودِ الْأَعْمَالِ، فَمَا أَحَبُّ أَنْ يَصْعَدَ عَمَلٌ أَوَّلَ مِنْ عَمَلِي، وَلَا يَكْتُبُ فِي الصَّحِيفَةِ أَحَدٌ أَوَّلَ مِنِّي (٦).

[١٦] و (٧) الإمام الصادق عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَذَّنْتَ وَأَقَمْتَ صَلَّى خَلْفَكَ صَفَّانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَإِنْ أَقَمْتَ إِقَامَةً بغيرِ أَذَانٍ (٨) صَلَّى خَلْفَكَ صَفًّا وَاحِدًا (٩).

[١٧] وعن (١٠) الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: إِنَّا نَأْمُرُ صِبْيَانَنَا بِالصَّلَاةِ إِذَا كَانُوا بَنِي خَمْسِ سِنِينَ، فَمَرُّوا صِبْيَانَكُمْ (١١) إِذَا كَانُوا بَنِي سَبْعِ سِنِينَ، وَنَحْنُ نَأْمُرُ صِبْيَانَنَا

(١) والطريق في التهذيب هكذا: «وروى محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف بن عميرة، عن أبيه، عن قتيبة الأعشى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال...».

(٢) في المصدر: «إِنَّ فَضْلَ الْوَقْتِ الْأَوَّلِ عَلَى الْآخِرِ».

(٣) تهذيب الأحكام ٢: ٤٠ - ٤١ / ١٢٩، الباب السابق. والحديث في التهذيب هكذا: «إِنَّ فَضْلَ الْوَقْتِ الْأَوَّلِ عَلَى الْآخِرِ كَفَضْلِ الْآخِرَةِ عَلَى الدُّنْيَا». راجع: الكافي ٣: ٢٧٤ / ٦، باب المواقيت أولها وآخرها وأفضلها.

(٤) والطريق في التهذيب هكذا: «عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم عن...».

(٥) في المصدر: «صلاة».

(٦) تهذيب الأحكام ٢: ٤١ / ١٣١، باب الأذان والإقامة.

(٧) والطريق هكذا: «عن الحسين بن سعيد، عن يحيى الحلبي، عن...».

(٨) في المصدر «وَلَمْ تَوَدَّنْ» بدل: «إِقَامَةَ بغيرِ أَذَانٍ».

(٩) تهذيب الأحكام ٢: ٥٢ / ١٧٤، باب في الأذان والإقامة؛ وانظر: الكافي ٣: ٣٠٣ / ٨، باب بدء الأذان والإقامة وفضلها وثوابها.

(١٠) والطريق هكذا: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن...».

(١١) في المصدر: «بِالصَّلَاةِ» بدل: «صِبْيَانَكُمْ».



بِالصَّوْمِ إِذَا كَانُوا بَنِي سَعِ سِنِينَ بِمَا أَطَاقُوا مِنْ صِيَامِ الْيَوْمِ إِنْ كَانَ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَقَلَّ، فَإِذَا غَلَبَهُمُ الْعَطَشُ وَالْعَرْتُ^(١) أَفْطَرُوا حَتَّى يَتَعَوَّدُوا الصَّوْمَ فِيطِيقُوهُ، فَمَرُوا صِيَابَانِكُمْ إِذَا كَانُوا بَنِي تِسْعِ سِنِينَ بِالصَّوْمِ مَا اسْتَطَاعُوا مِنْ صِيَامِ الْيَوْمِ، فَإِذَا غَلَبَهُمُ الْعَطَشُ أَفْطَرُوا^(٢).

[١٨] وَبِحَدِيثِ الْإِسْنَادِ عَنِ الْفُضَيْلِ، عَنِ الصَّادِقِ^(٣) عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ وَجَدَ بَرْدَ حُبْنًا فِي كَبِدِهِ فَلْيَحْمِدِ اللَّهَ عَلَى أَوَّلِ النَّعْمِ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا أَوَّلُ النَّعْمِ؟ قَالَ: طَيْبُ الْوِلَادَةِ، ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ^(٤) عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِفَاطِمَةَ: 'أَحْلِي نَصِيكَ مِنْ الْفِيءِ لِآبَاءِ شَيْعَتِنَا حَتَّى يَطِيبُوا'^(٥)، ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٦): 'إِنَّا أَحْلَلْنَا أُمَّهَاتِ شَيْعَتِنَا لِآبَائِهِمْ لِيَطِيبُوا'^(٧).

[١٩] وَ^(٨) عَنِ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قِيلَ مَا يُفْطِرُ، ثُمَّ أَفْطَرَ حَتَّى قِيلَ مَا يَصُومُ، ثُمَّ صَامَ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا وَيَوْمًا لَا، وَ^(٩) قُبِضَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى^(١٠) ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ، وَقَالَ يَعْدِلْنَ صَوْمَ الدَّهْرِ

(١) الغرث: الجوع الصحاح ١: ٢٨٨.

(٢) تهذيب الأحكام ٢: ٣٨٠ / ١٥٨٤، باب الصبيان متى يؤمرون بالصلاة؛ الاستبصار ٢: ١٢٣ / ٤٠٠، باب أنه متى يجب على الصبي الصيام.

(٣) والطريق في التهذيب هكذا: «محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن القاسم بن بريد، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال...».

(٤) في المصدر: «أبو عبد الله» بدل: «الصادق».

(٥) في المصدر: «ليطيبوا».

(٦) في المصدر: «أبو عبد الله عليه السلام» بدل: «الصادق عليه السلام».

(٧) تهذيب الأحكام ٤: ١٤٣ / ٤٠١، باب الزيادات.

(٨) والطريق في التهذيب هكذا: «عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء».

(٩) في المصدر: «ثم» بدل: «و».

(١٠) في المصدر: «صيام» بدل: «على».



وَيُذْهِبْنَ بَوْحِرِ الصَّدْرِ.

قَالَ حَمَّادٌ: [فَقُلْتُ: فَمَا الْوَحْرُ؟] ^(١) فَقَالَ ^(٢): الْوَحْرُ، الْوَسْوَسَةُ.

قَالَ حَمَّادٌ: فَقُلْتُ: أَيُّ الْأَيَّامِ هِيَ؟ قَالَ: أَوَّلُ حَمِيسٍ فِي الشَّهْرِ، وَأَوَّلُ أَرْبَعَاءَ بَعْدَ الْعَشْرِ، وَآخِرُ حَمِيسٍ فِيهِ.

قُلْتُ ^(٣): لَمْ صَارَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ ^(٤) تُصَامُ؟ فَقَالَ: إِنَّ مَنْ قَبَلَنَا مِنَ الْأَمَمِ كَانُوا ^(٥) إِذَا نَزَلَ عَلَى أَحَدِهِمُ الْعَذَابُ، نَزَلَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمَخُوفَةِ ^(٦).

[٢٠] و ^(٧) عَنِ الْحَلْبِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ ^(٨) عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّكَرُهُ السَّقْمُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَيَّامِ، الْأَرْبَعَاءِ أَوْ غَيْرِهِ ^(٩)؟ فَقَالَ ^(١٠): افْتَتِحَ سَفْرَكَ بِالصَّدَقَةِ، وَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ إِذَا بَدَأَكَ ^(١١).

[٢١] و ^(١٢) عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَصَدَّقْ وَاخْرُجْ أَيَّ يَوْمٍ شِئْتَ ^(١٣).

[٢٢] وَعَنِ ابْنِ بَن تَغْلَبَ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ مَعَهُ ^(١٤) مُزَامِلُهُ مَا بَيْنَ مَكَّةَ

(١) من المصدر.

(٢) في المصدر: «قال».

(٣) في المصدر: «فقلت».

(٤) في المصدر: «التي» بدل: «الأيام».

(٥) في المصدر: «كان».

(٦) تهذيب الأحكام ٤: ٣٠٢ / ٩١٣، باب صيام ثلاثة أيام في كل شهر وما جاء في ذلك.

(٧) والطريق في التهذيب هكذا: «عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير».

(٨) في المصدر: «لأبي عبد الله».

(٩) في المصدر: «المكروهة، الأربعاء وغيره».

(١٠) في المصدر: «قال».

(١١) تهذيب الأحكام ٥ / ٤٩ / ١٥٠، باب العمل والقول عند الخروج.

(١٢) والطريق في التهذيب هكذا: «عن محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج».

(١٣) تهذيب الأحكام ٥ / ٤٩ / ١٥١، باب العمل والقول عند الخروج.

(١٤) في المصدر: «أبي عبد الله عليه السلام» بدل: «معه».



والمدينة، فلما انتهى إلى الحرم نزل واغتسل وأخذ نعليه بيديه، ثم دخل الحرم حافياً، فصنعت مثل ما صنع، فقال: يا أبان، من صنع مثل ما رأيتني صنعت توأصعاً لله تعالى^(١) محا الله عنه مئة ألف سيئة، وكتب له مئة ألف حسنة، وبني له مئة ألف درجة، وقضى له مئة ألف حاجة^(٢).

[٢٣] عن جميل بن درّاج، عن الصادق عليه السلام^(٣) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بين منبري وبينتي روضة من رياض الجنة، ومنبري على ترعة من ترع الجنة، وصلاة في مسجدي تعدل^(٤) ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، قال جميل: فقلت: بيت^(٥) النبي صلى الله عليه وآله، وبيت علي عليه السلام منها؟ قال: نعم وأفضل^(٦). [٢٤]^(٧) عن أبي عامر الساجي - واعظ أهل الحجاز - قال: أتيت الصادق عليه السلام^(٨)

فقلت له: يا بن رسول الله، ما لمن زار قبره - يعني أمير المؤمنين - وعمّر تربته؟ قال: يا أبا عامر، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن علي، عن علي عليه السلام^(٩): أن

(١) في المصدر: «عز وجل» بدل: «تعالى».

(٢) تهذيب الأحكام ٥ / ٩٧ / ٣١٧، باب دخول مكة.

(٣) والطريق في التهذيب هكذا: «عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن حماد سمعت أبا عبد الله عليه السلام».

(٤) في المصدر: «تعادل».

(٥) في المصدر: «قلت له: بيوت».

(٦) في المصدر: «قال: نعم يا جميل وأفضل» بدل: «نعم وأفضل». تهذيب الأحكام ٦: ٧ - ٨ / ١٣، باب زيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٧) والطريق في التهذيب هكذا: «وعنه، عن محمد بن علي بن الفضل، قال: أخبرني الحسين بن محمد بن الفرزدق، قال: حدّثنا علي بن موسى بن الأحول، قال: حدّثنا محمد بن أبي السري إملاءً، قال: حدّثني عبد الله بن محمد البلوي، قال: حدّثنا عمارة بن زيد».

(٨) في المصدر: «أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام».

(٩) والطريق في التهذيب هكذا: «عن محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن حماد عن جميل بن درّاج، قال...».





النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَهُ: وَاللَّهِ لَتُقْتَلَنَّ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ، وَتُدْفَنُ بِهَا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِمَنْ زَارَ قُبُورَنَا وَعَمَّرَهَا وَتَعَاهَدَهَا؟ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا الْحَسَنِ، إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قَبْرَكَ وَقَبْرَ وُلْدِكَ بَقَاعًا مِنْ بَقَاعِ الْجَنَّةِ، وَعَرَصَةٌ مِنْ عَرَصَاتِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قُلُوبَ نَجَبَاءٍ مِنْ خَلْقِهِ وَصَفْوَةٍ^(١) مِنْ عِبَادِهِ تَحْنُ إِلَيْكُمْ وَتَحْتَمِلُ الْمَذَلَّةَ وَالْأَذَى فِيكُمْ، فَيَعْمُرُونَ قُبُورَكُمْ، وَيَكْثُرُونَ زِيَارَتَهَا تَقَرُّبًا مِنْهُمْ إِلَى اللَّهِ وَمَوَدَّةً^(٢) لِرَسُولِهِ، أَوْلَيْكَ يَا عَلِيُّ الْمَخْصُوصُونَ بِشَفَاعَتِي وَالْوَارِدُونَ حَوْضِي، وَهُمْ زُورَارِي غَدَا فِي الْجَنَّةِ.

يَا عَلِيُّ، مَنْ عَمَّرَ قُبُورَكُمْ وَتَعَاهَدَهَا، فَكَأَنَّهَا أَعَانَ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَى بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَمَنْ زَارَ قُبُورَكُمْ، عَدَلَ ذَلِكَ لَهُ ثَوَابُ سَبْعِينَ حَجَّةً تَعْدِلُ^(٣) حَجَّةَ الْإِسْلَامِ، وَخَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ حِينَ^(٤) يَرِجُعُ مِنْ زِيَارَتِكُمْ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، فَابْشِرِ وَبَشِّرِ أَوْلِيَاءَكَ وَمُحِبِّكَ مِنَ النَّعِيمِ وَقَرَّةِ الْعَيْنِ بِمَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ، وَلَكِنْ حُثَالَةٌ مِنَ النَّاسِ يُعَيِّرُونَ زُورَ قُبُورِكُمْ بِزِيَارَتِكُمْ كَمَا تُعَيِّرُ الزَّانِيَةُ بِزِنَاهَا، أَوْلَيْكَ شِرَارُ أُمَّتِي، لَا نَالَتْهُمْ شَفَاعَتِي، وَلَا يَرِدُونَ حَوْضِي^(٥).

[٢٥] و^(٦) عَنِ الْخَضْرَمِيِّ^(٧) قَالَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ ﷺ يَقُولُ: لَسِيرَةٌ عَلِيُّ ﷺ فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ كَانَتْ خَيْرًا لِشِعْبَتِهِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، إِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ لِلْقَوْمِ دَوْلَةً

(١) في المصدر: «وصفوته» بدل: «وصفوة».

(٢) في المصدر: «موودة منهم» بدل: «وموودة».

(٣) في المصدر: «بعد» بدل: «تعديل».

(٤) في المصدر: «حتى».

(٥) تهذيب الأحكام ٦: ٢٢ / ٥٠، باب فضل زيارته ﷺ.

(٦) والطريق في التهذيب هكذا: «عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مزار، عن يونس».

(٧) في الأصل: «الخرمي»، والصحيح ما أثبتناه.



فإن^(١) سبأهم لسييت شيعته.

قلت: فأخبرني عن القائم عليه السلام يسير^(٢) بسيرته؟ قال: إن علياً عليه السلام سار فيهم بالمن لما علم من دولتهم، وإن القائم عليه السلام يسير فيهم خلاف تلك السيرة؛ لأنه لا دولة لهم^(٤).

[٢٦] و^(٥) عن عبد الله بن سنان، عن الصادق عليه السلام: اتخذوا الدابة؛ فإنها زين، وتقتضى عليها الحوائج، ورزقها على الله^(٦).

[٢٧] و^(٧) عن محمد بن عرفة، عن الرضا عليه السلام قال: لتأمرن^(٨) بالمعروف وتنهون^(٩)

عن المنكر، وليسلطن^(١٠) عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم^(١١).

[٢٨] وعنه^(١٢)، عنه عليه السلام ^(١٣) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أمتي تواكلت الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر فلتأذن بوقائع^(١٤) الله تعالى^(١٥).

(١) في المصدر: «فلو».

(٢) في المصدر: «أيسير».

(٣) لم يرد قوله: «عليه السلام» في المصدر.

(٤) تهذيب الأحكام ٦: ٢٧٥ / ١٥٥، باب سيرة الإمام عليه السلام.

(٥) والطريق في التهذيب هكذا: «عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن زياد القندي».

(٦) تهذيب الأحكام ٦: ١٦٤ / ٣٠٢، باب ارتباط الخيل وآلات الركوب.

(٧) والطريق في التهذيب هكذا: «عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عيسى».

(٨) في المصدر: «لتأمرن».

(٩) في المصدر: «ولتنهون» بدل: «وتنهون».

(١٠) في المصدر: «أو ليستعملن».

(١١) تهذيب الأحكام ٦: ١٧٦ / ٣٥٢، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(١٢) يعني: عن محمد بن عرفة.

(١٣) يعني: الإمام علي بن موسى الرضا - صلوات الله عليه - .

(١٤) في المصدر: «بوقائع من» بدل: «بوقائع».

(١٥) تهذيب الأحكام ٦: ١٧٧ / ٣٥٨، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.



[٢٩] و^(١) عن الصادق عليه السلام^(٢): نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَلْبَةِ الدِّينِ، وَغَلْبَةِ الرِّجَالِ، وَبَوَارِ الأَيِّمِ^(٣) ^(٤).
 [٣٠] و^(٥) عن الكاظم عليه السلام: مَنْ طَلَبَ هَذَا الرِّزْقَ مِنْ حِلِّهِ؛ لِيَعُوذَ بِهِ عَلَى عِيَالِهِ وَنَفْسِهِ،
 كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ]^(٦)؛ فَإِنْ غُلِبَ عَلَيْهِ^(٧) فَلْيَسْتَدِنْ عَلَى اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ]^(٨)
 وَعَلَى رَسُولِهِ مَا يَقُوتُ بِهِ عِيَالَهُ، فَإِنْ مَاتَ وَلَمْ يَقْضِهِ كَانَ عَلَى الإِمَامِ قَضَاؤُهُ، فَإِنْ لَمْ يَقْضِهِ
 كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهُ، إِنَّ اللَّهَ [تعالى]^(٩) يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ
 عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوقِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ﴾^(١٠)، فَهُوَ فَقِيرٌ مَسْكِينٌ مُعْرَمٌ^(١١).
 [٣١] وعن الكاظم عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَدَّمَ غَرِيماً إِلَى السُّلْطَانِ
 يَسْتَحْلِفُهُ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَحْلِفُ ثُمَّ تَرَكَهُ تَعْظِيماً لِلَّهِ تَعَالَى لَمْ يَرْضَ اللَّهُ [تعالى]^(١٢) لَهُ^(١٣)
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا بِمَنْزِلَةِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عليه السلام^(١٤).

(١) والطريق في التهذيب هكذا: «عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجّاج».

(٢) في المصدر زيادة: «قال».

(٣) الأيّم: المرأة التي لا زوج لها.

(٤) تهذيب الأحكام ٦: ١٨٣ / ٣٧٧، كتاب الديون والكفالات والحوالات والضمانات والوكالات، باب الديون وأحكامها.

(٥) والطريق في التهذيب هكذا: «عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن موسى بن بكر».

(٦) من المصدر.

(٧) في المصدر: «ذلك» بدل: «عليه».

(٨) من المصدر.

(٩) من المصدر.

(١٠) التوبة: ٦٠.

(١١) تهذيب الأحكام ٦: ١٨٤ / ٣٨١، الباب السابق.

(١٢) من المصدر.

(١٣) في المصدر زيادة: «بمنزلة».

(١٤) تهذيب الأحكام ٦: ١٩٣ / ٤١٩، باب الديون وأحكامها.



[۳۲] و^(۱) عن الصادق عليه السلام، قُلتُ لَهُ: إِنَّ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَّابَةَ دَيْنًا عَلَى رَجُلٍ قَدْ مَاتَ، وَكَلَّمَنَاهُ عَلَى أَنْ يُحِلَّهُ فَأَبَى، قَالَ: وَيْحَهُ، أَمَا يَعْلَمُ أَنَّ لَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ عَشْرَةَ^(۲) إِذَا حَلَّلَهُ، فَإِنْ لَمْ يُحِلَّهُ فَإِنَّمَا لَهُ بَدَلُ دِرْهَمٍ دِرْهَمٌ^{(۳)؟}!

[۳۳]^(۴) عن الصادق عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي^(۵) أَقْضِي بَيْنَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْأَيْمَانِ، وَلَعَلَّ^(۶) بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ قَطَعْتَ لَهُ مِنْ مَالِ أَخِيهِ شَيْئًا فَإِنَّمَا^(۷) قَطَعْتَ لَهُ بِهِ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ^(۸).

[۳۴]^(۹) عن عبد العزيز بن محمد قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ عليه السلام عَمَّنْ أَخَذَ أَرْضًا بغيرِ حَقِّهَا وَبَنَى، قَالَ: يُرْفَعُ بِنَاؤُهُ وَيُسَلَّمُ التُّرْبَةُ إِلَى صَاحِبِهَا، لَيْسَ لِعَرَقِ ظَالِمٍ حَقٌّ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام^(۱۰): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَخَذَ أَرْضًا بغيرِ حَقِّهَا^(۱۱) كُفِّفَ أَنْ يَحْمَلَ تُرَابَهَا إِلَى الْمَحْشَرِ^(۱۲).

(۱) والطريق في التهذيب هكذا: «عن محمد بن علي بن محبوب، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد».

(۲) في المصدر: «عشرة دراهم» بدل: «عشرة».

(۳) تهذيب الأحكام ۶: ۱۹۵ / ۴۲۷، باب الديون وأحكامها.

(۴) والطريق في التهذيب هكذا: «عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سعد وهشام بن الحكم».

(۵) في المصدر: «إنما».

(۶) لم يرد: «لعل» في المصدر.

(۷) في المصدر: «فإنما» بدل «فإنما».

(۸) تهذيب الأحكام ۶: ۲۲۹ / ۵۵۲، باب كيفية الحكم والقضاء.

(۹) والطريق في التهذيب هكذا: «عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري».

(۱۰) لم يرد: «عليه السلام» في المصدر.

(۱۱) في المصدر: «حق».

(۱۲) تهذيب الأحكام ۶: ۲۹۴ / ۸۱۹، باب من الزيادات في القضايا والأحكام.





[٣٥] و^(١) عن الباقر عليه السلام: مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا اسْتَعْفَافًا عَنِ النَّاسِ، وَسَعِيَ عَلَى أَهْلِهِ، وَتَعَطَّفًا عَلَى جَارِهِ؛ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ مِثْلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ^(٢).

[٣٦] عن الصادق عليه السلام: مَا مِنْ جَبَّارٍ إِلَّا وَمَعَهُ مُؤْمِنٌ يَدْفَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُوَ أَقْلُهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ - يَعْنِي أَقْلُ الْمُؤْمِنِينَ حَظًّا - بِصُحْبَةِ ^(٣) الْجَبَّارِ ^(٤).

[٣٧] ^(٥) عن الصادق عليه السلام، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَدَّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ وَلَا تُنَحْنِ مَنْ خَانَكَ ^(٦).

[٣٨] ^(٧) عن الصادق عليه السلام: ثَلَاثَةٌ لَا عُذْرَ فِيهَا لِأَحَدٍ: أَدَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ بَرَّيْنٍ كَانَا أَوْ فَاجِرَيْنِ، وَوَفَاءٌ بِالْعَهْدِ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ ^(٨).

[٣٩] ^(٩) عن الصادق عليه السلام: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ، أَنَّهُ مَنْ بَاعَ أَرْضًا أَوْ مَاءً وَلَمْ يَضْعُهُ

(١) والطريق في التهذيب هكذا: «عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن المغيرة، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة».

(٢) تهذيب الأحكام ٦: ٣٢٤ / ٨٩٠، باب المكاسب.

(٣) في المصدر: «لصحبة».

(٤) تهذيب الأحكام ٦: ٣٣٦ / ٩٢٩، الباب السابق.

(٥) والطريق في التهذيب هكذا: «عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أخي الفضيل بن يسار».

(٦) تهذيب الأحكام ٦: ٣٤٨ / ٩٨١، باب أحاديث التقاص. والحديث المنقول في الأصل هو جزء من حديث شريف نصّه: «الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أخي الفضيل بن يسار، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ودخلت امرأة وكنت أقرب القوم إليها، فقالت لي: أسأله، فقلت: عن ماذا؟ فقالت: إن ابني مات وترك مالا كان في يد أخي فأتلغه، ثم أفاد مالا فأودعنيه، فلي أن آخذ منه بقدر ما أتلف من شيء؟ فأخبرته بذلك، فقال: لا، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَدَّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تُنَحْنِ مَنْ خَانَكَ».

(٧) والطريق في التهذيب هكذا: «الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن مصعب».

(٨) تهذيب الأحكام ٦: ٣٥٠ / ٩٨٨، باب أخبار الحيانة.

(٩) والطريق في التهذيب هكذا: «عن الحسن بن محمد بن ساعية، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان».



في أرضٍ وماءٍ ذهبَ ثمنُهُ محمًا^(١).

[٤٠] عن الصادق عليه السلام: لا تخالطوا ولا تُعاملوا إلا من نشأ في خير^(٢).

[٤١] و^(٤) قال رسول الله ﷺ لرجلٍ يبيع التمر: يا فلان، أما علمت أنه ليس من

المسلمين من غشهم^(٥)؟

[٤٢] الصادق عليه السلام: إنما حرم الله [عزَّ وجلَّ]^(٧) الربا لئلا يمتنع الناس من

اصطناع المعروف^(٨).

[٤٣] عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: كُن لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَى

منك لِمَا تَرْجُو؛ فإن موسى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس لأهله نارًا فكلمه الله عزَّ

وجلَّ [فَرَجَعَ نبيًّا^(١٠)]، وَخَرَجَتْ مَلِكَةٌ سَبَأً فَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَيْمَانَ عليه السلام، وَخَرَجَتْ

سَحْرَةُ فِرْعَوْنَ يَطْلُبُونَ الْعِزَّ لِفِرْعَوْنَ فَرَجَعُوا مُؤْمِنِينَ^(١١).

(١) تهذيب الأحكام ٦: ٣٨٨ / ١١٥٥، باب حكم مال الناجي.

(٢) والطريق في التهذيب هكذا: «عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ظريف بن ناصح».

(٣) في المصدر: «الخير». تهذيب الأحكام ٧: ١٠ / ٣٦، ٣٧، باب فضل التجارة وآدابها وغير ذلك مما

ينبغي للتاجر أن يعرفه وحكم الربا.

(٤) والطريق في التهذيب هكذا: «عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم».

(٥) تهذيب الأحكام ٧: ١٢ / ٤٩، الباب السابق.

(٦) والطريق في التهذيب هكذا: «وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم،

عن...».

(٧) من المصدر.

(٨) تهذيب الأحكام ٧: ١٧ / ٧٢، الباب السابق.

(٩) والطريق في الكافي هكذا: «عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن محمد

القاساني، عمّن ذكره، عن عبد الله بن القاسم».

(١٠) في المصدر: «ورجع نبيًّا مرسلًا».

(١١) الكافي ٥ / ٨٣ / ٣، باب الرزق من حيث لا يحتسب؛ وينظر: أمالي الصدوق: ٢٤٣ - ٢٤٤؛ كتاب من

لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٩ / ٥٨٥٤.



[٤٤] وَعَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: قَالَ الْحَسَنُ عليه السلام لِرَجُلٍ: يَا هَذَا، لَا تُجَاهِدِ الطَّلَبَ جِهَادَ الْمُغَالِبِ ^(١) وَلَا تَتَّكِلْ عَلَى الْقَدْرِ اتِّكَالَ الْمُسْتَسْلِمِ، وَابْتِغَاءً ^(٢) الْفَضْلِ مِنَ السُّنَّةِ، وَالْإِجْمَالِ فِي الطَّلَبِ مِنَ الْعِفَّةِ، وَكَيْسَتْ الْعِفَّةُ دَافِعَةً ^(٣) رِزْقًا، وَلَا الْحِرْصُ بِجَالِبٍ فَضْلًا، فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ، وَالْأَجَلَ مَوْقُوتٌ، وَاسْتِعْمَالَ الْحِرْصِ يُورِثُ النَّدَمَ ^(٤).

[٤٥] و^(٥) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِذَا سَمَّيْتُمُ الْوَلَدَ مُحَمَّدًا فَأَكْرِمُوهُ، وَأَوْسَعُوا لَهُ فِي الْمَجْلِسِ، وَلَا تُقَبِّحُوا لَهُ وَجْهًا ^(٦).

[٤٦] و^(٧) عَنْهُ عليه السلام: مَا مِنْ مَائِدَةٍ وُضِعَتْ وَحَضَرَ عَلَيْهَا مَنْ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ أَوْ أَحْمَدُ

(١) في التمهيص: «العدو».

(٢) في الحكايات: «فإن ابتغاء». وفي التمهيص: «فإن إنشاء».

(٣) في الحكايات: «بدافعة».

(٤) في الحكايات: «الآثام» بدل: «الندم». الحكايات: ٩٥ / ٤؛ التمهيص: ٥٢ / ٩٨، باب وجوب الأرزاق والإجمال في الطلب؛ وينظر: تحف العقول: ٢٣٣.

(٥) والطريق في العيون هكذا: «حدَّثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرور الروذ. في داره، قال: حدَّثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدَّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة، قال: حدَّثنا أبي في سنة ستين ومئتين، قال: حدَّثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومئة. وحدَّثنا أبو منصور بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدَّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور، قال: حدَّثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني، عن الرضا علي بن موسى عليه السلام. وحدَّثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدَّثنا علي بن محمد بن مهرويه القرويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدَّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدَّثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدَّثني أبي محمد بن علي، قال: حدَّثني أبي علي بن الحسين، قال: حدَّثني أبي الحسين بن علي، قال: حدَّثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال...».

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٢ / ٢٩، باب في فضل من يسمّى بأحمد ومحمد؛ مسند زيد بن علي: ٤٧٦؛ شرح نهج البلاغة ١٩: ٣٦٩.

(٧) والطريق في العيون هكذا: «عن علي بن موسى الرضا، قال: حدَّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدَّثني



إِلَّا قُدْسَ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ ^(١).

[٤٧] وعنه عليه السلام: مَا مِنْ قَوْمٍ كَانَتْ لَهُمْ مَشُورَةٌ، فَحَضَرَ مَعَهُمْ مُحَمَّدٌ أَوْ أَحْمَدُ فَأَدْخَلُوهُ مَعَهُمْ فِي مَشُورَتِهِمْ إِلَّا خَيْرَ هَمٍّ ^(٢).

[٤٨] و^(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ وَلِأَهْلِكَ وَلَشِيعَتِكَ وَحُبِّي شِيعَتِكَ وَحُبِّي مُحِبِّي شِيعَتِكَ، فَأَبْشِرْ فَإِنَّكَ الْأَنْزَعُ الْبَطِينُ، أَنْزَعُ ^(٤) مِنَ الشَّرِكِ، بَطِينٌ مِنَ الْعِلْمِ ^(٥).

[٤٩] وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُوَضَّعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرٌ تَحْتَ ^(٦) الْعَرْشِ لِشِيعَتِي وَشِيعَةِ أَهْلِ بَيْتِي الْمُخْلِصِينَ فِي وَلَائِنَا، وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَلُمَّ يَا عِبَادِي إِلَيَّ، لِأَنْشُرَنَّ عَلَيْكُمْ كَرَامَتِي، فَقَدْ أُودِيتُمْ فِي الدُّنْيَا ^(٧).

أبي جعفر بن محمد، قال: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي أَسَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ، قَالَتْ: حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٢ / ٣١؛ شرح نهج البلاغة ١٩: ٣٦٩.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٢ / ٣٠؛ شرح نهج البلاغة ١٩: ٣٦٩.

(٣) والطريق في العيون هكذا: «حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقَ وَمُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ السَّنَانِيَّ وَالْحُسَيْنَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ أَحْمَدَ الْمَكْتَبَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيَّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادِ الْأَدْمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ، قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام، عَنْ آبَائِهِ...».

(٤) في المصادر: «منزوع» بدل «أنزع».

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٢ / ١٨٢، مناقب علي عليه السلام؛ مسند الرضا عليه السلام ١٥٧ / ٥٥؛ أمالي الطوسي: ٢٩٣ / ٥٧٠.

(٦) في العيون: «حول».

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٥ / ٢٣٢، في مدح علي عليه السلام وأولاده عليهم السلام؛ وينظر: ينابيع المودة ٢: ٢٦٧.



[٥٠] و^(١) عنه عليه السلام: تَرِدُ شَيْعَتُكَ يَا عَلِيُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِوَاءَ غَيْرِ عِطَاشٍ، وَيَرِدُ أَعْدَاؤُكَ^(٢) عِطَاشًا يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقُونَ^(٣).

[٥١] وَقَالَ عليه السلام: يَا عَلِيُّ، خُلِقْتَ مِنْ شَجَرَةٍ خُلِقَتْ^(٤) فِيهَا، أَنَا^(٥) أَصْلُهَا وَأَنْتَ فَرْعُهَا، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَغْصَانُهَا وَمُحِبُّونَا أَوْرَاقُهَا، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِشَيْءٍ مِنْهَا أَدَخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ^(٦).

[٥٢] و^(٧) قَالَ عليه السلام: مَا أَخْلَصَ عَبْدٌ لَلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا إِلَّا جَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ^(٨).

[٥٣] و^(٩) عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: مِنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِشْبَاعُ جَوْعَةِ الْمُؤْمِنِ، وَتَنْفِيسُ كَرْبِهِ^(١٠)، وَقَضَاءُ دِينِهِ^(١١).

(١) والطريق في العيون هكذا: «حدَّثنا محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي، قال: حدَّثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي، قال: حدَّثني سيدي علي بن موسى الرضا، قال: حدَّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدَّثني أبي محمد بن علي، قال: حدَّثني أبي علي بن الحسين، قال: حدَّثني أبي الحسين بن علي، قال: حدَّثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال...».

(٢) في العيون: «عدوك».

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٦ / ٢٣٨، في مدح علي وأولاده عليهم السلام.

(٤) في ينابيع المودة: «وخلقت».

(٥) في ينابيع المودة: «وأنا».

(٦) ينابيع المودة ٢: ٢٦٨.

(٧) والطريق في العيون هكذا: «حدَّثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف بن زريق البغدادي، قال: حدَّثني علي بن محمد بن عيينة مولى الرشيد، قال: حدَّثني دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع النهشلي الصغاني بسر من رأى، قال: حدَّثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جدّه، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله».

(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٤ / ٣٢١.

(٩) والطريق هكذا: «عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن إسحاق، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم».

(١٠) في التهذيب: «كربته».

(١١) تهذيب الأحكام ٤: ١١٠ / ٣١٨، باب من الزيادات في الزكاة؛ الكافي ٤: ٥١ / ٧، باب فضل إطعام الطعام.



[٥٤] و^(١) عن الباقر عليه السلام: أعطِ السائل ولو كان على ظهر فرس^(٢).

[٥٥] وعن^(٣) الصادق عليه السلام: داؤوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وادْفَعُوا الْبَلَاءَ بِالِدُّعَاءِ، وَاسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ؛ فَإِنَّهَا تُفَكُّ مَا بَيْنَ لِحْيَيْ سَبْعِينَ شَيْطَانًا^(٤)، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَثْقَلَ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنَ الصَّدَقَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِ، وَهِيَ تَقَعُ فِي يَدِ الرَّبِّ^(٥) قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِ الْعَبْدِ^(٦).

[٥٦] و^(٧) عنه عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ كَفَلْتُ بِهِ مَنْ يَقْبِضُهُ غَيْرِي إِلَّا الصَّدَقَةَ فَإِنِّي أَتَلَقُّهَا بِيَدِي تَلَقُّهَا حَتَّىٰ إِنَّ الرَّجُلَ يَتَصَدَّقُ^(٨) بِالتَّمْرَةِ أَوْ شِقِّ^(٩) تَمْرَةٍ فَأَرْبِيهَا لَهُ كَمَا يُرْبِي الرَّجُلُ فَلُوَّهُ وَفَصِيلَهُ فَيَتَلَقَّاهُ^(١٠) يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهِيَ مِثْلُ جَبَلٍ أَحَدٍ

(١) والطريق في التهذيب هكذا: «عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم».

(٢) تهذيب الأحكام ٤ / ١١٠ / ٣٢١؛ الكافي ٤ / ١٥ / ٢، باب كراهية ردّ السائل؛ كتاب من لا يحضره الفقيه ٢ / ٦٩ / ١٧٤٥.

(٣) والطريق في التهذيب هكذا: «محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان، قال: قال...».

(٤) في المصدر: «سبعمئة شيطان».

(٥) في المصدر زيادة: «تعالى».

(٦) تهذيب الأحكام ٤ / ١١٢ / ٣٣١، باب ذكر أصناف أهل الزكاة؛ و٤ / ١١٠ / ٣١٧ و٢٩ / ٢٩، باب من الزيادات في الزكاة؛ وينظر في الكافي ٤: ٣ / ٥، باب فضل الصدقة؛ كتاب من لا يحضره الفقيه ٢ / ٦٦ / ١٧٣٠، فضل الصدقة واستحبابها والترغيب إليها.

(٧) والطريق في التهذيب هكذا: «عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن سالم بن أبي حفصة».

(٨) في الكافي والتهذيب: «ليتصدق».

(٩) في الكافي والتهذيب: «بشق».

(١٠) في المصدر: «فيلقاني».



وأعظم من أحد^(١).

[٥٧] وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام^(٢): يَا أَبَانَ، هَلْ تَدْرِي مَا ثَوَابُ مَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ أُسْبُوعًا؟ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ مَا أَدْرِي، قَالَ: يُكْتَبُ لَهُ سِتَّةُ آلَافِ حَسَنَةٍ، وَتُحَىٰ عَنْهُ سِتَّةُ آلَافِ سَيِّئَةٍ، وَيُرْفَعُ لَهُ سِتَّةُ آلَافِ دَرَجَةٍ، وَتُقْضَىٰ لَهُ سِتَّةُ آلَافِ دَرَجَةٍ، وَلَقَضَاءُ حَاجَةٍ مُؤَمِّنٍ خَيْرٌ مِنْ طَوَافٍ وَطَوَافٍ، حَتَّىٰ عَدَّ عَشْرَةَ أَسَابِيعَ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَرِيضَةً أَمْ نَافِلَةً، فَقَالَ: يَا أَبَانَ، إِنَّمَا يَسْأَلُ اللَّهُ الْعِبَادَ عَنِ الْفَرَائِضِ لَا النَّوَافِلِ^(٣).

[٥٨] وَعَنْ علي بن الحسين عليهما السلام^(٤): تَسْبِيحَةُ بِمَكَّةَ أَفْضَلُ مِنْ خَرَاكِ الْعِرَاقَيْنِ يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَالَ عليه السلام^(٥): مَنْ حَتَمَ الْقُرْآنَ^(٥) لَمْ يَمُتْ حَتَّىٰ يَرَىٰ رَسُولَ اللَّهِ وَيَرَىٰ مَنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ^(٦).

[٦٠] و^(٧) عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: لَا يُحِبُّنَا مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَهْلَ الْبُيُوتَاتِ وَالشَّرَفِ وَالْمَعْدِنِ الصَّحِيحِ^(٨)، وَلَا يُبَغِضُنَا مِنْ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ إِلَّا كُلُّ

(١) تهذيب الأحكام ٤: ١١٠ / ٣١٧، باب الزيادات في الزكاة.

(٢) في المصدر زيادة في بداية الحديث نذكرها مع طريق الرواية: «عن موسى بن القاسم، عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن أبيه، عن أبان بن تغلب قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام في الطواف، فجاءني رجل من إخواني، فسألني أن أمشي معه في حاجة، ففطن بي أبو عبد الله عليه السلام».

(٣) تهذيب الأحكام ٥: ١٢٠ / ٣٩٢ و ٣٩٣، باب من الزيادات في فقه الحج.

(٤) والطريق في التهذيب هكذا: «عمرو بن عثمان، عن علي بن عبد الله البجلي، عن خالد بن ماد القلانسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال...».

(٥) في المصدر زيادة: «بمكة».

(٦) تهذيب الأحكام ٥: ٤٦٨ / ١٦٤٠، باب الزيادات في فقه الحجّة؛ كتاب من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٢٧ / ٢٢٥٧.

(٧) والطريق في الكافي هكذا: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربيعي».

(٨) لم يرد: «الصحيح» في الكافي.



دَنَسٍ مُلَصِّقٍ^(١).

[٦١] وَعَنْ السَّيَّارِيِّ رَفَعَهُ^(٢) قَالَ: إِنَّ أَقْلَ فَضَائِلِ شَيْعَتِنَا أَنْ الْعَوَاهِرَ لَمْ تَلِدْهُمْ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ، وَأَنْتُمْ أَهْلُ الْبُيُوتَاتِ وَالشَّرَفِ وَالْمَعَادِنِ وَالْحَسَبِ الصَّحِيحِ^(٣).

[٦٢] وَ^(٤) سِتَّةٌ لَا تَكُونُ فِي الْمُؤْمِنِ: الْعُسْرُ، وَالنَّكَدُ، وَاللَّجَاجَةُ، وَالْكَذِبُ، وَالْحَسَدُ، وَالْبَغْيُ^(٥).

[٦٣]^(٦) عَنْ الصَّادِقِ عليه السلام: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِيهِ دُعَابَةٌ، قُلْتُ: مَا الدُّعَابَةُ؟ قَالَ: الْمَزَاحُ^(٧).

[٦٤] وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام^(٨): مَنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ التَّقْوَى أَغْنَاهُ اللَّهُ بِلَا مَالٍ، وَأَعَزَّهُ بِلَا عَشِيرَةٍ، وَأَنْسَهُ بِلَا بَشَرٍ، وَمَنْ خَافَ اللَّهَ [عِزٌّ وَجَلٌّ]^(٩) أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ [عِزٌّ وَجَلٌّ] أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ [عِزٌّ وَجَلٌّ] بِالْيَسِيرِ مِنَ الْمَعَاشِ^(١٠) رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَحِ

(١) الكافي ٨: ٣١٦ / ٤٩٧.

(٢) في المصدر زيادة: «عن جماعة من أصحابنا رفعوه».

(٣) مستطرفات السرائر: ٥٧١.

(٤) والطريق في الخصال هكذا: «حدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن أبان بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة النضري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال...».

(٥) الخصال: ٣٢٥ / ١٥. وفيه: «ستة لا يسلم عليهم». مستطرفات السرائر: ٥٧٩.

(٦) والطريق في الكافي هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرّة».

(٧) الكافي ٢: ٦٦٣ / ٢، باب الدعابة والضحك.

(٨) والطريق في الفقيه هكذا: «روى الحسن بن محبوب، عن الهيثم بن واقد، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول...».

(٩) لم يرد قوله: «عزٌّ وجلٌّ» في الفقيه. وهكذا في نظيره القادمين.

(١٠) في الفقيه: «الرزق».



مِنْ طَلَبِ الْحَلَالِ^(١) وَقَعَّ بِهِ^(٢) خَفَّتْ مَوْوَنَتُهُ وَنَعَمَ أَهْلُهُ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا أَثَبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ، وَأَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ، وَبَصَّرَهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا دَاءَهَا وَدَوَاءَهَا، وَاخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ دَارِ الدُّنْيَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ^(٣).

[٦٥] وَعَنْ^(٤) أَحَدِهِمَا^(٥) عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ خَرَجَ إِلَى أَخِيهِ يُزُورُهُ عَارِفًا بِحَقِّهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةٍ، وَمَحَا^(٦) عَنْهُ سَيِّئَةً، وَرُفِعَتْ لَهُ دَرَجَةٌ، فَإِذَا^(٧) طَرَقَ الْبَابَ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَإِذَا التَّقِيَا وَتَصَافَحَا وَتَعَانَقَا أَقْبَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٨) عَلَيْهِمَا بَوَاجِهِ [ثُمَّ^(٩) بَاهَىٰ بِهِمَا الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ: «انظُرُوا إِلَىٰ عَبْدِي تَوَادًّا^(١٠) وَتَحَابًّا فِيَّ، حَقٌّ عَلَيَّ أَنْ لَا أُعَذِّبَهُمَا بِالنَّارِ بَعْدَ هَذَا الْمَوْقِفِ»، فَإِذَا انصَرَفَ شَيْعَتُهُ مَلَائِكَةٌ بَعَدَدِ نَفْسِهِ^(١١) وَخُطَاهُ وَكَلَامِهِ، يَحْفَظُونَهُ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا وَبَوَائِقِ الْآخِرَةِ إِلَىٰ مِثْلِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ قَابِلٍ، فَإِنْ مَاتَ بَيْنَهُمَا^(١٢) أُعْفِيَ مِنَ الْحِسَابِ، وَإِنْ كَانَ الْمَزُورُ يَعْرِفُ مِنْ حَقِّ الزَّائِرِ مَا عَرَفَهُ [الزَّائِرُ]^(١٣) مِنْ حَقِّ الْمَزُورِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ^(١٤).

(١) في الفقيه: «المعاش».

(٢) لم يرد قوله: «وقع به» في الفقيه.

(٣) كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٠ / ٥٨٩٠، موعظة النبي ﷺ لرجل قال له: علّمني شيئاً.

(٤) والطريق في الكافي هكذا: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن

صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن...».

(٥) في الكافي: «عن أبي عبد الله وأبي جعفر» بدل: «أحدهما».

(٦) في الكافي: «ومحيت».

(٧) في الكافي: «وإذا».

(٨) لم يرد قوله: «عزَّ وجلَّ» في الكافي.

(٩) في الأصل الكلمة مطموسة، وما أثبتناه من المصدر.

(١٠) في الكافي: «تزاورا».

(١١) في الكافي: «شيعه الملائكة عدد نفس».

(١٢) في الكافي: «فإن مات فيما بينهما».

(١٣) من المصدر.

(١٤) الكافي ٢: ١٨٤ / ١، باب المعانقة.



[٦٦] ^(١) قال: ما زار مُسليماً أخاه المُسلم في الله والله، إلا ناداهُ اللهُ تبارك وتعالى ^(٢):
«أيها الزائر، طبت وطابت لك الجنة» ^(٣).

[٦٧] وعن الصدوق عليه السلام بإسناده في الفقيه ^(٤)، [عن ^(٥) الصادق عليه السلام، عن علي عليه السلام]: إن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي، أوصيك بوصية فاحفظها فلا ترأل بخير ما حفظت وصيتي:

يا علي، من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه أعقبه اللهُ يوم القيامة أمناً وإيماناً يجد طعمه. ^(٦)

يا علي، أفضل الجهاد من أصبح لا يهتمُّ بظلم أحد.

يا علي، من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار.

يا علي، [شر] ^(٧) الناس من باع آخرته بدينه، وشر من ذلك من باع آخرته بدينه غيره، وأكرمهُ الناس اتقاء شره ^(٨).

يا علي، [من] لم يقبل العذر من مُتصلٍ صادقاً كان أو كاذباً لم ينل شفاعةي ^(٩).

(١) والطريق في الكافي هكذا: «عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام».

(٢) في الكافي: «عز وجل».

(٣) الكافي ٢: ١٧٨ / ١٠، باب زيارة الإخوان.

(٤) نُقلت هذه الرواية في كتاب (من لا يحضره الفقيه) باختلاف وتقديم وتأخير وإضافة وحذف في بعض فقراتها، وسوف نشير إليها في الهامش.

(٥) والطريق في الفقيه هكذا: «روى حماد بن عمرو، وأنس بن محمد، عن أبيه، جميعاً عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه».

(٦) في المصدر زيادة: «يا علي، من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصاً في مروءته، ولم يملك الشفاعة».

(٧) من المصدر نفسه.

(٨) وفي المصدر ورد: «يا علي، شر الناس من أكرمه الناس اتقاء فحشه، وروي: شره».

(٩) لم ترد في المصدر هذه الفقرة، وجاء بدلها: «يا علي، إن الله تعالى أحب الكذب في الصلاح، وأبغض الصدق في الفساد».



يا عَلِيُّ، مَنْ تَرَكَ الْخَمَرَ لِهِنَّ سَقَاهُ اللَّهُ [مِنَ الرَّحْمَةِ] سِقَى الْمَخْتُومِ^(١).
يا عَلِيُّ، شَارِبُ الْخَمْرِ كَعَابِدٍ وَثْنٍ.
يا عَلِيُّ، شَارِبُ الْخَمْرِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاتَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، [فَإِنْ مَاتَ فِي الْأَرْبَعِينَ مَاتَ
كَافِرًا]^(٢).

يا عَلِيُّ، كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَالْجُرْعَةُ مِنْهُ حَرَامٌ.
يا عَلِيُّ، جُعِلَتْ الذُّنُوبُ كُلُّهَا فِي بَيْتٍ، وَجُعِلَ [مِفْتَاحُهَا]^(٣) شُرْبُ الْخَمْرِ.
يا عَلِيُّ، يَأْتِي عَلَى شَارِبِ الْخَمْرِ سَاعَةٌ لَا يَعْرِفُ فِيهَا رَبَّهُ^(٤) عَزَّ وَجَلَّ.^(٥)
يا عَلِيُّ، مَنْ لَمْ تَتَفَعَّ بِدِينِهِ وَلَا دُنْيَاهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي مُجَالَسَتِهِ، وَمَنْ لَمْ يُوجِبْ لَكَ فَلَا
تُوجِبْ لَهُ وَلَا كَرَامَةً.

يَا عَلِيُّ، يَنْبَغِي أَنْ [يَكُونَ]^(٦) فِي الْمُؤْمِنِ ثَمَانِ خِصَالٍ: وَقَارٌ عِنْدَ الْهَزَاهِزِ، وَصَبْرٌ عِنْدَ
الْبَلَاءِ، وَشُكْرٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ، وَقُنُوعٌ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، [وَلَا]^(٧) يَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ، وَلَا
يَتَجَاهَلُ^(٨) الْأَصْدِقَاءَ، بَدَنُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.
يا عَلِيُّ، أَرْبَعَةٌ لَا تُرَدُّهُمْ دَعْوَةٌ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَوَالِدٌ لَوْلَدِهِ، وَالرَّجُلُ يَدْعُو لِأَخِيهِ بَظَهْرِ
الْغَيْبِ، وَالْمَظْلُومُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَعَزَّتِي وَجَلَالِي لِأَنْتَصِرَنَّ لَكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ».
يا عَلِيُّ، ثَمَانِيَةٌ إِنْ أَهِنُوا فَلَا يَلُومُوا إِلَّا أَنْفُسَهُمْ: الذَّاهِبُ إِلَى مَائِدَةٍ لَمْ يُدْعَ إِلَيْهَا،

(١) بدل هذه الفقرة في المصدر ورد: «يا عليّ، من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم، فقال
عليّ ﷺ: لغير الله؟! قال: نعم والله، صيانةً لنفسه، يشكره الله على ذلك».

(٢) من المصدر.

(٣) من المصدر.

(٤) في المصدر: «الله».

(٥) في المصدر زيادة: «يا عليّ، إن إزالة الجبال الرواسي أهون من إزالة ملك مؤجل لم تنقض أيامه».

(٦) من المصدر.

(٧) من المصدر.

(٨) في المصدر: «ولا يتحامل على».



والتأمر على رب البيت، وطالب الخير من أعدائه، وطالب الفضل من اللئام،
والداخل على اثنين في سرٍّ لم يدخله فيه، والمستخف بالسلطان، والجالس في مجلسٍ
ليس له بأهلٍ، والمقبل بالحديث على من لم يسمع منه^(١).
يا عليُّ، طوبى لمن طال عمره وحسن عمله.

يا عليُّ، لا تمزح فيذهب بهاؤك، ولا تكذب فيذهب نورك، وإياك وحصلتين:
الضجر، والكسل؛ فإنك إن ضجرت لم تصبر على حقٍّ، وإن كسبت لم تؤدَّ حقاً^(٢).
يا عليُّ، لا وليمة إلا في خمسٍ: في عرسٍ، أو خرسٍ، أو عذارٍ، أو وكارٍ، أو ركازٍ،
فالعرسُ التزويجُ، والخرسُ النفاسُ بالولدِ، والعذارُ الختانُ، والوكارُ شراءُ الدارِ،
والركازُ الرجلُ يقدمُ من مكة^(٣).

(١) في المصدر زيادة: «يا عليُّ، حرم الله الجنة على كلِّ فاحشٍ بذئٍ لا يبالي ما قال ولا ما قيل له».

(٢) في المصدر زيادة: «يا عليُّ، لكلِّ ذنب توبة إلا سوء الخلق، فإن صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في
ذنب. يا عليُّ، أربعة أسرع شيء عقوبة: رجل أحسن إليه فكأفك بالإحسان إساءة، ورجل لا تبغي
عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك، ورجل وصل قرابته فقطعوه. يا
عليُّ، من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة. يا عليُّ، اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم
أن يتعلمها على المائدة، أربع منها فريضة وأربع منها سنة وأربع منها أدب، فأما الفريضة: فالمعرفة بما
يأكل والتسمية والشكر والرضا، وأما السنة: فالجلوس على الرجل اليسرى، والأكل بثلاث أصابع،
وأن يأكل مما يليه، ومصّ الأصابع. وأما الأدب: فتصغير اللقمة، والمضغ الشديد، وقلة النظر في وجوه
الناس، وغسل اليدين. يا عليُّ، خلق الله عز وجل الجنة من لبنتين؛ لبنة من ذهب ولبنة من فضة،
وجعل حيطانها الياقوت، وسقفها الزبرجد، وحصاها اللؤلؤ، وترابها الزعفران والمسك الأذفر، ثم
قال لها: تكلمي، فقالت: لا إله إلا الله الحي القيوم قد سعد من يدخلني، قال الله جل جلاله: وعزتي
وجلالتي لا يدخلها مدمن خمر، ولا تنام، ولا ديوث، ولا شرطي، ولا مخنث، ولا نباش، ولا عشار،
ولا قاطع رحم، ولا قدري. يا عليُّ، كثر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة: القتات، والساحر،
والديوث، وناكح امرأة حراماً في دبرها، وناكح البهيمة، ومن نكح ذات محرّم، والساعي في الفتنة،
وبايع السلاح من أهل الحرب، ومانع الزكاة، ومن وجد سعة فبات ولم يبيح».

(٣) في المصدر زيادة: «يا عليُّ، لا ينبغي للعاقل أن يكون طاعناً إلا في ثلاث: مرمة لمعاش، أو تزود لمعاد،



يا عَلِيُّ، ثَلَاثٌ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: أَنْ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتَحْلَمَ عَمَّنْ جَهَلَ عَلَيْكَ.

يا عَلِيُّ، بَادِرْ بِأَرْبَعٍ قَبْلَ أَرْبَعٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغَنَّاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَحَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ^(١).

يا عَلِيُّ، آفَةُ الْحَسَبِ الْإِفْتِخَارُ^(٢).

يا عَلِيُّ، ثَمَانِيَةٌ لَا تُقْبَلُ لَهُمْ صَلَاةٌ: الْعَبْدُ الْأَبْقَى حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَوْلَاهُ، وَالنَّاشِزُ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ، وَمَانِعُ الزَّكَاةِ، وَتَارِكُ الْوُضُوءِ، وَالجَارِيَةُ الْمُدْرِكَةُ تُصَلِّيَ بغيرِ خِمَارٍ، وَإِمَامٌ قَوْمٍ يُصَلِّيَ بِهِمْ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، وَالسَّكَرَانُ، وَالزَّيْنُ - وَهُوَ الَّذِي يُدَافِعُ الْبَوْلَ وَالْغَائِطَ - .

يا عَلِيُّ، أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ: مَنْ أَوَى الْيَتِيمَ، وَرَحِمَ الضَّعِيفَ،

أَوْ لَذَّةً فِي غيرِ مُحَرَّمٍ».

(١) في المصدر زيادة: «يا عليّ، كره الله عزّ وجلّ لأمتي العبث في الصلاة، والمنّ في الصدقة، وإتيان المساجد جنباً، والضحك بين القبور، والتطلع في الدور، والنظر إلى فروج النساء؛ لأنّه يورث العمى، وكره الكلام عند الجماع؛ لأنّه يورث الحرس، وكره النوم بين العشائين؛ لأنّه يحرم الرزق، وكره الغسل تحت السماء إلّا بمئزر، وكره دخول الأنهار إلّا بمئزر فإنّ فيها سكّاناً من الملائكة، وكره دخول الحّمّ إلّا بمئزر، وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة، وكره ركوب البحر في وقت هيجانه، وكره النوم فوق سطح ليس بمحجّر، وقال: من نام على سطح غير محجّر فقد برئت منه الذمّة، وكره أن ينام الرجل في بيت وحده، وكره أن يغشى الرجل امرأته وهي حائض، فإن فعل وخرج الولد مجذوماً أو به برص فلا يلومنّ إلّا نفسه، وكره أن يكلم الرجل مجذوماً إلّا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع، وقال عليه السلام: فرّ من المجذوم فرارك من الأسد، وكره أن يأتي الرجل أهله وقد احتلم حتى يغتسل من الاحتلام، فإن فعل ذلك وخرج الولد مجنوناً فلا يلومنّ إلّا نفسه، وكره البول على شطّ نهر جارٍ، وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت، وكره أن يحدث الرجل وهو قائم، وكره أن يتنعل الرجل وهو قائم، وكره أن يدخل الرجل بيتاً مظلماً إلّا مع السراج».

(٢) في المصدر زيادة: «يا عليّ، من خاف الله عزّ وجلّ خاف منه كلّ شيء، ومن لم يخف الله عزّ وجلّ أخافه الله من كلّ شيء».



وَأَنْفَقَ ^(١) عَلَى وَالِدَيْهِ، وَرَفَقَ بِمَمْلُوكِهِ ^(٢).

يَا عَلِيُّ، ثَلَاثَةٌ إِنْ أَنْصَفْتَهُمْ ظَلَمْتُمْكَ: السَّفِيلَةُ، وَأَهْلُكَ، وَخَادِمُكَ. وَثَلَاثَةٌ لَا يَنْتَصِفُونَ: حُرٌّ مِنْ عَبْدٍ، وَعَالِمٌ مِنْ جَاهِلٍ، وَقَوِيٌّ مِنْ ضَعِيفٍ ^(٣).

يَا عَلِيُّ، لَعَنَ اللَّهُ ثَلَاثَةً: أَكَلَ زَادٍ وَحَدَهُ، وَرَاكِبُ الْفَلَاةِ وَحَدَهُ، وَالنَائِمُ فِي بَيْتِ وَحَدَهُ.

يَا عَلِيُّ، ثَلَاثَةٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ: مُجَالَسَةُ الْأَنْدَالِ، وَمُجَالَسَةُ الْأَغْنِيَاءِ، وَالْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ ^(٤).

يَا عَلِيُّ، ثَلَاثَةٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَتَمَّ عَمَلُهُ: وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ، وَخُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ، وَحِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ ^(٥).

(١) في المصدر: «وأشفق».

(٢) في المصدر زيادة: «يا عليّ، ثلاث من لقي الله عزّ وجلّ بهنّ فهو من أفضل الناس: من أتى الله بها افترض عليه فهو من أعبد الناس، ومن ورع عن محارم الله عزّ وجلّ فهو من أروع الناس، ومن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس. يا عليّ، ثلاث لا تطيقها هذه الأمة: المواساة للأخ في ماله، وإنصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كلّ حال، وليس هو سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولكن إذا ورد على ما يجرم عليه خاف الله عزّ وجلّ عنده وتركه».

(٣) في المصدر زيادة: «يا عليّ، سبعة من كنّ فيه فقد استكمل حقيقة الإيمان وأبواب الجنّة مفتحة له: من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدى زكاة ماله، وكفّ غضبه، وسجن لسانه، واستغفر لذنبه، وأدى النصيحة لأهل بيت نبيّه».

(٤) في المصدر زيادة: «يا عليّ، ثلاث يحسن فيهنّ الكذب: المكيدة في الحرب، وعدتك زوجتك، والإصلاح بين الناس. وثلاثة مجالستهم تميت القلب: مجالسة الأندال، ومجالسة الأغنياء، والحديث مع النساء. يا عليّ، ثلاث من حقائق الإيمان: الإنفاق من الإقتار، وإنصافك الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلّم».

(٥) في المصدر زيادة: «يا عليّ، ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا: لقاء الإخوان، وتفطير الصائم، والتهجد من آخر الليل».





يا عَلِيَّ، أَنهَاكَ عَنْ ثَلَاثَةٍ^(١): الْحَسَدُ، وَالْحِرْصُ، وَالْكِبْرُ^(٢).
 يا عَلِيَّ، لِلْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ: يَتَمَلَّقُ إِذَا حَضَرَ، وَيَغْتَابُ إِذَا غَابَ، وَيَسْمَتُ
 بِالْمُصِيبَةِ. وَلِلْمُرَائِي ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ: يَنْشَطُ إِذَا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ، وَيَكْسَلُ إِذَا كَانَ
 وَحْدَهُ، وَيُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ^(٣).

يا عَلِيَّ، الْعَيْشُ فِي ثَلَاثَةٍ: دَارُ قُورَاءٍ، وَجَارِيَةٌ حَسَنَاءُ، وَفَرَسٌ قَبَاءٌ^(٤).
 يا عَلِيَّ، الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ^(٥) وَدِمَائِهِمْ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ
 الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ.
 يا عَلِيَّ، أَوْثَقُ عَرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ.

(١) في المصدر: «خصال».

(٢) في المصدر زيادة: «يا عليّ، أربع خصال من الشقاوة: جهود العين، وقساوة القلب، وبعد الأمل،
 وحبّ البقاء. يا عليّ، ثلاث درجات، وثلاث كفارات، وثلاث مهلكات، وثلاث منجيات؛ فأما
 الدرجات: فإسباغ الوضوء في السبرات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، والمشي بالليل والنهار إلى
 الجماعات. وأما الكفارات: إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجد بالليل والناس نيام. وأما
 المهلكات: فشح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه. وأما المنجيات: فخوف الله في السرّ
 والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط. يا عليّ، لا رضاع بعد فطام،
 ولا يُنم بعد احتلام. يا عليّ، سر سنتين برّ والديك، سر سنة صل رحمك، سر ميلاً عد مريضاً، سر
 ميلين شيّع جنازة، سر ثلاثة أميال أجب دعوة، سر أربعة أميال زر أحاً في الله، سر خمسة أميال أجب
 الملهوف، سر ستة أميال انصر المظلوم، وعليك بالاستغفار».

(٣) في المصدر زيادة: «وللمنافق ثلاث علامات: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اتّمن خان.
 يا عليّ، تسعة أشياء تورث النسيان: أكل التفّاح الحامض، وأكل الكزبرة، والجبن، وسؤر الفأرة،
 وقراءة كتابة القبور، والمشي بين امرأتين، وطرح القملة، والحجامة في النقرة، والبول في الماء الراكد».
 (٤) في المصدر زيادة: «يا عليّ، والله لو أنّ الوضيع في قعر بئر لبعث الله عزّ وجلّ إليه ريحاً ترفعه فوق
 الأخيار في دولة الأشرار. يا عليّ، من انتمى إلى غير مواله فعليه لعنة الله، ومن منع أجبيراً أجره فعليه
 لعنة الله، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله، فقيل: يا رسول الله، وما ذلك الحدث؟ قال:
 القتل».

(٥) في المصدر: «أموالهم».





يا عليّ، مَنْ أطاع امرأته كَبَهُ^(١) اللهُ على وجهه في النارِ.

قال عليّ عليه السلام: وما تلك الطاعة؟ قال عليه السلام: [عليه السلام]: يَأْذُنُ لَهَا فِي الذَّهَابِ إِلَى الْحَمَامَاتِ وَ

العَرَساتِ و النياحاتِ، ولبسِ الثيابِ الرِّقاقِ.

يا عليّ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ أَذْهَبَ بِالإِسْلامِ نَحْوَةَ الجاهليَّةِ و تَفَاخَرَهَا بِأَبائِها. أَلَا إِنَّ

الناسَ مِنْ آدمَ، و آدَمَ مِنْ تُرابٍ، إِنَّ^(٢) أَكْرَمَهُمْ عِنْدَ اللهُ أَتْقَاهُمْ^(٣).

يا عليّ، مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً لِيُمارِي بِهِ السُّفْهَاءَ، و لِيُجادِلَ^(٤) بِهِ العُلَماءَ، أَوْ لِيَدْعُوَ النَّاسَ

إلى نَفْسِهِ فهو مِنْ أَهْلِ النارِ^(٥).

يا عليّ، ما مِنْ أَحَدٍ مِنَ الأَوَّلِينَ و الآخِرِينَ إِلا وَهُوَ يَتَمَنَّى يَوْمَ القِيامَةِ أَنَّهُ لَمْ يُعْطَ مِنْ

الدُّنيا إِلا قَوْتاً^(٦).

يا عليّ، لو أَهْدِي إِلَيَّ كُرَاعَ لَقَبْلَتِهِ^(٧)، و لو دُعِيتُ إِلى ذِراعٍ لَأَجَبْتُ^(٨).

(١) في المصدر: «أكبه».

(٢) لم يرد قوله: «إن» في المصدر.

(٣) في المصدر زيادة: «يا عليّ، من السحت ثمن الميتة، و ثمن الكلب، و ثمن الخمر، و مهر الزانية، و الرشوة في الحكم، و أجر الكاهن».

(٤) في المصدر: «أو» بدل: «وليجادل».

(٥) في المصدر زيادة: «يا عليّ، إذا مات العبد قال الناس: ما خلف؟ و قالت الملائكة: ما قدم؟ يا عليّ، الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر. يا عليّ، موت الفجأة راحة للمؤمن، و حسرة للكافر. يا عليّ، أوحى الله تبارك و تعالى إلى الدنيا: اخدمني من خدمني، و أتعبني من خدمك. يا عليّ، إن الدنيا لو عدلت عند الله تبارك و تعالى جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة من ماء».

(٦) في المصدر زيادة: «يا عليّ، شَرَّ الناسِ مِنْ أَتَمَّ اللهُ في قضائه. يا عليّ، أين المؤمن تسبيح، و صياحه تهليل، و نومه على الفراش عبادة، و تقلبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله، فإن عوفي مشى في الناس و ما عليه من ذنب».

(٧) في المصدر: «قبلت».

(٨) في المصدر زيادة: «يا عليّ، ليس على النساء جمعة و لا جماعة، و لا أذان و لا إقامة، و لا عيادة مريض، و لا اتباع جنازة، و لا هرولة بين الصفاء و المروة، و لا استلام الحجر، و لا حلق، و لا تويّ القضاء، و لا





يَا عَلِيُّ، إِنَّ الْإِسْلَامَ عُرْيَانٌ فَلِبَاسُهُ الْحَيَاءُ، وَزِينَتُهُ الْوَفَاءُ، وَمُرْوَةٌ الْعَمَلُ الصَّالِحُ،
وَعِمَادُهُ الْوَرَعُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.
يَا عَلِيُّ، سُوءُ الْخُلُقِ شُوْمٌ، وَطَاعَةُ الْمَرْأَةِ نِدَامَةٌ.
يَا عَلِيُّ، إِنْ كَانَ الشُّوْمُ فِي شَيْءٍ فَفِي لِسَانِ الْمَرْأَةِ.
يَا عَلِيُّ، نَجَا الْمُخْفُونَ ^(١).

يَا عَلِيُّ، السَّوَاكُ مِنَ السُّنَّةِ، وَمَطَهْرَةُ اللَّفَمِ، وَيَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُرِضِي الرَّحْمَنَ، وَيُبَيِّضُ
الْأَسْنَانَ، وَيُذْهِبُ بِالْحَفْرِ، وَيَشُدُّ اللَّثَّةَ، وَيُشَهِّي الطَّعَامَ، وَيَذْهَبُ بِالْبَلْغَمِ، وَيَزِيدُ فِي
الْحِفْظِ، وَيُضَاعِفُ الْحَسَنَاتِ، وَتَفْرُحُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ ^(٢).

تُستشار، ولا تذبح إلا عند الضرورة، ولا تجهر بالتلبية، ولا تقيم عند قبر، ولا تسمع الخطبة، ولا
تتولى التزويج بنفسها، ولا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه، فإن خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبرئيل
وميكائيل، ولا تعطي من بيت زوجها شيئاً إلا بإذنه، ولا تبيت وزوجها عليها ساخط، وإن كان ظالماً
لها».

(١) في المصدر زيادة: «يا عليّ، من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. يا عليّ، ثلاثة يزدن في
الحفظ، ويذهبن البلغم: اللبان، والسواك، وقراءة القرآن».

(٢) في المصدر زيادة: «يا عليّ، النوم أربعة: نوم الأنبياء عليهم السلام على أفقيتهم، ونوم المؤمنين على
أيانهم، ونوم الكفار والمنافقين على أيسارهم، ونوم الشياطين على وجوههم. يا عليّ، ما بعث الله
عزّ وجلّ نبياً إلا وجعل ذريته من صلبه، وجعل ذريتي من صلبك، ولولاك ما كانت لي ذرية. يا
عليّ، أربعة من قواصم الظهر: إمام يعصي الله عزّ وجلّ ويطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي
تخونه، وفقر لا يجد صاحبه مداوياً، وجار سوء في دار مقام. يا عليّ، إنّ عبد المطلب سنّ في الجاهلية
خمس سنن أجراها الله عزّ وجلّ في الإسلام: حرّم نساء الآباء على الأبناء فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا
نَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾، ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدق به فأنزل الله
عزّ وجلّ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ الآية، ولما حفر بئر زمزم سبّاهم:
«سقاية الحاج» فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿أَجْمَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْمَكْرَامِ كَفَنَ ءَأَمَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية، وسنّ في القتل مئة من الإبل فأجرى الله عزّ وجلّ ذلك في الإسلام، ولم يكن
للطواف عدد عند قريش فسنّ لهم عبد المطلب سبعة أشواط فأجرى الله عزّ وجلّ ذلك في الإسلام.
يا عليّ، إنّ عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام، ولا يعبد الأصنام، ولا يأكل ما ذبح على النصب،

يا عَلِيُّ، ثَلَاثَةٌ يُقْسِنَ الْقَلْبَ: اسْتِمَاعُ اللَّهْوِ، وَطَلْبُ الصَّيْدِ، وَإِتْيَانُ بَابِ السُّلْطَانِ^(١).
يا عَلِيُّ، لَيْسَ عَلَى زَانٍ عَقْرٌ، وَلَا حَدٌّ فِي التَّعْرِيفِ، وَلَا شَفَاعَةٌ فِي حَدٍّ، وَلَا يَمِينٌ فِي
قَطِيعَةِ رَحِمٍ^(٢).

يا عَلِيُّ، نَوْمُ الْعَالَمِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ الْعَابِدِ^(٣).

يا عَلِيُّ، رَكَعَتَانِ يُصَلِّيهِمَا الْعَالَمُ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَكَعَةٍ يُصَلِّيْهَا الْعَابِدُ.

يا عَلِيُّ، الرِّبَا سَبْعُونَ جُزْءًا، فَأَيْسَرُهُ مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ فِي بَيْتِ اللَّهِ [ال-
حَرَامِ]^(٤).

ويقول: أنا على دين أبي إبراهيم عليه السلام. يا عليّ، أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر
الزمان لم يلحقوا النبيّ، وحجب عنهم الحجة فأمّنوا بسواد على بياض.

(١) في المصدر زيادة: «يا عليّ: لا تصلّ في جلد ما لا تشرب لبنه ولا تأكل لحمه، ولا تصلّ في ذات
الجيش، ولا في ذات الصلاصل، ولا في ضجنان. يا عليّ: كل من البيض ما اختلف طرفاه، ومن
السمك ما كان له قشر، ومن الطير ما دفّ، واترك منه ما صفّ، وكل من طير الماء ما كانت له قانصة
أو صيصية. يا عليّ: كلّ ذي ناب من السباع ومخلّب من الطير فحرام أكله، ولا تأكله. يا عليّ: لا
قطع في ثمر ولا كثر».

(٢) لهذه الفقرة تتمّة في المصدر: «وللعبد مع مولاه، ولا صمت يوماً إلى الليل، ولا وصال في صيام، ولا تعرّب
بعدهجرة». وفي المصدر زيادة: «يا عليّ، لا يقتل والد بولده. يا عليّ، لا يقبل الله دعاء قلب ساه».

(٣) في المصدر زيادة: «يا عليّ، لا تصوم المرأة تطوّعاً إلاّ بإذن زوجها، ولا يصوم العبد تطوّعاً إلاّ بإذن
مولاه، ولا يصوم الضيف تطوّعاً إلاّ بإذن صاحبه. يا عليّ، صوم يوم الفطر حرام، وصوم يوم
الأضحى حرام، وصوم الوصال حرام، وصوم الصمت حرام، وصوم نذر المعصية حرام، وصوم
الدهر حرام. يا عليّ، في الزنا ستّ خصال، ثلاث منها في الدنيا وثلاث منها في الآخرة، فأما التي في
الدنيا: فيذهب بالبهاء، ويعجّل الفناء، ويقطع الرزق، وأما التي في الآخرة: فسوء الحساب، وسخط
الرحمن، وخلود في النار».

(٤) في المصدر زيادة: «يا عليّ، درهم ربا أعظم عند الله عزّ وجلّ من سبعين زنية كلّها بذات محرم في بيت
الله الحرام. يا عليّ، من منع قيراطاً من زكاة ماله فليس بمؤمن ولا بمسلم، ولا كرامة. يا عليّ،
تارك الزكاة يسأل الله الرجعة إلى الدنيا وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ
رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ الآية».



يا عَلِيُّ، تَارِكُ الْحَجِّ وَهُوَ مُسْتَطِيعٌ كَافِرٌ، قَالَ ^(١) اللَّهُ تَعَالَى ^(٢): ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ
الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٣).

يا عَلِيُّ، مَنْ سَوَّفَ الْحَجَّ حَتَّى يَمُوتَ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا.

يا عَلِيُّ، الصَّدَقَةُ تَرُدُّ الْقَضَاءَ الَّذِي قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَامًا.

يا عَلِيُّ، صَلَّةُ الرَّحْمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ.

يا عَلِيُّ، افْتَتِحَ بِالْمِلْحِ وَاخْتِمَ بِالْمِلْحِ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ دَاءً ^(٤).

يا عَلِيُّ، أَنَا ابْنُ الذَّبِيحِينَ.

يا عَلِيُّ، أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ.

يا عَلِيُّ، الْعَقْلُ مَا اكْتَسِبَ بِهِ الْجَنَّةَ، وَطَلِبَ بِهِ رِضَا الرَّحْمَنِ.

يا عَلِيُّ، إِنَّ أَوَّلَ خَلْقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ ^(٥) الْعَقْلُ، فَقَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ

فَأَدْبَرَ، فَقَالَ: بَعَزْتِي ^(٦) وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، بَكَ آخُذْ وَبَكَ

أُعْطِي ^(٧).

(١) في المصدر: «يقول».

(٢) في المصدر: «تبارك وتعالى» بدل: «الله تعالى».

(٣) آل عمران (٣): ٩٧.

(٤) في المصدر زيادة: «يا عليّ، لو قد قمت على المقام المحمود لشفعت في أبي وأمي وعمي وأخ كان لي في الجاهلية».

(٥) في المصدر زيادة: «عزّ وجلّ».

(٦) في المصدر: «وعزّتي».

(٧) لهذه الفقرة تتمّة في المصدر: «وبك أثيب وبك أعاقب». وفي المصدر زيادة: «يا عليّ، لا صدقة وذو رحم محتاج. يا عليّ، درهم في الخضاب خير من ألف درهم ينفق في سبيل الله، وفيه أربع عشرة خصلة: يطرد الريح من الأذنين، ويجلو البصر، ويلين الخياشيم، ويطيب النكهة، ويشدّ اللثة، ويذهب بالظنى، ويقلّ وسوسة الشيطان، وتفرح به الملائكة، ويستبشر به المؤمن، ويغيظ به الكافر، وهو زينة وطيب، ويستحي منه منكر ونكير، وهو براءة له في قبره».



يا عليّ، لا خيرَ في قولٍ إلاّ معَ الفعلِ، ولا في المنظرِ إلاّ معَ المخيرِ، ولا في المالِ إلاّ معَ الجودِ، ولا في الصدقِ إلاّ معَ الوفاءِ، ولا في الفقهِ إلاّ معَ الورعِ، ولا في الصدقةِ إلاّ معَ النيةِ، ولا في الحياةِ إلاّ معَ الصحةِ، ولا في الوطنِ إلاّ معَ الأمنِ والسُّرورِ^(١).
يا عليّ، لا تُتَمَكَّس في أربعةِ أشياء: في شراءِ الأُضحيةِ، والكفنِ، والنَّسَمَةِ، والكرّي إلى مَكَّةَ^(٢).

يا عليّ، أمانٌ لأمتي من الغرقِ إذا ركَبُوا السُّفنَ فقَرَأُوا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٣)، ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبْنَهَا وَمُرْسِنَهَا إِنْ رَبِّي لَعَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٤).

يا عليّ، أمانٌ لأمتي من السرِّقِ: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ إلى آخر الآية^(٥).

(١) في المصدر زيادة: «يا عليّ، حرم من الشاة سبعة أشياء: الدم، والمذاكير، والمثانة، والنخاع، والغدد، والطحال، والمرارة».

(٢) في المصدر زيادة: «يا عليّ، ألا أخبركم بأشبهكم بي خلقاً؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: أحسنكم خلقاً، وأعظمكم حلماً، وأبركم بقرابته، وأشدكم من نفسه إنصافاً».

(٣) الزمر (٣٩): ٦٧.

(٤) هود (١١): ٤٢.

(٥) في المصدر: «السورة». الإِسْرَاءُ (١٧): ١١٠. وفي المصدر زيادة: «يا عليّ، أمانٌ لأمتي من الهدم:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾.

يا عليّ، أمانٌ لأمتي من الهمِّ: لا حول ولا قوَّة إلاّ بالله العليِّ العظيم، لا ملجأ ولا منجى من الله إلاّ إليه. ويا عليّ، أمانٌ لأمتي من الحرقِ: ﴿إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ تَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾. يا عليّ، من خاف السباع فليقرأ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ إلى آخر

السورة. يا عليّ، من استصعبت عليه دابته فليقرأ في أذنها اليمنى: ﴿أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾. يا عليّ، من كان في بطنه ماء أصفر فليكتب على بطنه آية الكرسي

وليشربه فإنّه يبرأ بإذن الله عزّ وجلّ. يا عليّ، من خاف ساحراً أو شيطاناً فليقرأ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي



يا عَلِيَّ، لَعَنَ اللهُ وَالِدَيْنِ حَمَلًا وَلَدَهُمَا عَلَى عُقُوقِهِمَا. (١)
 يا عَلِيَّ، رَحِمَ اللهُ وَالِدَيْنِ حَمَلًا وَلَدَهُمَا عَلَى بَرِّهِمَا. (٢)
 يا عَلِيَّ، مَنْ اغْتَيْبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ، فَاسْتَطَاعَ نَصْرَهُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ خَذَلَهُ اللهُ فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

يا عَلِيَّ، مَنْ كَفَى يَتِيمًا فِي نَفَقَتِهِ بِمَالِهِ حَتَّى يَسْتَعْنِيَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ. (٣)
 يا عَلِيَّ، مَنْ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ تَرَحُّمًا لَهُ أَعْطَاهُ اللهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
 يا عَلِيَّ، لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ، وَلَا مَالٌ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا وَحْشَةٌ أَوْحَشُ مِنَ
 الْعُجْبِ، وَلَا عَقْلٌ كَالْتَدْبِيرِ، وَلَا وَرَعٌ كَالْكَفِّ عَنِ الْحَرَامِ (٤)، وَلَا حَسَبٌ كَحُسْنِ
 الْخُلُقِ، وَلَا عِبَادَةٌ مِثْلُ التَّفَكُّرِ.

يا عَلِيَّ، آفَةُ الْحَدِيثِ الْكُذْبُ، وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ، وَآفَةُ الْعِبَادَةِ الْفَتْرَةُ، وَآفَةُ الْجَمَالِ
 الْخِيَلَاءُ، وَآفَةُ الْعِلْمِ الْحَسَدُ.
 يا عَلِيَّ، أَرْبَعَةٌ يَذْهَبْنَ ضِيَاعًا: الْأَكْلُ عَلَى الشَّبَعِ، وَالسَّرَاجُ فِي الْقَمَرِ، وَالزَّرْعُ فِي السَّبْخَةِ،
 وَالصَّنِيعَةُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا. (٥)

يا عَلِيَّ، لَنْ أُدْخَلَ يَدِي فِي فَمِ التَّنِينِ إِلَى الْمَرْفِقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَسْأَلَ مَنْ لَمْ يَكُنْ
 ثُمَّ كَانَ.

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ الآية. يا عليّ، حقّ الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه، ويضعه موضعًا صالحًا،
 وحقّ الوالد على ولده أن لا يسمّيه باسمه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس أمامه، ولا يدخل معه في
 الحمام. يا عليّ، ثلاثة من الوسواس: أكل الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللحية».

(١) في المصدر زيادة: «يا عليّ، يلزم الوالدين من عقوق ولدتهما ما يلزم الولد لهما على عقوقهما».

(٢) في المصدر زيادة: «يا عليّ، من أحزن والديه فقد عقّهما».

(٣) في المصدر زيادة «البتة».

(٤) في المصدر: «محارم الله تعالى».

(٥) في المصدر زيادة: «يا عليّ، من نسي الصلاة عليّ فقد أخطأ طريق الجنة. يا عليّ، إياك ونقرة الغراب،
 وفريسة الأسد».



هَذَا آخِرُ^(١).

وَلَنَخْتَمَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ بِمَا صَحَّ لَنَا رَوَايَتُهُ عَنِ السَّيِّدِ الرَّضِيِّ الْمُسَوِّيِّ فِي كِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - فِي كَيْفِيَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ:

«اللَّهُمَّ دَاجِي الْمَدْحُوتَاتِ، وَدَاعِمَ الْمَسْمُوكَاتِ، وَجَابِلَ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا، شَقِيهَهَا وَسَعِيدِهَا، اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ، وَالْمُعَلِّمِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ، وَالِدَافِعِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ، وَالِدَامِعِ صَوْلَاتِ الْأَضَالِيلِ، كَمَا حُمِّلَ، فَاضْطَلَعَ قَائِمًا بِأَمْرِكَ، مُسْتَوْفِرًا فِي مَرْضَاتِكَ، غَيْرَ نَاكِيلٍ عَنِ قُدَمٍ، وَلَا وَاهٍ فِي عَزْمٍ، وَاعِيًا لَوْحِيكَ، حَافِظًا لِعَهْدِكَ، مَاضِيًا عَلَى نَفَازِ أَمْرِكَ، حَتَّى

(١) في المصدر زيادة: «يا عليّ، إنّ أعتى الناس على الله عزّ وجلّ القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله عزّ وجلّ. يا عليّ، تحتم باليمين؛ فإنها فضيلة من الله عزّ وجلّ للمقربين، قال: بم أتحتم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر؛ فإنه أول جبل أقر الله تعالى بالربوبية، ولي بالنبوة، ولك بالوصية، ولولئك بالإمامة، ولشيعتك بالجنة، ولأعدائك بالنار. يا عليّ، إنّ الله عزّ وجلّ أشرف على أهل الدنيا فاخترني منها على رجال العالمين، ثم أطلع الثانية فاخترك على رجال العالمين، ثم أطلع الثالثة فاختر الأئمة من ولدك على رجال العالمين، ثم أطلع الرابعة فاختر فاطمة على نساء العالمين. يا عليّ، إني رأيت اسمك مقروناً باسمي في ثلاثة مواطن فأنست بالنظر إليه: إني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرتها: لا إله إلاّ الله، محمدٌ رسول الله، أيّده بوزيره، ونصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل عليه السلام: من وزيري؟ فقال: عليّ بن أبي طالب، فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: إني أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي، محمدٌ صفوتي من خلقي، أيّده بوزيره، ونصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل عليه السلام: من وزيري؟ فقال عليّ بن أبي طالب. فلما تجاوزت سدرة المنتهى انتهيت إلى عرش ربّ العالمين جلّ جلاله فوجدت مكتوباً على قوائمها: إني أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي، محمدٌ حبيبي، أيّده بوزيره، ونصرته بوزيره. يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى أعطاني فيك سبع خصال: أنت أول من ينشق عنه القبر معي، وأنت أول من يقف على الصراط معي، وأنت أول من يكسى إذا كسيت، ويجبى إذا حييت، وأنت أول من يسكن معي في عليّين، وأنت أول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك».

كتاب من لا يحضره الفقيه ٤ / ٣٥٢ / ٥٧٦٢، باب النوادر.



أورَى قَبَسَ الْقَابِسِ، وَأَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلخَابِطِ، وَهَدَيْتَ بِهِ الْقُلُوبَ بَعْدَ خَوَاضَاتِ الْفِتَنِ وَالْآثَامِ إِلَى مُوَضِّحَاتِ الْأَحْكَامِ^(١)، وَنَيْرَاتِ الْأَحْكَامِ، فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبَعِيثُكَ بِالْحَقِّ، وَرَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ.

اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي ظِلِّكَ، واجزه مَضَاعِفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ، وَأَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ، وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ مَنْزِلَتَهُ، وَأَتِمِّمْ لَهُ نُورَهُ، واجزه مِنْ ابْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ، وَمَرْضَى الْمَقَالَةِ، ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ، وَخُطَّةٍ^(٢) فَصِلِ. اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ وَقَرَارِ النُّعْمَةِ، وَمُنَى الشَّهَوَاتِ، وَأَهْوَاءِ اللَّذَاتِ، وَرِخَاءِ الدَّعَةِ، وَمُنْتَهَى الطَّمَانِينَةِ، وَتُحْفِ الْكِرَامَةِ^(٣).

نَخْتُمُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ بِصَلَوَاتِنَا هَذِهِ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ الْخَتَامِ، وَأَحْسَنُ الْإِهَامِ، وَأَشْرَفُ الْوَسَائِلِ إِلَى الْمَلِكِ الْعَلَامِ، وَأَعْظَمُ الذِّخَائِرِ فِي دَارِ السَّلَامِ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى فِي مَقَامِ الْإِكْرَامِ. اللَّهُمَّ فَكَمَا وَفَّقْتَنَا لِحْتِمِ كِتَابِنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ، فَاجْتِمِمْ لَنَا بِالْإِيمَانِ بِكَرَّتِهِمْ^(٤)، فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَأْمُولُ مِنْكَ وَالْمَعْوَلُ عَلَيْهِ لَدَيْكَ.

وَكَتَبَ الْعَبْدُ الْمَقْدَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ السُّيُورِيِّ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، وَعَنْ وَالِدِيهِ، وَعَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَذَلِكَ فِي سَادِسَ عَشَرَ الْمَحْرَمِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِمِئَةٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ عَلَى مَنْ لَانَ نَبِيِّ بَعْدَهُ، وَآلِهِ أَجْمَعِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وَكَتَبَهَا لِنَفْسِهِ الْفَقِيرِ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ الْوَلِيِّ الْمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الشَّهِيرِ بِالْجَبَائِيِّ عُنْفِي عَنْهُ، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَلَاثَ شَهْرِ جُمَادَى الْآخِرِ سَنَةِ ٨٣٠ هـ فِي بَلَدَةِ قَزْوِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمْ.

(١) في الأصل: «الأعلام».

(٢) في الأصل: «وخطبة».

(٣) نهج البلاغة: ١٠٠.

(٤) كذا، ولعل الصواب: «بكرتهم».



المصادر والمراجع

الغفاري الطبعة: الثانية، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفة، ١٤٠٤ هـ.

١٠. تعليقة أمل الأمل: الميرزا عبد الله الأفندي

الأصبهاني (ت ١٣٠ هـ)، تدوين وتحقيق:

السيد أحمد الحسيني، الطبعة: الأولى، مطبعة:

الخيام، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم،

المقدّسة، ١٤١٠ هـ.

١١. تكملة أمل الأمل: السيد حسن الصدر (ت

١٣٥٤ هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني،

مطبعة الخيام، مكتبة آية الله المرعشي - قم،

١٤٠٦ هـ.

١٢. التمهيص

١٣. تهذيب الأحكام: الشيخ، تحقيق وتعليق:

السيد حسن الموسوي الخرساني، الطبعة:

الرابعة، مطبعة خورشيد، دار الكتب

الإسلامية، طهران.

١٤. الحكايات: الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)،

تحقيق السيد محمد رضا الحسيني الجلاي،

ط ٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع،

بيروت، ١٩٩٣ م.

١٥. الذريعة الى تصانيف الشيعة: محسن الطهراني

(ت ١٣٨٩ هـ)، ط ٢، دار الأضواء، بيروت.

١٦. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: محمد بن

مكي العمالي (ت ٧٨٦ هـ)، تحقيق مؤسسة

آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ط ١، مطبعة

ستار، قم، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء

التراث، ١٤١٩ هـ.

١٧. روضات الجنّات الجنّات في أحوال العلماء

١. الاستبصار: الشيخ محمد الطوسي

(ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق وتعليق: السيد حسن

الموسوي الخرساني، ط ٤، مطبعة: خورشيد،

دار الكتب الإسلامية، طهران.

٢. أعلام الشيعة: الشيخ د. جعفر المهاجر، دار

المؤرخ العربي، بيروت، ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠ م.

٣. أعلام العراق الحديث: باقر أمين الورد (ت

١٤٠٩ هـ)، بغداد ١٩٧٩ م.

٤. أمالي الصدوق: الشيخ الصدوق (ت

٣٨١ هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية

- مؤسسة البعثة، ط ١، مركز الطباعة والنشر

في مؤسسة البعثة: ١٤١٧ هـ.

٥. أمالي الطوسي: الشيخ الطوسي، تحقيق: قسم

الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، ط

١، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع -

قم، ١٤١٤ هـ.

٦. أمل الأمل: الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ)،

تحقيق السيد أحمد الحسيني، مطبعة الآداب،

النجف الأشرف، مكتبة الأندلس، بغداد.

٧. بحار الأنوار: العلامة المجلسي (ت

١١١١ هـ)، تحقيق محمد الباقر البهبودي،

عبد الرحيم الربّاني الشيرازي، ط ٣، دار

إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣ م.

٨. تراجم الرجال: أحمد الحسيني، مطبعة صدر،

مكتبة المرعشي، قم، ١٤١٤ هـ.

٩. تحف العقول عن آل الرسول عليه السلام: ابن شعبة

الحراني (ق ٤)، تصحيح وتعليق: علي أكبر



- لجماعة المدّرسين بقم المشرفة.
٢٥. لسان العرب : محمد بن مكرم بن عليّ بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٤هـ.
٢٦. لؤلؤة البحرين: المحقّق البحراني (ت ١١٨٦هـ)، من مخطوطات موقع مركز الفقيه العاملي لإحياء التراث.
٢٧. ماضي النجف وحاضرها: الشيخ جعفر بن الشيخ باقر آل محبوبة النجفيّ (ت ١٣٧٨هـ) ، مطبعة العرفان ، صيدا ، المطبعة العلميّة ، النجف الأشرف ، ١٩٥٥م.
٢٨. مستطرفات السرائر: محمّد بن إدريس الحلي (ت ٥٩٨هـ) ، تحقيق: السيّد محمّد مهدي الخرسان ، ط ١ ، العتبة العلوية المقدّسة ، ٢٠٠٨م.
٢٩. مسند الرضا عليه السلام: داود بن سليمان الغازي (ت ٢٠٣هـ) ، تحقيق: السيّد محمد جواد الحسيني الجلاي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ط ١ ، ١٤١٨هـ.
٣٠. مسند زيد بن عليّ: زيد بن عليّ (ت ١٢٢هـ) ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .
٣١. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، دار صادر، بيروت ، ١٩٩٥م.
٣٢. مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ) ، ط ١ ، مطبعة سبجان، انتشارات سبط النبي صلى الله عليه وآله ، ١٤٢٦هـ.
- والسادات : محمد باقر الخونساري (ت ١٣١٣هـ) ، طهران، ١٣٠٧هـ .
١٨. رياض العلماء وحياض الفضلاء: عبد الله الأصفهاني الأفندي (ت ١١٣٠هـ) ، قم ، ١٤٠٣هـ.
١٩. شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ) ، عني بتصحيحه عدّة من الأفاضل ، وقبول بعدّة نسخ موثوق بها، الطبعة : الأولى ، مطبعة: چاپخانه دفتر تبليغات اسلامي ، مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي - الحوزة العلمية ، قم ، ١٣٦٢ ش .
٢٠. الضياء اللامع
٢١. عوالي السالكين: ابن أبي جمهور الأحسائي (ت ٨٨٠هـ) ، تحقيق: الحاج آقا مجتبي العراقي، الطبعة: الأولى، مطبعة سيّد الشهداء - قم، ١٩٨٣م .
٢٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) ، تصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ، ١٩٨٤م.
٢٣. غاية المراد في شرح نكت الإرشاد: محمّد بن مكّي العاملي (ت ٧٨٦هـ) ، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية - قم، رضا المختاري وزملائه، الطبعة: الأولى، مطبعة: مكتب الإعلام الإسلامي ، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، قم، ١٤١٤هـ.
٢٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) ، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة



٣٣. الكافي: الشيخ الكليني (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق:
علي أكبر غفاري، ط ٤، مطبعة: الحيدري،
دار الكتب الإسلامية، طهران .

٣٤. الكنى والألقاب: الشيخ عبّاس القمّي (ت
١٣٥٩هـ)، مكتبة الصدر - طهران .

٣٥. يناييع المودة لذوي القُربى:
القندوزي (ت ١٢٩٤هـ)، تحقيق: السيّد
علي جمال أشرف الحسيني، الطبعة: الأولى،
مطبعة: أسوة، دار الأسوة للطباعة والنشر،
١٤١٦هـ.

جمان الأبحر

للسيد محمد رضا الكمالي الحلبي الأسترابادي

(ت ١٣٤٦هـ)

تحقيق

م. م. مصطفى صباح الجنابي

المختصر

دأب علماء الحوزة الدينيّة على تأليف المتون والشروح والحواشي الخاصّة بالمسائل العقائديّة، فوضعوا المطوّلات والمختصرات المنظومة والمنثورة، وقد كان لعلماء الحوزة الحلبيّة الأثر الجليّ في إثراء المكتبات العلميّة التي تعنى ببيان أصول الدين، ومن هؤلاء العلماء السيّد محمد رضا الكمالي الأستراباديّ الحلبيّ (ت ١٣٤٦هـ)، الذي نظم متناً شعريّاً سمّاه (جمان الأبحر)، وهو أرجوزة في أصول الدين.

وقد عمدت إلى تحقيق هذا المتن، وبيان ما فيه من مسائل عقائديّة تخصّ أصول الدين، وارتكز البحث على بيان صفات الله ﷻ الواردة في المتن المنظوم، وتوضيح المعاني التي أشار إليها المؤلّف، مستعيناً بالمطازن العقائديّة التي تُسهّم في فهم النصّ على النحو الذي وضع فيه. الكلمات المفتاحية:

محمد رضا الكماليّ، الحلّة، صفات الله.



Juman Al'abhur
By al sayyid Muhammed Rida Al-Kamali Al-Hilli Al-As-
trabadi
(T 1346 AH)

Investigation

Assistant lecturer. Mustafa Sabah Al-Janabi

Abstract

Scholars Al Hawza of the religious used to compose texts, explanations, and footnotes for doctrinal issues, so they put the regular and promulgated lengths and abbreviations and scattered . The scholars of Al- Hawza Al-Hilliya had a clear impact in enriching the scientific libraries that are concerned with the statement of the principles of religion, and among these scholars is al sayyid Muhammad Rida al-Kamali al-Astrabadi al-Hilli (d. 1346 AH), who organized a poetic text called (Juman Al'Abhar), which is an arjuza in the origins of religion.

I proceeded to investigate this text, and to clarify what it contains of doctrinal issues related to the origins of religion, and the research was based on clarifying the attributes of God (Almighty and Majestic) contained in the organized text, and clarifying the meanings referred to by the author, using doctrinal rules that contribute to understanding the text in the way that put in it.

Keywords: Muhammad Rida Al-Kamali, Al-Hillah, Attributes of God.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيّدنا ومولانا أبي القاسم محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين، وبعد، فإنّ أساس عقيدة كلّ مسلم هي توحيد الله عزّ وجلّ والإيمان بصفاته وما يتفرّع منها وما يتعلّق بها، ثمّ يتبع ذلك بالنبوّة والإمامة والمعاد، وغيرها من المسائل العقديّة التي يعبرّ عنها ب: أصول الدين.

وقد ألمت آيات كثيرة وأحاديث جمّة إلى إرشاد المسلم وتوجيه عقله إلى التدبّر في أمر الله تعالى وآياته، فانبرى العلماء إلى البحث في أصول الدين من جوانبها كافة، لاسيّما من الجانب العقليّ، فقد بحثوا فيها من وجهة نظر فلسفيّة وكلاميّة، استوعبت جانباً كبيراً من جهد المفكرين الإسلاميين في مختلف العصور، وكونت جهودهم المتوالية مكتبة كبرى لها ميزاتها التي تخدم المدارس العقديّة بمختلف التوجّهات.

ولأعلام الشيعة الإماميّة في هذا المضمار خطوات موفّقة أنتجت كتباً مختصرة، وأخرى مفصّلة وضعت للتدريس والمناقشات العلميّة، ولم يكتفوا بالتأليف والشروح بل عمدوا إلى نظم المتون الشعريّة، ليسهل حفظها من قبل طلبة العلم وقُصّاد المعرفة. وهذه منظومة في علم الكلام لعلم من أعلام الحوزة العلميّة في الحلّة، هو السيّد محمّد رضا الكمالّي الأستراباديّ الحليّ (ت ١٣٤٦ هـ)، أورد فيها صفات الله عزّ وجلّ، بطريقة لم يزد عليها ما جاء به المتقدّمون الأوائل، فجاءت مضامينها متبّعة لهم، وحادثه عن فكرهم، مستقاة من مصنّفاتهم وكتبهم، وسماها (جمان الأبحر).

وبعد التوكّل على الله شرعنا في تحقيق هذه الرسالة على نسخة يتيمة، وقد بدأنا العمل بمقدّمة التحقيق التي اشتملت على ترجمة المؤلّف، والتعريف بموضوع الرسالة، ووصف النسخة الخطيّة، والمراحل التي اعتمدها في تحقيق النصّ، ثمّ ركنا إلى تحقيق النصّ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.



المؤلف^(١)

السيد محمد رضا ابن أبي القاسم بن فتح الله ابن نجم الدين الحسيني الكمالي الأسترابادي الحلي، عالم من علماء الحلة الأفاضل، ولد سنة (١٢٨٣ هـ) في مدينة الحلة، وقيل في أستراباد، فقد كان عمه السيد مرتضى طبيباً حاذقاً، هاجر من أستراباد ونزل الحلة، فلحق به السيد أبو القاسم والد المترجم له، فسكن الحلة واستقر بها. نشأ السيد الكمالي في مدينة الحلة وتربى في كنف أبيه وعمه، وباشر في دراسة العلوم حتى هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٠٠ هـ لإتمام دراسته وعمره لا يتجاوز السبعة عشر عاماً، فتتلمذ فيها لعدد من العلماء حتى صار عالماً وخطيباً وشاعراً يُشار له بالبنان، ثم سافر إلى إيران في العقد الرابع قاصداً زيارة الإمام الرضا عليه السلام وتجوّل في مدنها وصاحب بعض علمائها في الطبّ والرياضيات حتى تمكّن وبرع، ثمّ رجع إلى العراق ونزل الحلة، وزاد لمهنته ممارسة الطبّ والسعي لقضاء حوائج الناس، فصار بينهم عالماً خطيباً وطبيباً ماهراً، وفي سنة ١٣٣٩ هـ ذهب لحجّ بيت الله الحرام وأداء مناسكه.

توفي رحمته الله في أواخر ذي الحجة سنة ١٣٤٦ هـ، في مدينة الحلة، ونُقل جثمانه الشريف إلى النجف الأشرف حيث مستقره الأخير.



(١) تنظر ترجمته: الحصون المنيعة إلى تصانيف الشيعة: ٢ / ٢١٥، أعيان الشيعة: ٩ / ٢٨٢، البابليات: ٣ / ١١٩، طبقات أعلام الشيعة: ١٤ / ٢٤٨، شعراء الحلة: ٢ / ٣٩٥، الأعلام: ٦ / ١٢٧، فقهاء الفيحاء: ٢ / ٢١٨ - ٢٢٤، ماضي النجف وحاضرها: ١ / ١٧١، معجم رجال الفكر والأدب: ١ / ٤٤٦، معجم مؤرّخي الشيعة: ٢ / ٢٠٢.

شيوخه^(١):

١. السيّد محمّد عليّ الشاه العظيّميّ.
٢. السيّد محمّد كاظم اليزديّ.
٣. الشيخ حمادي رعيّد.
٤. الشيخ محمّد سماكة.
٥. الشيخ هادي الطهرانيّ.
٦. الملاّ محمّد الأيروانيّ.
٧. المولى محمّد الشرايبيانيّ. وغيرهم

آثاره

كانت له مكتبة فيها بعض المخطوطات، أوقفها وأوصى بضمّها إلى المكتبة الحسينيّة التستريّة في النجف الأشرف، ونُقِلت بعد وفاته مع سائر مؤلّفاته، وكتب الوقفيّة الميرزا محمّد حسين النائينيّ بخطّه على كلّ كتاب من كتبه بعد عامٍ واحدٍ من وفاة السيّد الكمالّي رحمته الله، أمّا مصنّفاته:

١. جمان الأبحر، أرجوزة في أصول الدين^(٢).
٢. الحدائق الزاهرة في زاد الدنيا والآخرة^(٣).
٣. ديوان شعره، وقد جمع في حياته^(٤).

(١) ينظر: الحصون المنيعه إلى تصانيف الشيعة: ٢ / ٢١٥، البابليات: ٣ / ١١٩، طبقات أعلام الشيعة: ٢٤٨ / ١٤.

(٢) ينظر: أعيان الشيعة: ٩ / ٢٨٢.

(٣) ينظر: شعراء الحلّة: ٢ / ٢٤٩.

(٤) ينظر: البابليات: ٣ / ١٢١.



٤. رجال السيّد محمّد رضا الكمال^(١).
٥. السوانح البابلية^(٢).
٦. الصوارم الحاسمة في مصائب الزهراء فاطمة عليها السلام^(٣).
٧. طراز البيان في الردّ والامتحان، في الإمامة والردّ على العامّة، يظهر من آخر كتابه (لوامع الدرر) أنّه بعد غير تام^(٤).
٨. طريق المبتدئين إلى علوم الدين^(٥).
٩. العقد الفريد في القراءة والتجويد^(٦).
١٠. كنز الأرواح ومراح الأرواح في العلم والأدب = كنز الأفرح ومراح الأرواح^(٧).
١١. لوامع الدرر في منهج الحقّ والظفر في الإمامة والردّ على العامّة^(٨).
١٢. نهاية الآمال لطالبي معرفة الرجال^(٩). وغيرها من المصنّفات.

مراحل تحقيق المخطوط

١. تقطيع النصّ وضبطه في ضوء علائم الترتيم، وتشكيل الكلمات التي تحتاج

- (١) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٠ / ١١٦.
- (٢) ينظر: طبقات أعلام الشيعة ١٤ / ٢٤٩.
- (٣) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٥ / ٩٢، وقد تمّ تحقيقه في مركز العلامة الخليّ بقلم د. عبد الإله العرداويّ.
- (٤) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٥ / ١٥٨.
- (٥) ينظر: فقهاء الفيحاء: ٢ / ٢٢١.
- (٦) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٥ / ٢٩٦، تمّ تحقيقه بقلم صاحب السطور، وصدر عن مركز العلامة الخليّ التابع للعبة الحسينية المقدّسة.
- (٧) ينظر: شعراء الحلة: ٢ / ٣٩٧، طبقات أعلام الشيعة ١٤ / ٢٤٩.
- (٨) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٨ / ٣٦٦.
- (٩) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٤ / ٣٩٥.

- إلى التشكيل، وتصحيح الأخطاء الإملائية والنحويّة.
٢. وضع كلّ زيادة اقتضاها السياق بين معقوفين []،
 ٣. بيان المطلب وتوضيحه في الهامش، والإحالة إلى المصادر.
 ٤. شرح غريب اللغة بالرجوع إلى معجم لسان العرب لابن منظور.
 ٥. تعريف مختصر بالأعلام الذين ذكرهم المؤلّف، بالرجوع إلى كتب التراجم.
 ٦. بعض العنوانات لم يذكرها المؤلّف، قمنا بذكرها ووضعها بين معقوفين في ضوء الاستعانة بكتاب شرح تجريد الاعتقاد للعلامة الحلّي رحمته الله.

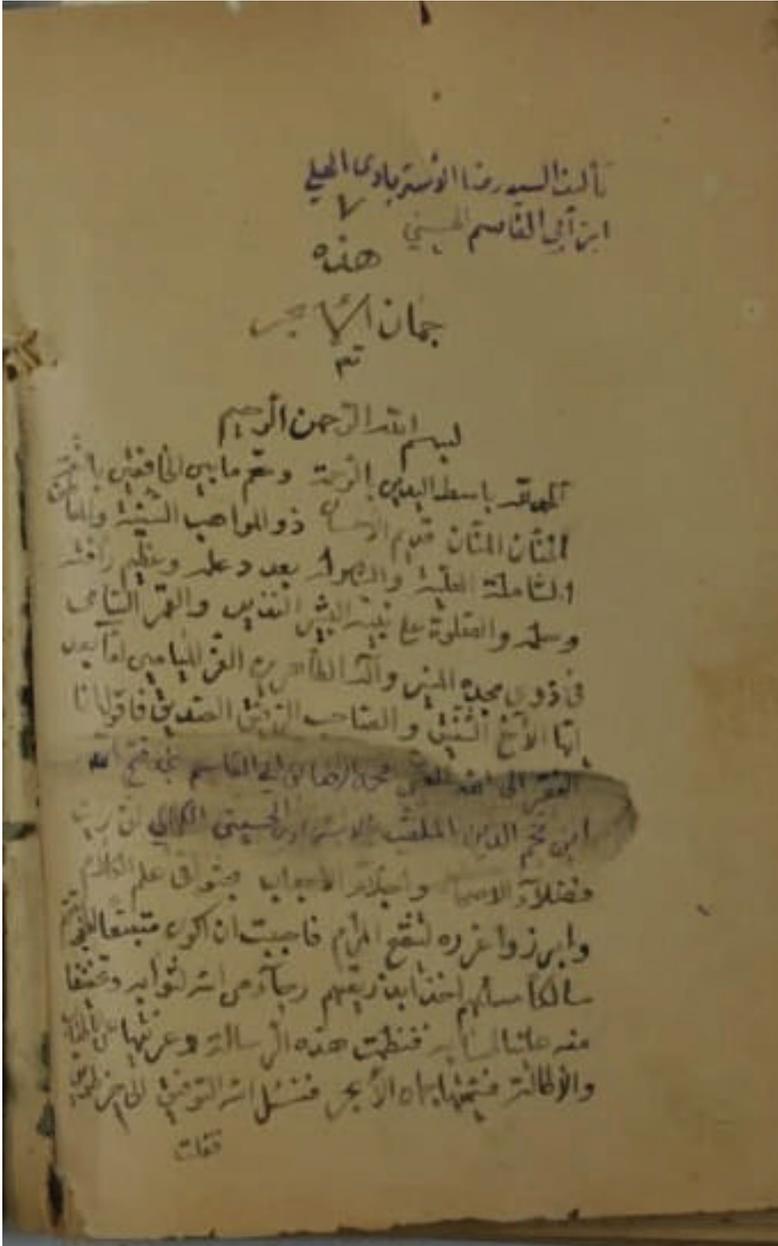
وصف النسخة الخطيّة

هي نسخة يتيمة لا ثاني لها، ذكرها الشيخ الطهرانيّ، وقد كتبت بخطّ المؤلّف، وازدانت بإنهائه الموجود في آخرها.

يبلغ عدد أبياتها: ١٢٥ بيتاً، وفي الصفحة الواحدة: ١٧ بيتاً.

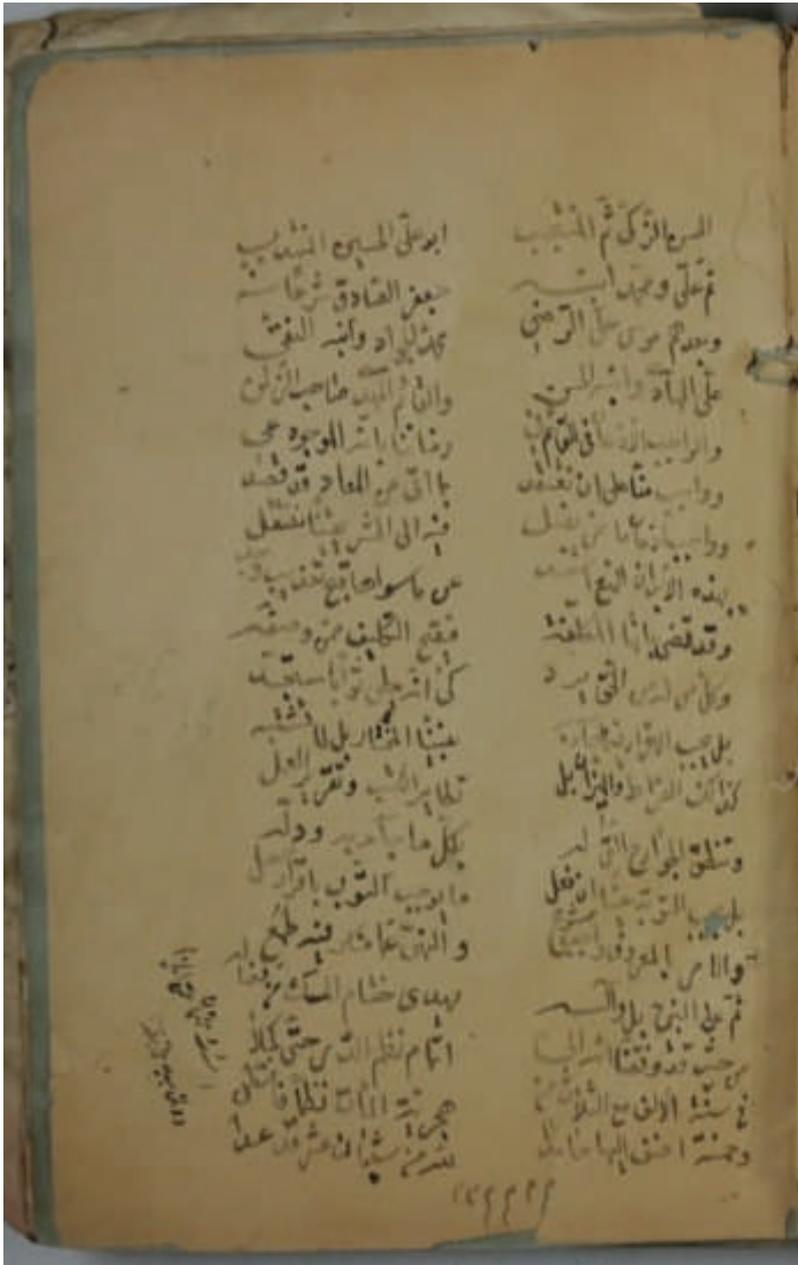
نوع الخط: نسخ.

وقد اعتمدنا في التحقيق على نسخة يتيمة تقبع في مكتبة المتحف العراقيّ بالرقم (٣٨١٧٤)، رقدنا بها الشيخ الفاضل عقيل آل دانك الكفليّ المشرف العام لمركز العلامة الحلّيّ رحمته الله.



الصفحة السادسة - المجلد الرابع عشر - ١٣٤٤ هـ - ١١٠٠

الصفحة الأولى من المخطوط



الصفحة الأخيرة من المخطوط





هذه جمان الأبحر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله باسط اليدين بالرحمة، ومعمم ما بين الخافقين بالنعمة، الحنان المنان قديم الإحسان، ذو المواهب السنية والمعاطف الشاملة العلية، والشكر له بعدد علمه وعظيم رأفته وحلمه، والصلاة على نبيه البشير النذير والقمر السامي في ذرى مجده المنير وآله الطاهرين الغر الميامين أمّا بعد،

أيها الأخ الشقيق والصاحب الرفيق الصديق، فأقول أنا الفقير إلى الله الغني محمد الرضا بن أبي القاسم بن فتح الله بن نجم الدين الملقب بالأستريادي الحسيني الكمالي: إنني رأيت فضلاء الأصحاب وأجلاء الأحاب بحثوا في علم الكلام، وأبرزوا غرره لتنقيح المرام، فأحببت أن أكون متبعاً لطريقتهم، سالكاً مسلكهم، آخذاً بذريعتهم؛ رجاءً من الله لثوابه وتخفيفاً منه علينا لحسابه، فنظمت هذه الرسالة وعريتها عن الإطناب والإطالة فسميتها جمان الأبحر.

فنسأل الله التوفيق إلى آخر طريق. [١]

فقلت:

حمداً لمن أوجد من بعد العدم

دراري العلم وزان للكرم

وأودع الحكمة ألباب الأولى

بهم سماء العز زهواً قد علا

ثمّ السّلام والصّلاة الكاملة

لمن بنى الإسلام حتى عادله



محمّدٍ وآلهِ الغرِّ الغرِّزِ
وسادةِ الخلقِ ينابيعِ الظفرِ
وبعدُ، إنِّي مُد رأيتُ قد سبقُ
من فقهاء الدين حقًا قد نطقُ
بخوضهم في العلم والكلامِ
ونقحوا الدليلَ للمرامِ
نظمتُ في سلكِ ديمقس^(١) أحمرُ
من بعد تحقيقِ جمانِ الأبحرِ
ففسأل الله الكريمَ ذا المننِ
وقايةً عن الخطايا والفتنِ
فالعلمُ علمانٍ على ما قد أتى
علمٌ بمن كُلف فاعلم يا فتى
ثمَّ بعلمِ الفقه خُض ولا تخفُ
لأنَّ من كُلف معلومٌ سلفُ
وواجبٌ عينًا على من كُلفا
أصول هذا الدين من أن يعرفا
بما أتى الدليلُ شاهدًا له
من عقلٍ أو نصٍّ وقد كملهُ

(١) الدِمَقْسُ مِنَ الكَتَانِ، وَالدِمَقْسُ الدِّيَاجُ، وَيُقَالُ: هُوَ الحَرِيرُ، وَيُقَالُ الإِبْرِيْسَمُ. ينظر: لسان العرب:



لا حكمٌ تقليدٍ ولا الظنُّ كفا
 بل خذ دليلاً جازماً بالاكتفا
 وحكمٌ ما لا يمكنُ الجهلُ بهِ
 من مسلمٍ والعكسُ منه فانتبهِ
 والجاهلُ الذي لشيءٍ قد جهلُ
 فخارجٌ عن رِبْقَةٍ^(١) الإيمانِ ضَلُ
 ومستحقُّ للعقابِ الدائمِ
 بذاتِ النصِّ عن الأكارمِ

تقسيمه الموجودات

وكلُّ معقولٍ من العقلِ وردُ
 فذو ثلاثِ أوجهٍ قد استندُ
 لواجبِ الوجودِ^(٢) في الخارجِ ما
 لذاته حكماً صحيحاً علماً
 أو ممكنِ الوجودِ^(٣) أو ممتنعاً
 وأوّلُ الأقسامِ حتماً تبعاً
 لأنَّ ما قيل على الإمكانِ لا
 يكونُ إلّا فاسداً ومبطلاً

(١) الرّبقة في الأصل: عُرْوَةٌ فِي حَبْلِ تَجْعَلُ فِي عُنُقِ الْبَهِيمَةِ أَوْ يَدِهَا تُمْسِكُهَا، فَاسْتَعَارَهَا لِلْإِسْلَامِ، يَعْنِي مَا يَشُدُّ الْمُسْلِمُ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ عُرَى الْإِسْلَامِ أَي حُدُودِهِ وَأَحْكَامِهِ وَأَمْرِهِ وَنَوَاهِيهِ. ينظر: لسان العرب: ١١٣ / ١٠.

(٢) «هو الذي لا يفتقر في وجوده إلى غيره ولا يجوز عليه العدم». النكت الاعتقاديّة: ٢١.

(٣) «هو الذي يفتقر في وجوده إلى غيره ويجوز عليه العدم». النكت الاعتقاديّة: ٢١.



لأنَّ في الإمكان منحا افتقرُ
 لموجدٍ ضرورةً وقد كفر^(١)
 لتلو ذا الدور أو التسلسلِ
 وهو عن البرهان لغوٌ منجلي
 وبعد سَبَقِ البحثِ ما لذاته
 فلنشرع الآن على صفاته
 لا أنه الصفاتُ منه بآئنة
 بل عين ذاته عليم الخائنة
 وهي على قسمين عينا بُنيَتْ
 قسمٌ ثبوتِيّ فسلبِيّ^(٢) رنت
 ثمَّ الثبوتِيّ على ثمانية^(٣)
 من عدد الأفراد كلُّ حاويه

- (١) أي أن الله تعالى واجب الوجود لذاته، بمعنى أنه لا يفتقر في وجوده إلى غيره، ولا يجوز عليه العدم، بدليل أنه لو كان ممكناً لافتقر إلى صانع، كافتقار هذا العالم، وذلك محال على المنعم المعبود. ينظر: النكت الاعتقاديّة: ٢١، الرسائل العشر: ٩٣، جواهر الفقه: ٣٤٥، شرح المواقف: ٨ / ٢١٥.
- (٢) تقسم الصفات إلى ثبوتية وسلبية، أمّا الثبوتية: فهي التي تدلُّ على معنى ثبوتيّ ووجوديّ، أي ما أثبتته الله تعالى لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ، وكلّها صفات كمال، لا نقص فيها بوجه من الوجوه. وأمّا السلبية: فهي ما نفاها الله سبحانه عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ، وكلّها صفات نقص في حقه كالموت، والنوم، والجهل الخ... وإن معرفة الله ليست بمعرفة صفات السلب، بل الأصل فيها صفات الإثبات، والسلب تابع ومقصوده تكميل الإثبات، فهو لا يُراد لذاته، وإنما يُقصد لما يتضمّنه من إثبات الكمال، فكلُّ ما نفاها الله عن نفسه أو نفاها عنه رسوله ﷺ من صفات النقص متضمّنٌ للمدح والثناء على الله بضد ذلك النقص من الأوصاف الحميدة والأفعال الرشيدة. ينظر: الصفات الإلهية: ٥٨. فتح رب البرية: ١ / ١٥.
- (٣) ذكر علماء الكلام ثمان صفات ثبوتية لله عزّ وجلّ، هي: «القدرة والاختيار، العلم، الحياة، الإرادة والكرامة، الإدراك، القديم الأزلي الأبديّ، الكلام». ينظر: كشف المراد: ٣٨٩، المقاصد العلية: ٤١، كشف الغطاء: ١ / ٥١.



فقدار مختار^(١) قد صحَّ ودلَّ
 عليه حكمُ العقلِ جزماً فاستقلَّ
 لأنَّ ما نحن به من عالمٍ
 مُحدثٌ للجسم الذي به نمي
 وكلُّ جسمٍ ليس ينفكُّ أبداً
 عن الحوادث انقراضاً للأمد
 أعني السكون دائماً إن حدثا
 وضدَّه المسبوقُ عمَّن بحثنا
 ونسبَةُ القدرةِ لي على السوى
 لأنَّه منافٍ إن بعضُ حوى
 وذلك المنافي إذا حيث لزم
 منه احتياجُ ذلك البعض حتم
 يلزم فيه الاختلافُ في العللُ
 تخلفاً عن كلِّ معلولٍ حصل
 وعالمٌ^(٢) بفعله الضروري مَنْ
 كلُّ الذي في العالم الفاني زكنُ^(٣)

(١) أي إنَّه سبحانه قادر لا يعجزه شيء، وصدور هذا الكون ما هو إلَّا مظهر من مظاهر قدرته وعظمته، وقدرته سبحانه صالحة في كل وقت لإيجاد كلِّ ممكن وإعدامه، فإذا شاء فعل، وإذا شاء لم يفعل. ينظر: قواعد المرام في علم الكلام: ٨٣، المسلك في أصول الدين: ٤٢، كشف المراد: ٤١٠.

(٢) إنَّ الله عالم بكلِّ شيء، وقد أحاط بكلِّ شيء علماً، سواء منها المعلومات الماضية، أو الحاضرة، أو المستقبلية. وعلم الله لم يسبق به جهل، ولا يعتريه نسيان، ولا يتقيد علمه بزمان ولا مكان. وعلمه بالكليات كعلمه بالجزئيات، وما يبدو في الكون من نظام وإتقان وإحكام ما هو إلَّا برهان ساطع على شمول علمه وكمال حكمته. ينظر: قواعد المرام: ٨٥، المسلك في أصول الدين: ٤٤، كشف المراد: ٣٩٣، العقائد الإسلامية: ٦٧.

(٣) عَلِمٌ وفَهْمٌ. ينظر: لسان العرب: ١٣/١٩٨.



وهكذا بنسبة العموم له
 لكونِ ذا لابدَّ أن يعادله
 وإنه حيٌّ^(١) لقدرةٍ سمّت
 وعلمُهُ العامُّ على ما وسمت
 كذا مريدٌ كارهٌ^(٢) قد صحَّحاً
 لكونِ تخصيصٍ لأفعالٍ نحا
 في زمنٍ دون زمانٍ قد وجد^(٣)
 والأمرُ والنهيُّ بهنَّ مستجد
 وحيثُ صحَّ أنه الحيُّ فقد
 صحَّ له المدركُ^(٤) خلاقُ الرُّشد

(١) والله سبحانه هو الحيّ، والحياة هي الصفة التي تصح لموصوفها الاتصاف بالقدرة والإرادة والعلم والسمع والبصر، فلو لم يكن حياً ما ثبتت له هذه الصفات. وحياة الله حياة كاملة، ليس أكمل منها، لا يكتنه كنههاً، ولا تعلم حقيقتها كسائر صفاته. وحياته لا يلحقها عدم، ولا يقضى عليها بالانقضاء والفناء. والعالم لا يمكن أن يصدر إلا من حي، ومنه قوله: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾.

ينظر: المسلك في أصول الدين: ٤٥، كشف المراد: ٤٠١، نهاية المرام: ٨٧.

(٢) أي إنّه تعالى مريدٌ لأفعاله، تصدر منه أفعاله بالإرادة والاختيار، أو مريد لطاعات عبيده لا على سبيل الحتم بل باختيارهم، وإرادته لأفعال ذاته عبارة عن علمه الموجب لوجود الفعل في وقت دون وقت بسبب اشتماله على مصلحة داعية إلى الإيجاد في ذلك الوقت دون غيره، ومعنى إرادته لأفعال عبيده أنّه أراد إيقاع الطاعات منهم على وجه الاختيار، ومعنى كراهته تعالى علمه الموجب لانتفاء الفعل في وقت دون وقت بسبب اشتماله على مفسدة في الإيجاد قبل وقته، ومعنى كراهته تعالى لأفعال غيره نهيّه إيّاهم عن إيقاع المعاصي المفسدة لهم على وجه الاختيار. ينظر: قواعد المرام: ٨٨، المسلك في أصول الدين: ٤٧، كشف المراد: ٤٠١، العقائد الإسلامية: ٦٦.

(٣) أنّه تعالى موجود، ولم يسبق بمثل ولا نظير. ينظر: المسلك في أصول الدين: ٤٥، المقصد الأسنى: ١٣١.

(٤) من صفات الله الفعلية الإدراك، فلا يكون إلا بعد وجود المدرك في الواقع الخارجي، فلهذا لا يتّصف الله بهذه الصفة إلا بعد خلقه تعالى للأشياء، والخالقية - كما لا يخفى - من صفات الله، ويدرك الله الأشياء بذاته ومن دون الاستعانة بشيء، وهو تعالى بخلاف الإنسان الذي يدرك الأشياء عن طريق حواسه لأنّه منزّه عن الاحتياج، وهو لا يفترق أبداً إلى شيء في إدراكه. قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ



وهو قديم^(١) أزلي أبدي^(٢)
 لأن في الوجود إيجاباً هدي
 بل متكلم^(٣) بإجماع وقع
 بالحرف والأصوات نظماً قد صدغ
 وذاك لا لذاته بل إنه
 أوجد بالأجسام صوتاً سنه
 وما هو التفسير للأشاعرة^(٤)
 فكل خلق الله عنه نافرة

الْأَبْصَرُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿ ينظر: المسلك في أصول الدين: ٤٨، قواعد المرام: ٨٩. (١) والقديم إنما هو من استعمال المتكلمين، فإن القديم في لغة العرب التي نزل بها القرآن: هو المتقدم على غيره فيقال: هذا قديم للعتيق، وهذا جديد للحديث، ولم يستعملوا هذا الاسم إلا في المتقدم على غيره لا فيما لم يسبقه عدم، وقوله: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩] والعرجون القديم: الذي يبقى إلى حين وجود العرجون الثاني، فإذا وجد الجديد قيل للأول قديم، وإن كان مسبوقةً بغيره. ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: ٣٣.

(٢) «الأبدي»: هو المصاحب لجميع الأزمنة، محققة كانت أو مقدرة في جانب المستقبل إلى غير النهاية، والأزلي: هو المصاحب لجميع الثابتات المستمرة الوجود في الزمان» الفروق اللغوية: ١١.

(٣) إن الله سبحانه متكلم وكلامه ليس بحرف ولا صوت، وقد أثبت الله هذه الصفة لنفسه، وقوله: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾، و﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾، ﴿وَمَا كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾. وغيرها من الآيات، وهذه الصفة من صفات الله التي أثبتها لنفسه فنؤمن بها ولا نبحت عن حقيقتها؛ لأنها كغيرها من الصفات الإلهية التي لا يمكن الوصول إلى العلم بحقائقها. ينظر: قواعد المرام: ٨٩، كشف المراد: ٤٠٤، العقائد الإسلامية: ٦٧، ٧٠.

(٤) قال العلامة الحلي (قده): «ذهب المسلمون كافة إلى أنه تعالى متكلم واختلفوا في معناه، فعند المعتزلة أنه تعالى أوجد حروفاً وأصواتاً في أجسام جهادية دالة على المراد، وقالت الأشاعرة: إنه متكلم بمعنى أنه قام بذاته معنى غير العلم والإرادة وغيرهما من الصفات تدل عليها العبارات وهو الكلام النفساني، وهو عندهم معنى واحد ليس بأمر ولا نهي ولا خبر ولا غير ذلك من أساليب الكلام، والمصنف حينئذ استدل على ثبوت الكلام بالمعنى الأول بما تقدم من كونه تعالى قادراً على كل مقدور لا شك في إمكان خلق أصوات تدل على المراد، وقد اتفقت المعتزلة والأشاعرة على إمكان هذا، لكن الأشاعرة أثبتوا معنى آخر، والمعتزلة نفوا هذا المعنى لأنه غير معقول إذ لا يعقل ثبوت معنى غير العلم ليس بأمر ولا نهي ولا خبر ولا استحبار وهو قديم والتصديق موقوف على التصور». كشف المراد: ٤٠٣، وينظر: التوحيد، الصدوق: ٢٢٦، لوامع الأنوار البهية: ١٣٣.

في صفاته السلبية^(١)

وثَمَّ للسلبيّ سبع^(٢) قد أتى
 أوّلها انتفاء تركيب^(٣) غشا
 لأنّ بذا يكون حتمًا مفتقر
 للجزء وهو مكره إن اغتفر
 وليس بالجسم ولا بالعرض
 ولا بجوهر لنفي الغرض^(٤)

(١) ما دلّ على سلب ما لا يليق بالله عن الله من غير أن يدلّ على معنّى وجوديّ قائم بالذات، أي سلب الإمكان عنه، أو سلب كلّ نقص عنه سبحانه وتعالى. وذكر بعضهم أنّها خمسة: القدم، البقاء، والمخالفة للحوادث، والوحدانيّة، والغنى المطلق الذي يسمونه القيام بالنفس الذي يعنون به الاستغناء عن المخصّص والمحل، وهناك صفات سلبيّات أخرى وهي التي تدخل عليها (أداة النفي مثل (لا)، و (ما) و (ليس))، وهذا النوع من الأسلوب والنفي كثير في القرآن، وإنّما يقع النفي في القرآن لتضمّنه كمال ضد الصفة المنفيّة، بل لقد ثبت (بالاستقراء) أنّ كلّ نفي يأتي في صفات الله تعالى في الكتاب والسنة إنّما هو لثبوت كمال ضده، كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَظِلُّ رُؤُكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]، لكمال عدله، وقوله تعالى: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [سبأ: ٣]، لكمال علمه، وقوله: ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٥]، لكمال قوّته. ينظر: العرش للذهبي: ١٠٨، عقائد الإماميّة: ٣٩، الصفات الإلهيّة: ١٩٩.

(٢) أي الصفات السبعة التي ذكرها المتكلّمون، وهي: «نفي التركيب، نفي الجسميّة والعرضيّة، نفي كونه محلاً للحوادث، نفي الرؤية عنه، نفي الشريك، نفي المعاني والأحوال، نفي الاحتياج». كشف الغطاء: ١ / ٥٢.

(٣) أي إنّهُ سبحانه غير مركب، لأنّ المركّب يحتاج في تحقّقه إلى أجزائه، والمحتاج ممكن غير واجب. ينظر: كشف المراد: ٤٠٥، الإلهيّات: ٣٦٧.

(٤) أي إنّهُ تعالى ليس بجسم يشتمل على الطول والعرض والعمق، لأنّ الجسم مركّب والمركّب يحتاج إلى أجزائه، وبدليل آخر، إنّ كلّ جسم محتاج إلى الحيّز والمحل، والمحتاج إلى غيره ممكن لا واجب. ينظر: قواعد المرام: ٦٩، نهج الحقّ: ٥٦.



وصادق القول بلا ضدَّ علا

لكون ذا قبيح أن يتصلا

لأن بها يكون محتاجًا لما

يحيزه من حيزٍ تکرماً

ولامتناعٍ لانفكاكه أبد

عن الحوادث التي قال جحد

ولم يصح عليه لذةٌ ولا

من بعض آلام يقينًا عقلا

لأنه ممتع المزاج له

سبحانه الباري تعالى أزله

ولم يكن متَّحدًا بغيره^(١)

للمنع عنه مطلقًا وضييره

وإنه ليس محلًّا ما حدث^(٢)

لمنع الانفعال فيه والخبث

(١) في نفي الاتحاد عنه تعالى، فإن وجود الوجوب ينافي الاتحاد، لأنَّ وجوب الوجود يستلزم الوحدة فلو اتحد بغيره لكان ذلك الغير ممكنًا فيكون الحكم الصادق على الممكن صادقًا على المتَّحد به فيكون الواجب ممكنًا، وأيضًا فلو اتحد بغيره لكانا بعد الاتحاد إما أن يكون موجودين كما كانا فلا اتحاد وإن عدمًا أو أحدهما فلا اتحاد أيضًا ويلزم عدم الواجب فيكون ممكنًا هذا خلف .. ينظر: كشف المراد: ٤٠٧، نهج الحق: ٥٧.

(٢) أنه تعالى ليس محلاً للحوادث، «فوجوب الوجود ينافي حلول الحوادث في ذاته تعالى وهو معطوف على الزائد، وقد خالف فيه الكرامية، والدليل على الامتناع أن حدوث الحوادث فيه تعالى يدل على تغيره وانفعاله في ذاته وذلك ينافي الوجوب، وأيضًا فإن مقتضي للحدث إن كان ذاته كان أزليًا وإن كان غيره كان الواجب مفتقرًا إلى الغير وهو محال، ولأنَّه إن كان صفة كمال استحالة خلو الذات عنه وإن لم يكن

استحالة اتصاف الذات به». كشف المراد: ٤٠٨، وينظر: المسلك في أصول الدين: ٥٠، نهج الحق: ٥٨، قواعد المرام: ٩٤.



ومستحيلٌ رؤيةٌ بالبصر

لأنّما المرئيُّ جسمٌ قد دُري^(١)

وإنّ كلّ من يرى فذو جهه

وهي على الله محالٌ تافهه^(٢)

ولا له شريكٌ إذ به لزم

فساد هذا العالم الذي نظّم^(٣)

ونفي^(٤) الأحوال و^(٥) المعاني^(٦) عن

إلهنا به الدليلُ قد علن

(١) أنّه تعالى سميعٌ بصيرٌ لكن لم يجز أن يقال إنّ الله يبصر كبصرنا بالأشفار والحدق والبياض بل يبصر كيف يشاء بلا آلة، ويسمع من غير أذنين وسماخين والتواء وغضاريف فيها بل يسمع كيف يشاء بلا آلة، وكذلك ينزل كيف يشاء بلا آلة من غير أن يقاس نزوله إلى نزول المخلوقين كما وكيف نزولهم جلّ ربّنا وتقدّس من أن تشبه صفاته بشيء من صفات المخلوقين. صحيح ابن حبان: ٢٠١ / ٣، نهج الحقّ: ٦٣، قواعد المرام: ٧٦.

(٢) «أنّه تعالى ليس في مكان ولا جهة ولا حيز، خلافاً للكرامية، فإنهم اتفقوا على أنّه تعالى في جهة: ثمّ زعمت الهيصميّة أنّه فوق العرش في جهة لا نهاية لها وبينه وبين العرش بعد غير متناه، وزعمت العابدية أن بينهما بعداً متناهياً، وقال بعض الهيصميّة أنّه على العرش كما ذهب إليه سائر المجسّمة». قواعد المرام: ٧٠، وينظر: نهج الحقّ: ٥٦.

(٣) بأنّ الله واحد لا شريك له، وثبوت الشريك يستلزم فساد النظام، وعدم ثبوت عليّة الوجود له على وجه التمام. ينظر: المسلك في أصول الدين: ٥٥، قواعد المرام: ١٠٠، كشف الغطاء: ١ / ٥٢.

(٤) في الأصل (و) بدل (ثمّ)، وما أثبتناه متفق مع الوزن العروضي.

(٥) في الأصل (بل) بدل (و) وما أثبتناه هو الصواب؛ لأنّ (بل) تفيد نفي حكم ما قبلها وإثبات ما بعدها، وهذا الاستعمال فيه مجانبه للصواب.

(٦) أي نفي المعاني والأحوال والصفات الزائدة في الأعيان، «ذهبت الأشاعرة إلى أن الله تعالى معاني قائمة

بذاته هي القدرة والعلم وغيرهما من الصفات تقتضي القادريّة والعالميّة والحويّة إلى غيرها من باقي الصفات. وأبو هاشم أثبت أحوالاً غير معلومة لكن تعلم الذات عليها، وجماعة من المعتزلة أثبتوا لله تعالى صفات زائدة على الذات، وهذه المذاهب كلها ضعيفة لأنّ وجوب الوجود يقتضي نفي هذه الأمور عنه لأنّه تعالى يستحيل أن يتصف بصفة زائدة على ذاته سواء جعلناها معنى أو حالاً أو صفة غيرهما لأنّ وجوب الوجود يقتضي الاستغناء عن كلّ شيء فلا يفتقر في كونه قادراً إلى صفة القدرة ولا في كونه عالماً إلى صفة العلم ولا غير ذلك من المعاني والأحوال، وإنّما قيد الصفات بالزائدة علينا لأنّه تعالى موصوف بصفات الكمال لكن تلك الصفات نفس الذات في الحقيقة وإن كانت مغايرة لها بالاعتبار». كشف المراد: ٤١٠، وينظر: النافع يوم الحشر: ٥٩.



لأنَّ ذا لو كان لاحتاج إلى
 معنى الصفات وهو يبقى معضلاً
 لمنع أن يكون ممكناً بذا
 وهو دليلُ الخلق قُل لا حَبَّذا
 وهو الغني ليس محتاجاً^(١) بنا
 لعلَّة الإيجاد إيجاب غنى

في العدل^(٢)

في العدل لا بقاء عند احكم
 بالعقل إذ قاض ضرورة وهم
 لأنَّما الظلم بل الكذب ثبت
 بأنَّه القبيح لله فبت

(١) وجوب الوجود ينافي الحاجة، فهو يستدعي الاستغناء عن الغير في كلِّ شيء فهو ينافي الحاجة، وافتقار غيره إليه. ينظر: كشف المراد: ٤٠٩، النافع يوم الحشر: ٦١.

(٢) العَدْل: من أسماء الله تعالى، وهو مصدر أُقيم مقام الاسم، والمقصود منه المبالغة في وصفه تعالى بأنَّه عادل، أي: كثير العدل، ومعنى العدل (في الاصطلاح العقائدي): «تنزيه الله تعالى عن فعل القبيح والإخلال بالواجب، فإذا حصل العلم بذلك حصل العلم بالعدل». الاقتصاد: ٤٧، والعقل قاض بالضرورة أن من الأفعال ما هو حسن، وبعضها ما هو قبيح، ولهذا حكم بهما من نفى الشرائع كالملاحدة، وحكام الهند ولأنَّهما لو انتفيا عقلاً لانتفيا سمعاً لانتفاء قبح الكذب حينئذ من الشارع. ينظر: كشف المراد: ٤١٧، نهج الحق: ٧٢، النافع يوم الحشر: ٦٤.



في أفعال العباد^(١)

وإنّنا بالاختيار نعمل
لا هي لله كما لم يعقلوا
ومستحيل منه حرمان يصدرًا
تعالى الله عما يُفتري

في نفي القبيح عنه^(٢)

والقبح عنه مستحيل ممتنع
بذاك حكم العقل والنقل اتبع
لمنع إثبات النبوة التي
كانت هي اللطف إلى الحقّ أتي
والعقب للقبح إذن فلم يصح
فافهم لما ينفي به ولا يتح

في انه تعالى يفعل لغرض^(٣)

وكلُّ الأفعال لأغراض له
بل حكمٌ بالآي قد دلّله

(١) إشارة إلى صدور أفعال العباد، هل هم مختارون في أفعالهم أو مجبورون، مضطرون عليها؟ والمسألة ذات صلة وثيقة بمسألة العدل الإلهي، فإن العقل اليبهيّ حاكم على قبح تكليف المجبور ومؤخذه عليه، وإن الله سبحانه منزه عن كل فعل قبيح. ثم إن هذه المسألة من المسائل الفكرية التي يتطلع كل إنسانٍ إلى حلّها، سواء أقدّر عليه أم لا، ولأجل هذه الخصيصة لا يمكن تحديد زمن تكونها في البيئات البشرية، ومع ذلك فهي كانت مطروحة في الفلسفة الإغريقية، ثم انطرحت في الأوساط الإسلامية وبحث عنها المتكلمون والفلاسفة الإسلاميون، كما وقع البحث حولها في المجتمعات الغربية الحديثة، والمذاهب والآراء المطروحة في هذا المجال في الكلام متعدّدة. بلحاظ أنّه تعالى يريد الطاعات ويكره المعاصي، فالله يريد الطاعات، ولا يريد المعاصي، سواء وقعت، أو لا، وكره المعاصي، وسواء وقعت، أم لا، ولم يكره الطاعات، سواء وقعت أم لا. ينظر: شرح التجريد: ٤٢٢، نهج الحقّ: ٩٤، محاضرات في الإلهيات: ١٩١.

(٢) في أنّه تعالى لا يفعل القبيح ولا يخلّ بالواجب؛ لأنّ استغنائه وعلمه يدلّان على انتفاء القبح عن أفعاله تعالى. ينظر: كشف المراد: ٤٢٠، نهج الحقّ: ٨٥.

(٣) ينظر: كشف المراد: ٤٢٢.



وليس إلا النفع للعبد يرى

للقبح في الإضرار عنه إن طرا

في حسن التكليف^(١)

والحسن في التكليف أن يبعث ما

فيه مشقّةً وجوبًا حتما

بشروط إعلامه إذ ذاك يجب

لأنّ بالمعسور تكليف يجب

وإنّ بالنفي يكون مغريا

لما هو القبيح عنه نائيا

في وجوب اللطف^(٢)

واللطف واجبٌ على الله علم

لأنّ الله عن القبح عصم

(١) التكليف مأخوذ من الكلفة، وهي المشقّة، وحده: إرادة من تجب طاعته على جهة الابتداء ما فيه مشقّة بشرط الإعلام، ويدخل تحت واجب الطاعة الواجب تعالى والنبويّ ﷺ والإمام والسيد والوالد والمنعم ويخرج البواقي. فالتكليف حسن؛ لاشتماله على مصلحة لا تحصل بدونه. ينظر: كشف المراد: ٤٣٧، النافع يوم الحشر: ٧٢.

(٢) اللُّطف هو ما يكون المكلف معه أقرب إلى فعل الطاعة وأبعد من فعل المعصية ولم يكن له حظ في التمكين ولم يبلغ حدّ الإلجاء. واحترزنا بقوله: ولم يكن له حظ في التمكين عن الآلة، فإن لها حظا في التمكين وليست لطفًا، وقوله: ولم يبلغ حدّ الإلجاء، لأنّ الإلجاء ينافي التكليف واللُّطف لا ينافيه، هذا اللُّطف المقرَّب، وقد يكون اللُّطف محصلاً وهو ما يحصل عنده الطاعة من المكلف على سبيل الاختيار، ولولاه لم يطع مع تمكّنه في الحالين، وهذا بخلاف التكليف الذي يطع عنده لأنّ اللُّطف أمر زائد على التكليف فهو من دون اللُّطف يتمكن بالتكليف من أن يطيع أو لا يطيع، وليس كذلك التكليف لأنّ عنده يتمكّن من أن يطيع وبدونه لا يتمكن من أن يطيع أو لا يطيع، فلم يلزم أن يكون التكليف الذي يطيع عنده لطفًا، فاللُّطف واجبٌ لتحصيل الغرض به. ينظر: كشف المراد: ٤٤٥.



في وجوب تعويض (١) الأئم (٢)

وواجب تعويض عسر الأئم
زيادة عنه للطف الكرم
لنفي أن يكون فعّال العبث
فذلك الله طهور عن خبث (٣)

البحث عن النبوة (٤)

ولنبحث الآن عن النبيّ لا
عمّا عداه معلّمًا ومجهلاً
فمّن من الأنس يكون مخبراً
عن خالق الخلق ورحمن برى
بغير من واسطة من البشر
يكون ذلك النبيّ لا مفر (٥)

(١) في الأصل (التعويض) بدل (تعويض) وما أثبتناه هو الصواب.

(٢) وهذه مسألة في الأئم ووجه حسنه، فالأئم يصدر منه تعالى إمّا لاستحقاقه أو لاشتتاله على النفع أو دفع الضرر الزائدين أو لكونه عادياً أو على وجه الدفع. ينظر: كشف المراد: ٤٤٩.

(٣) أي: «هذا شرط لحسن الأئم المبتدأ الذي يفعله الله تعالى لاشتتاله على نفع المتألم، وهو كونه مشتملاً على اللطف إمّا للمتألم أو لغيره؛ لأنّ خلو الأئم عن النفع الزائد الذي يختار المؤلم معه الأئم يستلزم الظلم، وخلوّه عن اللطف يستلزم العبث، وهما قبيحان فلا بدّ من هذين الاعتبارين في هذا النوع من الأئم». كشف المراد: ٤٥٠.

(٤) النبوة هي وظيفة إلهية وسفارة ربانية يجعلها الله تعالى لمن ينتجبه ويختاره من عباده الصالحين وأوليائه الكاملين في إنسانيتهم، فيرسلهم إلى سائر الناس لغاية إرشادهم إلى ما فيه منافعهم ومصالحهم في الدنيا والآخرة، ولغرض تنزيههم وتركيتهم من درن مساوئ الأخلاق ومفاسد العادات وتعليمهم الحكمة والمعرفة، وبيان طرق السعادة والخير لتبلغ الإنسانية كماها اللائق بها، فترتفع إلى درجاتها الرفيعة في الدارين، دار الدنيا ودار الآخرة. ينظر: بداية المعارف الإلهية: ١ / ٢٠٩.

(٥) أي أنّ الله تعالى لم يجعل للناس حق تعيين النبيّ أو ترشيحه أو انتخابه وليس لهم الخيرة في ذلك، بل





في إيجاب الرسالة^(١)

وواجب رسالة لنا ورد
 في البحث عن أحوال موجود السند
 محمد نبينا ووالده
 سمي عبدالله هكذا يده
 وجدّه قد كان عبد المطلب
 وهو رسول الله حقًا لا كذب
 لأنه ذو المعجزات الباهرة
 كالأبي في القرآن نصًا خابره
 وكانشقاق القمر الذي أمر^(٢)
 والماء من بين الأصابع انفجر^(٣)

أمر كل ذلك بيده تعالى، لأنه أعلم حيث يجعل رسالته، وليس لهم أن يتحكموا فيمن يرسله هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، ولا أن يتحكموا فيما جاء به من أحكام وسنن وشريعة. ينظر: بداية المعارف الإلهية: ٢١٠ / ١.

(١) أي إن الرسالة والبعثة وهي واجبة؛ لاشتغالها على اللطف في التكليف العقلية.

(٢) كان وقوع هذه المعجزة قبل الهجرة النبوية وقد ذكرت في الكثير من المصادر الإسلامية روي أنه عندما كان الكفار يعاندون الرسول ﷺ وكانوا يطلبون منه أمورًا تعجيزية فطلبوا منه أن يشق القمر فانشق بأمر الله تعالى، ونزلت بحق هذه الحادثة سورة القمر، قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١، ٢]. ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٩ / ٤٤٢.

(٣) وهي حادثة مشهورة رويت في الكثير من الكتب والمصادر، ونصها: «عطش الناس يوم الحديبية والنبي ﷺ بين يديه ركة فتوضأ فجهش الناس نحوه فقال: مالكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك فوضع يده في الركة فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا. قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة». صحيح البخاري:



وذلك الخلق الكثير قد شبع

مّمّا قليل العيش كان قد صنع^(١)

كذلك تسبيح الحصى بكفه^(٢)

وهكذا الإنجيل جا بوصفه^(٣)

في عصمته^(٤)

وأن يكوننّ عن الخطأ عُصم

لأنّه لولاه ما فرق علم

عمّا أتى بالشرع من كبائر

بل مطلقاً ولو عن الصغار^(٥)

٤ / ١٧٠، فتح الباري: ٦ / ٤٢٩، دلائل النبوّة: ٤ / ١١٦.

(١) تكثير الطعام، وهو المثال الثابت الذي يدلّ على معجزة، وتكرّرت هذه المعجزة العظيمة في أماكن متعدّدة وأوقات مختلفة، حيث تُعدّ من المعجزات الحسيّة التي أيّد بها الله تعالى رسوله الكريم في الخندق وتبوك وغيرها. ينظر: مناقب آل أبي طالب: ١ / ٨٩، صحيح مسلم: ١٢ / ٣٥.

(٢) تسبيح الحصى بين يدي النبي ﷺ، وقد وردت العديد من الروايات التي فيها معجزة تسبيح الحصى بين يدي الرسول الكريم، والدليل على ذلك رواية أبي ذر الغفاريّ، حيث قال: «إنيّ لشاهدٌ عند النبيّ الكريم وفي يده حصى فسبّحنّ ثمّ دفعهنّ...». المعجم الأوسط، الطبراني: ٢ / ٥٩.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾. الصف: آية ٦.

(٤) «ويجب في النبي العصمة، ليحصل الوثوق فيحصل الغرض ولوجوب متابعتة وضدها والإنكار عليه». كشف المراد: ٤٧١.

(٥) وهو رأي الإماميّة، قولهم: «إنّه تجب عصمتهم عن الذنوب كلها صغيرها وكبيرها والدليل عليه وجوه: أحدها: إنّ الغرض من بعثة الأنبياء ﷺ أنّها يحصل بالعصمة فتجب العصمة تحصيلاً للغرض، وبيان ذلك أنّ المبعوث إليهم لو جوزوا الكذب على الأنبياء والمعصية جوزوا في أمرهم



في وجوب أفضليته^(١)

وواجب بأن يكون أفضلًا
من أهل ذا زمانه وأكملًا
لقبح تقديم بمفضول على
من فاضل نصًّا بناءً العقلا

في وجوب تنزيه آباءه^(٢)

وواجبٌ تنزيهه عن الدنس
والعهر للآباء كلاً والنجس
وكلّما هو الرذيل في الخلق
والنقص في النفس به ولم يشق

ونهيهم وأفعالهم التي أمرهم باتباعهم فيها ذلك، وحينئذ لا يتقادون إلى امتثال أوامرهم وذلك نقض للغرض من البعثة. الثاني: إن النبي تجب متابعتة، فإذا فعل معصية فإمّا أن تجب متابعتة أو لا، والثاني باطل لانتفاء فائدة البعثة، والأوّل باطل؛ لأنّ المعصية لا يجوز فعلها، وأشار بقوله: لوجوب متابعتة وضدها، إلى هذا الدليل لأنّه بالنظر إلى كونه نبيّاً تجب متابعتة، وبالنظر إلى كون الفعل معصية لا يجوز اتباعه. الثالث: إنّه إذا فعل معصية وجب الإنكار عليه لعموم وجوب النهي عن المنكر وذلك يستلزم إيذائه وهو منهي عنه، وكلّ ذلك محال». كشف المراد: ٤٧٢.

(١) أي على أن يكون النبي أفضل أهل زمانه ولا يتقدّمه أحد في كلّ شيء، والأفضليّة تتحقّق بالعلم والزهد والورع وشرف النسب والكرم والشجاعة وغير ذلك من الأخلاق الحميدة. ينظر: تذكرة الفقهاء: ٢٩٧/٩.

(٢) وهذا مذهب الإماميّة، أي: «أن يكون منزّهاً عن دناءة الآباء وعهر الأمهات». تذكرة الفقهاء: ٩/٣٩٨ نهج الحق: ١٥٨.



في الإمامة^(١)

وهكذا الإمامة التي تجب
لأنّها لطف من الله انْتُخِبَ
وهي رئاسة على العموم في
أمورنا في الدين والدنيا تفي
لواحد الأشخاص بالنيابة
عن الرسول المصطفى إجابة
لأخذه الحق لكل من ظلم
من ظالم له وجوباً قد علم
بل جاء إيجاباً بأن يكون ذا
كالمصطفى العصمة^(٢) عن كلّ القذا
لمنع ما يلزم من تسلسل
والأمر بالمعروف منعا منجلي

(١) إنّ الإمامة لطف من الله، والإمام إنّما يكون لطفاً إذا كان متصرفاً بالأمر والنهي، ويحفظ الشرائع ويجرسها عن الزيادة والنقصان، وتجويز إنفاذ حكمه على الرعيّة في كلّ وقت لردعهم عن الفساد ولقربهم إلى الصلاح، وهذا معلوم بالضرورة، وعلى الرعيّة مساعدته والنصرة له وقبول أوامره وامثال قوله. ينظر: كشف المراد: ٤٩٢.

(٢) «ذهبت الإماميّة إلى أنّ الأئمة كالأنبياء، في وجوب عصمتهم عن جميع القبائح والفواحش، من الصغر إلى الموت، عمداً وسهواً، لأنّهم حفظة الشرع، والقوامون به، حالهم في ذلك كحال النبيّ، ولأنّ الحاجة إلى الإمام إنّها هي للانتصاف من المظلوم عن الظالم، ورفع الفساد، وحسم مادّة الفتن، وأنّ الإمام لطف يمنع القاهر من التعدي، ويحمل الناس على فعل الطاعات، واجتناب المحرّمات، ويقيم الحدود والفرائض، ويؤاخذ الفسّاق، ويعزّر من يستحقّ التعزير، فلو جازت عليه المعصية، وصدرت عنه، انتفت هذه الفوائد، وافترق إلى إمام آخر». نهج الحقّ: ١٦٤.



في وجوب النص^(١)

والنص واجب على إماقته
لأنه العصمة من علامته
وهي فلن تعرف إذ من النعم
بباطن الشخص كسرّ مكتتم

في وجوب أفضليّته^(٢)

وواجب منه بأن يفضلا
عمّن عليه كان إمامًا جعلًا

في اسمه^(٣)

وهو عليّ بعد ما كان النبي
لأنه النص^(٤) عليه محتبي

(١) اللطّف في الإمامة يتمُّ بأمر أهمها خلق الإمام وتمكينه بالقدرة والعلم والنصّ عليه باسمه ونسبه. ينظر: كشف المراد: ٤٩٢.

(٢) في أن الإمام يجب أن يكون أفضل من رعيّته، فقد اتفقت الإماميّة على ذلك، وخالف فيه الجمهور، فجوزوا تقديم المفضول على الفاضل، وخالفوا مقتضى العقل، ونصّ الكتاب، فإن العقل يقبح تقديم المفضول، وإهانة الفاضل، ورفع مرتبة المفضول، وخفض مرتبة الفاضل، والقرآن نص على إنكار ذلك، فقال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَّ فَمَا لَكُمُ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس: ٣٥]؟ وقال تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩]. نهج الحقّ وكشف الصدق: ١٦٨.

(٣) . إنّ الإمام بعد النبي ﷺ بلا فصل عليّ بن أبي طالب ﷺ؛ بلحاظ أنّ العصمة والنصّ مختصان به. ينظر: كشف المراد: ٤٩٧.

(٤) في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾ [المائدة: ٥٥] أمر بالاتباع والطاعة لأولي الأمر، والمراد منه المعصوم إذ غيره لا أولوية له



والنصُّ في يوم الغدير^(١) قد ورد

بأنّه الأولى علي لا الجمد

وكم له معاجز غريبة

وقلع باب خير العجيبه

وخاطب الثعبان وهو مرتقي

لمنبر الكوفة مصباح نقي

ورفعه الصخرة في القلب سم

وكم به من العجيب قد ختم

ورده الشمس عن الأفلاك قد

تواتر الأخبار ممن قد جحد^(٢)

تقضي وجوب طاعته ولا معصوم غير علي عليه السلام بالإجماع . ينظر: كشف المراد: ٥٠٣ .

(١) حديث الغدير المشهورة، قوله عليه السلام: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، فقد نصّ بالولاية من بعده إلى أمير

المؤمنين ع. ينظر: الكافي: ١ / ٢٨٧، أمالي الصدوق: ٥٠، تهذيب الأحكام: ٣ / ١٤٤ .

(٢) وهي مجموعة من المعجزات التي تفرّد بها الإمام علي عليه السلام، وتذكرها المصادر. ينظر: عيون المعجزات:



[في إمامة باقي الأئمة الاثني عشر عليهم السلام (١)]

وبعده العترة سادات الهدى
 وعلّة الإيجاد عند الابتداء
 الحسن الزكي ثمّ المنتجب
 أبو عليّ الحسين المنتدب
 ثمّ عليّ ومحمّد ابنه
 جعفر الصادق شرعاً سنه
 وبعدهم موسى عليّ الرضويّ
 محمّد الجواد وابنه النقي
 عليّ الهادي وابنه الحسن
 والقائم المهديّ صاحب الزمن
 والواجب الإذعان في القائم في
 زماننا بأنّه الموجود حي

(١) لما بين أنّ الإمام بعد رسول الله ﷺ وسلم هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام شرع في إمامة الأئمة الأحد عشر وهم الحسن بن عليّ، ثمّ أخوه الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين زين العابدين، ثمّ محمّد بن عليّ الباقر، ثمّ جعفر بن محمّد الصادق، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم، ثمّ ولده عليّ الرضا، ثمّ ولده محمّد الجواد، ثمّ ولده عليّ الهادي، ثمّ ولده الحسن العسكري، ثمّ الإمام المنتظر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. والاستدلال على ذلك بوجوه ثلاثة:

الأول: النقل المتواتر من الشيعة خلفاً عن سلف، فإنّه يدلّ على إمامة كلّ واحد من هؤلاء بالتنصيب، الوجه الثاني: قد بينّا أنّ الإمام يجب أن يكون معصوماً وغير هؤلاء ليسوا معصومين إجماعاً، فتعيّنت العصمة لهم وإلّا لزم خلو الزمان عن المعصوم، وقد بينا استحالتة.

الوجه الثالث: أنّ الكمالات النفسانيّة والبدنيّة بأجمعها موجودة في كلّ واحد منهم، وكلّ واحد منهم كما هو كامل في نفسه كذا هو مكمل لغيره، وذلك يدلّ على استحقاقه الرياسة العامّة لأنّه أفضل من كلّ أحد في زمانه، ويقبح عقلاً تقديم الفضول على الفاضل، فيجب أن يكون كلّ واحد منهم إماماً. ينظر: كشف المراد: ٥٣٩.



[في المعاد]^(١)

وواجبٌ منّا على أن نعتقُد
بما أتى عن المعاد قد قصدُ
وواجبٌ إذعان ما من يضل
فيه إلى الحشر يقيناً ننتقلُ
بهذه الأبدان للمنع استندُ
عن ما سواها قبح تعذيب وجدُ
وقد قضى بأنّها المكافئةُ
فيقبح التكليف ممّن وصفه
وكلُّ مَنْ له من الحقّ يرد
كي أنّه يعطي ثواباً مستجدُ
بل يجب الإقرار فيما جاء به
نبيّنا المختار بل لا تشتهبه
كذلك الصراط والميزان بلُ
تطائر الكتب وتقرير العملُ
وتنطق الجوارح التي له
بكلِّ ما جاء به ودلّه

(١) وفيه مسائل عدّة. ينظر: كشف المراد: ٥٤٨.



[في وجوب التوبة]^(١)

بل يجب التوبة عيناً إن فعل
ما يوجب التوب بإقرار حصل

[في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]^(٢)

والأمر بالمعروف واجبٌ شرع
والنهي عمّا منكر فيه طمع
ثمّ على النبيّ بل وآله
يهدي ختام المسك من فضاله
من حيث قد وفقنا الله إلى
إتمام نظم الدرّ حتّى كمل
في سنة الألف مع الثلاث من
هجريّة المئات نظماً فافتطن
وخمسة أضف إليها حامداً
لله من شعبان عشرٌ قد عدا^(٣)

(١) «فالتوبة واجبة؛ لدفعها الضرر ولوجوب الندم على كل قبيح أو إخلال بواجب». كشف المراد: ٥٦٦.

(٢) «والأمر بالمعروف الواجب واجب وكذا النهي عن المنكر، والمندوب مندوب سمعاً وإلّا لزم خلاف الواقع أو الإخلال بحكمته تعالى». كشف المراد: ٥٧٨.

(٣) . العاشر من شعبان سنة ١٣٠٥ من الهجرة النبويّة المباركة.



المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان:

محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٨ هـ.

٢. الأعلام: خير الدين الزركلي (ت

١٤١٠هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٠ م.

٣. أعيان الشيعة: الأميني، السيّد محسن بن

عبدالكريم بن عليّ (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، ط ١، (د. ت).

٤. الإلهيات: الشيخ جعفر سبحاني، الدار

الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٤٠٩ هـ.

٥. الأمالي: الشيخ الصدوق، محمد بن علي

بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، مركز الطباعة والنشر، قم المقدّسة، ط ١، ١٤١٧ هـ.

٦. البابليات: الشيخ محمّد عليّ اليعقوبيّ

(ت ١٣٨٥هـ)، الرافد للمطبوعات - بغداد، ط ٢، ١٤٣٩ هـ.

٧. بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد

الإمامية: السيّد محسن الخزازي، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين بقمّ المشرفّة، ط ٥، ١٤١٨ هـ.

٨. التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسيّ،

أبو جعفر محمّد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العامليّ، مكتب الإعلام الإسلاميّ، قمّ المقدّسة، ط ١، ١٤٠٩ هـ.

٩. تذكرة الفقهاء: العلامة الحلّيّ، الحسن بن

يوسف ابن المطهر (ت ٧٢٦هـ) تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قمّ المقدّسة، ط ١، ١٤١٤ هـ.

١٠. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة،

الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، دار الكتب الإسلامية - طهران.

١١. التوحيد: الشيخ الصدوق محمّد بن

علي بن الحسين بن بابويه القميّ (ت ٣٨١هـ)، تصحيح السيّد هاشم الحسيني الطهراني، طبعة مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ١٣٩٨ هـ.

١٢. جواهر الفقه: ابن البرّاج، القاضي (ت

٤٨١هـ)، تحقيق: إبراهيم بهادري، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقمّ المقدّسة،





- ط ١٤١١هـ. السعادة - القاهرة، ط ١، ١٣٣٥هـ.
١٣. الحصون المنيعه في طبقات الشيعة: الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء (ت ١٣٥٠هـ)، (د. ت).
١٤. دلائل النبوة: إسماعيل الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ)، تحقيق مساعد بن سليمان الراشد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، (د. ت).
١٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الطهراني، الشيخ آقا بزرك (١٣٨٩هـ)، دار الأضواء - بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ.
١٦. الرسائل العشر: الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المقدسة، (د. ت).
١٧. شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحى الدمشقي (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، تخرىج: ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٤٢٦هـ.
١٨. شرح المواقف: القاضي الجرجاني، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: علي بن محمد الجرجاني، مطبعة: ط ١، ١٤١١هـ.
١٩. شعراء الحلة: علي الخاقاني (ت ١٤٠٠هـ)، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، ١٩٥٢م.
٢٠. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ.
٢١. الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه: أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي (ت ١٤١٥هـ)، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٨هـ.
٢٢. طبقات أعلام الشيعة: الطهراني، الشيخ آقا بزرك (١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ.
٢٣. العرش: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط ٢، ١٤٢٤هـ.
٢٤. العقائد الإسلامية: سيد سابق (ت ١٤٢٠هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، (د. ت)





٢٥. عقائد الإمامية: الشيخ محمد رضا المظفر (ت ١٣٨٣هـ)، تحقيق د. حامد حفني داود، انتشارات أنصاريان - قم، (د. ت).
٢٦. عيون المعجزات: حسين بن عبد الوهاب (ق ٥هـ)، نشر: محمد كاظم الشيخ صادق الكتبي، مط: الحيدرية - النجف الأشرف، ١٣٦٩هـ.
٢٧. فتح الباري: ابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، ط ٢، (د. ت).
٢٨. فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية (نظم الأجرومية لمحمد بن أبي القلاوي الشنقيطي): أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي - مكة المكرمة، ط ١، ١٤٣١هـ.
٢٩. الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت).
٣٠. فقهاء الفيحاء أو تطوّر الحركة الفكرية في الحلة: السيّد هادي حمد آل كمال الدين (ت ١٤٠٥هـ)، دار الكفيل، كربلاء، ١٤٣٩هـ.
٣١. قواعد المرام في علم الكلام: ابن ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم المقدّسة، ط ٢، ١٤٠٦هـ.
٣٢. الكافي، الشيخ الكليني، أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩هـ)، طبعة دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة، طهران، ١٣٨٨هـ.
٣٣. كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء: الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨هـ)، تحقيق: عباس التبريزيان، محمد رضا الذاكري، مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، ط ١، ١٤٢٢هـ.
٣٤. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: العلامة الحلّي، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي (٧٢٦هـ)، تحقيق: حسن زاده آملّي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدّسة، ط ٧، ١٤١٧هـ.
٣٥. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: العلامة الحلّي، الحسن بن يوسف ابن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: حسن زاده آملّي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدّسة، ط ١، ١٤٠٧هـ.
٣٦. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم





- السفارييني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، ط ٢، ١٤٠٢هـ.
٣٧. ماضي النجف وحاضرهما: الشيخ جعفر باقر آل محبوبة (١٣٧٨هـ)، دار الأضواء - بيروت، ط ٢، ١٩٨٦م.
٣٨. المسلك في أصول الدين: المحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: رضا الأستاذي، مجمع البحوث الإسلامية - مشهد، ط ٢، ١٤٢١هـ.
٣٩. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د. ت).
٤٠. المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، (د. ت).
٤١. معجم رجال الفكر والأدب في النجف: محمّد هادي الأميني (ت ١٤٢١هـ)، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٤م.
٤٢. معجم مؤرخي الشيعة: د خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي، (د. ت).
٤٣. المقاصد العلية في شرح الرسالة الألفية: الشهيد الثاني، زين الدين العاملي (ت ٩٦٥هـ)، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية - محمد الحسون، مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي - قم المقدسة، ط ١، ١٤٢٠هـ.
٤٤. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار الجفان والجابي - قبرص، ط ١، ١٤٠٧هـ.
٤٥. مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، تصحيح وشرح ومقابلة لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ.
٤٦. النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر: المقداد السيوري، جمال الدين أبو عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمّد بن الحسين بن محمّد السيوري الحليّ (ت ٨٢٦هـ)، دار الأضواء - بيروت، ط ٢، ١٤١٧هـ.
٤٧. النكت الاعتقاديّة: الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ)، تحقيق رضا المختاري، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ.
٤٨. نهاية المرام في علم الكلام، العلامة





الحلّي، الحسن بن يوسف ابن المطهر (ت ٧٢٦هـ)،

مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - قم المقدّسة.

٤٩ . نهج الحقّ وكشف الصدق: العلامة

الحلّي، الحسن بن يوسف ابن المطهر (ت ٧٢٦هـ)،

دار الهجرة، قم المقدّسة، ١٤٢١هـ.





10. There should be no direct communication and discussion between the evaluator and the author, and the evaluator's observations should be sent to the writer through the editorial director of the magazine.

11. If the evaluator believes that the research is based on previous studies, the evaluator must disclose these studies to the magazine's editor.

12. The evaluator's observations and recommendations will be relied on mainly in the decision as to accept the research for publication or not. The evaluator is also requested to refer specifically the paragraphs that require a minor modification that can be made by the editorial board, and those that need to be substantially modified should be by the author himself.



Evaluators' Guide

The main task of the scientific evaluator is to read the research that is within his scientific specialization very carefully and evaluate it according to academic scientific perspectives that are not subject to any personal opinions, and then to confirm his constructive and honest observations about the research being sent to him.

Before the evaluation process, the evaluator is asked to confirm whether the research being sent is within his or her scientific specialization or not. If yes, then, does the evaluator have enough time to complete the evaluation process? The evaluation process should not exceed ten days.

After the evaluator approves the evaluation process and completes it during the specified period, he has to carry out the evaluation process according to the following criteria:

- 1. Is the research genuine and important to the extent that it should be published in the magazine?*
- 2. Whether the research is consistent with the general policy of the magazine and the publishing rules therein.*
- 3. Is the topic of research exhausted in previous studies? If yes, please indicate those studies.*
- 4. The applicability of the search title to the search itself and its content.*
- 5. A statement as to whether the abstract of the research clearly describes the content and idea of the research.*
- 6. Does the introduction of the research accurately describe what the author wants to state and clarify? Does the author explain the problem he is studying?*
- 7. Discussing the author's findings in a scientific and convincing manner.*
- 8. The evaluation process must be conducted in a confidential manner, and the author should not be aware of any aspect of it.*
- 9. If the evaluator wishes to discuss the research with another, the editor shall be notified accordingly.*



9. *Unapproved research shall be returned to their authors.*
10. *The researcher is obliged to make the necessary amendments to his research according to the reports of the editorial board or the evaluators, and return it to the magazine within one week from the date of receiving the amendments.*
11. *All research submitted for publication is subject to scientific evaluation by specialists.*
12. *All research submitted for publication shall be subject to electronic inspection.*
13. *The copyright, printing and distribution of paper and electronic research shall be transferred to the magazine in accordance with a form of undertaking signed by the author. No other party may republish or translate the research without the written consent of the author and the head of the editorial board of the al-Muhaqiq Magazine.*
14. *The author may not withdraw his research after the decision to accept the publication, but he may do so before the decision to accept the publication and with the consent of the head of the editorial board exclusively.*
15. *The author shall be granted three free copies with a copy of the issue in which his research was published.*
16. *The author must declare financial support or other support provided to him during the research.*
17. *The author must inform the editor when he finds a big mistake in the search or inaccuracy of the information therein, and contribute to correcting the error.*



Publishing Policy:

1. The (*al-Muhaqiq*) magazine is issued three times a year by the *al-Alama al-Hilly Center* affiliated with the *Imam Hussein Holy Shrine*. The Center receives research and studies from inside and outside Iraq, which are within the following topics:

- *The Qur'an and its sciences (exegesis and exegetes, Quranic sciences, Quranic recitations)*
- *Jurisprudence and its principles (comparative jurisprudence, deductive jurisprudence, principles of jurisprudence)*
- *Hadith and Ilm al-Rijal -Biographical Evaluation- (Ilm al-Rijal, the infallibles' Hadith)*
- *Mental science (logic, belief, philosophy)*
- *Arabic language sciences (phonetic and morphological study, synthetic study, deductive study, literary and rhetorical studies)*
- *Historical studies (translations, events and facts) • Ethics and gnosticism (ethics, mysticism, gnosticism)*
- *Public knowledge (pure knowledge, human knowledge)*
- *Textual criticism (criticized texts, collected texts)*
- *Bibliography and indexes*

2. The research submitted for publication shall be committed to the methodology of scientific publishing and its internationally recognized rules.

3. The research should not have been published previously, accepted for publication, or submitted to another magazine, and the researcher shall sign a special undertaking for this.

4. The magazine shall not publish the translated research until after proof of the author's original consent and the publishing party as to translate and publish it.

5. The researcher shall bear full responsibility for the contents of his published research. Research shall express the views of the author and do not necessarily reflect the opinion of the magazine.

6. The research arrangement is subject to technical considerations relating to the identity of the magazine and its topics.

7. The researcher will be notified of receiving his research within a period not exceeding ten days from the date of submission.

8. The researcher is informed of the approval or non-approval of the publication of his research within a period not exceeding two months from the date of receipt of the research.



Selected hadithai piece- Authorship Al-Miqdad bin Abdullah bin Muhammad bin Hussain

al-Siuri

(D.826 AH)

Investigation- Sheikh Aqeel Al-Kafli - Al-Alamah Al_Hilli Center.....223

Juman Al'abhur

By al sayyid Muhammed Rida Al-Kamali Al-Hilli Al-Astrabadi

(T 1346 AH)

Investigation- Assistant lecturer. Mustafa Sabah Al-Janabi.....275

Index

Al Allama Al-Hilli's Approach to Interpreting Verses of Judgments

An analytical study.

Sheikh Mithaq Abbas Al-Khafaji-University of Islamic Sciences, Babylon19
Al Saddidi Al-Hilli one of the chains of Al-Sahifa al-Sajjadiya

Al Saiyid . Hassan Mousawi Boroujerdi - Holy Qum.....47

News of Prince Saif al-Dawlah Sadaqah bin Mansour al-Mazidi al-Asadi

*In the book (Al-Manaqib Al-Mazidiah fi Akhbar Al-Maluk Al-Asadiah) by Hebat Allah
Ibn Nama Al-Hilli.*

*Experienced Professor Dr.- Muhammad Karim Ibrahim Al-Shamri- University of Bab
ylon.....77*

*Critical reviews of a book (Almanaqb almazidiah fi 'Akhbar Almuluk Al'asadiyah)
by Abi Albaqa' Hibat Allah Ibn Nama al Hilli*

*Assistant . Dr.. Abbas Hani Al-Charrakh- General Directorate of Babylon Ed
ucation.....123*

Mu'ayyad Al - Din Ibn Al - Alqami-His life and what remains of his literature

*Professor . Dr . Hussein Abdel- Aal Al-Lhaibi - college of Jurisprudence/University
of Kufa.....159*

Sheikh Hassan bin Hussein bin Matar Al-Asadi Al-Jaza'iri Al-Hilli

(He was alive in 849 A.H.)

His life and his library

Waheed Al Shondi / Iran.....195



15. *When writing a research abstract, avoid abbreviations and citations.*
16. *Not mentioning the name of researcher / researchers in the research body at all.*
17. *The scientific methods used in writing footnotes for documentation shall be taken into consideration by mentioning the name of the reference, the part and the page number, with successive numbers placed at the end of the research.*
18. *The researcher shall abide by the technical conditions used in the writing of scientific research in terms of the order of the research, its body, its footnotes and its references. Moreover, he should consider adding the pictures of manuscripts in their appropriate places in the body of the research.*
19. *Adding the list of references at the end of the search and according to the Harvard Reference Style.*
20. *Studies that have been cited in the research body as well as tables or images are shown accurately in the list of references, and vice versa.*
21. *The researcher / researchers shall make a statement as to whether the research submitted for publication has been made in the presence of any personal, professional or financial relations that may be interpreted as a conflict of interest.*



Authors' Guide

1. *The magazine approves research and studies which are within the framework of its publication policy.*
2. *The research submitted for publication must be original, never published in a magazine or other publication medium.*
3. *The author shall give exclusive rights to the magazine including publication, paper and electronic distribution, storage and reuse of the research.*
4. *The number of pages submitted for publication shall not exceed forty pages.*
5. *Send the research to the magazine via e-mail alalama.alhilli@yahoo.com and mal.muhaqeq@yahoo.com*
6. *The published research is written by Microsoft Word or (LaTeX), the size of page is (A4), written in two separate columns. The research is written in Times New Roman font size 14.*
7. *Provide an abstract of the research in English and in a separate page not exceeding (300) words.*
8. *The first page of the research should contain the following information:*
 - *The title of the research*
 - *Name of researcher / researchers and affiliations*
 - *Email of researcher / researchers*
 - *Abstract*
 - *Key words*
9. *Write the search title in the middle of the page with the font Times New Roman size 16 Bold.*
10. *Write the name of the researcher / researchers in the middle of the page and under the heading with Times New Roman font size 12 Bold.*
11. *The authors' affiliations are written with the Times New Roman font and the size is 10 Bold.*
12. *Write an abstract of the search with the font Times New Roman and size 12 Italic, Bold.*
13. *Key words that are no more than five words are written in Times New Roman font and size 11 Italic, Justify.*
14. *The affiliations are written as follows (department, college, university, city, country) without abbreviations.*



Al-Muhaqqiq

*A Quarterly Scientific Bulletin
Concerned with Studies and Research about
Al-Hilla Scholarly Hawza (Seminary)*

ISSN 2521- 4950

*Depository Number in the Iraqi
House for Books and Documents
2236 /2017*

Magazine website

*Iraq - Babylon - Hilla - Doctors
Street - Hilla Contemporary
Museum building*

Magazine phone

*TeL. +9647732257173 -
+9647808155070*

E.MAIL

<http://alalama.alhilli@yahoo.com>

Email:mal.muhaqqiq@yahoo.com

Arabic linguistic

Salah Hassan Hashem

The english Translator Depended

by The Bulletin

Translation Uint

The al-Alama Hilly Center

Technica Design and Direction

Aws Abd Ali

Editor-in-chief

*Assistant Prof. Abbas Hani
Ach-Charrakh*

Editor

Kareem Hamza Hmaidî Al-Isawi

Editing Board

*»heikh Imad Musa Mahmood Al-
Kadhimi, Ph D*

*International university of
Islamic »ciences/ London*

*Assistant Prof. Muhammad Noori
Al-Musawi, Ph D*

*university of Babylon | College of
Education*

*Lecturer Hameed Jassim Al-
Ghurabi, Ph D*

*university of Karbala | College of
Islamic »ciences*

*Abdul Majeed Mohammed
Al-Isdawi, Ph D*

Minia university / Egypt

Dr. Wassam Al-Sabaa

Bahrain

*muhamad karim 'übrahim
university of Babylon*

*Assistant Prof. Jabbar Kadhim
Al-Mulla, Ph D*

*university of Babylon | College of
Quranic »tudies*

*Assistant Prof. Qasim »aheem
Hassan, Ph D*

*university of Babylon | Babylon
Centre for »tudies*

*Prof. Hamid Atai. theoretical Islamic
Republic of Iran*

Prof. Adel Abdel-Jabbar Al-Shati

*University of Babylon / College of
Quranic Studies*



Al-Muhaqqiq

*A Quarterly Scientific Bulletin
Concerned with Studies and Research about
Al-Hilla Scholarly Hawza (Seminary)*

Issued by

Al-Allama Al-Hilli Centre for the Revival of the Heritage
of Al-Hilla Hawza and Re-constructing its Sites

**The Sixth year/Volume six/ Issue No.14
2021AD/1442AH**